

دلالة الواصق التصريفية في اللغة العربية

أشواق محمد النجار



مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

دلالة اللواحق النطريفية في اللغة العربية

أشواق محمد النجار

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مفرد الطبع كحفرة لسان

الطبعة الأولى

2006

مساعدة

٤١٥

النجار ، أشواق محمد

دلالة اللواحق التصريفية في اللغة العربية / أشواق محمد

اسماعيل. عمان : دار دجلة ، ٢٠٠٥ .

() ص .

ر. ا. : ٢٠٠٥/٨/١٨٨٠ .

الواصفات: / قواعد اللغة// اللغة العربية// انصرف /

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

دار دجلة

المحتويات

الصفحة	الموضوع
١٥	- مقدمة
١٩	- التمهيد: اللواصق وبنية الكلمة
٤٥	- الفصل الأول: مكونات البنية الصرفية
٤٩	- المبحث الأول: المكون الإلصاقى . المورفيمي
٤٩	* اللصق واللغات اللاصقة
٥٩	* اللغات العازلة
٦٠	* اللغات اللاصقة
٦٢	* اللغات المتصرفة
٦٧	* تصنيف اللواصق
٧١	* اللواصق التصريفية ودلالاتها
٧٢	- السوابق
٧٧	- المقدمات
٧٨	اللواحق
٨٩	* الوظائف الأساسية للواصق التصريفية
٩٥	- المبحث الثاني: المكون الصوتي الفونيمي
٩٥	* الأشفاق
١٠١	* الإلصاق ونظام التحويلات الداخلية
١٠٢	* المصوتات القصيرة
١١١	* المصوتات الطويلة

١٢٣	* اللواحق التصريفية والاشتقاقية - نظرة مقارنة
١٢٨	* الأبنية المتضمنة للاصفتي التصريف والاشتقاق
١٣٢	
١٣٧	- المبحث الأول: الدلالة التركيبية
١٣٩	- السوابق - الفصل الثاني: الدلالة التكوينية الوظيفية
١٣٩	* لواحق المضارعة (أ، ن، ت، ي)
١٤٢	* ال (ء، ل)
١٤٩	* الهمزة
١٥٣	* قد (ق، د)
١٥٥	- المقدمات
١٥٥	* التضعيف
١٥٦	- اللواحق
١٥٦	* الضمائر المتصلة
١٦٢	* الواو والنون (و، ن)
١٦٥	* الألف والياء (أ، ي)
١٦٩	* الألف والنون (أ، ن)
١٧٢	* الياء
١٧٤	* الألف المقصورة والممدودة (أ، ء)
١٧٩	* الياء نونا التوكيد
١٨٤	* التتوين (أ، ن، و، ن، و، ن)
١٨٨	* اللواحق الصوتية (أ، ن، و، ن، و، ن)

١٩١	- المبحث الثاني: الدلالة البنائية
١٩٢	- السوابق
١٩٢	* الميم
١٩٦	* الهمزة
١٩٨	- المقحّمات
١٩٨	* التضعيف
١٩٩	- اللواحق
١٩٩	* نداء المربوطة
٢٠٥	* الألف والنون (نَ)
٢١٠	* الألف المقصورة والممدودة (أَ، ءَ)
٢١٩	- الفصل الثالث: الدلالة التصريفية والسياقية
٢٢٣	- المبحث الأول: الدلالة التصريفية
٢٢٣	- السوابق
٢٢٣	* الهمزة
٥٢٧	* ال (ءَل)
٢٣٠	* قد (قَد)
٢٣٣	* لواحق المضارعة (أَ، نَ، تَ، يَ)
٢٣٣	المقحّمات
٢٣٣	* التضعيف
٢٣٧	- اللواحق

٢٣٧	* التاء المربوطة
٢٤٤	* التنوين (نَ، نِ، نُ)
٢٤٦	* الياء
٢٤٤	* الألف والتاء (تُ)
٢٤٩	* الضمائر المتصلة
٢٥١	- المبحث الثاني: الدلالة السياقية الزمنية
٢٥٢	- السوابق
٢٥٢	* السين وسوف
٢٥٧	* قد (قَد)
٢٦١	* الهمزة
٢٦٢	* الواصق المضارعة (أ، ن، ت، ي)
٢٦٥	* الميم
٢٦٦	المفحومات
٢٦٦	* التضعيف
٢٦٧	* اللواحق
٢٦٧	* التنوين (نَ، نِ، نُ)
٢٧٢	* نونا التوكيد
٢٧٣	* التاء المربوطة
٢٧٤	* اللواصق الصوتية (ءَ، ءِ، ءُ)
٢٧٥	* مصادر البحث ومراجعته

٢٧٧	✳ المراجع العربية (الكتب)
٢٩٩	✳ الرسائل الجامعية
٣٠٠	✳ البحوث المنشورة في الدوريات
٣٠٣	✳ المراجع الاجنبية



مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على سيد البلغاء وإمام الفصحاء سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد : فإن اللغة العربية شأنها شأن اللغات الأخرى لها وسائلها المتنوعة في بناء كلماتها إذ تعتمد في تشكيل كثير من أبنيتها وتنويعها على الإلصاق.

تمثل اللواصق جانبا من الدراسات التي تنتمي إلى علم الصرف الذي كان للسلف فيه جهد معروف ، ويدخل هذا العلم عند علماء اللغة المعاصرين ضمن مجال محدد في علم اللغة البنائي (Structural Linguistic) ، ويعرف بالمورفولوجيا (Morphology).

وجاء اختيار عنوان البحث (دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية) بعد مناقشات مستفيضة مع الدكتور (نوزاد حسن أحمد) الذي يعود إليه الفضل في ذلك ، وعرضته على الأساتذة المختصين في الجامعات و التأكّد من كونه موضوعا يكرّم لم يعالجه أحد من الباحثين سوى بحث بعنوان (دلالات اللواصق الزمنية في كتاب سيويه) ، هوليس ضمن الموضوعات المطروقة على مستوى الرسائل الجامعية ، كما أن البحث الموسوم (الإلصاق في العربية) لم يتناول الدراسة البنائية ، ولم يأت بجديد في ميدان الدراسات اللغوية الحديثة ، ومما يستدل على ذلك ما أجمعت عليه آراء الأساتذة والخبراء بجامعة بغداد ، وإطلاعنا الدقيق على خطة البحث ومضمونه ، فإن بحثنا ينأى بنفسه عن التطرق إلى هذا الموضوع الحيوي من منظور تقليدي لا يخدم فكرة البحث ولا نتائجه إذ اتخذنا (اللواصق) وحددناها بـ (التصريفية) ، وخصصناها بالجانب

(الدلالي)، وجعلناها عنواناً للبحث، لأن الدقة في اختيار عنايات البحث تمثل جانباً مهماً من جوانب توصل البحث إلى نتائج مرضية طموح الباحثة وتناى به عن الشطط ومهاوي الزلل.

ويعد التوكل على الله عقدنا العزم على الكتابة في الموضوع ووضع خطة تناسب ومضمون البحث، بدأت مرحلة إنارة البحث بالمصادر والمراجع التي تدخل ضمن إطار البحث وتعالج مضمونه، والاطلاع على الأفكار والآراء الواردة فيها، فزودتنا المنابع الثرة تلك بزيادة علمي يمثل مساقط مضيء لنا، واستناداً إلى المادة العلمية المجموعة اقتضت طبيعة البحث أن تقع على تمهيد وثلاثة فصول تتصدرها مقدمة، وتوصل البحث إلى نتائج ثبتناها في موضعها وهي تمثل مجمل ما بذلناه من جهد في هذا المجال أتى أكله على ما نرى.

جاء التمهيد بعنوان (اللواصق وبنية الكلمة)، تحدثت فيه عن وظيفة اللواصق وأهميتها في إطار مستويات التحليل اللغوي.

وتناول الفصل الأول مكونات البنية الصرفية، منها في مبحثين: خصص المبحث الأول بذكر المكون الإلصاقى - المورفيمي، درست فيه ظاهرة اللصق، واللغات اللاصقة إلى جانب تصنيف اللواصق التصريفية، وتحديدتها، ودلالاتها، وأهم الوظائف التي تؤديها.

والمبحث الثاني بعنوان المكون الصوتي - الشويمي تحدثت فيه عن عملية التحول الداخلي وعلاقتها بأنظمة الإلصاق في العربية، إلى جانب دلالة اللواصق الاشتقاقية، ووظائفها في تكوين الأبنية في اللغة، والأبنية المتضمنة للاصق التصريف والاشتقاق في آن واحد.

وتجدر الإشارة هنا إلى تقديم المبحث الأول (المكون الإلصاقى - المورفيمي) على المبحث الثاني (المكون الصوتي - الفونيمي) ، لعلاقته المباشرة بموضوع البحث.

أما الفصلان الثاني والثالث فقد كرسا للدلالات التي تؤديها اللواصق التصريفية ، فتناول الفصل الثاني (الدلالة التكوينية الوظيفية) ، ويتألف من مبحثين ينضويان تحت عنوان واحد هو (الدلالة) ، لبيان أفق البنية من حيث كونها مفهوماً للنسق المعبر عن مظاهر التماسك المتمثلة بالأبنية ، واختيار المكونات الأساسية التي تدخل ضمن الخواص البنائية والتكوينية الدلالية ، تلك الخواص التي تعتمد أساساً على طبيعة العلاقات القائمة بين المورفييمات بنوعيتها الحرة والمقيدة.

وجاء المبحث الأول بعنوان (الدلالة التركيبية) متضمناً الوظائف الأساسية للواصق التصريفية ، وبيان علاقاتها في تراكيب متعددة ، وسياقات متنوعة ، أما المبحث الثاني فقد تناول الدلالة البنائية ، وعرض فيه إسهام اللواصق التصريفية في تشكيل أبنية صرفية متعددة.

ويعزى السبب في تقديم المبحث الأول على الثاني إلى أهمية الدلالة التركيبية ، لأن اللواصق التصريفية كلها تقدم وظائف تركيبية متعددة ، وهذا ما حملنا على إطالة المبحث الأول.

أما الفصل الثالث فهو بعنوان (الدلالة التصريفية والسياقية) سلط فيه الأضواء على السمات الوصفية للواصق المستمدة من تعاملاتها المتنوعة مع المكونات النحوية ، من زمان ومكان تفضي إلى استقراء السمة المعنوية تمييزاً من السمات الأخرى ، والمراد بذلك متابعة ما تؤديه هذه اللواصق من معانٍ محتمة بعيداً عن الوظائف النحوية الأخرى ضمن الجملة أو المستوى السنتاكي (Syntagme) ، أو التركيبي على المستوى الباراديكمي (Paradigm)

والمبحث الأول في هذا الفصل هو الدلالة التصريفية، نتحدث فيه عن أهم المعاني التي تحددتها اللواصق التصريفية، والمبحث الثاني بعنوان الدلالة السياقية الزمنية نتحدث فيه عن أهم اللواصق التي تشير إلى هذين المعنيين.

وتحاول الفصول الأربعة أن تبين حقيقة استناد اللغة العربية إلى نظام إنصاقي محكم تبرز أهمية في مجال الدلالات التركيبية، والبنائية، والمعنوية، والسياقية، والزمنية، والمكانية، للواصق التصريفية.

أما المصادر والمراجع التي اعتمدها البحث، فهي من أمهات الكتب اللغوية الصرفية، والنحوية، والدلالية، وحاولنا تعزيز البحث بالمصادر الأجنبية التي تحمل في طياتها معلومات جديدة في مجال الدراسات اللغوية، والتي من شأنها إغناء جوانبه، وإثارة مضامينه.

ومن العوائق التي واجهت البحث هي دقة الموضوع، وصعوبة التفريق بين المصطلحات اللغوية الحديثة من جهة، وبين اللواصق التصريفية والأشتقاقية من جهة أخرى، وبما استصعب الأمر أكثر هو تحديد اللواصق التصريفية على النحو الذي حددناها في البحث، ولم يكن الحصول على الكتب اللغوية أمراً ميسوراً، مما حملنا على السفر، أكثر من مرة، إلى مكاتب جامعة بغداد.

والذي نرغب قوائمه هنا، وبعدهما أفضناً في جوانب الحديث، وبعده الصعوبات التي واجهتنا، أن الجهد الذي بذلناه نتأمل أن يلقى القبول، وينال رضا الأساتذة الأجلاء، وإن كنت قد وفقت فذلك من فضل الله، وكلي آذان صاغية لما يضيفه الأساتذة المناقشون من أفكار سديدة وآراء تيرة تضيء جوانب البحث وترقى به إلى مستوى العظموح، وفقنا الله جميعاً خدمة لغة القرآن الكريم، والوقوف على أسرارها، والاطلاع على بيانها وإجلاء دقة التعبير فيها.

وآخر دعواتنا أن الحمد لله رب العالمين.

أشواق النجار

التمهيد

اللواصق وبنية الكلمة

تمهيد:

مما لا شك فيه أن اللغة تعد ظاهرة من الظواهر الاجتماعية التي ((تستخدم غرض التفاهم المتبادل ... وذات أهمية حاسمة في عملية التواصل))^(١).

وقد ذهب بعض الباحثين في وصفهم للغة إلى أنها نظام، أو مجموعة من الإشارات لإيصال الأفكار، بنستدعاء صور لمفاهيم الأشياء التي تكونت في أذهاننا إلى أذهان الآخرين، وتتكون الإشارة اللسانية من صورتين ذهنيتين مشتركين، أولاهما: تتكون من شكل سمعي دال، أو من اسم، أما ثانيتهما: فتتكون من مفهوم مدلولي، أو من معنى^(٢).

وثمة علاقة وثيقة بين اللغة والفكر، لأن ليس هناك لغة من دون فكر، ولا فكر من دون لغة ذلك ((أن اللغة عبارة عن مجموعة من الأشكال الفكرية (Schemesde Pensee)، أو الاتجاهات الفكرية (Mouve) يرتبط بعضها ببعض، لتكون نظاماً تاماً مغلقاً، وهذا النظام يتكون من أنظمة ذات مستويات مختلفة، ويتداخل بعضها في بعض، وينتمي بعضها لبعض، كاتتماء الجزء للكل، أو الفرع للأصل))^(٣).

وهذا يعني أن اللغة مفاهيم مخزنة في الدماغ وغير مرتبة ترتيباً صوتياً، المنير بحفزها ويحصل التناسق الفكري، وتعبّر عنها الأصوات التي تلتقي في تناسقها مع تلك المفاهيم يقول الجرجاني (ت ٤٧١هـ): ((ليس الغرض بنظم الكلم، أن توائت ألفاظها

(١) اتجاهات البحث اللساني ١٩٤، وأهم المدارس اللسانية ٢١.

(2) Language- Sapir 8,9.

وعنم الدلالة- ييار جيرو (Pierre Guiraud) ٥١، ومدخل إلى علم اللغة - لوريتو تود (Loreto Todd) ٨، وعنم اللغة العام ٨٧.

(٣) أهم المدارس اللسانية ٥٧، واتجاهات البحث اللساني ٥٨.

في النطق ، بل تناسقت دلالتها ، وتلاقت معانيها ، على الوجه الذي اقتضاه العقل))^(١) وعلى هذا فاللغة مستويات من الأنساق.

وتوصف اللغة بأنها نظام من رموز صوتية مخزونة في أذهان أفراد المجتمع^(٢) ، يجعل منها سلسلة من الأصوات المتتابعة ، وهي اللبانات التي تشكل اللغة ، أو المادة الخام التي تبنى منها الكلمات والعبارات والجمل^(٣) .

وجدير بالذكر أن ابن جني (ت ٣٩٢هـ) قد فطن إلى ذلك ، لأنه انطلق من المبدأ الصوتي حين جعل اللغة جملة ((أصوات يعربها كل قوم عن أغراضهم))^(٤) ، وعليه فاللغة ((ظاهرة صوتية منظوقة مسموعة))^(٥) .

وعرّف بعض الباحثين اللغة بأنها نظام من الأنظمة ، لأن لغات البشر كلها تقوم على نظام صوتي ، ونظام صرفي ، ونظام نحوي ، وقائمة من المفردات تضم ما تستخدمه الجماعة اللغوية من كلمات ، وكل نظام من هذه الأنظمة له وحداته الخاصة ، وقوانين في تأليفها ، بجانب ذلك أن كل نظام من أنظمتها يعمل مع غيره في الوقت نفسه^(٦) .

والسمة المائزة للغة العربية هي الانبثاق والتمفصل ، إذ إنها قادرة على التحليل ، و ((يرتبط التمفصل (Articulation) بقضية البنية))^(٧) ، ويعني التمفصل إما تقسيماً فرعياً للسلسلة الكلامية المتتابعة إلى مقاطع ، وإما تقسيماً فرعياً لسلسلة

(١) دلالات الإعجاز ٤٩ ، ٥٠ .

(٢) التفكير اللغوي بين القديم والحديث ٩٨ . ودور الكلمة في اللغة ٣٠ وما بعدها .

(٣) دراسة الصوت اللغوي ٣٤٧ ، وفي نحو اللغة وتركيبها ٢٥ .

(٤) الخصائص ١ / ٣٣ .

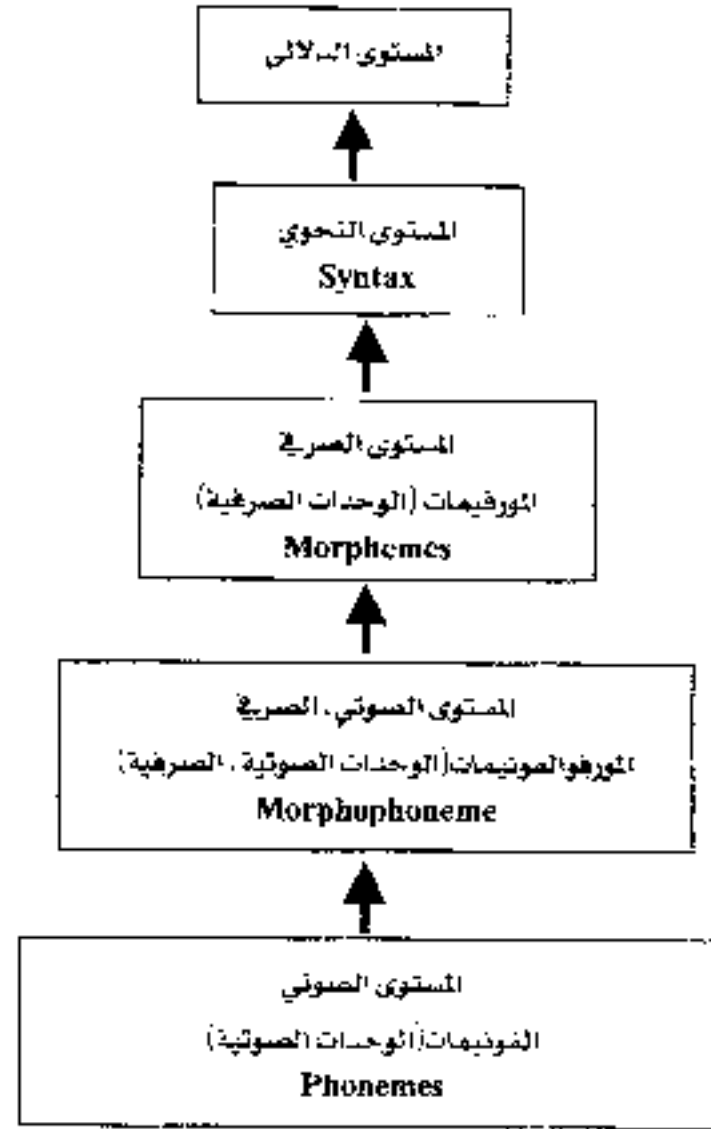
(٥) البحث اللغوي ١٣٧ .

(٦) مدخل إلى علم اللغة - محمد عبدالعزيز ١٣ ، والبنية النحوية ٢٥ .

(٧) علم الإشارة - السيميولوجيا ٦٥ .

الدلالات إلى وحدات دالة^(١)، وتتسم اللغة البشرية بهذه الظاهرة دون غيرها من وسائل الاتصال.

ويمكن تحليل اللغات على وفق تقسيمها إلى مستويات، وهناك أربعة^(٢) مستويات لتحليل اللغوي، وهي على النحو الآتي^(٣):



(١) علم الأصوات العام - أصوات اللغة العربية ٢٢٢، ١٧٠.

(٢) وهناك مستوى آخر يعرف بالمستوى البراغماتي (Pragmatic) أو السياقي (Context) غير

أنا أثرنا عدم تناوله في مباحثنا، لعدم وجود علاقة مباشرة له بموضوعنا. لكونه يرتبط بالنص

(Discourse) ينظر: Discourse Analysis ٣٥.

وفهم اللغة نحو علم اللغة لما بعد مرحلة جومسكي (Chomsky) ٢٨، واتجاهات البحث اللساني ٣٥٣.

(٣) النظام الصوتي والصرفي في اللغة العربية ٦ وما بعدها.

وكل مستوى من هذه المستويات له وحدات لغوية خاصة به كما سيتبين.

وقد أجمع الباحثون المحدثون على أن دراسة اللغة كما جرى عليه العرف،
تدرج في أربعة مستويات: المستوى الصوتي (Phonology)، والمستوى الصرفي
(Morphology)، والمستوى التركيبي (Syntax)، والمستوى الدلالي (Semantic)^(١).

إن هذه المستويات الأربعة يرتبط بعضها ببعض، وكل مستوى من هذه
المستويات أهميته الخاصة في بنية اللغة ولا سيما الدلالة، لأن المستويات اللغوية تتأزر
فيما بينها لتأدية (الفهم) الذي هو نتيجة طبيعية لعملية التناسق الشكلي المنضوية تحت
نظام يعرف بالتركيب. وبعبارة أخرى: يمكن دراسة وصف اللغة انطلاقاً من الدلالة
الصوتية، والصرفية، والنحوية، بوساطة وحدات لغوية خاصة، إذ تعرف هذه
الدلالات بالدلالة التعبيرية أو الدلالة المركزية التي تنقسم على قسمين: تعرف الأولى
بالدلالة القواعدية (Grammatical) وهي تشمل الدالتين الصرفية والنحوية،
فالأولى: منهما تتعلق ببنية الكلمة والتي تفهم من اللواحق، والأبنية الصرفية وتسمى
هذه الدلالة بالدلالة التصريفية، والثانية تتعلق ببنية الجملة والتي تفهم من المكونات
اللغوية عن طريق القرائن النحوية وتسمى هذه الدلالة بالدلالة التركيبية (النحوية)،
والجامع المشترك بين الدالتين التصريفية والتركيبية خضوعهما للقياس، وقبولهما
للتعديد، واتصافهما بالثبات (عدم تطور معنى) إلى حد كبير مع إمكان حصرهما
(لانتمائهما إلى قوائم محدودة)^(٢)، وتكون الدلالة الصرفية في خدمة الدلالة النحوية،

(١) أسس علم اللغة ٤٣، ٤٤، ومدخل إلى علم اللغة - حجازي ١٨. ومدخل إلى علم اللغة - محمد

عبدالعزیز ٢٠٠ وما بعدها.

(٢) وصف اللغة العربية دلاليًا ٢٠١، ٢٠٢، ٧٧.

لأن الصرف جزء مكمل للتحو، ولا تسمى الدلالة النحوية بالدلالة التركيبية فقط ، لأن للواصق التصريفية دلالات تركيبية وظيفية سيفصل الحديث عن ذلك^(٤).

أما النوع الثاني من الفهم هو الفهم المعجمي الذي تختص به المعجمات ، لأنه يمكن إضافة وحدات معجمية جديدة إلى ما هو موجود في اللغة ، وقبولها التوسيع ، لأنه يمكن إضفاء معان جديدة على المعنى الأصلي للوحدة المعجمية على نحو مستمر ، بناءً على ما سبق يمكن وصف اللغة العربية دلالياً على ثلاثة مستويات : المستوى التصريفي (**Inflectional**) : فالعناصر التي تكون ذات الدلالة في هذا المستوى هي اللواصق سواء أكانت سوابق ، أم مقحّمات ، أم لواحق ، والمستوى التركيبي (**Syntax**) تبتدو فيه القرائن النحوية الكاشفة للمعنى التركيبي ، والمستوى المعجمي (**Lexical**) تعد المعجمات هي الوحدات ذات الدلالة المنتمية إلى هذا المستوى^(٥).

وسيركز البحث على المستوى التصريفي ، لأنه ينطلق من اللواصق التصريفية ودلالاتها التي تتوزع على مستوى البنية المفردة أو التركيب .

وقد أولى فنديرس (**Vandryse**) اللواصق التصريفية أهمية خاصة ، وذكر أن لهذه اللواصق دلالات تعبيرية إذ قال : ((فإذا وجدت الكلمة على درجة عالية من قوة التعبير واشتملت هذه الكلمة على لاصفة ما ، فالذي يحصل أن اللاحقة تشرب هذه التعبيرية إلى حد أنها تحتصها كلها ، لتصير عنصر الكلمة المعبر))^(٦).

(٤) ينظر البحث الأول من الفصل الثاني.

(١) وصف اللغة العربية دلالياً ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٧٧ .

(٢) اللغة ١٨٦ .

وإذا التمسنا الجذر اللغوي لمادة (اللام، والصاد، والقاف) في المعجمات اللغوية نجد أنها من ((لَصِقَ يُلصِقُ لُصوقاً))^(١) ويقال: ((لَصِقَ الشيء بالشيء يُلصِقُ لُصوقاً))^(٢) إذا دل على ملازمة الشيء للشيء^(٣)، وللصوق دواء يُلصِقُ بالجرح^(٤).

أما اللصق في الاصطلاح اللغوي فهو ((عملية إضافة اللواصق إلى الجذور التي تظهر في اللغات الهندوأوربية))^(٥) بوساطة لواصق تلتصق بالجذر وهذه اللواصق تقع على شكل سوابق، أو مقدمات، أو لواحق، لتبين وظيفة قواعدية^(٦).

يتضح من ذلك: أن المعنى اللغوي لـ (اللصق): هو ملازمة الشيء للشيء، ثم تحولت اللفظة من المعنى المذكور إلى اصطلاح خاص، يطلق على مجموعة معينة من اللغات الإنسانية، إذ تسمى باللغات اللصقية (Agglutinative Language)^(٧)، لأن تغير معنى الكلمة الأصل (الجذر) يشار إليه بمكونات لغوية تلتصق به فتوضع هذه المكونات إما قبله، أو وسطه، أو بعده، وتسمى بالسوابق، والمقدمات، واللواحق^(٨)، إذ تعد هذه العناصر الثلاثة للكلمة الأصلية ذات قيمة دلالية، فلا تأتي في الكلمة اعتباطاً، وإنما لإفادة دلالة معينة.

(١) العين (ل، ص، ق) ٦٤/٥.

(٢) تهذيب اللغة ٣٧١/٨، ولسان العرب ٣٢٩/١٠، والمصباح المنير ٢١٦/٢.

(٣) معجم مقاييس اللغة ٢٤٨/٥.

(٤) تهذيب اللغة ٣٧١/٨، ولسان العرب ٣٢٩/١٠.

(5) Language An Introduction 92, The Story of Language 370, The Origins and Development of the English Language 81.

(6) Dictionary of Language and Linguistics 7, New Horizons in Linguistics 96.

(7) A Dictionary of Linguistics and Phonetics 13, A Short History of Linguistics 176.

(٨) الجديد في الصرف والنحو ٦.

وذكر إدوارد ساپير (Edward Sapir) أن الإلصاق أهم الطرائق وأكثرها استعمالاً من بين طرائق الإجراءات النحوية^(١).

وانتج مفهوم النحاة إلى الربط بين الإلصاق والمفهوم النحوي الذي يركز على دلالة مباينة، في مصنفاتهم، عندما جعلوا (الباء) حرفاً بمعنى (الإلصاق)^(*) لأنها تلتصق ما قبلها بما بعدها^(٢).

غير أن هذا لا يعني أنهم لم يفهموا معنى الإلصاق، لأنهم فطنوا إلى دلالات كل لاصقة من اللواصق التصريفية، لكن، بمصطلحات أخرى.

وتدخل دراسة اللواصق التصريفية ضمن موضوعات علم مستقل يعرف في الدرس اللغوي الحديث بالمورفولوجيا (Morphology) وقد عرفه الباحثون المحدثون تعريفات متقاربة تكاد تجمع على أنه علم يتعلق ببنية الكلمة، لأنه يدرس الأبنية اللغوية من خلال الوحدات الصرفية، ووظائفها، وقوانين تشكيلها^(٣).

ويلحظ من ذلك أن (المورفولوجيا) يهتم بدراسة بنية الكلمة من حيث صرفها، للدلالة على الزمن، والتذكير، والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع...، ويتحقق ذلك عن طريق اللواصق التصريفية كالألف والنون (ان)، للدلالة على التثنية في (رَجُلَانِ)، والهمزة للتعدية، والسين للاستقبال^(٤).....

(1) Language 61, 62, 67.

(٥) استخدم سيويه (ت ١٨٠ هـ) لفظة (اللزاق) بالزاي وهي لغة ربيعة ينظر الكتاب ٢١٧/٤، وتهذيب اللغة (ل، ص، ق) ٣٧١/٨.

(٢) الكتاب ٢١٧/٤، والمقتضب ٣٩/١، ومعاني الحروف ٤١، وفقه اللغة وسر العربية ٣٢٤، وأوضح المسائل ١٣٦/٢.

(٣) إنسانيات وندلاية ٤٩، ٥٠، والوجيز في فقه اللغة ١٦.

(٤) أسس علم اللغة ٤٣، ٤٤، والمنهج الصوتي للبنية العربية ٢٤.

ويبحث علم الصرف (المورفولوجيا) في حقلين كبيرين وهما (التصريف والاشتقاق)^(١)، وهو ما يعرف في الدراسات اللغوية الحديثة بالمورفولوجيا التصريفية (Inflectional Morphology)، والمورفولوجيا الاشتقاقية (Derivational Morphology)^(٢)، لأن من طبيعة (المورفولوجيا) تناول الناحية الشكلية التركيبية للأبنية، والموازين الصرفية، وعلاقتها التصريفية من جهة، والاشتقاقية من جهة أخرى^(٣).

ويركز البحث على المورفولوجيا التصريفية، لتضمنها أبنية ((صرفية ذات وظيفة نحوية (Inflectional Morphology))^(٤)، والذي يهمننا في هذا المجال أن المراد بالتصريف ليس علم الصرف البحث وإنما المقصود به هو تصريف البنية من حالة إلى أخرى.

وقبل التولوج في بيان معنى التصريف، نشير إلى أن للتصريف تعريفات متعددة، لكونه علماً وعملاً^(٥).

ففيما يتعلق بالجانب العملي ذكر ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) أن التصريف ((هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة، فتصرفها على وجوه شتى))^(٦)، لتوليد ألفاظ مختلفة.

(١) 'الفتح في الصرف' ٢٦، ٦٢.

(٢) مدخل إلى علم اللغة - لوريثوتود (Loreto Todd) ٤٩، ٥١. والتفكير اللغوي بين القديم والجديد . ٣٢

(٣) مناهج البحث في اللغة ٢٠٤.

(٤) علم اللغة الاجتماعي ١١٢.

(٥) حاشية يس على التصريح ٢/٢٥٣.

(٦) النصف ١/٣.

ومعانٍ متفاوتة^(١)، وقال ابن مالك (ت ٦٧٢هـ): ((التصريف علمٌ يتعلق ببنية الكلمة، وما لحروفها من أصالة، وزيادة، وصحة، وإعلال، وشبه ذلك))^(٢)، ويرى ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) أنه علم يهتم بتغيير في بنية الكلمة سواء أكان لغرض لفظي أو معنوي^(٣).

أما ما يتعلق بالجانب العلمي فالتصريف هو ((علمٌ بأصولٍ تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب))^(٤) وهو التعريف الذي اختاره الشريف الجرجاني^(٥) (ت ٨١٦هـ) فيما بعد.

ويستند الدرس اللغوي الحديث إلى منهج واضح في تحليل بنية الكلمة وتمييز اللواصق وبيان حالات الاشتقاق، وما عليه القدماء فيه نظر، ذلك أنهم خلطوا بين اللواصق التصريفية والاشتقاقية.

والتصريف عند المحدثين أيضاً يتعلق ببنية الكلمة ويهتم ((بدراسة التشكيلات الصرفية التي تحدد وتعين بشكل خاص الوظيفة النحوية لأشكال الكلم الناتجة منها))^(٦)، والتصريف في اللغة العربية هو الجانب المسؤول عن العلاقة بين أشكال الكلمات، مثل: (رجل - رجلان، يأكل - تأكل، يأكلان - تأكلون، يأكلون - تأكلون) بمعنى الكلمات التي يتوقف اختيار بعضها في التركيب اللغوي على وجود ما ينفق مع ما

(١) المفتاح في الصرف ٢٦.

(٢) تسهيل القوائد ٢٩٠.

(٣) أوضح المسالك ٣/٣٠٢، والتصريح ٢/٣٥٢.

(٤) شرح الشافية ١/١.

(٥) التعريفات ٢٨.

(٦) في الفكر اللغوي ١٢٦.

تشير إليه من دلالات توحى، في ذهن المتكلم، بالعدد، والتنوع، والشخص، والزمن، والنسبة، والتوكيد^(١)....

وهكذا فإن الأشكال التصريفية (**Inflection Forms**) هي ((تلك الأشكال التي تحدد الوظيفة النحوية الخاصة بما يتولد من صور الكلمة))^(٢) ويمكن وصف التصريف بأنه ((خطوة تمهيدية للنظم))^(٣).

يتضح من ذلك أن التصريف يشمل الصرف والنحو معاً، ولا يصح تعريفه بدراسة البنية الصرفية للكلمات بل يصح تعريفه بـ ((دراسة البنية القواعدية للكلمات))^(٤)، ليتضمن الصرف والنحو.

وقد فطن ابن جنى (ت ٣٩٢ هـ) إلى الربط بين التصريف والنحو إذ قال: ((من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف))^(٥)، لوجود العلاقة بينهما، لذا فإن الأبواب النحوية تعتمد على الأبواب الصرفية^(٦).

ويبدو من جل ما تقدم : أن ((مفهوم التصريف في الاستخدام الشائع عند لغويي العربية لا يبعد عن مفهومه عند علماء اللغة المحدثين، وإن كان ثمة خلاف، فمرجعه إلى اختلاف طريقة تناول، والبحث في موضوعات هذا العلم))^(٧).

وتحتاج عملية التحليل اللغوي إلى تحليل المستويات اللغوية، وبما أن اللغة نظام معقد جداً، فالمحلل اللغوي يبدأ بالمستوى الفونيمي، الذي يتضمن قوانين لا تخلو من

(١) في الفكر اللغوي ٨٦ .

(2) General Linguistics 242 . 243 .

(٣) دراسات في علم اللغة ٣٠ .

(4) General Linguistics 181 .

(٥) المنصف ٤/١ .

(٦) المنهج الوصفي في كتاب سيويه ٢٢٨ .

(٧) وصف اللغة العربية دلاليًا ٢٣٧ . والمنهج الصوتي لبنية العربية ٢٤ .

الصعوبة، لذا فإنه بدلاً من ((ذكر البنية الفونيمية للجمل مباشرة، يضع اللغوي عناصر (لستويات أعلى) كالمورفيمات (الوحدات الصرفية) ويذكر بصورة منفصلة البنية المورفيمية للجمل، والبنية الفونيمية للمورفيمات.... وذلك أن الوصف المشترك لهذين المستويين سيكون أسهل بكثير من الوصف المباشر للبنية الفونيمية للجمل))^(١) وهذا يعني أن التحليل بموجب التحليل الفونيمي يصل إلى كشف الأنظمة الصوتية للغة، وعن طريق التحليل المورفيمي يستطيع كشف الأنظمة الصرفية وبذلك يمكنه التوطئة، للدخول إلى النظام النحوي (التركيبى) للغة التي يحللها^(٢).

وعليه فإن الوحدات الصوتية (Phonemes) تشكل اللغة البنية الأساسية، ويمكن تعريفها بـ ((الوحدات اللغوية الصغرى))^(٣)، واتفق المحدثون على أن الفونيم أصغر وحدة صوتية مجردة لا تحمل بحد ذاتها أي معنى فمثلاً لا يجوز أن نقول: إن الميم يدل على معنى ما، لأن ليس هناك فونيم يدل على معنى معين، عندما يأتي مستقلاً^(٤)، أما إذا لم يأت مستقلاً فهو يكون قادراً على التفريق بين معاني الكلمات مثلاً في: (دار)، و(سار)، و(نار)، و(حار)^(٥)....

ويتسم بعض الفونيمات في اللغة العربية بالسمات المميزة (Distinitive Feature) كالفتحة، والكسرة، والضمة، والسكون، والألف، والياء، والواو، والهمزة، والتضعيف إلى جانب اللام، والميم، والنون^(٦).

(١) البنى النحوية ٢٥ .

(٢) منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث ١٣ .

(3) An Introduction to Descriptive Linguistics 53.

وعلم الأصوات العام - أصوات اللغة العربية ١٧٠، وعلم دلالة - كنود جرمان (Claude Germain) ٧١ .

(٤) علم الأصوات العام - أصوات اللغة العربية ١٧٧ .

(٥) علم اللغة العام - الأصوات ٣٨ .

(6) Phonetics in Linguistics 53 .

وتتألف اللغة ، من حيث البنية ، من عدد محدود من الوحدات الصوتية التي يمكن عن طريق هذا العدد المحدود تأليف كلمات لا حصر لها وذلك عن طريق تنظيم (Arrangement) الوحدات الصوتية في المواقع المختلفة^(١).

وتنقسم الوحدات الصوتية (الفونيمات) في اللغة العربية ، شأنها شأن اللغات الأخرى ، على قسمين : الصوامت (Consonants) وتسمى عند القدماء بالحروف ، والمصوتات (Vowels) وهي المسماة عندهم بالحركات ، وتكون المصوتات إما قصيرة كالفتحة ، والكسرة ، والضممة (، ، ،) ، أو طويلة كالألف ، والياء ، والنواو ، إذ تكثر هذه المصوتات في كل موضع بحيث لا يخلو منها حرف أو كلمة^(٢).

ويقوم بناء الكلمات في اللغة العربية على أساس الصوامت كونها مادة أساسية في نظر القدماء ، لأنهم لم يولوا المصوتات الأهمية نفسها التي أولوها للصوامت^(٣) ، وحقيقة الأمر أن الصوامت ظواهر صوتية لا يمكن أن تشكل وحدة صوتية كاملة إلا بتتلافها مع المصوتات^(٤) ، وهذا يعني أن الصوامت دائماً مرتبطة بالمصوتات سواء أكانت بالمصوت التالي لها ، أو بالمصوت السابق عليها^(٥).

وهكذا تؤدي الصوامت والمصوتات معاً وظائف شكلية ، ومعنوية مشتركة في عملية بناء اللغة ، إذ إن بناء الكلمات في اللغة العربية يقوم على أساسين : أحدهما : شكلي وهو يؤلف الهيكل البنائي ، وثانيهما : معنوي : وهو الذي يؤلف المصوتات ، وهما معاً يتضامنان ويتآلفان ، لتكوين المفردة اللغوية .

(١) مدخل إلى علم اللغة - حجازي ١٨ ، ١٩ .

(٢) الكتاب ٣١٨/٤ ، وسر صناعة الإعراب ١٧/١ ، وشرح المفصل ١٤١/٩ .

(٣) من مظاهر النحوية في الصرف العربي ٧٩ .

(٤) اتجاهات البحث النحوي ٢٠ ، وفي النحو العربي قواعد وتطبيق ١١ .

(٥) التفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة الإعراب لابن جني ٨٩ .

فعلى سبيل المثال إذا قارنا بين هذه المورفيمات الحرة كُتِبَ، وكُتِب، وكاتِب، وكتَاب... نلاحظ ارتباط فكرة ما، والفكرة في هذا المثال هي الكتابة، بالكاف، والهاء، والباء بهذا الترتيب، والمورفيم الحر (كُتِب) ليس له وجود مباشر في الواقع اللغوي، بل لابد من وضع المصوتات بين الكاف، والهاء، والباء، إذ إن كل مصبوت من المصوتات يضيف على الصوامت جرساً خاصاً ودلالة معينة^(١)، وإلى جانب ذلك فإن التقابل بين المصوت الطويل، والمصوت القصير يؤدي في غالب الأحيان إلى تغيير الدلالة أو البنية، كما أن كلا منهما يمكن أن يستبدل بالآخر وأن يقع موقعه، الخلق وحدات لغوية جديدة بدلالات متعددة، ف (قَتَلَ)، و(قَاتِلَ)، و(مَزَحَ)، و(مَارَحَ)، و(عَلِمَ)، و(عَلِيمَ)... كلها مورفيمات مستقلة، يختلف كل مورفيم منها عن الآخر في المضمون الدلالي، وهذا يبين أن المصوتات الطويلة فونيمات مستقلة تماماً مثل المصوتات القصيرة^(٢).

ولأهمية المصوتات في تكوين الوحدات اللغوية يطلق عليها بعض الباحثين المحدثين مصطلح (المورفيمات)^(٣)، لأنها تعبر عن العلاقات النحوية كالإسناد مثلاً^(٤).

وأطلق الدكتور كمال محمد بشر على الفتحة مصطلح مورفيم النصب، وعلى الكسرة مورفيم الجر، أوالإضافة، وعلى الضمة مورفيم الرفع^(٥)، ومنهم من يطلق عليها (المورفيمات المقيدة)، بدليل أنها لا تظهر مستقلة بنفسها بل تصحب الحروف

(١) اللغة العربية عبر القرون ٢٩، وعلم اللغة العربية ١٤٢، ١٤٣، 243, Language (Bloomfield) 244.

(٢) علم الأصوات العام - أصوات اللغة العربية ١٣٥.

(٣) الحركات الإعرابية هي لواحق صوتية تصريفية، لا يقف البحث عند دلالاتها، لكثرة الدراسات بهذا الشأن، ولعدم الاطالة. ينظر: ظاهرة الإعراب في الندرس النحوي بين القدامى والمحدثي ٢١ وما بعدها.

(٤) التوجيز في الفقه اللغة ٢٩٥، وابن جني وعلم الدلالة ٢٥٣.

(٥) تسكون في اللغة العربية ١٧٠.

معها^(١)، أو بمنزلة (الخروف المصوتة) عند بعض الباحثين، لأنها بمنزلة الخروف وهي جزء من المعنى^(٢)، والحقيقة أن الفتحة والكسرة والضمة لواصق صوتية.

هذا فيما يتعلق بالمستوى الصوتي، وقبل أن يصل المحلل إلى المستوى الصرفي هناك جسراً واصلًا بين المستويين (الصوتي والصرفي) وهو ما يسمى بالمستوى الألفورفيمي (Allomorpheme) الذي يجمع بين خصيستي الفونيم والمورفييم، وبذلك يمكن أن يصطلح عليه اسم المورفوفونيم^(٣) (Morphophoneme) الذي ((يتضمن عملاً صرفياً (Morphological) مشروطاً بعامل صوتي تشكيلي (Phonological))^(٤)، أو عبارة عن الوحدات المتغيرة في المورفييمات كما في (اجتمع- ازتمع)، و(اشتجر- ازتجر)، ويدرس هذا المستوى جميع العناصر المتغيرة بسبب تفاعل فونيمات اللغة في الوحدات الصرفية، ويمكن دراسة الإبدال، والإدغام، والقلب المكاني، والحذف، والإضافة في ضوء هذا المستوى^(٥).

وقد ربط جومسكي (Chomsky) بين النظامين الصوتي (الفونولوجي)، والصرفي (المورفولوجي)، وأكد أن النظام الصوتي والصرفي مستويان متميزان ولكنهما

(١) ابن جني وعلم الدلالة ٢٥٣.

(٢) في اللغة العربية وبعض مشكلاتها ١٥٨.

(٣) ترجم المورفوفونيم إلى العربية بمصطلحات متعددة كالفونولوجيا الصرفية، أو الفونيم الصرفي، أو الصرفصوتيمات، أو الصرفولوجية: أو الوحدة الصوتية الصرفية. ينظر: اتجاهات البحث اللساني ٢٥١، ودراسة الصوت اللغوي ٤٨، ٤٩، والنظام الصوتي والصرفي في اللغة العربية ٧.

(٤) أسس علم اللغة ١٠٦ و١٩٥، 200 Introduction to Statificational Linguistics

(٥) النظام الصوتي والصرفي في اللغة العربية ٧: والمنهج الصوتي للبنية العربية ٢١٠، والمنهج الوصفي في كتاب سيويه ٩١.

يعتمد الواحد منهما على الآخر ويرتبطان بنظام القواعد عن طريق القواعد المورفونيمية (الصرفية الصوتية)^(١).

وتتحد الأصوات فيما بينها أو ينتظم كل واحد منها بوسائل معينة على وفق مجموعة من الضوابط الصرفية مثل: البنية، والسوابق، والمقدمات، والملاحق فتصبح لكل مجموعة سماتها البنائية ومحتواها الدلالي، لتشكيل الكلمة، وأولى النحاة دراسة علم الكلم عنايتهم الخاصة في مصنفاتهم اللغوية^(٢)، والكلمة هي المادة الأساسية التي يبحثها علم الصرف، وبعبارة أخرى: إنها تعد من أهم الوحدات اللغوية، لأنها تشكل أهم مستوى للوحدات الدلالية^(٣)، ولهذا قيل ((إن الكلمة ممثل صرفي ملموس لياب نحوي ذهني مجرد، ويمكن أن ينزع الممثل الصرفي ليحل محله ممثل صرفي آخر، ولكنه يجب أن يتسق مع الممثل الصرفي الذي يليه فيما يحتاجه كل منهما من لواحق))^(٤).

ويلحظ أن الكلمة ليست مجرد أصوات منطوقة بل قسيمها المعنى، لأن المعنى جزء متكامل من الكلمة^(٥)، وقد حاول كثير من اللغويين تقديم تعريفات عامة للكلمة تنطبق على اللغات كلها ولكنهم لم يستطيعوا تحقيق ذلك، لأن تنوع الإجراءات التصريفية يجعل تعريف المورفيم متنوعاً في ضوء سمات اللغات^(٦).

(١) البنى النحوية ٧٨.

(٢) الكتاب ١/١٢، والمقتضب ١/٣. وشرح الكافية ١/٢١ وما بعدها.

(٣) علم اللغة - الضامن ٥٧.

(٤) في التحليل اللغوي ٤٨، والنظرية اللغوية العربية الحديثة ١٤٢، ١٤٣.

(٥) البحث النحوي ١٩، ودور الكلمة في اللغة ٤٩.

(٦) اللغة ١٢٢، ووصف اللغة العربية دلاليًا ٢٤٥.

ويطلق السدرس اللغوي الحديث على الكلمة مصطلح المورفيم^(*) (Morpheme)⁽¹⁾، وهناك تعريفات كثيرة للمورفيم عند اللغويين المحدثين غير أنها تتفق على تعريف شامل للمورفيم بـ ((أصغر وحدة لغوية ذات معنى في بناء اللغة وتركيبها))⁽²⁾.

وعرف بعض الباحثين مصطلح المورفيم بـ (الوحدة الصرفية)⁽³⁾، وهم حصروا هذا المصطلح في نطاق علم الصرف، والواقع اللغوي ينفي ذلك، لأن تحديدهم غير كاف، لبيان أهمية هذه الوحدة اللغوية، في حين حصر طائفة من الباحثين هذا المصطلح ضمن علم النحو، فمنهم من عرفه بوحدة أساسية نحوية⁽⁴⁾، وقيل في تعريفه: ((أصغر الوحدات ذات الدلالة في النحو))⁽⁵⁾، أو عرف بأصغر المكونات النحوية الحاملة للمعنى في التحليل اللغوي⁽⁶⁾، وهذا يعني أن المورفييمات هي الوحدات التي تعمل عليها القوانين النحوية لأية لغة، وتستعمل لتنظيم التراكيب المختلفة الموجودة في نحو تلك اللغة⁽⁷⁾.

(*) ترجم (المورفيم) إلى العربية بمصطلحات متعددة كالصريف، والمنصرف، واللفظ، والصرفات..... ويفضل البحث استخدام (المورفيم) كما في الإنجليزية، لأنه أدق من المصطلحات الأخرى.

(1) Linguistic Unit and Items 48, 49.

(2) A course in Modern Linguistics 123, Linguistic Evolution 45, Linguistics 193.

(3) اتجاهات البحث اللساني ٢٨٨، ومدخل إلى علم اللغة - حجازي ٥٦، والسكون في اللغة العربية ١٧١.

(4) Essentials of Grammatical Theory 210.

(5) مدخل إلى علم اللغة - لورينوتود (Lorto Todd) ٤٧، ١٢٨.

(6) رومان جاكوبسن (Roman Jakobson) أو البنيوية الظاهرية ١٢٩، وعلم اللغة النفسي - تشومسكي (Chomsky) وعلم النفس ٦٣، ١١٠.

(7) Linguistics 198.

ويلتقى المستويان الصرفي والنحوي ضمن تركيب البنية الواحدة عند انضمام مورفيم وآخر فتستلزم البنية نسقاً خاصاً من نظم الكلام أو تحدث تغييراً في المعنى مما يتصل به كلمة كان أو تركيباً، فمثلاً المورفيم في (أَكْتُبُ) هو الهمزة (ء) إذ يفرض المورفيم (الهمزة) أن نقول: أنا أَكْتُبُ، وعدم إمكان القول: هُوَ أَكْتُبُ...، لذلك فإن المورفيمات تحدد الوحدات التركيبية في اللغة^(١)، ولهذا قيل: ((إن المورفيم اصطلاح تركيبى بنائى))^(٢). ومن هذا المنظور، نقول: إن المورفيمات هي ((الوحدات الصغرى للبنية القواعدية))^(٣)، لذلك يمكن أن تصبح أساساً لتحليل اللغات^(٤)، وعليه فإن تعريفه بالوحدة الصرفية من غير الإشارة إلى الجانب النحوي.

وبما أن المستويات اللغوية مترابطة، فإنه يمكن وضع المورفيم (فونيماً) طالما أنه مكون من فونيم واحد أو أكثر، فمثلاً: أن مورفيم (شرب) حامل لتشابه صوتي للمورفيمات الأخرى مثل: (شرع)، و(شرف)، و(قرع)، و(قرب) فعلى أساس هذه التشابهات يمكن تحليلها معتمداً على ثلاثة فونيمات، ولكن طالما أن هذه التشابهات لا علاقة لها بالتشابهات في الدلالة، فنحن لا نستطيع أن تنسب المعنى إلى الفونيمات^(٥)، وتعددت التعريفات التي تنضوي تحت هذا الإطار منها أن المورفيم ((سلسلة من الفونيمات ذات الدلالة))^(٦)، أو ((هو فونيم أو أكثر، والذي يتكرر وله دلالة ثابتة))^(٧)، أو ((هو عائلة من الأصوات توظف في اللغة))^(٨)، للإشارة إلى دلالة معينة.

(١) التفكير اللغوي بين القديم والجديد ٣١ : ٣٢.

(2) Language and its Structure 75.

(3) Linguistics 187, a Dictionary of Linguistics and Phonetics 223.

(٤) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ٢٧٦، والأنسية علم اللغة الحديث - المبادئ والإعلام ٢٠٠.

(5) Language (Bloomfield) 161, 162, Essentials of Grammatical Theory 94.

(٦) أسس علم اللغة ١٠١، ومناهج البحث في اللغة ٢٠٥.

(7) A Course in Modern English Grammar 21, Grammar 108.

(٨) أساسيات علم الكلام ٢٥.

و في إطار بنية التركيب تظهر العلاقة بين المورفييمات والمقاطع الصوتية من الناحية التكوينية، وبعبارة أخرى قد يشكل المورفيم مقطعاً صوتياً أو قد لا يشكل، وليس شرطاً أن يكون المورفيم مقطعاً واحداً^(١) في الأحوال كافة، لأنه يتكون عادة من أكثر من مقطع، فهذا يعني أن عدد المورفييمات لا يساوي عدد المقاطع في لفظة واحدة، فعلى سبيل المثال: يتألف (وَلَدٌ) من مورفيم حر وثلاثة مقاطع و + ل + د (ص م / ص م / ص م)، وقد يتكون من مقطع واحد مثل: (في)، و(عن)، و(قد)^(٢)....

و مهما يكن من أمر، فإن اتصال المورفييمات الحرة بالمورفييمات المقيدة يؤدي إلى زيادة المقاطع الصوتية في تلك الكلمة.

ويمكن إجمال سمات المورفيم في:

أولاً: إنه كلمة أو جزء من كلمة ذات معنى، وبعبارة أخرى إنه مكون من فونيم أو أكثر.

ثانياً: لا يمكن تقسيمه على أجزاء أصغر منه، لأنه يفقد معناه.

ثالثاً: يظهر المورفيم في مواضع مختلفة بحيث تكون دلالاته شبه مترابطة^(٣).

وتكون فكرة المورفيم ذات قيمة محددة في معظم اللغات، أما في اللغات اللصقية فلها قيمة كبيرة، إن صح التعبير، كأنها مصنوعة لتلك اللغات^(٤)، لذلك فإن لها قيمة في خدمة موضوع البحث.

(١) أسس علم اللغة ١٠١.

(٢) الأصوات اللغوية - الخولي ١٩٧، ١٩٨، والوجيز في فقه اللغة ٢٩٥.

(3) An Introductory English Grammar 85, Linguistics 193.

(4) Linguistics 198.

أنواع المورفييمات (Kinds of Morphemes)

يمكن تصنيف المورفييمات وفق اتجاهاتٍ متعددةٍ، فمن هذه الاتجاهات تصنّف إلى: المورفييمات الحرة (Free Morphemes)، والمورفييمات المقيدة (Bound Morphemes)، فالمورفييمات الحرة هي التي يمكن استعمالها مستقلة نحو: رجل، وولد، و بنت أما المورفييمات المقيدة^(*) فهي التي لا يمكن استعمالها مستقلة تكون متصلة بمورفييم آخر، وهذا يعني أنها لا يمكن استعمالها على أنها وحدة مستقلة في اللغة نحو: كتابان (kitab+an) تنقسم إلى جزئين هما (كتاب)+(ان)، فالمورفييم (كتاب) يستعمل بمفرده، وهو وحدة مستقلة في اللغة، لأنه يشير إلى معنى معروف، أما المورفييم (ان) فيشير إلى التثنية، ولا يستعمل بمفرده، لأنه وحدة مقيدة تلصق بمورفييم حر⁽¹⁾، وقد يستعمل وحدة مستقلة، في بعض اللغات⁽²⁾، كما سيتبين ذلك في الفصول اللاحقة، بإذنه تعالى.

والمورفييمات الحرة هي مورفييمات جذرية تعرف بـ (Roots) لها قيمة معجمية مثل: (كُتِبَ)، و(كُتِبَ)، و(كاتب)، . . . أما المورفييمات المقيدة فهي غير جذرية تعرف بـ (Non-Root) لها قيمة نحوية مثل: (ال+طالِب)، و(طالِب+ان)، (طالِب+ت)،

(*) دلالة هذا النوع من المورفييمات هي موضوع بحثنا هذا، لأن اللواحق التصريفية مورفييمات مقيدة.

(1) A Course in Modern English Grammar 25, 26, An Introductory English Grammar 87,

أسس علم اللغة ٥٢، ٥٤، ١٠٠، مدخل إلى علم اللغة - لوريتو تود (Loreto todd) ٤٧.

(2) أسس علم اللغة ٥٧.

و(طالب + ة)^(١)... وتسمى الجذرية بمورفيمات معجمية، وغير الجذرية بمورفيمات تصنيفية قواعدية^(٢).

وهذا يعني أن الجذرية تعطي معاني معجمية مستقلة معينة، وغير الجذرية لها إسهام دلالي تصنيفي تعين الوحدات المعجمية، وتعمل على تنويع معاني هذه الوحدات، أو تنظيم العلاقة بين وحدات معجمية متنوعة.

وتعرف المورفيمات الحرة بوحدات صرفية غير موسومة (UnMarked)، أما المورفيمات المقيدة، عند اتصالها بالمورفيمات الحرة، فتعرف بوحدات صرفية موسومة (Marked)، ويكون النوع الأول أكثر تعقيداً من النوع الثاني فمثلاً: (عَلِمَ) مورفيم غير موسوم ولكن بإمكانه أن يكون موسوماً عندما تضاف إليه لاصقة (تاء التأنيث الساكنة) فتصبح (عَلِمَتْ)^(٣).

و ثمة تصنيف آخر للمورفيمات قد يكون أقرب إلى طبيعة الأبنية في العربية، وهو تقسيمها على مورفيمات تناعية (Sequential Morphemes) وهي المورفيمات التي تتابع مكوناتها الصوتية من الصوامت والمصوتات من دون فاصل بين هذه المكونات نحو: (مصريون)، ومورفيات غير تناعية (Non, Sequential Morphemes) وهي المورفيمات التي تتابع مكوناتها الصوتية من الصوامت والمصوتات على نحو غير متصل، مثال هذا كل ما يتعلق بالأبنية في اللغة العربية فبنية (كاتب) تتكون من وحدتين صرفيتين غير تناعيتين، تتكون الأولى من الحروف الأصول (ك + ت + ب) وهي وحدة صرفية غير تناعية، لأن أصواتها لا تكون تناعياً متصلاً في أية كلمة عربية.

(1) Essentials of Grammatical Theory 212, 213, 123, General Linguistics 196, 197.

(٢) وصف اللغة العربية دلالياً ٤٧، ٤٨.

(٣) لغة وعلم النفس ١١٠.

تتابعية، وتتكون الثانية من الفتحة الطويلة (الألف) وهي كذلك وحدة غير تتابعية،
وبذلك يمكن عد الحروف الأصول والأبنية وحدات صرفية غير تتابعية^(١).

وهناك نوع آخر من المورفيم يسمى بالمورفيم الصفري (Zero Morpheme)^(٢)
الذي هو عبارة عن مورفيم مجرد من اللواصق، وخلوه من المورفيم في حد ذاته يدل
على مقولة نحوية، فمثلاً في القائمة التصرفية الآتية :

أَكَلْتُ (المفرد المتكلم)	أَكَلْتُ (المفردة المخاطبة)	أَكَلْتُ (المفرد المخاطب)
أَكَلْتُمَا (الثنى الغائبة)	أَكَلْتُمَا (الثنى المخاطب، والمخاطبة)	أَكَلْتُمَا (الجمع المخاطبة)
أَكَلَا (الثنى الغائب)	أَكَلْتَا (الثنى الغائبة)	

← أكل

يلحظ أن (أكل) حدث وقع من مفرد مذكر غائب مع عدم وجود أية لاحقة في
نهايتها كاللواحق الموجودة في القائمة التصرفية، وهذا يعني أنه يتسم بلاحقة الصفري، إن
صح التعبير، التي تدل على وقوع الحدث من مذكر مفرد غائب^(٣)، ذلك أن الحضور
يستوجب اللواصق، لتبيان أجناس الحاضرين.

ويعبر المورفيم الصفري في اللغة العربية عن فكرة الغيبة، والإفراد، والتذكير في
الفعل الماضي في نحو : (حَضَرَ) مقارنة بـ (حَضَرْتُ) ففي المثال الثاني وجدت لاحقة
(تاء التانيث)، للدلالة على الغيبة، والإفراد والتانيث، في حين خلا المثال الأول من
هذه اللاحقة، وهذا الخلو نفسه ذو قيمة إذ هو دليل فكرة التذكير إلى جانب الإفراد

(١) مدخل إلى علم اللغة - حجازي ٥٩ ، ٦٠.

(2) A Dictionary of Linguistics and Phonetics 13.

(٣) لوجيز في فقه اللغة ٢٩٩ ، ٣٠٠.

والغيبة^(١)، لذلك يمكن القول : إن المورفيم الصرفي يعد من اللواصق التي تحدد النوع، والشخص، والعدد.

وفي ذلك ذهب فندريس (Vandryes) إلى أن المورفيم الصرفي يعد مورفيماً كغيره من المورفيمات ووصفه بـ (لاصقة الصفر)^(٢).

وقد يعبر في اللغة العربية عن المورفيم الصرفي بـ (الدلالة العدمية) كدلالة الحذف، والاستتار.^(٣)

وذكر الدكتور كمال محمد بشر أنه من الممكن عد السكون مورفيماً، لأنه ذو قيمة معينة على المستويين الصرفي والنحوي، وخير دليل على ذلك أن السكون هو مورفيم الجزم، كما أن الفتحة مورفيم النصب، والكسرة مورفيم الجر، والضمة مورفيم الرفع.... وإلى جانب ذلك، يدل السكون على المفرد المذكر في فعل الأمر في نحو (اضرب)، وهذا يعني أن السكون يمتلك دلالة نحوية كما تدل الألف على المثنى في نحو: (اضربا)، والياء على المفردة المخاطبة في نحو: (اضربي)، والواو على الجمع في نحو: (اضربوا).^(٤)

ويبدو من ذلك أن السكون يعد لاصقة من اللواصق التصريفية التي تحدد العدد والنوع في العربية، ولذلك يمكن أن يطلق عليه (لاصقة السكون).

وبعد تحليل هذه المستويات الثلاثة الصوتي والصرفي والنحوي يصل المحلل اللغوي إلى تحليل المستوى النحوي (Syntax) إذ تستخدم وحدات النظام الصرفي من

(١) دراسات في علم اللغة ٢٢٥.

(٢) اللغة ١١٠، ١٠٧، ودراسات في علم اللغة ٢٢٥.

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها ٣٦، والتفكير اللغوي بين القديم والجديد ٣٢.

(٤) السكون في اللغة العربية ١٧٠، ١٧١، ودراسات في علم اللغة ٢٣٣، ٢٣٤.

المورفيمات ، لتأليف النظام النحوي الذي يخصص دراسة الكلمات وتنظيمها في جمل ، أو مجموعات كلامية.^(١)

ثم يصل المحلل إلى المستوى الدلالي (Semantic) الذي يبحث فيه عن معاني المفردات ،^(٢) ودلالاتها الصوتية ، والنحوية ، والنحوية.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك تلازماً بين النحو والدلالة ، لأن أي مكون من هذين المكونين لن يكون مستقلاً في داخل اللغة ، كما أنه لن يتم فيها وجود إلا بوجود المكون الآخر ، ووجود هذين المكونين في اللغة تأسيسي لوجود العناصر فيها من جهة ، ووجود تأسيسي ، لوجودهما معاً ، في آن واحد من جهة أخرى ، ولذلك عرفت اللغة ، في ضوء ما سبق ذكره ، بحدث دلالي ، والدلالة بحدث لغوي.^(٣)

وتؤكد هذه الحقائق أن اللغة تمثل مستويات متصلة ، وأن وجود المستويات اللغوية صوتاً ، وصرفاً ، ونحواً ، ودلالة يقوم على التلازم ضرورة وإن لم يكن كذلك ، لصارت اللغة ضرباً من الفوضى ، ولما استطاع إنسان أن يتواصل مع أفراد جنسه.^(٤)

ويمكن إيجاز أهم مستويات التحليل اللغوي بالمخطط الآتي :

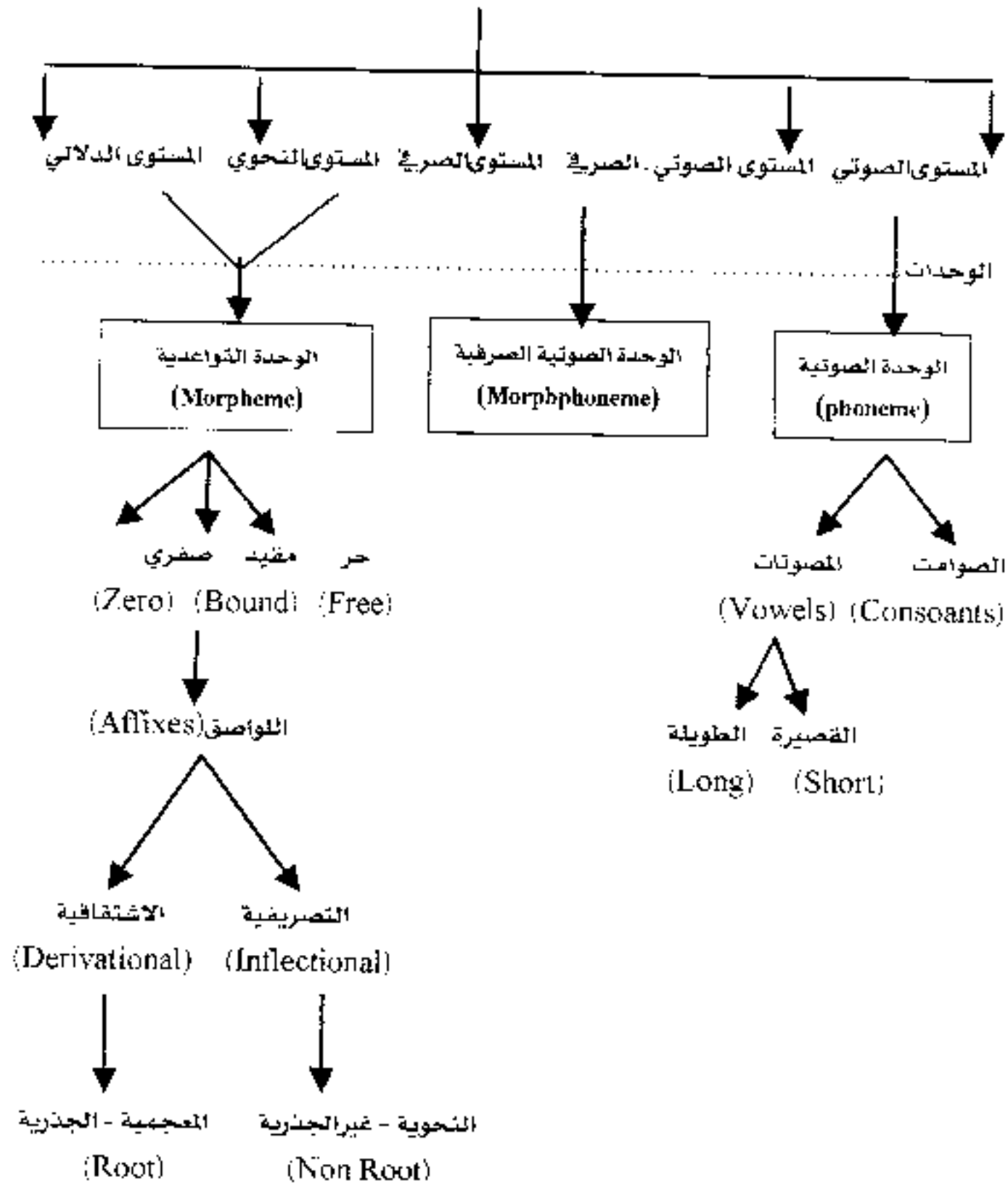
(١) أسس علم اللغة ٤٤ ، ومنخل إلى علم اللغة . محمد عبد العزيز ١٤ .

(٢) أسس علم اللغة ٤٤ ، وعلم الدلالة . أحمد مختار عمر ١١ .

(٣) اللسانيات والدلالة . الكلمة ٤٨ ، ٤٩ .

(٤) اللسانيات والدلالة . الكلمة ٥١ ، ٥٩ ، والبحث اللغوي ١٢٧ .

مستويات التحليل اللفوي



الفصل الأول

مكونات البنية الصرفية

المبحث الأول : المكون الإلصاقي . المورفيمي

المبحث الثاني : المكون الصوتي . الفونيمي

الفصل الأول

مكونات البنية الصرفية

إن البحث عن الترتيب المنطقي، والمراد بالمنطقي هذا المنطق الذي ترتضيه اللغة، أي (المنطق اللغوي)، يقرب البحث عن المكونات الأساسية للبنية اللغوية التي تلتقي في مستوياتها عندما يعرف في عرف العلماء بعلم (العلامات)، وتتفرع منه مستويات متعددة، ومنها المستوى الصوتي الذي نحن نفضل تسميته بالمستوى الفونيمي، ونحملنا طبيعة البحث على تحليل المكونات الأساسية لهذه البنية التي تعد مرتكزاً أساسياً، لنظام التركيب في أية لغة من اللغات، ومنها اللغة العربية.

وتتجلى هذه الحقيقة عند مكونين بنائين أساسيين هما: الصوامت، والمصوتات تلتقيان في طرزٍ تشكيلية، ونظام يتسم بالتموسق، والانسجام ضمن تشكيلٍ صوتي يعرف بـ (الفونيمات)، أو باجتماع الفونيمات هذه تتألف المقاطع ويتلاقى هذه المقاطع تتشكل الأبنية، ومن هنا فإن الحقيقة التي يجب أن نستند إليها في تحديد البنية هي الحقيقة التي نحيلنا إلى دراسة هذه الفونيمات، والتي تستعمل موقيمات تؤدي وظائف نحوية، ودلالية في الوقت ذاته، وأكثر ما يمكن أن يعول عليه بيان هذه الوظائف، وتجليتها على المستوى الستاكمي (Syntagme)، أو المستوى البراديكمي (Paradigm)، أي الأفقي، والعمودي، وبأسلوب الاستبدال، والتحويل، نستطيع توسيع مدارك البنية، وإذا كانت هذه المصوتات لها من الوظائف ما يحملنا على الاهتمام بها، فإن اللغة العربية، تشمل إلى جانب هذه المصوتات أصواتاً تشكل منها ما يعرف اصطلاحاً بالسلمات المميزة (Destinitive Feature)، وهي اللام، والميم، والنون، والتضعيف هذا

على مستوى البنية الداخلية، أما إذا أحلنا القاريء إلى البحث عن المكونات الخارجية للبنية، فإن هذا الأمر يقودنا إلى اختيار ما يعرف بـ (اللواصق)، وتحديدًا (التصرفية)، تمييزاً من (الاشتقاقية)، وهي وظائف نحوية، ذات أهمية في مسألة البناء التركيبي في أية لغة من اللغات الحية، وعلى الأخص اللغة العربية.

والمبحثان اللذان يكونان ركنين أساسين لهذا الفصل هما الكفيلان بتوضيح ما نحن إليه في الحديث عنه.

المبحث الأول : المكون الإلصاقي . المورفي

اللصق واللغات اللاصقة

(Agglutination and Agglutinative Language)

تعد عملية اللصق من العمليات التي تسهم في خلق وحدات لغوية جديدة ، وتشير هذه العملية إلى إضافة اللواصق إلى الجذور ، أو إلى روابط الجذور التي تظهر في اللغات الهندو أوروبية^(١) ، (لتبيين وظيفة قواعدية)^(٢) .

وتضاف هذه اللواصق^(٣) إما عن طريق السوابق (Prefixes) التي تقع في بداية الجذر ، أو عن طريق المتحركات (Infixes) التي تقع في حشو الجذر ، أو عن طريق اللواحق (Suffixes) التي تقع في نهاية الجذر^(٤) .

وتسمى هذه العملية بـ (الوصل) و(الضم) والتي لها وظيفة مهمة في تصريف الكلمات^(٥) ، ولذلك هناك من يسمي هذه العملية بـ (قواعد التصريف)^(٦) .

وتعد عملية اللصق وسيلة ، لمعالجة إلصاق السوابق ، والمتحركات ، واللواحق إذ تتحلل الكلمة المتصلة بهذه العناصر الثلاثة لدى المتكلم إلى : (أصل + سابقة ، أو

(1) A Course in Modern English Grammar 54, The Story of Language 370. An Introduction to Descriptive Linguistics 52.

(2) Dictionary of Language and Linguistics 7.

(٥) سيأتي ذكر هذه المسألة في موضوع تصنيف اللواصق بشي ، من التفصيل .

(3) A Course in Modern English Grammar 27,28,

والساميون ولغاتهم ٢١ ، وفقه اللغة وخصائص العربية ١٢٦ .

(٤) دور الكلمة في اللغة ١٥٥ .

(٥) في علم اللغة ٦٩ .

مقحمة، أو لاحقة)، فهو مدرك للأصل، ويعرف كيف يستخرجه إذا ما عرض له عارض صوتي^(١).

إن منهج تحليل الكلمات إلى عناصرها الأصلية منهج سليم جدير بالملاحظة، ولكن الناس لا يتبعونه، فهم حين يتلقون الكلمات والأبنية لا يحللونها إلى عناصرها، ولا يستخرجون منها الأصول، والزوائد، والسوابق، واللواحق، وإنما يدركون تلك الأبنية إدراكاً كلياً ويفهمون كلاً منها على أنه كتلة واحدة لا انفصام بين أجزائها، كما يستعملونها في كلامهم على تلك الصور المركبة التي يسمعونها من غيرهم، ولا يكادون يشعرون بتلك اللواحق التي تفيد معنى خاصاً في الأسماء والأفعال، وهم في حياتهم يسمعون اللغة كتلاً مركبة، ويتكلمون بها كتلاً مركبة أيضاً، ويحفظونها على تلك الصور المركبة، فتعيها الذاكرة، وتستقر فيها مخزونة^(٢).

و((لكل لغة وسيلتها الشكلية الخاصة بها، لإضافة اللواحق إلى الأصول الثابتة للكلمة))^(٣)، أو تختلف اللغات فيما بينها من حيث استخدام اللواحق، فعلى سبيل المثال في اللغة العربية تضاف لاصقة (ان) إلى الجذر، للدلالة على التثنية كما في (رجل + (أن) ← رجلان) ولكن ليس شرطاً أن تحصل على التثنية عن طريق اللصق في لغات أخرى، و((لا توجد التثنية في الإنجليزية والفرنسية مثلاً، وإنما يتوصل إليها باستعمال العدد (Two man)، و (Tow Deux) قبل المعدود))^(٤).

(١) العربية الفصحى ١٠٨.

(٢) من أسرار اللغة ٣٩.

(٣) Language-sapir 26 (2)

(٤) في علم اللغة التقابلي - دراسة تطبيقية ٢٢.

ولهذا قيل : ((اللغات ليست كلها من نوع واحد من حيث التركيب الداخلي للكلمات . ومن حيث الطرق المختلفة التي تستخدم فيها ، للدلالة على مواقع الكلمات المختلفة من الإعراب في الجملة))^(١).

وتسمى اللواصق بالمفردات المعقدة ذات الشكل التركيبي^(٢) ، الذي يمثل البعد النحوي في بناء الكلمة^(٣) ، ولذلك فإن الأبنية التي تنتج عن طريق الإلصاق يحتاج نطقها إلى جهد أكثر من التي تخلو من اللواصق ، والدليل على ذلك أن الطفل ، مثلاً ، يتعلم (قَلَم) قبل (قَلَمَان) ، و(قَعَد) قبل (أَقْعَد) و(قَعَد) ، لأن مفهوم الثنية أكثر تعقيداً من المفرد ، والفعل المتعدي أكثر تعقيداً من اللازم^(٤).

وأكد سوسور (Saussure - 1913) أن ((عملية اللصق تخلو من الإرادة والدور الفعال الإيجابي))^(٥) ، ويتعلم الطفل ، أيضاً ، الألفاظ المركبة والمعقدة في مراحل متتالية ، لأنه يقلد أو يحاكي كل ما يسمعه من المجتمع ، وهو على الرغم من أنه لا يعرف المصطلحات اللغوية ك(الصفة) ، و(الفعل) ، و(الأداة) فإنه يستطيع تمييز الاسم من الفعل ، والمفرد من الجمع ، ويستطيع تجريد الكلمة من اللواصق ، واستخلاص القواعد الصرفية (قواعد تركيب الكلمة) ، والقواعد النحوية (قواعد تركيب الجملة) كما يفعل اللغوي ، فعلى سبيل المثال ، يميز الطفل بين لواصق الجمع المستعملة مع الاسم والفعل فيقول : أكلوا ، وسيارات ، ولا يقول العكس ، أو يستعمل لاصقة (ال)

(١) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ٢٧٨ .

(٢) مدخل إلى الألسنية ١٨٥ ، وفي الكلمة - في النحو العربي وفي اللسانيات الحديثة ٢٢ .

(٣) في الكلمة - في النحو العربي وفي اللسانيات الحديثة ٢٢ .

(٤) دراسات في علم اللغة النفسي ٨٤ .

(٥) علم اللغة العام ٢٠٠ .

مع الأسماء والصفات من دون الأفعال الأدوات^(١)، وهكذا يستطيع الطفل تمييز السوابق من اللواحق من غير قصد وإرادة، وهذا هو المقصود بقول سوسور (1913 - Saussure).

وقد تسهم عملية اللصق في خلق كلمات ذات اشتقاقات جديدة وتوليدتها في بعض الأحيان، وتكون حينئذ ذات وظيفة معجمية، وهي من قبيل اللواصق المركبة، بعبارة أخرى يؤدي استخدام السوابق واللواحق إلى ظهور التهجين (Hybridation) وهو نوع جديد من الافتراض المورفيمي يمكن تعريفه بمحاولة افتراض فريدة من نوعها تقوم على ترجمة مفردات أجنبية وذلك باستخدام الجذر العربي الذي يدل على جذر المفردة الأجنبية مضافاً إليه السابقة أو اللاحقة الأجنبية، وغالباً ما تنتمي هذه السوابق واللواحق إلى المجالات العلمية والتقنية كالتطب، والكيمياء، والألسنية، فعلى سبيل المثال يستخدم بعض المترجمين العرب مصطلحات الصوتيم، والصرفيم، والدلالم، والوحديم والتصنيفيم، والفرضيم..... فترجموا الجذر الأجنبي (Phone) إلى العربية وأضافوا إليه لاحقة (eme) فأصبحت (صوتيم)، وهكذا في بقية المصطلحات^(٢).

وعلى الرغم من أن التهجين يعتمد على اللواحق في صياغة كلماته فإنه لا يعد من اللواصق التصريفية وإنما يسمى بـ(اللواصق الدخيلة)، لأن اللواصق التصريفية ذات وظائف نحوية فهي بمثابة الستاكم^(*) (Syntagme) كما تعني عملية اللصق عند سوسور (Saussure) ((دمج عنصرين أو أكثر من العناصر الأصلية المتميزة التي كثيراً

(١) دراسات في علم اللغة النفسي ٧٥.

(٢) من دخل إلى الألسنية ١٩٢، ١٩٣.

(*) يراد به مركب لفظي ذو قيمة نحوية أو مركب نحوي.

ما تستخدم بهيئة سنتاكم في الجملة، فتصبح هذه العناصر وحدة واحدة مطلقة يصعب تحليلها))^(١).

ولاشك في أن اللغة العربية تعتمد على طريقة التحول الداخلي في صوغ كثير من أبنيتها، إلا أن هذا لا يعني أن عملية التحول الداخلي تمنعها من استخدام نظام اللواصق.

وهذا مما حدا ببعض الباحثين إلى القول: إن ((الإلصاق في التسمية لا يتناسب مع ذوق اللغة العربية))^(٢)، ومنهم من قال: إن اللغة العربية ليست ((لغة تركيبية تعتمد على إضافة حروف في أول الكلمة أو آخرها على نحو ما يعرف في غيرها من سوابق أو لواحق))^(٣)، وذكر رابين (Rabin) أن اللغويين العرب لم يهتموا اهتماماً كافياً بالصور المختلفة للكلمة الناجمة عن اختلاف السوابق، والمقدمات، واللواحق المضافة إليها (Accidence) وهو دراسة لم يتعرض لها بكفاءة علم النحو أو علم الصرف^(٤)، والحقيقة تنافي ذلك، لأن النحاة العرب اهتموا باللواصق في مصنفاتهم اللغوية، لكن المصطلح لم يستقر في عصرهم، وأراد رابين (Rabin) أن يقلل من شأن اللغة العربية، أو هناك من قلل من شأن اللواصق في العربية كما ذكر هنري فليش (Henri Fleish) أن العربية ليست لها من اللواصق سوى عدد قليل منها بحجة اعتمادها على عملية التحول الداخلي^(٥).

(١) علم اللغة العام ١٩٩، ٢٠٠.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ١٥٢.

(٣) نحو وعي لغوي ٦٥.

(٤) اللهجات العربية الغربية القديمة ٤٦.

(٥) العربية الفصحى ١٨٨، ١٨٩.

وإلى جانب ذلك أن غلبة السمة الاشتقاقية في العربية لا تعني انتفاء الإلصاقية، ومنهم من ذهب إلى أبعد من هذا في رأيهم، إذ ذكر الدكتور عبدالرحمن أيوب، أنه يمكن تطبيق نظرية اللواصق التي قال بها الأوريون على العربية في غير نطاق المادة، كـ(جمع المذكر السالم)، و(المؤنث السالم)، و(التصغير)... الخ، أما فيما يخص المادة فلم يقولوا بفكرة السوابق، والمقدمات، واللواحق، بل قالوا بفكرة الوزن، وهم في هذا على حق، لأن الأصوات الإضافية إلى مادة (ك، ت، ب) على سبيل المثال في (مكتوب) هي الميم والفتحة التي بعدها، والواو بعد التاء وأنهما لا تنفصلان في صورة السابقة (م) والمقحمة (و)^(١).

ويمكن رد هذا القول من ناحيتين: الناحية الأولى: تكمن في صعوبة الفصل بين الأوزان بمعنى أنهم يؤيدون فكرة الأوزان، لكونها متوافقة لطبيعة اللغة العربية، وهذا لا يكون مسوغاً لما يذهب إليه، بدليل أن طبيعة الأوزان في العربية، أيضاً، لا تخلو من الصعوبة فمثلاً هناك كلمات في العربية حذف فيها الفاء، أو العين أو اللام كـ(ق) على وزن (ع)... وإني جانب ذلك أنه خلط بين اللواصق التصريفية: والاشتقاقية، لأنه جمع بين لاصقة جمع المذكر السالم، والمؤنث السالم، والتصغير.

أما الناحية الثانية فيمكن ردها بما ذهب إليه سيويه (ت ١٨٠هـ) من ((أن البناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه))^(٢)، بمعنى أن الوزن يمثل الهيكل البنائي الجأمد الذي لا يؤدي إلى معنى ذي فائدة معجمية، وتأتي اللواصق التصريفية، والاشتقاقية، لتخلق الهيئة الصوتية والدلالية، ولتعطي معاني جديدة وتضيف أبنية شكلية غير موجودة

(١) المفهومات الأساسية لتحليل اللغوي عند العرب ٢٠.

(٢) الكتاب ٤/٢٤١.

سابقاً في المعجمات ، وأية زيادة على هذا البناء الساكن تعد من اللواصق ، وما ذهب إليه الدكتور عبدالرحمن أيوب ينافي واقع البنية الصرفية للغة العربية.

وهذه الآراء التي تتفق على نفي صفة الإلصاق عن العربية تنم على دراسة اللغة شكلياً من غير تعمق فيما تحفيه اللغة من أسرار تتعلق بجانبين أساسيين يكتمان في التفسير والتأويل اللذين يتضمنان أموراً ثلاثة هي : القراءة ، والفهم ، والتطبيق.

ومن اللغويين من فهموا واقع البنية العربية ووظيفة تكوينها مؤكدين ((أن العربية لم تجهل طريقة الإلصاق هذه ، فلديها مجموعة من اللواصق الخاصة بها))^(١) ، ويوافق البحث رأي الدكتور عبدالصبور شاهين ، لأنه أقرب إلى الصواب إذ إن اللواصق وسيلة من وسائل ثراء بنية الكلمات التي تلجأ إليها اللغات لسد النقص في نظامها الصرفي ولكنها ليست المنهج الذي خرجت عليه هذه الكثرة الكثيرة من الكلمات في اللغة العربية^(٢).

وذهب الدكتور طارق الجنابي إلى مذهب معتدل إذ قال : إن ((التفسير في البنية العربية على أي نحو كان يتخذ منحيين ، هما التحول الداخلي ، وزيادة اللواحق والسوابق))^(٣) ، وذهب الدكتور جميل الملائكة إلى المذهب نفسه حين وصف العربية بأنها تنماز على ((اللغات بكونها (اشتقاقية) فضلاً عن كونها (إلصاقية)))^(٤) ، ويؤيد البحث هذا المذهب ، لكونه قريباً من الواقع اللغوي.

(١) المنهج الصوتي لبنية العربية ٤٤.

(٢) لقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ٢٨٤ ، واللغة ٢٠٣.

(٣) عوارض الاشتقاق ٦٠.

(٤) الصعوبات المنعقدة على درب التعريب ٣١.

إن منهج التحليل اللغوي الحديث على وفق نظريتي الإلصاق والاشتقاق، هو منهج جديد يتخذه البحث وسيلة، لتحليل أبنية اللغة العربية، ولا يفهم من ذلك أن علماء العرب لم يفتنوا إلى وجود اللواصق ودلالاتها، لأنهم فطنوا إلى هيكل اللواصق في حديثهم عن كنه الكلمة وهيكلها المركب من مكونات متعددة إلا أن ((أفكارهم تلك ضاعت في خضم الاشتقاق وتشتتت في أرجاء المصنفات إذ لم تدرس اللواصق دراسة وظيفية مبوبة في أماكن مستقلة))^(١).

وقد أشاروا إلى مصطلح اللواحق ومشتقاته كالإلحاق والالتحاق... في مصنفاتهم اللغوية، ويستعرض بعض النصوص التي تتعلق باللواصق سواء أكان من قريب أو من بعيد.

أشار سيبويه (ت ١٨٠ هـ) إلى السوابق بمصطلح (لاحقة أولية) إذ قال في حديثه عن لواصق المضارعة: ((واعلم أن الهمزة، والياء، والتاء، والنون خاصة في الأفعال ليست لسائر الزوائد، وهن يلحقن أوائل في كل فعل مزيد وغير مزيد، إذا عنيت أن الفعل لم تمضه، وذلك قولك: أفعل، ويفعل، وتفعّل، وتفعّل))^(٢).

وعدّ ياء النسبة من اللواحق بقوله: ((وإنما تلحق ياءي الإضافة بعد بناء الاسم))^(٣)، ويلحظ من ذلك أن سيبويه (ت ١٨٠ هـ) لا يريد بالبناء الخالة الإعرابية، وإنما يراد به البنية الكاملة للكلمة الواحدة مضافة إليها لاصقة ياء النسبة.

(١) الإلصاق في العربية ٣١.

(٢) الكتاب ٤/ ٢٨٧.

(٣) الكتاب ٣/ ٣٦٥، ٤/ ٢٤٧، والمقنضب ٣/ ١٣٣، وتلعم ٢٦٥، والمقرب ٢/ ٥٤.

وميز المبرد (ت ٢٨٥ هـ) الزوائد من الملحقات بقوله: ((فإن قلت: عجوز، أو رغيّف، أو رسالة - فالياء والواو والألف زوائد، ولنّ ملحقات))^(١)، لأن الملحقات تؤدي وظائف نحوية دلالية، وأخرى صرفية بنائية كما سيتبين.

واتضح بعد الاطلاع والنظر في مؤلفات القدامى^(*) أن إِبَاهِكْر بن الأنباري (ت ٢٢٨ هـ)، ربما، هو أول من أشار إلى مصطلح (اللاصقة)^(**) نفسها، إشارة صريحة في حديثه عن ألف التانيث المقصورة، وقال: ((وإذا سميت رجلاً به [إحدى]، لم ينصرف في معرفة، ولا نكرة، لمكان ألف التانيث اللازقة بالمؤنث، وليست كالهاء))^(٣).

وأطلق الفارابي (ت ٣٣٩ هـ) تسمية (الأطراف) على السوابق والملاحق، وذهب إلى أن قوائين الأطراف مخصوص بعلم النحو ذاكراً أن من أطراف الأسماء ما يكون في أوائلها مثل (ال) في العربية، أو ما قام مقامها، ومنها ما يكون في أواخرها، وهي من قبيل الأطراف الأخيرة مثل: التنوينات الثلاث^(٤).

وقال في موضع آخر: ((ويلحق الأسماء والكلم، التذكير، والتانيث، والتوحيد، والشئية، والجمع، ويلحق الكلم خاصة الأزمان))^(٥).

(١) المقتضب ٣/٤.

(*) تعزى الإشارة الحقيقية إلى سبويه مع وجود التباين في طبيعة اشتقاق هذه اللفظة. تنظر: ص (٦) من الرسالة.

(**) استعمل أبو بكر بن الأنباري (اللازقة) بدلاً من (اللاصقة) ولا يهمن استعمال هذا المصطلح بالزاي، أو بالصاد: والذي يهمن وجود هذا المصطلح نفسه في مؤلفات القدامى.

(٢) المذكر والمؤنث ٢٤٢/٢.

(٣) إحصاء العنوم ٢٢.

(٤) إحصاء العنوم ١٩.

وقد فطن الميداني (ت ٥١٨ هـ) إلى وجود نظام السوابق، والمفحومات، واللواحق في حديثه عن الزيادة قائلًا: ((واعلم أن هذه الزيادة تقع أولاً نحو: يضرب، وتضرب، ووسطاً نحو: ضروب، وضريب، وآخرها نحو: ضربان))^(١).

وذكر الأستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) مجموعة من الكلمات المركبة، على حد تعبيره: كـ(مُسَلِّمان، ومُسَلِّمون، وبَصْرِيّ)، وذهب إلى أن في الأبنية المذكورة جزء لفظ كل واحد منها يدل على جزء معناه، إذ تدل الواو على الجمعية، والألف على التثنية، والياء على النسبة، وحروف المضارعة على معنى في المضارع وعلى الفاعل أيضاً، ثم ذكر نواصق أخرى مثل: تاء التانيث في (قائمة)، والتثوين، و(ال)، وأنفي التانيث^(٢).

وأفرد أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) باباً في كتابه بعنوان (ما يلحق آخرًا) جمع فيه طائفة من اللواحق كـ(التثنية)، و(الجمع السالم)، و(الياء المنسوب)، و(تاء التانيث)، و(نونى التوكيد)^(٣).

وجمع ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) طائفة من اللواصق التصريفية في ذكر فائدتها كـ (لواصق المضارعة)، و(ال)، و(السين)، و(سوف)، و(قد) في باب واحد^(٤).

يتضح مما ذكره هؤلاء النحاة أنهم فهموا دلالة اللواصق بدليل ذكرهم وعدهم طائفة من اللواصق التي جعلتهم أن يتنبهوا إلى وجود سمات مشتركة أوجبت إدراجها

(١) نزعة الطرف في عنم الصرف ٥.

(٢) شرح الكافية ١/٢٥.

(٣) تقريب المقرب ١٠٠ وما بعدها.

(٤) بدائع القوائد ١/٧٥.

ضمن فصيلة واحدة وهي ما يسمى بنظام السوابق واللواحق في اللغويات الحديثة ، أما التسميات فلم تستقر في عصرهم ، وربما لهذا أصبح تطبيق فكرة الإلصاق غريباً على المدرس اللغوي القديم ، لأن القدامى لم ينظروا إلى المصطلحات التي تخص اللصق وعلى الرغم من أنهم استعملوا الإلحاق لكنهم لم يميزوه من الزيادة مثلاً .

وفيما يتعلق باللغات اللاصقة (Agglutinative Language) فلاشك في أن هناك تقسيمات متعددة في تصنيف اللغات ، وحرى بالبحث أن يقف عند تقسيم همبولدت وشليجل (Humboldt and Schlegel) في تصنيف اللغات ، لأنهما اتجاها في تصنيفهما إلى قواعد الصرف والتنظيم بجانب ((الاستعمال النحوي ، للتغيير الداخلي بنية الكلمة والتي تستعمل عناصر مرتبة بصورة متسلسلة))⁽¹⁾ أو متتابعة .

تنقسم اللغات في ضوء تقسيم همبولدت وشليجل (Humboldt and Schlegel) على ثلاث فصائل⁽²⁾ :-

- اللغات العازلة (Isolating Language) :-

وهي لغات جامدة تعتمد على وحدات ثابتة (مورفيمات حرة) ، فقط ، للدلالة على العلاقات النحوية بنظام الجملة المعين ، مثال ذلك : اللغة الصينية ، واللغة السومرية في العراق ، فعلى سبيل المثال تعني كلمة (W o) ضمير المتكلم في حالاتها الإعرابية المختلفة (tome-my-me-I)⁽³⁾ ، بمعنى أن الضمير لا يتغير من حالة الرفع إلى حالتي النصب والجر .

(1) A Short History of Linguistics 176, Language - Bloomfield 207. 208, Linguistics 152.

(2) Grammar 55, An Introduction to Language 350.

(3) Linguistics 152.

.. واللغات اللاصقة (Agglutinative Language):

تسمى باللغات الوصلية، وتختلف هذه اللغات عن الفصلية الأولى، واللغات اللاصقية هي اللغات ((التي تتكون فيها الكلمة من مورفيمات متتالية (متتابعة)))^(١)، إذ تحدد هذه المورفيمات العلاقة القواعدية لـ (تركيب بنية الكلمة) بربط العناصر بعضها ببعض، مثلاً البنية التكوينية للمورفيم التركيبي (Odalarimdan) تعني (في عُرفي) بواسطة اللواحق المتصلة (Lar, im, dan) بالجذر (oda) يعني (عُرْفَة)، للدلالة على التملك والجمع^(٢)، وهكذا فإن لكل لاحقة وظيفة نحوية أو دلالية، كما أشار إلى ذلك جاكوبسون (Jakobson - 1915)^(٣) بقوله: ((فإن الأنظمة الالتصاقية (Agglutination-Systems) مثل اللغات التركيبية تزود كل لاحقة بمدلول نحوي منفرد، ووفقاً لذلك تحول هذه المعاني المتواجدة فعلياً إلى تتابع مؤقت من اللواحق، لكل فيها قيمتها الخاصة))^(٤).

والسمة المائزة لهذه الفصلية من اللغات استخدام السوابق، واللاحقات، واللواحق التي تربط بالأصل، من غير أن يطرأ تغيير في بنية الجذر، فتغير معناه وعلاقته بماءدء من أجزاء التركيب في الجملة^(٥).

(1) An Introduction to Theoretical Linguistics 188. An Introduction to Language 350.

(2) Dictionary of Language and Linguistics 7.

(*) وند بموسكو سنة ١٨٩٠، واهتم بدراسة اللغات واللهجات، واطلع على أعمال سوسور، وأسهم في تأسيس النادي اللساني ببراغ، من أبرز مصنفاة (محاولات في اللسانيات العامة). ينظر: الأسلوبية والأسلوب ٢٤٦، ٢٤٥.

(٣) أفكار وآراء حول اللسانيات والأدب ٧٦، وفي الفكر اللغوي ١٢٥.

(4) Dictionary of Linguistics and Phonetics 13, The Story of Language 370.

ونم تكن تسمية هذه الفصيطة باللغات اللصقية أو الوصلية اعتباراً وإنما للطريقة التي تتبعها حيال الأصل إذ تلتصق به نواصق على هيئة السوابق، والمقدمات، واللواحق، لتوضيح المعنى المقصود منها، أو للإشارة إلى علاقته بما عدها من أجزاء الجملة^(١).

وتتضم هذه الفصيطة مجموعة غير قليلة من لغات العالم، إذ تفاوتت فيما بينها من حيث استخدامها للصلق، أو لطريقة أخرى، والتركية هي خير مثال على اللغات اللصقية كما اتفق معظم اللغويين على أن التركية تمثل اللغات اللصقية أكثر من اللغات الأخرى، فعلى سبيل المثال لفظة (Fvdadilar)، تعني (هُمُ في المَنزِلِ)، تتكون من توحدات صرفية الآتية: الوحدة الصرفية الحرة (Free Morpheme) وهي (ev) بمعنى (مَنزِلِ)، والوحدات الصرفية المقيدة (Bound Morphemes) وهي (da)، للدلالة على المكان، و(di) للدلالة على الوجود و(lar)، للدلالة على الجمع^(٢)، وهكذا لكل لاصقة دلالة معينة إلى جانب إجراءاتها النحوية.

وتأتي اللغة اليابانية بعد التركية مثلاً على اللغات اللصقية^(٣)، واللغة الفرنسية أيضاً ((تستخدم طريقتهما الكبرى في الصياغة عن طريق الإلصاق))^(٤).

يبدو أن هذه اللغات الثلاث تعتمد عملية اللصق في بناء مفرداتها أكثر من اللغات الأخرى، وهذا لا يعني عدم ارتقاء هذه اللغات إلى وسائل أخرى.

(١) لغويات ٢٤، والحديد في الصرف والنحو ٦، ٧.

(2) Introduction to Theoretical Linguistics 188. Language-Bloomfield 208, Language-Sapir 67, 68, Inflectional Morphology 32, Linguistics 152.

(٣) لغويات ٢٤، وفي علم اللغة ٦٨، ٦٩.

(٤) العربية الفصحى ٩٥، ٥٠، وفي علم اللغة العام ١١٦، وفقه اللغة وخصائص العربية ٨٠، ١٢٦.

وإلى جانب هذه اللغات هناك لغات تستخدم السوابق واللواحق، إلا أنها لا تصل هذه اللغات من حيث استخدامها للصق إلى اللغات التي تقدم ذكرها، فمثلاً اللغات السامية هي لغات لصقية بشكل عام، لأن دلالة الكلمة تتغير فيها بإضافة سابقة أو لاحقة إلى جذر ما^(١).

واحتفظت الإنجليزية ببعض خصائص هذه الفصلية من اللغات، فعلى سبيل المثال إذا أضيفت لاحقة (er) إلى الجذر (Write) تتحول البنية من الفعلية إلى اسم الفاعل، أو إذا أضيفت لاحقة (ing) إلى الجذر نفسه، تدل على الاستمرار^(٢).

واللغة العربية بجانب اعتمادها على اللواحق الاشتقاقية، وسيلة لتوليد الألفاظ، فإنها تستخدم السوابق واللواحق في بناء كلماتها فمثلاً تستخدم لاصقة (الواو والنون)، للدلالة على جمع المذكر السالم، و لاصقة (الألف والتاء)، للدلالة على جمع المؤنث السالم^(٣)، ولواحق أخرى.

واللغة الكردية أيضاً فيها ملمح من اللغات اللصقية، لأنها بوساطة السوابق، والمقدمات، واللواحق تحدد البنية والوظيفة، للتعبير عن العلاقات النحوية^(٤).

واللغة المجرية تعبر ((عن العلاقات النحوية بعناصر لغوية مختلفة تتحد في كلمة واحدة، وتحمل، دائماً، معنى متميزاً ثابتاً وكياناً مستقلاً))^(٥)، كما في الهنغارية، والنتغونية، والمنشورية، ولغات الباسك^(٦).

(١) الساميون ولغاتهم ٢١.

(2) An Introduction to Language 337, 338, New Horizons in Linguistics 96.

(٣) لغويات ٢٥، ٢٦، وفي الفكر اللغوي ١٢٥.

(٤) تأثير اللغة العربية في اللغة الكردية ٧٥.

(٥) اتجاهات البحث اللساني ٥٨، وأسس علم اللغة ٥٧.

(٦) دور الكلمة في العربية ١٥٦، 7 Dictionary of Language and Linguistics

وتتكون بنية الكلمة في اللغات الألتائية الأورالية^(*) من جذر أساسي تلصق به نواصق كثيرة^(١).

وهناك لغات تتميز باستخدام السوابق فقط^(٢) مثال ذلك لغة البانتو^(**). أو تستخدم اللواحق فقط كلغة الإسكيمو^(٣)، ولغات أخرى.

ويكتفي البحث بالاستشهاد باللغات التي تقدم ذكرها، لأنها تعد من أبرز اللغات التي تستخدم اللصق في بناء مفرداتها، وربما هذا الشبه البنائي ((بين هذه اللغات جعل بعض الباحثين يجعلونها أسرة لغوية واحدة))^(٤)، وهذا أمر فيه نظر، إذ ليس هناك أسرة لغوية تنتمي بشكل مطلق إلى نمط لغوي معين^(٥).

واللغات المتصرفة (Inflectional Language):

هي اللغات التي تدل على العلاقات النحوية بقبول السوابق واللواحق، والتغييرات الداخلية في بنية الكلمة^(٦)، ويعني ذلك أن هذه الفصيحة من اللغات تتضمن لغات تصريفية، واشتقاقية في آن واحد، وأحسن مثال على تصرف اللغات هو العربية

(*) اللغات الأورالية منسوبة إلى جبال الأورال التي تفصل أوروبا عن آسيا. أما الألتائية فهي منسوبة إلى جبال الألتاي في وسط آسيا وتشمل هذه الفصيحة اللغات الفنلندية، والمجرية، والتركية، والمغولية.

ينظر: مدخل إلى علم اللغة - حجازي ١٢٧.

(١) مدخل إلى علم اللغة - حجازي ١٢٢.

(٢) لسان الإنسان ١٣٨.

(***) تضم لغات البانتو مئات من اللغات الأفريقية. ينظر: مدخل إلى علم اللغة - حجازي ١٤٨.

(3) Language - Bloomfield 208.

(٤) مدخل إلى علم اللغة - حجازي ١٢٧، ١٢٨.

(٥) علم اللغة العام ٢٥٠.

(6) The Origins and Development of the English Language 81.

وأسس علم اللغة ٥٦، ٥٧، وعلم الدلالة - لاينز (Lyons) ٥٩.

مثل: (دَرَسَ)، و(دَارِسَ)، و(مَدْرُوسَ)، و(دِرَاسَةَ)، و(الدَّرْسَ)، و(الدَّارِسُونَ)، وكذلك اللغات الهندو أوروبية^(١).

وقد سميت هذه الطائفة من اللغات بـ(المتصرفة)، لتغير أبنيتها بتغير المعاني، وسميت (بالتحليلية)، أيضاً، لأن أجزاء الجملة يتصل بعضها ببعض بروابط مستقلة، تدل على مختلف العلاقات بوساطة الصوامت والمصوتات^(٢).

وعلى الرغم من التباين السموي لطبيعة بناء الكلمات في اللغات، وتنوع رسائلها فليست هناك ((لغة أفضل من لغة، لأن لكل لغة عبقريتها، ومقدرتها الخاصة على التعبير))^(٣).

وفي ضوء تقسيم شليجل (Schlegel) فإن اللغات عازلة في بداية نشوئها ثم تطور قسم منها إلى الإلصاقية، ومنها إلى التصريفية^(٤).

ومن الباحثين المحدثين من ذهب إلى أنه لا يمكن قبول ما ادعاه شليجل (Schlegel) وأصحابه في عدد كل اللغات عازلة، ثم تطورها إلى اللصقية، ثم إلى التصريفية، لأن في رأيه أن اللغات العازلة تبقى على وضعها فلم تتطور^(٥).

والغريب في الأمر ذكر هذا الباحث أن اللغات العازلة تتطور إلى اللصقية، ومن اللصقية إلى التصريفية، رافضاً ما ادعاه شليجل (Schlegel) بحجة بقاء اللغات العازلة على حالها من دون أن تتطور، لذا فنحن نتلمس التناقض في رأيه.

(١) نظريات في اللغة ٣٠، والجديد في الصرف والنحو ٦.

(٢) الجديد في الصرف والنحو ٦.

(٣) نظريات في اللغة ٣٠، ٤٨.

(4) The Story of Language 370, A Short History of Linguistics 176.

(5) الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة - اشتقاقاً ودلالة ٢٣.

ولم يسلم هذا التصنيف من الاعتراضات كبقية التصنيفات ، فمن ذلك ما يذهب إليه ساپير (Sapir) أن هناك اعتراضين كبيرين يتجهان ضد تصنيف شليجل (Schlegel) أحدهما : هو أن معظم اللغات لا تنتمي إلى فصيلة من هذه الفصائل الثلاث بشكلٍ مطلقٍ خالص ، بل تتأرجح بين فصيلتين منها أو كلها ، فالعربية والسريانية ، مثلاً ، تنتميان إلى اللغات الإلصاقية والمتصرفة في آنٍ واحدٍ ، وثانيهما : هو أن مثل هذا التصنيف من حيث الشكل يعد سطحياً من حيث جمعه السوابق واللواحق تحت فصيلةٍ واحدةٍ ، لأن اللغات التي تعتمد السوابق تختلف من حيث الفكر اللغوي عن اللغات التي تعتمد اللواحق^(١) .

ويرد هذان الاعتراضان بأمرين : أولهما : من الطبيعي ألا تنتمي اللغات إلى فصيلةٍ واحدةٍ بشكلٍ مطلقٍ ، لأن ليست هناك لغة اشتقاقية محضة ، أو لغة إلصاقية محضة ، وهذا يدل على رقي تلك اللغات ، وإلى جانب ذلك لا تنتمي اللغات إلى فصيلةٍ واحدةٍ في تصنيف اللغات حسب القرابة اللغوية ، أما ثانيهما : فهو أيضاً غير مقبول ؛ لأنه من الطبيعي أن يجمع بين السوابق واللواحق تحت فصيلةٍ واحدةٍ ، لأن ما نقصده هو عملية اللصق سواء أكان بالسوابق ، أو باللواحق على الرغم من الاختلافات بينهما من حيث الفكر اللغوي .

وتصنيف شليجل (Schlegel) هذا يقبله العقل ، والمنطق ، واللغة ، أيضاً ، لأنه تصنيف مستند إلى القوانين المتعلقة بالقوانين المورفولوجية والسيتاكسية (Morphological and Syntax Rules) ، ويسمى هذا التصنيف بـ (التصنيف الشكلي Formal Classification)^(٢) ، وهو قريب إلى اللغة بخلاف التصنيف الذي

(1) Language 115, 140.

(٢) أسس علم اللغة ٥٦ .

يستند إلى صلات القرابة اللغوية (**Genetic Classification**) بناءً على العوامل التاريخية^(١).

(١) أسس علم اللغة ٥٦ ، والنسان والإنسان ١٣٨.

تصنيف اللواحق (Classification of Affixes)

تعتمد عملية اللصق على مكونات لصقية أساسية تعرف بـ (السوابق Prefixes) و (المقدمات Infixes)، و (اللواحق Suffixes) في تحديث وحدات لغوية جديدة.

وقبل تحديد هذه العناصر الثلاثة لا بد من القول: إن بعض الباحثين العرب ترجموا (Suffixes, Infixes, Prefixes) إلى مصطلحات متعددة، إذ أطلقوا على السوابق مصطلحات كالصدر^(١)، والبوادي^(٢)، واللواحق القبلية^(٣)، والإسباق، واللواحق الألفية^(٤)... وأطلقوا على المقدمات تسمية الدواخل، والأحشاء، والأواسط^(٥)، وعلى اللواحق تسمية الأعجاز، والكسع^(٦)، واللواحق البعدية^(٧)... إن كل مجموعة من هذه المصطلحات تدل على معنى واحد، فلا فرق بين مصطلح وآخر من حيث الاستخدام^(٨).

ويمكن تصنيف اللواحق بناءً على الموقع الذي تشغله في الجذر إلى:

- (١) المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث ١٢، ومباحث تأسيبية في اللسانيات ٧٦، ٧٥.
- ومناهج البحث في اللغة ٢٢١.
- (٢) عنم اللغة لعام ٢١٠.
- (٣) كيفية تعريب السوابق واللواحق في اللغة العربية ٢٧، ٦٣.
- (٤) في الكنمة - في النحو العربي وفي اللسانيات الحديثة ٧٠.
- (٥) مدخل إلى عنم اللغة، محمد عبد العزيز ٢٢٢، ومناهج البحث في اللغة ٢٢١، واللغة ووضع المصطلح الجديد ٧٠.
- (٦) نشوء اللغة العربية نموها واكتمالها ٢، والمصطلحات 'عنمية' في اللغة العربية في القديم والحديث ١٢.
- (٧) كيفية تعريب السوابق واللواحق في اللغة العربية ٦٣.
- (٨) يستعمل البحث مصطلحات السوابق، والمقدمات، واللواحق.

. السوابق (Prefixes) : اتفق اللغويون على تعريفها بالعناصر (Elements)

التي تضاف إلى أول الكلمات⁽¹⁾ مثال ذلك في اللغة العربية لوأصق المضارعة التي تدخل على أول الفعل المضارع نحو : أكتبُ، وتكتبُ، وتكتبُ، ويكتبُ⁽²⁾.

. والمقحّمات (Infixes) : هي العناصر التي تتوسط الجذر⁽³⁾، مثال ذلك في اللغة

العربية التضعيف (Reduplication).

. أما اللواحق (Suffixes) فهي العناصر التي تضاف إلى نهاية الجذور، لتغيير

وظائفها أو معانيها الأصلية⁽⁴⁾، مثال ذلك في اللغة العربية لاحقة الألف والنون (ان)، والواو والنون (ون)، للدلالة على التثنية، وجمع المذكر السالم⁽⁵⁾.

ومها يكن من أمر، فإن هذه العناصر الثلاثة عناصر ثلاثية تجريدية تساعد على

خلق كلمات أو أصول موجودة بالفعل⁽⁶⁾.

وقال بلومفيلد (Bloomfield) : إن ((استخدام السوابق واللواحق يقرر لنا

تحديد بداية، أو نهاية، أو جذر كل كلمة))⁽⁷⁾.

واللواصق (Affixes) مصطلح أعم من السوابق، والمقحّمات، واللواحق.

لأنها تضم العناصر الثلاثة، ومع ذلك يجوز استخدام اللواصق بدلاً من السوابق،

والمقحّمات، واللواحق؛ لأن هذه العناصر أجزاء من اللواصق.

(1) An Introduction to Descriptive Linguistics 59, A Course in Modern English Grammar 27, 28, Dictionary of Linguistics and Phonetics 11, 12

(2) الكتاب ٢٨٧/٤، والمقتضب ٨٠/٤.

(3) A Course in Modern English Grammar 27, 28.

(4) An Introduction to Descriptive Linguistics 59, Dictionary of Linguistics and Phonetics 11, 12.

(5) الكتاب ١٧/١.

(6) دور الكلمة في اللغة ١٥٣.

(7) Language – Bloomfield 230.

ولاشك في أن هذه اللواصق سواء أكانت سوابق ، أو مقدمات ، أو لواحق تقوم بوظائف نحوية ، وصرفية بنائية وحين لصقتها بالجذور ، فلذا ليس لها وجود مستقل فهي مثل (اللواصق الصوتية) تكون دائماً مع الأصل ولا تنفك عنه^(١).

وتجدر الإشارة إلى أن الجذر يؤلف مركز الكلمة ، واللواصق التي تكون على شكل سوابق ، أو مقدمات ، أو لواحق إنما تضاف إلى الكلمة ، للقيام بوظيفة نحوية ودلالية^(٢) ، إذ لا قيمة لهذه اللواصق من غير التصاقها بالجذور (**Roots**).

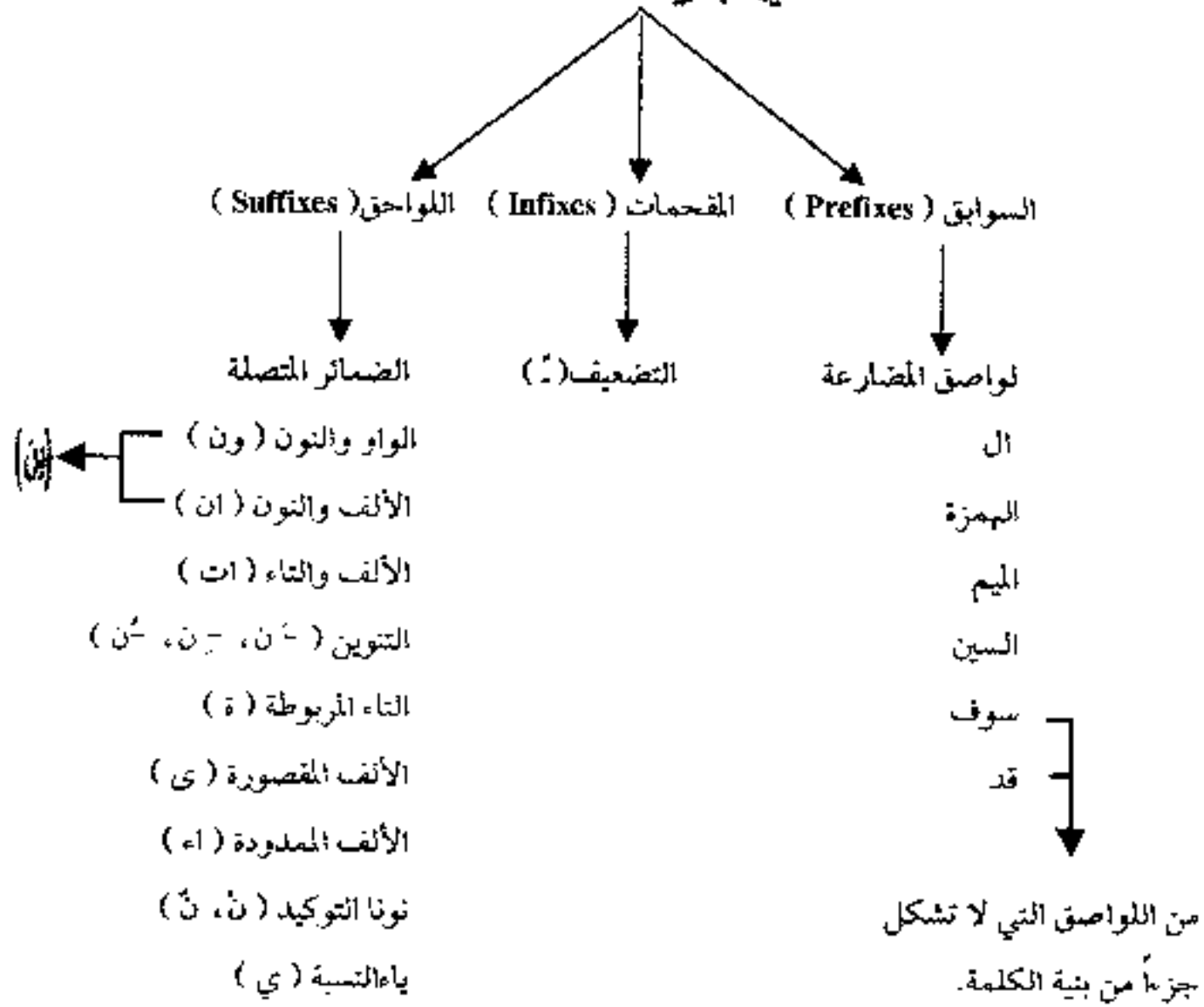
ويمكن تصنيف أشهر اللواصق التصريفية وتفرعاتها ، في العربية على النحو الآتي^(٣) :

(1) A Course in Modern Linguistics 209.

(٢) المنهج الوصفي في كتاب سيويه ١٧٤.

(٣) إن تحديد اللواصق التصريفية بهذا الشكل ليس موجوداً في أي مصدر لغوي ، توصلنا إليه بعد دراسة عميقة معتمدة الحجج في دراسة كل لاصقة من اللواصق التصريفية.

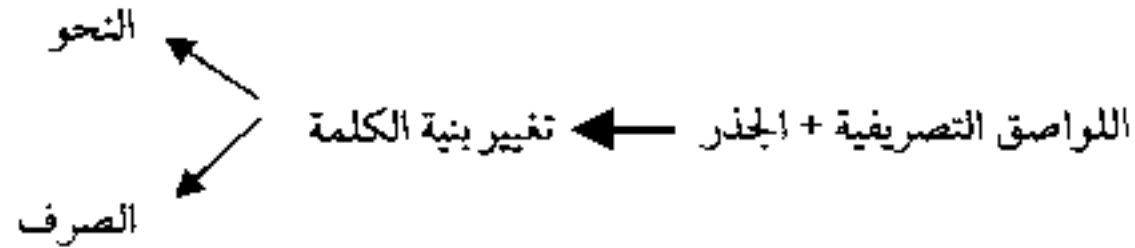
غير الجذرية (Non Root)



اللواصق التصريفية ودلالاتها

تحدد اللواصق في ضوء قيامها بتصريف البنية من دلالة إلى أخرى معتمدة الأسس والمعايير التي تفرض دراسة كل لاصقة من اللواصق التصريفية.

وعندما تلتصق اللواصق التصريفية بالجذر تقوم بتغيير بنية الكلمة من حالة إلى أخرى⁽¹⁾، يمكن توضيح الفكرة على النحو الآتي:



وتنماز اللواصق بتأديتها الوظائف النحوية، والدلالات المتعددة التي يقف البحث عندها على وفق من الدلالات التي تقوم بها.

وتكون اللواصق التصريفية خارجية في الأعم الأغلب⁽²⁾، وذلك إما أن تكون سابقة للجذر، أو تكون لاحقة له، وقد تكون داخلية بمعنى أنها مقحمة تقع في حشو بنية الكلمة، وتعد لاصقة التضعيف ضمن اللواصق التصريفية بناءً على السمة التي يتميز بها هذا النوع من اللواصق وهي ((وضع اللواصق التصريفية على الكلمات الكاملة (التامة) دائماً))⁽³⁾ أي قابلة للتكسر بسهولة، فعلى سبيل المثال إذا حذفنا (التضعيف) من (فَعَلٌ) تبقى البنية كاملة وهي (فَعَلَ) من دون أن يطرأ تغيير في حشو بنية الكلمة، إلى جانب ذلك أن للتضعيف وظائف نحوية، وتصريفية، ودلالية كما سيتبين.

(1) A Course in Modern Linguistics 210.

(2) A Course in Modern English Grammar 54.

(3) An Introduction to Language 159.

وتأتي اللواصق متصلة بالجذر^(١)، غالباً، وقد تتمتع باستقلاليتها وانفصالها في بعض المواقف على أنه مورفيم حر^(٢)، نحو: (سوف)، و(قد) وهما لاصقتان تصريفتان، وعند مخالفة قوانين عملية اللصق تقدم الأدلة والحجج.

- السوابق (Prefixes):

إن أشهر السوابق التصريفية في اللغة العربية هي^(٣):

- لواصق المضارعة (أ، ن، ت، ي):

تضم (الهمزة، والنون، والتاء، والياء)، وهن خاصة بالأفعال، يلحقن أوائل الفعل المضارع^(٤)، ولا يجوز وصف هذه اللواصق بالزيادات^(٥)، لأنها لها دلالات تصريفية، تحدد الشخص، والجنس، والعدد، والزمن^(٥)، وقد تبين للبحث من خلال الوقوف على الوظائف التي تؤديها اللواصق أن لواصق المضارعة أوسع مجالاً.

- ال التعريف (e- ل، al):

لاصقة تسبق الأسماء فتجعلها معرفة^(٦)، وكون (ال) مورفيماً يجمع بين خصيستي الأداة واللاصقة لا يعني أن ثمة وجود تعارض بينهما، ويعزى ذلك إلى أمور منها: أن (ال) كونها أداة من الأدوات النحوية، لاتمنعها من أن تأخذ طابعاً إصاقياً إذ

(1) A Course in Modern Linguistics 209, An Introduction to descriptive Linguistics 59.

(٢) أسس علم اللغة ٥٧.

(٣) نكتفي في هذا الموضع بتحديد السوابق من غير الإشارة إلى دلالاتها.

(٤) الكتاب ٢٨٧/٤، والمقتضب ٨٠/٤، وأسرار العربية ٢٢.

(٥) دراسات نقدية في النحو العربي ٧٦، ودروس في المذاهب النحوية ١٩.

(٥) نظم الفرائد ٢٧٧، ودراسات نقدية في النحو العربي ٧٢.

(٦) الكتاب ٢٤٢/٣، واللامات - الزجاجي ١٧.

نحدد أبرز دلالة من الدلالات التي تحددها اللواصق التصريفية وهي (التعيين) إلى جانب أن لـ (ال) وظائف ودلالات تركيبية، وزمنية كما سيوضح ذلك، وعلى هذا فإن هذه اللاصقة تخرج من طابع الكلمات الوظيفية الشكلية المقصود بها (الأداة).

- الهمزة (ء، ؟ Glottal Stop):

لاصقة من اللواصق التصريفية، وقد ذهب بعض الباحثين إلى أنها لاصقة اشتقاقية^(١)، أو زائدة^(٢)، وهما رأيان يتعارضان مع السمة المميزة لهذه اللاصقة التي نؤكد لدينا استناداً إلى طبيعتها البنائية أنها لاصقة تصريفية تؤدي وظائف نحوية ودلالية.

- الميم (م - m):

لاصقة من اللواصق التصريفية تسبق كثيراً من الأبنية الصرفية، ولها دلالات صرفية متعددة^(٣)، وإلى جانب ذلك فإنها تحدد الزمان، والمكان، ولا تتفق مع ما ذهب إليه بعض الباحثين من عد (الميم) لاصقة اشتقاقية^(٤)، لدخولها في علاقات نحوية في بناء الجملة، ووجود هذه السابقة (م) في (مُفْعِل) يدل على اسم الفاعل وفي (مُفْعَل) يدل على اسم المفعول.

وقد عدها سيبويه (ت ١٨٠ هـ) من اللواحق الأولية إذ قال في (مفعل):
(والميم لاحقته أولاً مضمومة)^(٥). وذهب المبرد (ت ٢٨٥ هـ) إلى أن (الميم) إذا وقعت أولاً لا تعد زيادة^(٦).

(١) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ٢٧٧، والمنهج الوصفي في كتاب سيبويه ١٩٢، ١٩٣.

(٢) المنصف ١/٩٩، وأبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ١٠٦، والساميون ولغاتهم ٢١.

(٣) الكتاب ٤/٣١٩، ومعاني الحروف ١٧١، والعربية الفصحى ١١٢.

(٤) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ٢٧٧، والمنهج الوصفي في كتاب سيبويه ١٩٢، ١٩٣.

(٥) الكتاب ٤/٢٨٢.

(٦) المقتضب ١/١٠٧.

وهكذا فإن الميم لاصقة من اللواصق التصريفية، لأنها تقوم بوظيفة نحوية معبرة عن الغاعلية والمفعولية، ووظيفة صرفية بنائية.

- السين (س):

لاصقة تصريفية تسبق الأفعال المضارعة، يُتصَرَّفُ الزمن من الحال إلى الاستقبال نحو: سَأَصْرِبُ زَيْدًا^(١).

سوف:

لاصقة تصريفية تسبق الأفعال المضارعة، للدلالة على الاستقبال^(٢)، وهي من اللواصق التي لا تشكل جزءاً من بنية الكلمة، لأنها منفصلة، وما يجدر ذكره هو أنه ليس شرطاً أن تتصل اللواصق التصريفية بالجذر في الأحوال كلها كما سبق ذكره.

وقد فطن القدماء إلى عد (سوف) بمنزلة السين أو مرادفة لها، أو بمنزلة الألف واللام، كما ذهب إلى ذلك سيبويه (ت ١٨٠هـ) إذ قال: ((وتقول: سيفعل ذلك، وسوف يفعل ذلك فتلحقها هذين الحرفين لمعنى كما تلحق الألف واللام الأسماء للمعرفة))^(٣)، وقال في موضع آخر: ((وما لحقها من السين وسوف كما لحقت الاسم الألف واللام للمعرفة))^(٤)، ويستشف من هذين النصين أن سيبويه جعلهما بمنزلة (ال) في أنهما ليسا من بنية الكلمة، ((وأنهما يدخلان في البنية، لإفادة غرض كما أن (ال) لاحقة زائدة على البنية، لإفادة غرض التعريف))^(٥).

(١) الكتاب ١/١٤، ٣/١١٥، ومعاني الحروف ٤٢-٤٣، وتصريف الزنجاني ٤١.

(٢) الكتاب ١/١٤، ٣/١١٥، ومعاني الحروف ١٠٩.

(٣) الكتاب ١/١٤، ٣/١١٥، ومعاني الحروف ١٠٩، ومغني النيب ١٨٥.

(٤) الكتاب ١/١٥.

(٥) المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ١٨٦.

وقال الرماني (ت ٢٨٤ هـ) عن سوف: ((وهي متصلة بالفعل ، لأنها صارت كأحد أجزائه ، بمنزلة لام المعرفة في الأسماء))^(١).

وهكذا بمقدور الباحث أن يعد (سوف) لاصقة، على الرغم من أنها من اللوفيمات الحرة، من اللواصق التصريفية التي تحدد الزمن التحوي، أو تصرف زمن البنية من حالة إلى أخرى.

قد (ق - د Qad):

يحيلنا الحديث عن لاصقة (قد) إلى ذكر جانب من منهجية البحث التي تميز اللواصق من الأدوات النحوية أو ما يصفها النحاة بـ (حروف المعاني) في نحو: أدوات النفي، والنهي، والجزم، وإن وأخواتها، وكان وأخواتها، وحروف العطف، والجر التي لا يمكن وضعها ضمن دائرة البحث عن (اللواصق)؛ لأنها ليست كذلك، وهي كلمات وظيفية أو شكلية (Functional Words) تكتسب قيمتها عن طريق انتظامها وظهورها مع الجمل، وتكون وظيفتها محدودة في داخل التركيب ولكنها مع هذا لا يمكن الاستغناء عنها، لأنها تعد روابط مهمة تؤثر في دلالة التراكيب النحوية^(٢)، وإلى جانب ذلك لا تعد الأداة من اللواصق حتى إذا كانت متصلة بالجذر، وقد أكد ذلك الدكتور تمام حسان بقوله: ((لا ينبغي عند وصل الأداة أن تعتبرها إحدى اللواصق))^(٣) على الرغم من أنه وقع في إشكالية عد (لام الأمر) من اللواصق^(٤)، ودليلنا في ذلك: إذا كان لام الأمر لاصقة من اللواصق فليماً لا تعد اللامات الأخرى من اللواصق؟ هذا من

(١) معاني الحروف ١٠٩.

(٢) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن ٧٥.

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها ١٢٧.

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها ١٠٧.

جهة، ومن جهةٍ أخرى أن لام الأمر أداة من الأدوات النحوية لها وظيفة شكلية مجردة بعيدة كل البعد عن باب اللواصق ودلالاتها، وقد ناصر أحد الباحثين المحدثين رأي الدكتور تمام حسان من غير تععنٍ إذ ربط بين لام الأمر والتاء المربوطة^(١)، ولا يجوز الربط بينهما من حيث أداؤهما لوظائف نحوية ودلالية متعددة.

وعلى الرغم من أن البحث يعنى باللواصق، فإنه لا تنصبُ دراسته على (الباء) التي تدل على الإلصاق نفسه، لأن دراسة الباء هذه تأخذنا إلى دراسة الأدوات النحوية والتي تختلف مع اللواصق في أن الأداة عند حذفها يبقى اللفظ محافظاً على دلالته التي كان عليها قبل دخول الأداة، وأما اللاصقة فإذا فصلت عمالصقت به، فإن زوال الإلصاق يزيل معنى نحويّاً أو صرفياً كان للبنية عند وجود الإلصاق، كـ(التثنية)، أو(الجمع)، أو(التكلم)، أو(الخطاب)، أو(الغيبة)، أو(التأنيث)، فمثلاً إذا حذفت نواصق المضارعة من الفعل المضارع نزال معنى التكلم أو الغيبة....، أو إذا حذفت الألف والنون نزال معنى التثنية، أما إذا حذفت الأداة (ما) في (ما قام زيدٌ) فيبقى (قام) على فعليته ومضيه، ولكن الذي يتأثر بزوال (ما) هو معنى النفي وهو معنى الجملة كنها لا معنى الماضي فقط^(٢).

وقد درس أحد الباحثين المحدثين (قد)، و(س)، و(سوف) في باب (التضام) في العربية، بدليل أنها لا تتعلق ببناء الكلمة، وأكد: ((أن بعض مكوناته قد تلبس للوهلة الأولى بنظام الإلصاق الصرفي، ولكنها ليست منه))^(٣)، وذكر أن (قد) لا تعد لاصقةً أما اقترابها من بثية الكلمة فهو الذي يجعلها قريبة الصلة من الإلصاق ولكنها

(١) الإلصاق في العربية ٦٧.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ١٢٧.

(٣) الإلصاق في العربية ٦٤.

ليست منه^(١)، في حين قال سيوييه (ت ١٨٠ هـ): إن ((منزلة (قد) من الفعل كمنزلة الألف واللام من الاسم، لأن دخولها على كل متوقع أو مسؤول عنه فأشبهت (قد) العهد في قولك: (جاءني الرجل) لمن عهدته المخاطب، أو جرى ذكره عنده، مما يوجب أن لا يفصل بينه وبين الفعل))^(٢).

وقال المرادي (ت ٧٤٩ هـ): ((واعلم أن (قد) مع الفعل كجزء منه))^(٣)، يبدو من ذلك أن اللغويين فطنوا إلى جعل (قد) لاصقة بمثابة لاصقة (ال).

ونم يشير الباحث إلى الوظائف التي تؤديها لاصقة (قد)، لأن لها دلالات تركيبية وزمنية، فإذا قامت (قد) بهذه الوظائف فإنها تأخذ طابعاً إنصاقياً وتخرج عما تؤديها الأداة من وظيفة شكلية مجردة، لذلك فإن (قد) لاصقة من اللواصق التصريفية بحسب الوظائف التي تؤديها.

هذه أشهر السوابق في اللغة العربية التي تؤدي وظائف تصريفية، ودلالية

متنوعة.

المقحّمات (Infixes):

- التضعيف (Reduplication):

من المقحّمات التي تقع لاصقة في حشوية الكلمة، إذ يقع الحشو لواصل اشتقاقية غالباً^(١)، والتضعيف في اللغة العربية، من اللواصق التصريفية، وعلى الرغم

(١) الإلصاق في العربية ٦٤، ٦٥.

(٢) الكتاب - يولاق ١/٤٥٩، وطبعة هارون ٤/١٤٧.

(٣) الحنى الداني ٢٥٤، ٢٦٠.

من أن التضعيف سمة إيقاعية صوتية^(١) فهي تسهم في بناء وحدات نحوية إلى جانب دلالاتها الصرفية، وتقوم بالوظائف التي تقوم بها اللواصق التصريفية، كما سيوضح ذلك عند دراسة هذه اللاصقة على نحو مفصل.

- اللواحق (Suffixes): تمتاز العربية باستخدام طائفة غير قليلة من اللواحق بدلالات متعددة، فمنها ما تلحق الأسماء، ومنها ما تلحق الأفعال، ومنها ما تلحق الأسماء والأفعال معاً فمن أشهر اللواحق:

- الضمائر المتصلة:

تعد من اللواصق التصريفية في الدراسات اللغوية الحديثة^(٢)، وتعد دراسة الضمائر في اللغات السامية، بوجه عام، من دراسات علم الصرف المقارن، لأنها تتعلق ببنية الكلمة^(٣)، وبعبارة أخرى: إن دلالة الضمير تنجبه إلى الدلالات الصرفية، وإن لم تخضع لبنية صرفية معينة، إلا أنها تدل على دلالات صرفية عامة، والدلالة الصرفية العامة التي يدل عليها الضمير هي عموم الحاضر أو الغائب، وهذه الدلالة الصرفية هي وظيفة الضمائر بشكل عام أو هي دلالتها الوظيفية في الكلام^(٤).

وإذا كان الدكتور تمام حسان يرى ((أن أوسع اللواصق مجالاً هي الضمائر المتصلة، لأنها يمكن أن يستفاد منها معانٍ ثلاثة: الشخص، والعدد، والنوع))^(٥) وهي

(١) Phonetics in Linguistics 53.

(٢) نحو الفعل ٣٤، ٣٥، واللغة العربية معناها ومبناها ١٥٩، ١١٢. والألسنية التوليدية والنحوية وقواعد اللغة العربية - الجملة البسيطة ١٥٦، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ١٤٧. ٢٠٥.

(٣) مدخل إلى علم اللغة - حجازي ٣٢.

(٤) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ٢٠٥، ١٤٧.

(٥) اللغة العربية معناها ومبناها ١٥٩، والمنهج الوصفي في كتاب سيبويه ١٧٨.

تعد من مظاهر الانسجام التطابقي والتوافق الشكلي في السياق^(١)، فقد تبين للبحث من خلال الاستقراء والموازنة أن لواصق المضارعة هي أوسع مجالاً، لأنها تحدد الزمن إلى جانب الشخص، والعدد، والتنوع.

- الواو والنون^(*) (ـن، un):

من لواصق العدد والتنوع، تلحق الأسماء والأفعال، للدلالة على جمع المذكر السالم، وتكون بالواو والنون في حالة الرفع، وبالياء والنون في حالتي النصب والجر^(٢).

- الألف والنون^(**) (ـن، a an):

لاصقة من لواصق العدد، تلحق الأسماء والأفعال، للدلالة على التثنية، قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ): ((واعلم أن التثنية إذا لحقت الأفعال المضارعة علامة للفاعلين لحقها ألف ونون))^(٣)، وقد تلحق الأسماء وتكون بالألف والنون في حالة الرفع، وبالياء والنون في حالتي النصب والجر^(٤).

- الألف والتاء (ـت، aat):

من لواصق العدد والتنوع، تلحق الأسماء، للدلالة على جمع المؤنث السالم^(٥)، ولها دلالات أخرى.

(١) اللسانيات واللغة العربية ١٤٤/٣ وما بعدها.

(*) الواو والنون والياء والنون صورتان مورفيم واحد (مورفيم الجمع). ينظر: في فقه اللغة وقضايا العربية ٨٧.

(٢) الكتاب ١٨/١، والجمع ٦٤.

(**) الألف والنون، والياء والنون صورتان مورفيم التثنية.

(٣) الكتاب ١٩/١، ١٧/١، والمقتضب ٣٩/٣.

(٤) الكتاب ٣٨٥/٣، وأسرار العربية ٤٧ وما بعدها.

(٥) الكتاب ٢٣٦/٤، والمذكر والمؤنث - المبرد ٨٨، ومعاني الحروف ١٥١، والتصريف الملوكي ٢٣.

· التثوين - ن، ون، نُن (an , in , un) :

لاصقة تخص اللغة العربية^(١)، وهي من اللواصق التي تخص
غرض النوع، تلحق الأسماء، للدلالة على التثكير^(٢)، ولا تقتصر دلالة هذه اللاصقة
عند هذا الحد، بل هي ذات دلالات تركيبية، وزمنية، ودلالات معنوية^(٣).

و يعزى عدم التصاق التثوين بأجذر إلى إشكالية الرسم الإملائي (الكتابة
الصوتية)، ويحل هذا الأمر إذا اعتمدنا (الكتابة الفونيمية) وسيلة لكتابة المورفيمات،
وينطبق الأمر نفسه على لاصقة التضعيف.

· التاء المربوطة (ة) :

من لواصق النوع، تلحق كثيراً من الأبنية الصرفية، ويقال لها : هاء التأنيث،
وعدها سيبويه (ت ١٨٠ هـ) لاحقة في قوله : ((وإنما لحقت (الهاء) كما تقول نسابة
لنساب، وليست الهاء من البناء في شيء، إنما تلحق بعد البناء))^(٤)، ولهذه اللاصقة
دلالات متعددة.

· الألف المقصورة والممدودة (،،،،، aa, aa, aa) :

وهما من لواصق النوع، تلحقان الأسماء، للدلالة على التأنيث^(٥)، ولهما
وظائف صرفية بنائية.

(١) من أسرار اللغة ٢٥٨.

(٢) الكتاب ٢/٢٠٢، والخصائص ٢/٦٥، ٣/٢٤٠، والمنصف ١/٦٩.

(٣) في النحو العربي نقد وتوجيه ١٢٦، ١٣٩، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ٢٠٨.

(٤) الكتاب ٤/٢٤٧.

(٥) كتاب ٤/٢٥٥، ٢٥٦، ٤/٢١٣، ٢١٤، والمقتضب ٤/٦، والمذكر والمؤنث - أبو بكر بن الأتباري ١

٢٠٦/.

- نونا التوكيد الخفيفة والثقيلة (نَ، نْ) (n, na)

من لواصق التوكيد تلحقان الأفعال، وأشار اللغويون إلى الفرق بينهما في أن النون الثقيلة أشد توكيداً من النون الخفيفة^(١).

. الياء (ي - iy):

من لواصق النسبة تلحق الأسماء، لتصريف أبنيتها وعدها المدرس اللغوي القديم لاحقة مضافة إلى بنية الكلمة، كما أشار سيويه إلى ذلك بقوله: ((إنما تلحق ياءي الإضافة بعد بناء الاسم))^(٢).

هذه هي أشهر اللواحق في اللغة العربية التي تقوم بوظائف تركيبية، وصرفية بنائية ووظائف أخرى.

وفيما يتعلق بدلالات اللواصق التصريفية (**The Semantics of Inflectional Affixes**) فمن خلال استقراء دلالات اللواصق في اللغة وجد علماء اللغة أن هذه الدلالات تستقر عند مفاهيم حددها العلماء، وعلى النحو الآتي:

- دلالة الشخص (Person):

دلالة من الدلالات التي يحددها بعض اللواصق التصريفية، والمراد بها المتكلم أو المخاطب أو الغائب^(٣)، الذي يحدد بوساطة لاصقة الضمائر المتصلة، غالباً، لأن دلالة الضمير تتجه إلى المعاني الصرفية العامة التي يطلق عليها معاني التصريف^(٤).

(١) الكتاب ٥٠٩/٣، والمقتضب ١٢/٣، ومعاني الحروف ١٥٠، وأسرار النحو ٣١٧.

(٢) الكتاب ٣٦٥/٣، والمقتضب ١٣٢/٣، واللمع ٢٦٥.

(٣) الكتاب ٢٤٤/١ وما بعدها، ١٩٩/٤، ومناهج البحث في اللغة ٢٥٥.

Fundamentals of Linguistic Analysis 75

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها ١٠٨.

و تكون الضمائر المتصلة ميانى تصريف فتقوم بدور اللواصق التي تلصق
بغيرها من الكلمات سواء أكان في موضع رفع، أو نصب، أو جر^(١).

والى جانب لاصقة الضمائر المتصلة، هناك لغات تتوسع في التعبير الشكلي عن
الشخص بوساطة الأفعال كما في اللاتينية، والعربية، وتعبر العربية بالفعل عن الشخص
فمثلاً في (أقومُ، وتقومُ، ويقومُ، وتقومُ) يدل الأول والثاني منها على المتكلم،
والثالث على الغائب، والرابع على خطاب المذكر، أو غيبة المؤنثة^(٢)، ويدخل هذا
ضمن لواصق المضارعة، ومن الأولى أن يقال: إن لواصق المضارعة تستعمل للتعبير
عن الشخص، والأولى أن يستشهد بفعل الأمر للمفرد المخاطب، أو بفعل الماضي
للغائب المذكر، لأنهما خاليتان من لواصق المضارعة.

و يفهم من ذلك أن الشخص يعبر عنه بضمائر الرفع المتصلة في الفعل الماضي
عدا فعل الغائب المذكر المفرد (فَعَلَ)، وحروف المضارعة في المضارع، وأما فعل الأمر
فهو للمخاطب في الأحوال كلها مع اختلاف في العدد والنوع^(٣).

- دلالة العدد (Number) :-

يراد بالعدد: الأفراد، والتثنية، والجمع، ويعبر عنه في الأفعال بلاصقة الألف
للدلالة على المثني، والنواو، للدلالة على الجمع، وعدم وجودهما للدلالة على
الأفراد^(٤).

(١) اللغة العربية معناها ومبناها ١١٢، والبحث النحوي عند الأصوليين ٣٠٦، - Language
Bloomfield 5

(٢) الكتاب ١٩/١، ٢٠، ١٩٩/٤، ٢٨٧/٤.

(٣) الكتاب ٢٨٧/٤، ٣٥٠/٢، ٣٥١، واللغة العربية معناها ومبناها ١٥٦.

(٤) الكتاب ١٩٩/٤، والعربية الفصحى ١٣١، 75. Fundamentals of Linguistic Analysis.

و((للعربية تعبيرات شكلية خاصة عن المفرد، والمثنى، والجمع في الاسم،
والضمير، والفعل))^(١)، وتحدد لاصقة الضمائر المتصلة دلالة العدد فعلى سبيل المثال:
تتضح الدلالة على العدد في الفعل الماضي من الفرق بين التاء المضمومة للمتكلم الواحد
وضمير المتكلمين (نا)، وتتضح الدلالة على العدد ضمن الخطاب من الفرق بين (ت)،
و(تما)، و(تم)، وفي الغيبة من الفرق بين (الاستتار) وبين (ألف الاثنين)، و(واو
الجماعة)، هذا إن كان الفعل ماضياً، أما إذا كان الفعل مضارعاً أو أمراً فإن فروق
العدد تتضح في مقابلة الاستتار في الخطاب بألف الاثنين، وواو الجماعة، ونون النسوة
ويحدد العدد بوساطة لواصق المضارعة في الفعل المضارع المسند إلى المتكلم^(٢).

وتحدد لاصقة الألف والنون (ن)، والواو والنون (ن)، والألف والتاء
(ت) دلالة العدد كما سيفصل الحديث عن ذلك.

- دلالة النوع (Gender) :-

قال الرماني (ت ٣٨٤ هـ) في حد الجنس والنوع: ((الجنس : صنف يعمه
معنى مشتق، وينقسم على أنواع مختلفة، والنوع أحد أقسام الجنس المختلفة كالحَيوان
والإنسان، والجنس يحمل على نوعه كقولك: كل إنسان حيوان... وواحد الجنس
نوع))^(٣).

وقد لفت الجنس نظر الإنسان منذ عرف الفرق بين المذكر والمؤنث في الإنسان
والحيوان، وانعكس أثر ذلك في لغته بلا شك^(٤).

(١) مناهج البحث في اللغة ٢٥٣.

(٢) الكتاب ٢٠١/٤، ٢٨٧/٤، واللغة العربية معناها ومبناها ١٥٧.

(٣) الخدود في النحو ٤٠.

(٤) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ٢٥١.

ويراد بالنوع التذكير، والتأنيث في العرف اللغوي^(١)، وليست هناك صلة بين ما يسمى بالنوع في النحو، وبين ما يسمى بالجنس في الطبيعة^(٢)، لأن ((هذا النوع المعبر عنه بالمؤنث (نوع نحوي)، لا ينطبق على النوع الطبيعي الجنسي، فقد يتوافق معه، وقد يختلف عنه تماماً، ومن ذلك أن الكلمات التي تعبر عن حالات مؤنثة بصورة نوعية تتمثل عادة بغير لاحقة تأنيث : نحو : عاقِر، وحامِل، ومُرْضِع))^(٣).

ولم يكن الجنس مقصوراً في اللغات على المذكر والمؤنث وحدهما، بل هناك لغات فيها جنس ثالث يسمّى بالمحايد (Nateurlization) كما في الألمانية، فعلى سبيل المثال يعد مورفيم (الفتاة) محايداً في الألمانية (Das Madchen)^(٤)، وهذا ليس غريباً، لأن لكل لغة قواعدها الخاصة في تشكيل مفرداتها وشبيه هذا في اللغة العربية الأبنية التي يستوي فيها التذكير والتأنيث، قال سيوييه (ت ١٨٠ هـ) : ((أما (فَعِيل) إذا كان في معنى (مَفْعُول) فهو في المؤنث والمذكر سواء، وهو بمنزلة (فَعُول)، لأن قصته كقصته))^(٥).

ولقد ميز النحاة القدامى التذكير من التأنيث في ظروفهم، ومنهم من ألف في التذكير والتأنيث كالقراء (ت ٢٠٧ هـ)، والمبرد (ت ٢٨٥ هـ)، وأبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، وابن جنبي (ت ٣٩٢ هـ)، وابن فارس (ت ٣٩٥ هـ)....

(١) المذكر والمؤنث - المبرد ٨٣، أبو بكر بن الأنباري ١/١٠٧.

(٢) مناهج البحث في اللغة ٢٤٩.

(٣) العربية الفصحى ٦٩.

(٤) دروس في المذاهب النحوية ١٦٢.

(٥) الكتاب ٦٤٧/٣.

و((تفرق العربية بين المذكر والمؤنث، فللمؤنث نواحق، وليس للمذكر شيء))^(١)، في حالة الأفراد فقط، لأنه في الجمع له نواصق (ان، ون، ين).

ومن أشهر اللواصق التي تحدد النوع في اللغة العربية: لاحقة التاء المربوطة (هاء التأنيث)، فعلى سبيل المثال إذا أرادوا تأنيث (ابن) أحقوه (الهاء) فقالوا: (ابنة)، وهكذا في (امرئ): (امرأة)^(٢).

ولاتقف وظيفة اللاصقة هذه عند تحديد النوع، وإنما تتعداه إلى دلالات أخرى، لأنها ((من اللواصق التي تخص الأينية العربية، وتؤدي وظائف دلالية متعددة))^(٣)، وستوضح الدلالات الأخرى في الفصول القادمة بإذنه تعالى.

وقد ذهب اللغويون إلى هذه الحقيقة ذاكرين أن التاء ليست ذات أصالة في التأنيث، لأن هناك طائفة من المباني المتصلة بالتاء مجردة من دلالة التأنيث، كدلالتها على الوحدة، والمبالغة، والتذكير، وكثرة الشيء بالمكان، ودلالات أخرى^(٤).

ولا يقتصر تحديد (النوع) في العربية على لاحقة التاء فقط، وإنما هناك نواحق أخرى تقوم بتلك الوظيفة مثل: لاحقة الألف المقصورة، والممدودة، ويرد استعمال هاتين اللاحقتين، غالباً، عن طريق السماع^(٥)، ولاحقة الجمع المذكر السالم، والمؤنث السالم أيضاً تحدد النوع، ولاحقة الضمائر المتصلة كلاحقة ضمير الخطاب (الكاف) تدل على النوع بكسرها في التأنيث، وفتحها في التذكير، قال سيبويه في (باب الكاف التي

(١) العربية الفصحى ٦٩.

(٢) الكتاب ٤/١٤٩.

(٣) المستوى الدلالي في كتاب سيبويه ٧٢.

(٤) النكلمة ١٢٢، وأسرار النحو ٢٠٦، ومباحث لغوية ١٣٤.

(٥) الكتاب ٤/٢٥٥، ٢٥٦، والمقصود والممدود - الفراء ٧، والمذكر والمؤنث - أبرد ٨٩.

هي علامة المضمر): ((اعلم أنها في التانيث مكسورة وفي المذكر مفتوحة، وذلك قولك: رَأَيْتُكَ لِلْمَرْأَةِ، ورَأَيْتُكَ لِلرَّجُلِ))^(١).

وهذا يعني أن هناك لواصق متعددة يحدد بوساطتها (الشروع) الذي يعبر عنه في أفراد الأسماء بِلِصْقِ التاء، والألف المقصورة والممدودة، في المؤنث، وبعدم لاصقها في المذكر، وفي الجمع بالألف والتاء للمؤنث، في مقابل علامات أخرى يعرف بها الجمع في حالة التذكير، أما في الأفعال فبِتَاءِ التانيث، ونون النسوة^(٢).

دلالة التعيين:

يراد بالتعيين (التعريف والتنكير)، ومن أشهر اللواصق التي تعين التعريف من التنكير سابقة (ال)، بمعنى أن النكرة تعرف بالألف واللام^(٣)، وأن التنوين علامة التنكير في الأسماء^(٤)، ويجب ألا يفهم من ذلك أن لاصقة (الألف واللام) مختصة بالتعريف فقط، وِلِصْقَةِ (التنوين) مختصة بالتنكير، لأنهما تخرجان إلى دلالات متعددة في تراكيب وسياقات متنوعة.

- دلالة الزمن (Tense) -

الزمن دلالة من الدلالات التي تحدها اللواصق التصريفية، فمن أشهر اللواصق التي تدل على الزمن (السين)، و(سوف)، وهما يلتصقان بالفعل المضارع، لصرف الزمن من الحال إلى الاستقبال^(٥).

(١) الكتاب ٤/١٩٩.

(٢) الكتاب ٣/٢٨٥ وما بعدها.

(٣) الكتاب ٢/٢٤٢، ٤/٢٢٦، واللامات - الزجاجة ١٧، ومراج الأرواح ٣٥.

(٤) الكتاب ٢/٢٠٢، والخصائص ٣/٦٥.

(٥) الكتاب ١/١٤ - ٣/١١٥، ومعاني الحروف ٤٢، ١٠٩، وتصاحبي ٢٣٠.

وهناك لواصق أخرى تستعمل للدلالة على الزمن كلاصقة (التنوين)، و(نونى التوكيد)، و(الميم)، و(الهمزة)، و(قد)....

وهناك لغات كثيرة تتوسع في تعبيرها الشكلي عن (الزمن) بوساطة الأفعال^(١)، كما في اللغة العربية أن الفعل من جهته مركب صوتي ذو مدلول، يعني فكرة الزمن.... فلفظة (إنسان)، و(أبيض) لا تشيران إلى دلالة زمنية، في حين (سار)، و(يسير) تفيدان الزمن الماضي والحاضر إلى جانب معنهما^(٢).

- دلالة المكان (Place):

ثم يشر الباحثون إلى دلالة المكان ضمن دلالات اللواصق التصريفية، ويحدد المكان بوساطة بعض اللواصق التصريفية، فمن أشهر اللواصق التي تحدد المكان (سابقة الميم)، قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في ذلك: إنهم ((بنوا المصدر على (المفعول) كما بنوا المكان عليه))^(٣).

- دلالة التوكيد:

التوكيد دلالة من الدلالات التي تحدها اللواصق التصريفية، و من أشهر اللواصق التي تحدد هذه الدلالة (لاحقة نونى التوكيد الخفيفة والثقيلة)، وتخص هذه اللاحقة ((اللغة الانفعالية، وهي جزء من التصريف المشترك، وتتكون أولاً: من (أن) أو (نَ) (an) أو (n)، وثانياً: وهو الغالب الكثير من (أن anna أو (ن) nna))^(٤).

(١) الجامع الصغير في النحو ٩.

(٢) تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين ٨٨.

(٣) كتاب ٨٨/٤.

(٤) العربية الفصحى ١٣٣.

وهناك لواصلق أخرى تدل على التوكيد مثل لاصقة (قد)، و(التضعيف)،
و(التاء المربوطة).....

- دلالة النسبة:

النسبة دلالة من الدلالات التي تحددها اللواصلق التصريفية، ومن اللواصلق التي
تحدد دلالة النسبة لاصقة (ياء النسبة) وهي تتألف من ياء مشددة (الكسرة الطوية)،
وتستخدم للانتساب إلى جماعة إنسانية كالقبيلة نحو: هُذَلِيّ نسبة إلى هُذَيْل، ويطلق
على هذه الياء (ياء الإضافة)^(١).

- دلالة التعديّة:

وتؤشر هذه الدلالة بوساطة لاصقة (الهمزة) في نحو: (أخْرَجَهُ)، و(التضعيف)
في نحو: (فَرَّحَهُ)، وذكر النحاة هاتين اللاصقتين ضمن حديثهم عن الفعل وتعديه^(٢).

هذه أهم الدلالات التي تحدد بوساطة اللواصلق التصريفية وهي دلالات
مشتركة بين اللواصلق كلها، وهناك تفاوت، من حيث الاستعمال، بين لاصقة
وأخرى، ويعبارة أخرى: إن هناك لواصلق أوسع مجالاً من الأخرى من حيث الدلالات
التي تحددها، وكلما حددت اللواصلق دلالات متعددة دلت على أهميتها، ولا تعد
السوابق والمقدمات، واللواحق من اللواصلق إذا لم تحدد دلالة من الدلالات المشتركة
التي تقدم ذكرها.

(١) الكتاب ٣/٣٣٥، ٣/٣٦٥.

(٢) الكتاب ٤/٥٥. وشرح الشافية ١/٨٦، ٩٣.

الوظائف الأساسية للواصق التصريفية

تقوم اللواصق التصريفية بوظائف متعددة يمكن تلخيص أهمها باثنين :

أولاهما: تقوم اللواصق التصريفية بتحديد ((الفصائل النحوية (Grammatical Catogories) للكلمات التي تشكل منها))^(١) في اللغة، وتضم الفصائل النحوية أقسام الكلام العربي من حيث التعريف والتذكير، والتذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع^(٢)... وهذا يعني أنها تقوم بتحديد موقع الكلمة من بين أقسام الكلم.

ثانيتهما: تكون اللواصق دلالات ملموسة، أو قيمة لغوية صرفية دلالية^(٣) بجانب وظيفتها النحوية.

وجدير بالذكر أن اللواصق التصريفية كلها تقوم بوظائف نحوية إلى جانب وظائفها الصرفية.

يبدو مما تقدم: أن النحو والصرف يتعاوران في بناء نظام اللواصق التصريفية، ولهذا قيل: ((الإلصاق هو إضافة لاصقة للجذر، لتبين وظيفة قواعدية))^(٤)، ليتضمن الصرف والنحو^(٥).

(1) Essentials of Grammatical Theory 214, Dictionary of Language and Linguistics 29, 7.

وعلم اللغة العام ٢١٠، ٢٠٦، ودور الكلمة في اللغة ٥٦.

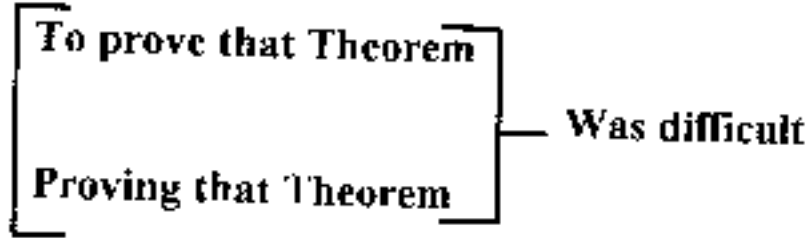
(٢) البنى النحوية ١٣٩، ودروس في المذاهب النحوية ١٥.

(٣) علم اللغة العام ٢١٠، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ٢٠٨.

(4) Dictionary of Language and Linguistics 7.

(٥) التشكيك النحوي بين القديم والجديد ٣٣، وتظهر ص (٨) من تمهيد هذه الرسالة.

واستناداً إلى ذلك ربط جومسكي (Chomsky) بين النظامين الصرفي والنحوي في حديثه عن وظيفة (ing, to) إذ ذهب إلى أن لهاتين اللاحقتين وظيفة متشابهة في العبارة الاسمية، فهما تحولان العبارة من الفعلية إلى الاسمية، مثال ذلك:



تعني : (إثبات صحة النظرية صعب)

ويمكن توظيف هذا التشابه بإضافة القانون إلى النظام الآتي^(١):

عبارة اسمية ← [ing ↑ عبارة فعلية]

وشبيه بهذا أن اللواحق في اللغة العربية، أيضاً، تقوم بتحويل البنية من دلالة إلى أخرى، فمن أمثلة ذلك: عندما تضاف لاصقة التاء المربوطة إلى بنية المبالغة (فعال) فهي تحول الوصف إلى الاسمية (نسأب ⇌ نسأبة)^(٢)، وذكر الدكتور فاضل السامرائي أن المبالغة بإحراق التاء المربوطة لا تُبقي الوصف على حاله وإنما تحول الوصف إلى الاسمية ف (العلامة) ليس هو (العلام) مع زيادة في المبالغة، ولا (النسأبة) هو (النسأب) مع زيادة في المبالغة^(٣).

ويمكن توضيح الفكرة على النحو الآتي:

الوصف (علام) ⇌ لاصقة (ة) ↑ الاسم (علامة)

(١) البنى النحوية ٥٨ : ٦٩.

(٢) الكتاب ٤ / ٢٤٧. ومعاني الأبنية في العربية ١٢٤.

(٣) معاني الأبنية في العربية ١٢٢ : ١٢٤.

إن هذه المورفيمات المقيدة (to, ing ، ة) ليست لها أية قيمة نحوية ودلالية قبل إلصاقها بالجذر، في حين تصبح المورفيمات ذات وظائف قواعدية، ودلالية صرفية، وبعبارة أخرى: غالباً ما يدعم باللجوء إلى حقيقة أن هذه المورفيمات يمكن توزيعها في متواليات من المقاطع الفارغة أو التي لا معنى لها، فيصبح لهذه المتواليات مظهر الجملة، بل يمكن تحديد الفصائل النحوية لهذه العناصر التي لا معنى لها^(١).

وتؤدي اللواصق التصريفية وظيفية التوزيع على مستوى العبارات، أو الجمل وتشكل كلمات جديدة وتنوعات شكلية جديدة أي كلمات ذات قيمة نحوية^(٢).

وعليه يمكن القول: إن اللواصق التصريفية كلها تقوم بوظائف نحوية ودلالية، وصرفية بنائية في آن واحد، إلى جانب الوظائف الثانوية، ويلحظ من ذلك أن كل لاصقة من اللواصق التصريفية لا بد من أن تقوم بوظيفة نحوية في الأحوال كلها، وبوظيفة صرفية بنائية وإلا لا تنطبق عليها شروط الصحة الإلصاقية (Well Agglutination).

وإذا تم تتوفر الوظيفة النحوية لا تسمى باللواصق، وإن توافرت فيها الوظيفة التصريفية البنائية، كما سماها بعض الباحثين بـ (اللواصق)^(٣).

وما هو جدير بالتنويه به أن النحاة اختلفوا في عددهم الهمزة، والياء، والميم، والضعيف... من باب حروف الزيادة في نحو أذهب، ويذهب، ومكسرم،

(١) ثبني النحوية ١٣٩.

(2) Essentials of Grammatical Theory 214 .

(٣) مباحث تأسيبية في اللسانيات ٧٥، ومناهج البحث في لغة ٢٢١، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ٢٠٨.

وَمُكْرَمٌ^(١).... لأن الهمزة والياء، والميم لواصق تصريفية تقوم بوظائف بنائية وتركيبية، وزمنية ومكانية....

ولا تعد حروف الزيادة من قبيل الإلصاق على الرغم من أنها تعتمد السوابق، والمقدمات، واللواحق في بنيتها، وما ذهب إليه الدكتور مصطفى النماس في عد (انفعل)، و(استفعل)، و(افتعل)^(٢) ضمن النظام الإلصاقى يناهى الواقع اللغوي وقوانين البنية التركيبية الإلصاقية للمورفيمات التي تخص اللغة العربية ذلك أن فهم اللغة في حاجة إلى تحليل مستوياتها ومكونات أبنيتها وكيفية تألفها وطبيعة وظائفها ولا يتأتى ذلك إلا من خلال المدارس والموازنة.

والذي يهمننا في هذا المجال ما وقع فيه بعض الباحثين من الوهم عندما نقلوا هذه المفاهيم من غير تمعن وتفحص دقيقين، الأمر الذي قادهم إلى الخلط بين الزيادة والإلصاق حين جعلوا معاني أبنية الزوائد من باب (لواصق بناء الصيغ) دارسين فيها المصدر الصناعي، ومقطع الميم في اسم المفعول، وفي اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي، ومقطع الهمزة في جموع التكسير، واسم التفضيل ضمن لواصق الأسماء، والهمزة والتاء في (افتعل) والهمزة والنون في (انفعل)، والهمزة والسين والتاء في (استفعل) بحجة أن لهذه اللواصق سمات بنائية في اللغة^(٣).

والحقيقة أنه لا يجوز تسمية حروف الزيادة باللواصق، لأن اللواصق كما تقدم ذكرها يجب أن تقوم بوظائف نحوية، وإلا لا تعد من باب اللواصق، بجانب قيامها بوظيفة صرفية بنائية.

(١) معاني الحروف ١٧٠، ١٧١، والمفتاح في الصرف ٤٤.

(٢) مدخل إلى دراسة الصرف العربي ٥٠ وما بعدها.

(٣) الإلصاق في العربية ١٦٨ وما بعدها، و٢٤١ وما بعدها، والثغة ووضع المصطلح الخليلي ٧٠، ٧٧.

ولا تتوفر هاتان الوظيفتان في معاني حروف الزيادة وهي تدل على معنى مجرد درسها القدامى^(١)، والمحدثون^(٢) مفصلاً، ولا يمكن دراسة حروف الزيادة ضمن اللواحق ودلالاتها وإن كانت تعتمد على السوابق، والمفحومات، واللواحق في بنائها، لأنها لا تمت إلى جوهر الإلصاق بصلة.

ومن ذلك يمكن استنتاج هذه القاعدة: إن كل لاصقة زيادة، وليس كل زيادة لاصقة. اللاصقة = الزيادة، والزيادة ≠ اللاصقة.

ونعم يبقى إلا القول: إن المسوغ في ما وقع فيه القدامى والمحدثون من الخلط، ربما يؤول إلى أن اللواحق زائدة على بنية الجذور، وإن عدم القدرة على الإحاطة بما يخص وظائف الحقيقة للواحق وبيان دلالاتها خارج التركيب وداخله من بين الأسباب التي دفعتنا إلى تبني البحث وإخراجه على حقيقته استناداً إلى الخصائص التي تتوفر في اللغة العربية، واعتماداً على المعين العلمي الذي يرفد موضوع البحث، ويجلي جوانبه واضعين المنهجية العلمية نصب أعيننا.

(١) الكتاب ٦٥/٤ وما بعدها، ٢٨٢/٤ وما بعدها، والمقتضب ٧٦/١، والمنصف ٧١/١، والصاحبي ٣٧٠.

(٢) الزوائد في الصيغ في اللغة العربية ٤٤١ وما بعدها، ومعاني الأبنية في العربية ٢٠، والصرف ٧٣، وما بعدها، والموسوعة النحوية الصرفية ٢٧/٣، والمهذب في علم التصرف ٨٠.

المبحث الثاني: المكون الصوتي الفونيمي

الاشتقاق (Derivation)

يعد الاشتقاق وسيلة من وسائل إثراء المعجم بالمفردات، ((لتوليد الألفاظ في اللغة العربية، لتواكب مستحدث المعاني والأفكار))^(١)، ومن الطبيعي أن تميل مفردات اللغة إلى النمو والتكاثر، نتيجة لنمو النشاط الإنساني بمرور الزمن وتكاثره، فهناك أحوال تنشأ، وأفعال تستحدث، ومعان تتولد^(٢)....، لذلك فإن الاشتقاق وسيلة تلبي هذه الحاجة.

وكان الاشتقاق موضع العناية والاهتمام في اللغة العربية، وما يزال كذلك، في معظم المصنفات، والدراسات اللغوية قديماً وحديثاً، إذ أفردوا له مصنفات خاصة أمثال الأصمعي (ت ٢١٦هـ)، وابن السراج (ت ٣١٦هـ)، وابن دريد (ت ٣٢١هـ).... من القدماء، والدكتور عبدالله أمين، والدكتور فؤاد حنا ترزي... من المحدثين، إذ شكل هؤلاء (المدرسة الاشتقاقية)^(٣).

والاشتقاق هو نزع لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنى وتركيباً، وتغايرهما في البنية بحرف أو بحركة، وأن يزيد المشتق على المشتق منه بشيء كـ (ضارب) يوافق ضرباً^(٤)، وهذا التعريف هو عين التعريف الذي اختاره الشريف الجرجاني^(٥) (ت ٨١٦هـ)، فعلى سبيل المثال تشتق من الجذر (Root): (كُتِبَ)، و(جَلَسَ) أبنية متعددة كـ(كاتب،

(١) علم الدلالة بين العرب والغرب ٦٠، والمدخل إلى علم الصرف ٥٥.

(٢) أسس علم اللغة ١٥٤.

(٣) التفكير النحوي بين القديم والجديد ١٤٠.

(٤) الفتح في الصرف ٦٢، والاشتقاق - عبدالله أمين ١، والاشتقاق والتعريب ٧.

(٥) التعريفات ٢٢.

وجائس، وكُتِب، وجلوس، وكوتب... بمعانٍ متقاربة متعلقة بفكرة الكتابة والجلسة^(١)، وهذا يعني أن كل مصوت سواء أكان قصيراً أم طويلاً حين يرتبط بالجذر، يضيف معنى صرفياً ودلالياً^(٢) إلى ذلك الجذر، ولهذا قيل: ((الاشتقاق: اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه على الأصل))^(٣).

وجدير بالذكر، أن اللغويين تعمقوا في مسائل الاشتقاق وأنواعه، وخير دليل على ذلك ذهب معظم المحدثين إلى وصف العربية بأنها لغة اشتقاقية^(٤)، لقابليتها على التصرف، وتوليد الأبنية المتنوعة ذات الدلالات المختلفة المرتبطة بتلك الأبنية، وهذا الذي حمل بيارجيرو (Pierre Guirraud) أن يقول: ((تبقى العلة الاشتقاقية مصدراً من مصادر القوة الابداعية في اللغة))^(٥)، وهذا يعني أن عملية الاشتقاق تعرف بالوحدات الموسعة (Open Units)^(٦)، لأنها تشكل أوسع عملية، لتوليد الألفاظ المعجمية.

ومن المحدثين من عرف الاشتقاق بـ: ((أخذ لفظ من آخر أصل منه يشترك معه في الأحرف الأصول وترتيبها))^(٧)، ومنهم من قال: ((الاشتقاق هو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيباً وتغايرهما في))^(٨) البنية.

(١) الاشتقاق - ابن السراج ٢٢.

(2) Language - Bloomfield, 243.

(٣) أخذود في النحو ٢٩.

(٤) نظريات في اللغة ١٧٧، وقصول في فقه العربية ٢٩٠، وفي اللغة العربية وبعض مشكلاتها ٢٩٦، وثلثة ووضع المصطلح الجديد ٧١.

(٥) علم الدلالة ٥٢.

(6) Essentials of Grammatical Theory 212.

(٧) الاشتقاق والتعريب ٨، والاشتقاق - عبدالله أمين ١.

(٨) الاشتقاق - فؤاد حنا ترزي ١٩.

يتضح مما تقدم: أن المحدثين لم يخرجوا عما ذكره القدامى بشأن الاشتقاق وكيفية إنتاج البنى المشتقة، وتبين أن الاشتقاق تحول داخلي للبنية من حيث الشكل والوظيفة والدلالة، إذ أثرت المعجم بالوحدات المعجمية، لأن البنى المشتقة كلها تدور على محور معنوي واحد، أو محاور معنوية قريبة من الأصل حتى جعل بعض اللغويين الاشتقاق من ((موضوعات المورفولوجيا المعجمية الاشتقاقية))^(١).

وينقسم الاشتقاق على أنواع: الاشتقاق الصغير، والاشتقاق الكبير، والاشتقاق الأكبر^(٢).

والاشتقاق الصغير ((هو أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والترتيب، نحو: ضَرَبَ من الضَّرْبِ))^(٣)، وهو يسمى بـ ((الاشتقاق الصرفي))، أو ((الاشتقاق العام))^(٤)، الذي هو موضوع التصريف^(٥).

وأطلق الدكتور يوسف غازي مصطلح الاشتقاق التائيلي (Derivational Etymologique) على هذا النوع من الاشتقاق الذي يكون عن طريق الاشتقاق الفعلي، وهو أخذ بنية فعل من فعل آخر نحو: أخذ (كاتب) من (كتب)، أو عن طريق الاشتقاق الفعلائي وهو أخذ بنية اسم من فعل نحو: أخذ (كاتب) من (كتب)^(٦).

(١) في الفكر اللغوي ١٧٥.

(٢) الخصائص ١٣٣/٢ وما بعدها.

(٣) التعريفات ٢٢، وفقه اللغة - المبارك ١١٥.

(٤) أبنية الصرف في كتاب سيويه ٢٤٨، ومن أسرار اللغة ٦٣، والاشتقاق والتعريب ١٠.

(٥) فصل الخطاب في أصول لغة الأعراب ٢١.

(٦) مدخل إلى الألسنية ١٧٤.

وقد أهمل النوع الآخر (الاشتقاق الكبير)، لأنه ترف عقلي، وهو لغوي، إذ لا طائل فيه ولا جدوى منه، لأنه يفقد فيه شرط ترتيب الحروف^(١).

والاشتقاق الكبير ((هو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب، نحو: جذب من الجذب))^(٢)، وهذا ما يسمى بالاشتقاق القلبي الذي تنهض طريقته على استبدال وحدة صوتية (Phoneme) بأخرى في مفردة ما تنماز بسمات صوتية متشابهة، وهذه الطريقة هي من طرائق الخلق أو الانتاج الفهرسي بالقلب (Metaphonie) ويعنى به ذلك التغيير الصوتي الذي يقع على الجذر مؤدياً إلى تبديل وحداته الصوتية، وذلك أن المفردة المشتقة تصون المعنى نفسه للمفردة أساس الاشتقاق على الرغم من التغيير الصوتي الذي يطرأ على جذر هذه الأخيرة^(٣).

ويلحظ مما سبق: أن الوحدة الصوتية تشترك مع الوحدة الصرفية في عملية الاشتقاق القلبي، ولهذا يمكن أن يكون مثلاً للمستوى المورفوفونيمي (Morphophoneme).

أما الاشتقاق الأكبر فهو ((أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج نحو: نطق من النهق))^(٤)، ويسمى هذا النوع من الاشتقاق بـ (الاشتقاق الإبدالي) وهو إبدال فونيمات جذر واحد فيما بينها.

وفهم من ذلك: أن لكل جذر ثلاثي في الاشتقاق التأثيلي معنى عاماً يتحقق ويتكرر على الرغم من وجود اختلافات في كل وحدة ألسنية تحتوي على هذه

(١) نظريات في اللغة ٦٩، ومناهج البحث في اللغة ٢١٢.

(٢) التعريفات ٢٢، والاشتقاق والتعريب ١٠، وكتابات في اللغة ٢٦٦.

(٣) مدخل إلى الألسنية ١٨٠.

(٤) التعريفات: ٢٢، والاشتقاق والتعريب ١٢.

الفونيمات نفسها في ترتيبها الأصلي وهو عكس الاشتقاق الإبدالي، إذ تتحد الفونيمات الثلاثة فيما بينها في معنى عام يتكرر أياً يكن ترتيب الفونيمات ذلك بالقياس إلى عدد من جذور محددة، وأن الوحدة المشتقة في الاشتقاق التأيلي تتضمن بالضرورة عدداً أكبر من الوحدات الصوتية الموجودة في الوحدة الأصلية التي هي أصل الاشتقاق، في حين يبقى عدد الوحدات الصوتية ثابتاً في الاشتقاق الإبدالي، والتأيلي أيضاً^(١)، لذلك فلا جدوى من دمج هذين النوعين من الاشتقاق (القلبي والإبدالي) مع الاشتقاق التأيلي، ولا يمكن جعل النحت (Composition) نوعاً من أنواع الاشتقاق^(٢)، إذ إن الاشتقاق التأيلي عملية إطالة لبنية الكلمات، في حين إن النحت عملية اختزال واختصار في نكلمات والعبارة، بمعنى أنه: جنس من الاختصار^(٣).

وقال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): ((هذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت، مثل قول العرب للرجل الشديد (ضَبَطْر) من (ضَبَطَ)، و(ضَبْرَ))^(٤)، ومذهبه هذا يستدعي النظر الدقيق في اللغة، مثلما يدعو إلى النظر في المواضع التي تلصق بالجذور سابقة، أو مقحمة، أو لاحقة، لمعرفة ما يلحق ببنية الكلمات من زيادات على وفق قانون التطور اللغوي^(٥).

(١) مدخل إلى الأتسنية ١٧٨ : ١٧٩.

(٢) اتقسم الباحثون على أقسام ثلاثة بشأن مسألة نسبة النحت إلى الاشتقاق، اتقسم الأول: يجعل النحت قسيماً للاشتقاق، والقسم الثاني: يجعل الاشتقاق قسيماً للنحت، أما القسم الثالث: فيجعلون النحت من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقاً بالفعل. ينظر: 'نصرف' ٥١ : ٧٣ وما بعدها.

(٣) 'الصاحبي' ٤٦١، وعن أسرار اللغة ٨٦. وتاريخ أداب العرب ١/١٨٧.

(٤) معجم مقاييس اللغة ٣/٤٠١.

(٥) فقه اللغة - المبارك ١٢٨، والاشتقاق والتعريب ١٣.

ويكون النحت إما متصلاً أو منفصلاً ، والنحت المتصل يمكن وصفه مقابلة بالخلق الاشتقاقي ، لأنه يقوم على تقريب وحدتين مستقلتين من بعضهما ، ويتم ذلك بعد حذف فونيم نهائي أو أكثر من الوحدة الفهرسية الأولى ، وحذف فونيم ابتدائي أو أكثر من الوحدة الفهرسية الثانية ، فعلى سبيل المثال (كهرطيسي) منحوتة من وحدتين فهرسيتين مستقلتين (كهربائي) ، و(مغناطيسي) ، ويقوم التقريب على حذف الفونيمات النهائية في الوحدة الأولى (بائي) ، والفونيمات الابتدائية من الوحدة الثانية (مغنا) ، الأمر الذي يفضي إلى المنحوتة (كهرطيسي)^(١) .

وهكذا ينتج النحت المتصل عن طريق حذف اللواحق في الوحدة الفهرسية الأولى ، وحذف السوابق في الوحدة الفهرسية الثانية ، وهذا النوع من النحت أقرب من دراسة السوابق واللواحق ، وهو على عكس النحت المنفصل الذي ينهض ((على وضع مفردتين مستقلتين استقلالاً كلياً جنباً إلى جنب فضلاً عن إدخال التشكيل الجديد في الاستعمال... مثل : نفسي وجسمي ، وهما كلمتان لهما استقلالاً فهرسي تام فتصبحان : نفسي - جسمي (Psychosomatique) في منحوتة جديدة واحدة ، وبهذا تكون العلاقة بين الوحدات الفهرسية المقربة من بعضها في التشكيل الجديد علاقة تجاور (Juxtaposition))^(٢) ليس غير.

(١) مدخل إلى الألسنية ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٧٧ ، ونظريات في اللغة ٧١ ، ٧٢ .

(٢) مدخل إلى الألسنية ١٨٣ .

الإلصاق ونظام التحويلات الداخلية

(Agglutination and the System of Flexions Interne)

لاشك في أن الإلصاق والتحويلات الداخلية طريقتان رئيستان لبناء الكلمات^(١)، في معظم اللغات إذ تتفاوت اللغات فيما بينها في طبيعة استخدام هاتين الطريقتين ونمط توظيفهما.

ولقد فصلنا الحديث عن الإلصاق، في المبحث الأول، أما التحول الداخلي فيتم عن طريق تغيير المصوتات على وفق قانون المغايرة (Polartiy)، الذي يتداخل مع عناصر الأصل الصوامت (Consonants)، كما يلحظ في الأمثلة التي تتولد فيها المعاني الصرفية عن طريق المغايرة في المصوتات الداخلة على (جذر البنية) من المفرد إلى الجمع نحو: وبلد < بلاد، وكبد < كبود، وجلد < جلود^(٢).

إن طريقة التحول الداخلي هي المتبعة في العربية، لتوليد البنى اللغوية، بإقحام المصوتات ضمن البنية الثلاثية الصامتة^(٣)؛ لأن الصوامت وحدها لا تكون مقطعاً بذاتها^(٤)، وبما أنه ((لا ألفاظ بلا أجراس، ولا صوامت بلا مصوتات، فإن اللفظة لا بد من أن تشتمل على نقيض أو أكثر من صامت ومصوت))^(٥)، إذ تحدد الصوامت المعنى

(١) في علم اللغة العام ١١١، والتحول الداخلي في الصيغة الصرفية ٤٤.

(2) Language- Sapir 73.

(٣) في علم اللغة العام ١١٢، ومدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ١٨٣، ١٨٤.

(٤) المنهج الصوتي للبنية العربية ٤٢، ٤٤، والتفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة الإعراب لابن جني ٨٩.

(٥) بحوث لسانية ٢٣١، وعن مظاهر المعيارية في الصرف العربي ٨٢.

العام للكلمة، وتحدد المصوتات دلالات إضافية إلى جانب دلالاتها الأصلية^(١)، وقيل عن تتابع الصوامت والمصوتات (Consonants Vowels Sequences) بأنه خصيصة ((تشكل بنية نحوية في اللغة))^(٢).

ويفهم من جل ما تقدم: أن تغيير المصوتات ((الداخلة على الأصل الواحد يؤدي إلى تغيير المعنى الصرفي للكلمة، أي أن هذه الأصوات تؤدي في العربية دور فونيمات صرفية، إن صح التعبير، غير أن ذلك يتم ضمن قوالب (Forms) محددة مقننة))^(٣).

ويتم التحويل الداخلي عن طريق المصوتات القصيرة، أو الطويلة.

المصوتات القصيرة (Short Vowels):

نحيلنا البحث عن معاني الأبنية التي تنتج عن طريق التحويلات الداخلية إلى القول: إن كل بنية من هذه البنى تتميز بظاهرة المشترك القواعدي التي يفسرها بعض الدارسين بمعنى المورفيم الدال على معنيين قواعديين فأكثر كما في بنية (فَعِيل) التي تدل أحياناً على معنى (فاعِل)^(٤)، ومن المعروف أن العربية غنية بهذه الظاهرة.

قال سيوييه (ت ١٨٠ هـ): إن ((البناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه))^(٥)، ثم تصاغ أبنية جديدة من هذا البناء بإقحام المصوتات فيه، عن طريق التحويل الداخلي

(١) علم اللغة العام - الأصوات ٥٦، وفصول في فقه العربية ٤٥.

(٢) التشكيل الصوتي في اللغة العربية - فونولوجيا العربية ٣٨.

(٣) في الأصوات اللغوية - دراسة في أصوات المد العربية ٢٤٨.

(٤) وصف اللغة العربية دلاليًا ٢٦٦.

(٥) الكتاب ٤/٢٤٦، والمقتضب ١/٥٣.

(Flexion Interne) الذي يظهر أولاً في مصوت واحد فحسب، في أبنية (فَعْل، وِفْعَل، وِفْعُل) وهي أبنية لها دلالات متعددة، ثم يظهر التحويل في مصوتين قصيرين مثل أبنية (فَعْل، وِفْعِل، وِفْعَل، وِفْعُل، وِفْعِل) ^(١).
ومن الأبنية التي تصاغ عن طريق مصوت واحد (فَعْل)، و(فِعْل)، و(فُعْل)، وكل بنية من هذه البنى تشير إلى دلالة صرفية محددة.

- فَعْل (ف - ع - ل):

يرد هذا البناء في الأسماء والصفات، فالأسماء مثل: صَقْر، وفَهْد...، والصفات مثل: صَعْب، وِضْحْم ^(٢)....

ويبدل (فَعْل) على المصدر المصاغ من الفعل الثلاثي المتعدي قياساً مطرداً، نحو: طَعَنَ طَعْنًا، وأَمِنَ أَمْنًا ^(٣)....

- فِعْل (ف - ع - ل):

يكون في الأسماء والصفات أيضاً، فالأسماء نحو: جِدْع، وِعْدُق، والصفات نحو: صِينع، وِهْرَط ^(٤).

وقد يدل (فِعْل) على اسم المفعول نحو: قَطَفَ بِمَعْنَى مَقْطُوف، وطَرَحَ بِمَعْنَى مَطْرُوح، وِطِخَنَ بِمَعْنَى مَطْخُون، وِذْبِجَ بِمَعْنَى مَذْبُوح ^(٥)، ويدل (فِعْل) على القدر،

(١) العربية الفصحى ٩٥.

(٢) الكتاب ٤/٢٤٢، والمقتضب ١/٥٣، والنصف ١/١٨.

(٣) الكتاب ٤/٥، وشرح ابن عقيل ٣/١٢٢.

(٤) الكتاب ٤/٢٤٢، والمقتضب ١/٥٣، والنصف ١/١٨.

(٥) زتشافى الضرب ٣/١٩٥.

فيقال مثلاً: (هذا شِبْعُهُ) أي قدر ما يشبعه^(١)، وقد تجيء مصدراً من (فَعَلَهُ فِعْلاً) نحو: قاله: قَيْلاً^(٢).

- فُعْل (ف . ع . ل) :-

يأتي في الأسماء والصفات، فالأسماء نحو: البُرْد، والقُرْط، والصفات نحو: العُبر، يقال: ناقةٌ عُبرٌ أسْفار^(٣)، ويشير (فُعْل) إلى دلالات صرفية متعددة، فمن هذه الدلالات:

يأتي للدلالة على جموع الكثرة، ويترد في كل وصف على (أفعل - فعلاء) نحو: أشقَر: شقراء: شقُر، وأبكم: بكماء: بكم^(٤).

ويدل (فُعْل) على المصدر، وهو قليل الشروع، يقول سيويه (ت ١٨٠ هـ): ((وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على فُعْل، وذلك نحو: الشرب، والشغل))^(٥).

ويصاغ من الفعل الثلاثي المجرد اللازم، للدلالة على القيم الجمالية نحو: الخُسن، والقُبْح، والقيم السلوكية نحو: البُرْد، والقيم النفسية نحو: الحُزن والسُخْط، والأدواء نحو: السُّقم، والجُرح، والمسافات نحو: القُرب، والبُعد^(٦).

ويكون (فُعْل) بمعنى (مفعول) نحو: الحُبْز بمعنى المنخبوز^(٧)، وإني جانب هذه الدلالات تصاغ الصفة المشبهة على (فُعْل) من (فُعْل) نحو: (صُلْب) من (صُلْب)^(٨).

(١) معاني الأبنية في العربية ٦٦.

(٢) الكتاب ٦/٤.

(٣) الكتاب ٤/٢٤٢، ٢٤٣، والمقتضب ١/٥٤، والمنصف ١/١٩.

(٤) الكتاب ٢/٦٠٤، ٢/٦١٠، وارتشاف الضرب ١/١٩٨.

(٥) الكتاب ٦/٤.

(٦) المقتضب ٢/١٢٥، والتكملة ٥١١، وشرح المفصل ٦/٤٥.

(٧) معاني الأبنية في العربية ٦٧.

(٨) المهذب في علم التصريف ٢٨٠.

وهكذا، فإن لكل مصوت من هذه المصوتات وظائف معنوية متعددة بجانب وظائفها الصرفية البنائية.

وإذا أضيف إلى البناء الساكن مصوتان قصيران تصاغ الأبنية الآتية:

فَعَلَ (ف - ع - ل):

يشير إلى دلالات متعددة فمن هذه المعاني: أنه يأتي اسماً وصفة، فالاسم نحو: جَبَلٌ، وجَمَلٌ، والصفة نحو: حَدَثٌ، وبَطَلٌ^(١)، ويأتي (فَعَلَ) بمعنى (مَفْعُولٌ)، للدلالة على المبالغة نحو: السَّلْبُ بمعنى المُسْلُوبِ، والتَّنْقِضُ بمعنى المُتَّفِوضِ^(٢).

ويبدل (فَعَلَ) على الصفة المشبهة باسم الفاعل، للدلالة على الثبوت نحو: حَسَنٌ وَجْهُهُ^(٣)، ويبدل على المصدر، للإشارة إلى دلالات متعددة^(٤) منها: دلالة على الهيجانات والخفة نحو: فَرَحٌ، وَقَلَقٌ^(٥)، والأدواء من العيوب الباطنة نحو: نَكَدٌ وَعَسْرٌ، والعيوب الظاهرة نحو: عَوْرٌ، وَعَمَى، والامتلاء نحو غَضَبٌ، وَعَطَشٌ، ويقال: قَدَحٌ إذا كان القدح قد قارب الامتلاء، و(تَصَفَّ) إذا كان القدح قد امتلأ إلى النصف، والحركة والانتقال نحو: هَرَبٌ، وَنَكَطٌ، والدَّعْرُ والخوف نحو: فَرَعٌ، وَوَجَلٌ^(٦).

(١) الكتاب ٢٤٢/٤، والمختضب ٥٤/١.

(٢) معاني الأبنية في العربية ٦٦، ٦٧، ٧٣.

(٣) شرح ابن عقيل ١٢١/٣ وما بعدها.

(٤) الكتاب ١٦/٤ وما بعدها، وشرح المفصل ٤٥/٦، ٤٦.

(٥) شرح الشافية ١٤٤/١.

(٦) الكتاب ١٧، ١٨/٤، وشرح الشافية ١٤٤/١، ١٤٥، ١٤٧.

- فَعِلَ (ف - ع - ل) :

يأتي اسماً وصفة، فالاسم نحو كَتِفَ وفَخَذَ، والصفة نحو: حَذِرَ، وحَصِرَ^(١)،
ويدل (فَعِلَ) على الأدواء الباطنة، والعيوب الظاهرة والحلية نحو: حَذِبَ، وقَعِسَ^(٢).
ويكون (فَعِلَ) بنية قياسية من أبنية المبالغة نحو: حَذِرَ، وفَهِمَ^(٣)، ويكون (فَعِلَ)
بمعنى النسبة، لمن كان صاحب شيء ك (فاعِل) نحو: نَهَرَ: لصاحب العمل بالنهار^(٤).

- فَعُلَ (ف - ع - ل) :

يأتي اسماً وصفة، فالاسم نحو: رَجُلٌ، وَعَضُدٌ، والصفة نحو حَدَثٌ،
وئُدُسٌ^(٥)، ويستعمل (فَعُلَ) غالباً لأفعال الطبائع والغرائز ونحوهما، كحَسُنَ، وقَبِحَ،
وكَبُرَ، وصَغُرَ، ويستعمل أحياناً، للأوصاف غير الغريزية نحو: حَلُمَ، وكَرُمَ^(٦).
وقد يدل على المدح والذم مع إفادة معنى التعجب نحو: حسن الطالب زيدٌ،
وورد للمدح^(٧) في قوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(٨)، وللذم نحو: قَبِحَ طالبُ
النصف المهمل.

(١) الكتاب ٢٤٣/٤، والمقتضب ٥٤/١، والنصف ١٨/١.

(٢) شرح الشافية ١٤٨/١.

(٣) الكتاب ١١٠/١، والمقتضب ١١٦/٢، وشرح المفصل ٧٢/٢.

(٤) التصريح ٣٧٧/٢، وجمع الهوامع ١٠/٦.

(٥) الكتاب ٢٤٣/٤، والمقتضب ٥٤/١، والنصف ١٨/١.

(٦) المفتاح في تصرف ٤٨، وشرح الشافية ٧٤/١.

(٧) التطبيق النحوي ٣٢٧، وتحرير النحو العربي ١٨١.

(٨) النساء ٤.

- فِعْل (ف / ع - ن) :

يأتي في الأسماء كثيراً، وفي الصفات قليلاً، فالأسماء نحو: الضَّلَع، والصَّبْر،
والعُتْب، والصفات نحو: عَدِي، وقَمَم^(١)، وقد يدل (فِعْل) على جمع الكثرة من
(فِعْلَة) نحو حَجَج في جمع (حِجَّة)، وفِرَى في جمع فِرْيَة^(٢)، وذكر برجشتراسر (1932-
Bergstrassar) أنه يأتي، للدلالة على المساحة غالباً، نحو: كَبَر، وصِغَر^(٣).

- فِعْل (ف / ع - ن) :

لم بحث سيويه (ت ١٨٠ هـ) إلا بناء: إِبِلٌ وحده وقال: ((لا نعلم في الأسماء
والصفات غيره))^(٤)، وجاء في مصنفات اللغويين إِطِل، وإِيلِز، يقال: امرأة إِيلِز وهي
الضخمة، وإِيد، وحِير^(٥).....

فِعْل (ف / ع - ن) :

لا يوجد هذا البناء في كلام العرب، في الأسماء والأفعال^(٦).

ويتضح من ذلك: أن (فِعْل) بكسر الفاء قليل الشيوع في العربية سواء أكان
بفتح العين، أو كسرهما، أو ضمها قياساً إلى معاني فَعْل، وِفْعَل، وفُعَل، وفَعْل،
وفِعْل.....

(١) الكتاب ٤ / ٢٤٤، والمقتضب ١ / ٥٤.

(٢) ارتشاف الضرب ١ / ٢٠٠، والمنهج الصوتي لبنية العربية ١٣٥، ١٣٦.

(٣) التطور النحوي للغة العربية ١٠٣، ومعاني الأبنية في العربية ٣٣.

(٤) الكتاب ٤ / ٢٤٤.

(٥) المقتضب ١ / ٥٤، وليس في كلام العرب ٩٦، ٩٧، والنصف ١ / ١٨، والمبدع ٥٥.

(٦) الكتاب ٤ / ٢٤٤، والمقتضب ١ / ٥٥، والخاطريات ١٢٤.

- فَعَلَ (ف / ء / ع - ل) :

يأتي في الأسماء، والصفات، فالأسماء نحو: صُرِدَ، وتُعِرَ، والصفات نحو: نُبِدَ، وحُطِمَ^(١)، ويدل (فَعَلَ) على جموع الكثرة، ويترد في (فُعَلَة)، و(فُعَلَى) نحو: غُرْفَةٌ: غُرْفٌ، وصُغْرَى: صُغْرٌ^(٢)، ويدل على المصدر نحو: هُدَى، وتُقَى^(٣).

فَعِلَ (ف / ء / ع - ل) :

لا يأتي إلا في الأفعال، قال سيبويه: ((واعلم أنه ليس في الأسماء والصفات (فَعِلَ) ولا يكون إلا في الفعل))^(٤)، ونم يأت ذلك، لكراهية الانتقال من الضم إلى الكسر^(٥).

- فَعَلَ (ف / ء / ع - ل) :

وهو قليل الشروع في العربية، وكثير الشروع في اللغات السامية كالعبرية^(٦)، ويأتي في الأسماء والصفات، فالأسماء نحو: عُنُقٌ، وطُئِبٌ، والصفات نحو: أَنْفٌ، وجُنُبٌ، وتُنُكْرٌ^(٧).

ويدل (فَعَلَ) على جمع الكثرة، ويترد في كل وصف على (فَعُولٌ) بمعنى (فاعِلٌ) نحو: غَفُورٌ وغُفْرٌ، وشكُورٌ وشُكْرٌ، وفي كل اسم رباعي قبل آخره مد صحيح

(١) الكتاب ٢٤٣/٤، والمقتضب ٥٥/١، والمنصف ١٩/١.

(٢) ارتشاف الضرب ٢٠٠/١، والمنهج الصوتي للبنية العربية ١٣٤.

(٣) شرح الفصيح ٢٧٩.

(٤) الكتاب ٢٤٤/٤، والمقتضب ٥٥/١، والمنصف ٢٠/١.

(٥) المنصف ٢٠/١.

(٦) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ١٩٤.

(٧) الكتاب ٢٤٤/٤، والأماشي ٢٥٩/٣، والمنصف ١٩/١.

الأخر سواء أكان مذكراً أو مؤنثاً نحو: كُتِبَ، وَكُتِبَ، وَأَتَانِ وَأُتِنَ^(١)، وهذا يدل على أن ليس كل زيادة في المبنى تتبعها زيادة في المعنى في الأحوال كلها.

ويأتي (فُعْل) بمعنى (مَفْعُول) نحو أَكُلَ وهو اسم ما يؤكل، ونُزِلَ هو الطعام الذي يقدم للضييفان، وقد يأتي وصفاً يفيد اسم المفعول نحو (بَابُ فَتْحٍ)^(٢)، يقال: نلِّبَابِ الواسِعِ الضَّخْمِ المُفْتَحِ^(٣).

ويستنتج مما تقدم: أن الزيادة على البناء الساكن (ف.ع.ل)، تكون لأخف المصوتات (الفتحة) فتحول البناء إلى (ف.ع.ل)، ليكون الصامت مع الصائت مقطوعاً، يأتي بمعانٍ محددة^(٤)، وبعبارة أخرى: إن كل مصوت من المصوتات القصيرة له وظيفة معنوية، وله القدرة على الإيحاء إلى معانٍ محددة بحيث تختلف عن دلالة المصوتات الأخرى نظراً، لعملية التحول الداخلي في اللغة العربية، ولهذا قيل: ((فمن الثابت أن للعرب في بناء الكلمات بوساطة المصوتات ما ليس لغيرهم))^(٥).

ويمكن توضيح كل ما تقدم ذكره بالمعادلات الآتية:

ف × ع، ي، ل = (ف.ع.ل)، (ف.ع.ل)، (ف.ع.ل) ← (١)

ف.ع × ع، ي، ل = (ف.ع.ل)، (ف.ع.ل)، (ف.ع.ل) ← (٢)

ف.ع × ع، ي، ل = (ف.ع.ل)، (ف.ع.ل)، (ف.ع.ل) ← (٣)

ف.ع × ع، ي، ل = (ف.ع.ل)، (ف.ع.ل)، (ف.ع.ل) ← (٤)

(١) الكتاب ٦٠٤/٣، ٦١٠/٣، وارتشاف الضرب ١٩٨/١، ١٩٩.

(٢) معاني الأبنية في العربية ٦٨.

(٣) لسان العرب (ف، ت، ح) ١١٦/٤.

(٤) المنهج الوصفي في كتاب سيويه ١٩١.

(٥) التحول الداخلي في الصيغة الصرفية ٤٤، ومدخل إلى دراسة الصرف العربي ٤٦.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل تمتد المصوتات القصيرة (، ، ،) فتصبح
الفتحة ألفاً، والكسرة ياءً والضمة واواً، لاشتقاق أبنية جديدة، فمثلاً تطول الفتحة في
عين فَعَلَ (فـ / عـ / لـ)، لتوليد فعال (فـ / عـ / لـ) بمعان جديدة، مثال ذلك ((ما يفعله
التحول الداخلي في كلمة (جَمَلَ) عندما تطول حركة الميم وتصبح (جَمَالَ)، فتمد
أعضت الحركة معنىً جديداً يختلف اختلافاً كبيراً عن معنى كلمة (جَمَلَ) التي تعني
(حيواناً))^(١).

فالفتحة تطول بعد الفاء، والعين، لبناء (فاعِل)، و(فاعِل)، و(فعال)،
و(فِعال)، و(فُعال)، والكسرة تطول بعد العين، لبناء (فُعيل)، والضمة تطول بعد
العين، لبناء (فُعول) على النحو الآتي:

فـ / عـ / لـ ← (فـ / عـ / لـ)، (فـ / عـ / لـ)، (فـ / عـ / لـ)، (فـ / عـ / لـ)
فـ / عـ / لـ ← (فـ / عـ / لـ)
فـ / عـ / لـ ← (فـ / عـ / لـ)

ولهذه الأبنية معاني كثيرة تدرج في باب اللواحق الاشتقاقية.

(١) التحول الداخلي في الصيغة الصرفية ٢٤، والمنهج الوصفي في كتاب سيويه ٣١٢ وما بعدها.

المصوتات الطويلة (Long Vowels)

تعرف المصوتات التي تضاف إلى البنية الهيكلية الجامدة باللواصق الاشتقاقية

(Derivational Affixes) على النحو الآتي :

الاشتقاق: ص + م = بنية صرفية.

وتقع اللواصق الاشتقاقية داخل بنية الكلمة ، وتبقى البنية مفتوحة لها القابلية على استيعاب اللواصق الاشتقاقية والتصريفية⁽¹⁾ ، كما في (الرجال) ، و(ساطور) إذ لم تغفل الألف بنية الكلمة وإنما التصقت بها لاصقة تصريفية وهي (ال) في الرجال ، وأضيفت إلى الألف في (ساطور) لاصقة اشتقاقية أخرى (الواو).

وتقوم اللواصق الاشتقاقية بوظائف متعددة ، من أهمها : أنها ((تغير نوع الجذر (Root) على سبيل المثال (Man) اسم ، و (Manly) صفة))⁽²⁾ ، وقد لا يتغير نوع الجذر مثل (King) ملك ، و (Kingdom) مملكة⁽³⁾ فكلاهما اسم.

وأصاب هنري فليش (Henri Fleish) الحقيقة في تعريفه الاشتقاق بقوله : ((هو أن يؤخذ من الأصل المكون من أصوات صامتة فحسب ، كلمات متميزة بإضافة المصوتات داخل هذا الأصل ، وإضافة هذه المصوتات ليست اعتباطية ، وإنما هي مقيدة بطابع المصوت وكميته ... ويطلق على هذا النظام : (نظام تعاقب المصوتات) ، أو (نظام التحول الداخلي)))⁽⁴⁾.

(1) A Course in Modern English Grammar 45, An Introductory English Grammar 95.

(2) A Course in Modern English Grammar 54.

(3) Dictionary of Language and Linguistics 62.

(4) تعريب الفصحى 57.

فالمصونات الطويلة الألف، والياء، والواو من اللواصق الاشتقاقية في العربية، تؤدي وظائف دلالية متعددة^(١)، إذ تدخل في بناء معظم الأبنية الصرفية، لذلك يركز البحث على اختيار بعض الأبنية وبيان دلالاتها بشكل موجز خشية الإطالة، والخروج عن موضوع البحث.

- الألف:

من اللواصق الاشتقاقية، تشكل كثيراً من الأبنية الصرفية، وتضفي عليها، دلالة صرفية محددة، فمن أشهر الأبنية التي تشكلها (الألف) هي:

فَاعِلَ (ف - ع - ل -):

لبناء (فاعِل) دلالات متعددة، فمن هذه الدلالات:

يأتي بناء (فاعِل) بمعنى المشاركة غالباً نحو: شاركته وقاتلته...، أو بمعنى (فَعَلَ) نحو: سافرَ بمعنى سَفَرَ، أو بمعنى (فَعَلَ) للدلالة على التكثير والمبالغة نحو قولك: ضاعفتُ الشيء أي أكثرت أضعافه كضعفته، ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقرضُ اللهَ قرضًا حسنًا فيضاعفه له﴾^(٢) بمعنى ضعفته أو أبلغ منه^(٣)، أو بمعنى (أفعل) نحو: باعدَ بمعنى أبعدَ، أو بمعنى جعل الشيء ذا أصلٍ كأفعل وفعل نحو: عافاك الله (جعلك ذا عافية)^(٤)، أو بمعنى (تفاعَلَ) نحو: سارعَ بمعنى تسارعَ، أو بمعنى المباراة والمغالبة فتقول مثلاً: شاعرتُه مُشاعرةً فشعرتُه أي: غالبتُه في الشعر فكنت أشعر منه^(٥).

(١) السنوي دلالي في كتاب سيبويه ٧٠ وما بعدها.

(٢) ١١ / الحديد ٥٧.

(٣) الكتاب ٤ / ٦٨، والمفردات ٥٠٨.

(٤) شرح الشافية ١ / ٩٨، ٩٩، والصاحبي ٣٦٩، ٣٧٠، والمنع ١ / ١٨٨.

(٥) نزهة النظر في علم الصرف - الميداني ١٥.

- فاعِل (ف - ع - ل) :

يأتي في الأسماء والصفات، فالأسماء نحو: ساعد، وكاهل، والصفات نحو: كاتب، وجالس^(١)، ويأتي بناء (فاعل) المجرد من السوابق واللواحق على النسبة إلى الشيء كقولهم: لذي الدرع: دارع، ولذي النبل: نابل^(٢)، والأمثلة كثيرة، لكنها على الرغم من كثرتها فهي موقوفة على السماع^(٣).

وإلى جانب ذلك يدل (فاعل) على النسبة في الصفات المختصة بالتؤنث^(٤)، من دون اتصاله بلاصقة (التاء المربوطة) نحو: حائض، وطامث، وطالق، وللبصريين في ذلك مذهبان: أولهما مذهب الخليل (ت ١٧٥ هـ) الذي أوثقه على النسبة ك (لاين)، و(ناير) كأنه قيل: ذات حَيْضٍ، وذات طَمْثٍ، وثانيهما مذهب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) الذي فسره بإنسان أو بشيء أي أن الحائض وأشباهه في كلامهم على أنه صفة شيء، والشيء مذكر، فكأنهم قالوا: هذا شيء حائضٌ للدلالة على الثبوت^(٥).

ويدل (فاعل) على المفعول، وهو قليل الشروع في العربية، قال ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ): ((ليس في كلام العرب فاعل بمعنى مفعول إلا قولهم: ترابٌ سابقٍ، وإنما هو مسني ... وراضية بمعنى مرضية))^(٥).

(١) الكتاب ٢٤٩/٤.

(٢) الكتاب ٣٨١/٣، والمقتضب ١٢١/١، والنصف ٢٢٧/١، وميادى، اللغة ١٠٧، ١٠٨.

(٣) التقرب ٥٤/٢.

(٤) سيأتي الحديث عن ذلك مفصلاً، تنظر ص () من البحث.

(٥) الكتاب ٣٨٣/٢، وحاشية الصبان ٢٩٥/٢.

(٥) ليس في كلام العرب ٣٧١.

وهكذا فهناك في جميع اللغات بنية واحدة تحدد دلالات متعددة، لكن العربية برزت معظم اللغات في هذا المجال، إذ إن لكل بنية مزية خاصة بها، أو مزايا متعددة^(١).

وتؤدي عملية التحول الداخلي إلى تحويل المصوت القصير لعين الكلمة إلى مصوت طويل (فَـ/عَـ ل) إلى (فَـ/عَـ ل)، لتوليد بناء (فَعَال)، ثم تجري عملية التحويل بين مصوتات (فاء الكلمة)، لتوليد أبنية كـ (فَعَال، وَفَعَال، وَفَعَال)، وتليه عملية تحويل مصوتات (عين الكلمة) والأبنية التي تتولد منها هي، (فَعِيل)، و(فَعُول)، و(فَعُول)^(٢).

إن لكل بناء من هذه الأبنية معاني متعددة، وقبل الشروع في البحث عن تلك المعاني لابد من القول: إن معظم الأبنية تتم صياغتها عن طريق تحويل المصوت القصير لعين الكلمة إلى المصوتات الطويلة، وهذا النوع من التحويل أكثر استخداماً، وقد فطن ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) إلى هذه الحقيقة اللغوية قائلاً: ((العين أقوى من الفاء واللام، وذلك؛ لأنها واسطة لهما، ومكتوفة بهما، فصاراً كأنهما سياج لها، ومبذولان العوارض دونها))^(٣).

واستناداً إلى قول ابن جني يذهب الدكتور الطيب البكوش إلى أن العين تمثل عنصر الاستقرار في البنية، لأنها في الوسط، ومن الطبيعي أن تمثل في البنية الثلاثية قمة هرمية تكون عامل انسجام واستقرار في البنية^(٤).

(١) نشوء اللغة العربية نموها واكتمالها ١١٣، ١١٤، ومدخل إلى دراسة الصرف العربي ٨٩.

(٢) المنهج الوصفي في كتاب سيويه ٢١٢.

(٣) الخصائص ١٥٥/٢.

(٤) تنصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ١٩٠.

وفيما قاله الدكتور الطيب البكوش شيء من الغموض والإبهام في رأيه ((أن العين تمثل عنصر الاستقرار في البنية))، لأنه لم يحدد نوع هذا الاستقرار سواء أكان صوتياً، أم صرفياً أم دلالياً.

ومهما يكن من أمر فإن العربية تولي المصوت الذي يأتي بعد (عين الكلمة) أهميتها كأنه هو المصوت الرئيس في الكلمة، وتعمل هذه الأهمية متأية من قوة العنصر الثاني من الأصل على الثبات بسبب ابتعاده عن السوابق واللواحق والتأثيرات الإعرابية^(١)، ومن الأبنية التي تنتج:

.. فعال (ف - ع - ل):

يرد بناء (فعال)، ((اسماً وصفة، فالاسم نحو قذال، وغزال، وزمان، والصفة نحو: جماد، وجبان، وصناع))^(٢)، ويرد مصدراً سماعياً للفعل الثلاثي المجرد في الأبنية الآتية: فَعَلَ - يَفْعُلُ نحو: حَصَدَ - يَحْصُدُ - حَصَاداً، وفَعَلَ - يَفْعُلُ نحو: ذَهَبَ - يَذْهَبُ - ذهاباً، وفَعَلَ - يَفْعُلُ نحو: رَشِدَ - يَرْشُدُ - رَشَاداً، وفَعَلَ - يَفْعُلُ نحو: قَضَى - يَقْضِي - قَضَاءً، وفَعَلَ - يَفْعُلُ نحو جَمَلَ - يَجْمَلُ - جَمَالاً^(٣)، ويستعمل (فعال)، للدلالة على الحسن أو القبح نحو: قَبِحَ - يَقْبُحُ - قَبَاحَةً^(٤)، أو للدلالة على الألوان نحو بَيَاضَ، وسَوَاداً^(٥).

(١) في الأصوات اللغوية - دراسة في أصوات المد العربية ٢٥٢.

(٢) الكتاب ٤/٢٤٩، والمتصف ١/١١٨ وما بعدها، والمتع ١/٨٣.

(٣) الكتاب ٤/٥٢، ٤/٣٤.

(٤) الكتاب ٤/٢٨.

(٥) شرح الشافية ١/١٦١.

- فِعَال (ف - ع - ل):

ذكر اللغويون أن بناء (فِعَال) يأتي مصدراً قياسياً في الأفعال الثلاثية المجردة للتعبير عن معانٍ منها:

الدلالة على الامتناع نحو: أبى - إباء، ونَفَرَ - نَفَاراً، أو للدلالة على انتهاء الزمان نحو: قطاف للدلالة على وقت القطف، أو للدلالة على المباشرة نحو: فرار وشيراد، أو للدلالة على الوسم نحو: وسام، وكشاح، أو للدلالة على الصوت نحو صياح^(١).

ويدل بناء (فِعَال) على جموع الكثرة نحو: كلاب، ويغال، ويثياب^(٢)، ويدل على اسم الآلة نحو: حزام، وقناع، وخمار^(٣).

- فُعَال (ف - ع - ل):

يرد بناء (فُعَال) في الأسماء والصفات، فالأسماء نحو: غلام، وغراب، والصفات نحو: شجاع، وخُفّاف^(٤).

ومن أبرز دلالات هذا البناء في الأسماء أنه يكون مصدراً للدلالة على الأدواء، نحو: سُعال، وزُكام، وصُداع، أو للدلالة على الأصوات نحو: عواء الذئب، ومُواء القطة، وبُكاء الطفل، أو للدلالة على زعزعة البدن نحو نُزاء، وقُماص^(٥).

(١) الكتاب ١١/٤ وما بعدها، ودقائق التصريف ١٣٣، وشرح الشافية ١٥٤/١.

(٢) الكتاب ٥٦٧/٣، ٥٨٧/٣.

(٣) شرح الشافية ١٨٨/١، والمهذب في علم التصريف ٢٩٩.

(٤) الكتاب ٢٤٩/٤.

(٥) الكتاب ١٣/٤، ١٤، وأدب الكاتب ٤٣٩، ودقائق التصريف ١٣٣، وشرح الشافية ١٥٥/١.

ويكون (فُعال) بمعنى (مفعول) نحو: حُطام بمعنى مُحطوم، ودُقاق بمعنى مدقوق^(١)، ويرد في الصفات للدلالة على المبالغة نحو: طوال، وعراض من طويل وعريض^(٢)، لأن (فَعِيل) تنقل إلى (فُعال) لقصد المبالغة^(٣)، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾^(٤).

يتضح مما تقدم: أن كل بناء من الأبنية العربية يشير إلى دلالات متعددة، ولهذا قيل: إن الأبنية في العربية ((ما هي إلا قوالب فكرية تصب فيها المعاني فتحددها وتعطيها حجمها ومعناها، أي أنها تجعلها على سمتها كما وكيفاً))^(٥).

وتسهم (الألف) في تشكيل كثير من الأبنية الصرفية، للدلالة على معانٍ متعددة، ربما في البنية الواحدة، ولا يمكن التفريق بين هذه المعاني إلا بوساطة السياق اللغوي؛ ((لأن الكلمات، في الواقع لا تتضمن دلالة مطلقه بل تتحقق دلالتها في السياق الذي ترد فيه، وترتبط أيضاً دلالة الجملة بدلالة مفرداتها وبنيتها التركيبية))^(٦).

- الياء:

تدخل الياء في تشكيل كثير من الأبنية الصرفية، وهذه اللاصقة الاشتقاقية وظيفية خاصة، إذ لا يمكن لأية لاصقة اشتقاقية أخرى أن تلصق بحشو الجذر للقيام بتلك الوظيفة^(٧).

(١) شرح الشافية ١/١٥٥، ومعاني الأبنية في العربية ٦٩، ٧٠.

(٢) لكتاب ٦٣٤/٣، والتصريف ٢٢٩/١.

(٣) مجاز القرآن ٢/١٧٦، والمنصف ١/٢٤١، والبرهان ٢/٥١٣.

(٤) ٥/٣٨.

(٥) لغويات ٥٥.

(٦) الأنسية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية - النظرية الأنسية ١٤٠.

(٧) An Introductory English Grammar 95.

ومن أهم وظائف (البناء) أنها تشكل :

- فَعِيل (ف / ع / ل) :

يرد بناء (فَعِيل) اسماً وصفةً، فالاسم نحو: بَعِير، وَقَضِيب، وَعَتِيد، والصفة نحو: شَدِيد، وظَرِيف^(١).

ويصاغ المصدر، إذا كان اسماً، للدلالة على الحركة والسير نحو: دَعِيل، وَرَحِيل، أو للدلالة على الأصوات نحو: زُكَيْر، وَتَعِيق، أو للدلالة على اقتران الصوت بالحركة نحو: خَرِير وهَزِير^(٢)، ودلالات أخرى.

ويشكل (فَعِيل) بناءً من أبنية الصفة المشبهة سواء أكانت قياسية أم سماعية نحو: جَمِيل، وَقَبِيح، وَخَرِيص^(٣)،... أو بناءً من أبنية المبالغة نحو: عَلِيم، وَخَبِير، وَسَمِيع^(٤).

ويأتي (فَعِيل) بمعنى (مَفْعُول)، للدلالة على ثبوت صفة لشخص ما، نحو: قَتِيل، وَجَرِيح، وَدَبِيح، ويستوي فيه المذكر والمؤنث، فيقال: رَجُلٌ جَرِيحٌ، وامرأةٌ جَرِيحٌ^(٥).

و(فَعِيل) أبلغ من (مَفْعُول)، ولهذا لا يقال: نلجرح البسيط (جَرِيح) وإنما يقال: (مَجْرُوح)^(٦)، ومن الناحية الزمنية أن (مَفْعُول) شتمل الحال والاستقبال أو غير ذلك، مثال ذلك قول الشاعر كعب بن زهير^(٧) [من البسيط]:

(١) الكتاب ٤/٢٦٧، ومنتصف ١/١٦، وامتع ١/٨٤.

(٢) الكتاب ٤/١٤، وأدب الكاتب ٤٧٠، والصاحبي ٣٧٥، وفقه اللغة وسر العربية ٣٤٢.

(٣) التصريف ١/٢٣٩، والصاحبي ٣٧٥، وشرح الشافية ١/١٤٨.

(٤) الكتاب ١/١١٠، والمقتضب ٢/١١٥.

(٥) الكتاب ٣/٦٤٧، وتزجة الطرف في علم الصرف، الميداني ٢٣.

(٦) شرح شذور الذهب ١٠٢.

(٧) شرح ديوان كعب بن زهير ٢٠.

يَسْعَى الْوِشَادُ يَجْنِيهَا وَقَوْلُهُمْ إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَيْمٍ لَمَقْتُولٌ

أما (فَعَيْن) بمعنى (مَفْعُول) يدل على الزمن الماضي يقال : ((شاة رمي إذا أردت أن تخبر أنها قد رميت))^(١).

وللاصقة (الياء) وظيفة مهمة في تشكيل أبنية التصغير، إذ تعتمد اعتماداً أساسياً (الياء) في أبنيتها^(٢)، وخير دليل على ذلك دخولها في أبنية التصغير نحو : ((فُعَيْل، وفُعَيْعِل))^(٣).

- الواو :-

من اللواصق الاشتقاقية، تدخل في تشكيل كثيراً من الأبنية الصرفية، فمن هذه الأبنية (فَعُول)، و(فُعُول)، إذ إن الأولى هي الأصلية، والأخرى فرعٌ معتمدٌ على التغييرات الصوتية بين البنيتين على النحو الآتي :

(ف - / ع - ل) ← (ف - / ع - ل) إذ أثرت قوة الضمة الطويلة على الفتح في (فاء الكلمة) فحولتها إلى الضمة نتيجة، لقانون التوافق الحركي^(٤) بدلالات متعددة.

- فَعُول (ف - / ع - ل) :

يرد بناء (فَعُول) اسماً وصفةً، فالاسم نحو : خروف، والصفة نحو : عَجُوز^(٥)، ويأتي (فَعُول) للدلالة على المبالغة نحو : صَبُور، وشكُور، وغَفُور^(٦) ويستوي فيه المذكور

(١) الكتاب ٣/٦٤٨.

(٢) المقرب ٢/٨١.

(٣) الكتاب ٣/٤١٥، واللمع ٢٧٥، والتصريح ٢/٣١٧، ٣١٨.

(٤) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ٢٠٣، ٢٠٥.

(٥) الكتاب ١/١١٠، ٣/٣٨٤، ٣٨٥، وشرح فطر: ندى ٢٧٤.

(٦) الكتاب ١/١١٠، والمخصص ٤/١٢، وشرح الشافية ١/١٦٢، ومعاني الأبنية في العربية ١١٥.

والمؤنث سواء أكان بمعنى (فاعِل) للدلالة على المبالغة، نحو: رَجُلٌ صَبُورٌ، وامرأةٌ صَبُورٌ^(١)، أو بمعنى (مفعول) للدلالة على المبالغة نحو: رَسولٌ بِمَعْنى مُرْسَلٌ، وتلصق به لاصقة (التاء المربوطة للأوصاف المؤنثة نحو: حَلْوِيَّةٌ وَرَكْوِيَّةٌ^(٢) .

وذكر الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) أن أكثر الأدوية تبني على (فَعول) كالثَعوق، والسَعوط، والقَطُور^(٣) .

فُعول (ف / ع - ل):

يبني المصدر على (فُعول) نحو: وَصَلَ وَصولاً، وَوَرَدَ وَروداً، وَلَزِمَ لُزوماً^(٤)، ويشكل (فُعول) بناءً من أبنية جموع التكسير؛ للدلالة على الكثرة نحو: قَلْبٌ: قُلُوبٌ، وَكَيْدٌ: كُبودٌ، وَأَسَدٌ: أُسودٌ^(٥) .

يبدو مما تقدم: أن لاصقة الألف تحدد دلالات أكثر مما تحدها لاصقتا (الياء، والواو) والياء أكثر من الواو كما يتضح فيما يأتي:

[لاصقة الألف < لاصقة الياء < لاصقة الواو] بحسب الخفة والثقل.

وسبق أن للواصق الاشتقاقية القابلية على استعياب لاصقة اشتقاقية أخرى، وفي العربية كثير من الأبنية المكونة من لاصقتين اشتقاقيتين، فمن هذه الأبنية (فاعول)^(٦) .

(١) المقتضب ١٦٥/٣، ودرة الغواص ١١٢، ومراح الأرواح ٤٥.

(٢) نزهة الضرف في علم الصرف - الميداني ٢٤، والكليات ٣٨/٢.

(٣) فقه اللغة وسر العربية ٣٤٣، والمخصص ١٠١/٥، ١٠٢.

(٤) الكتاب ٥٧٢/٣، ٥٨٨/٣، ٢٧٤/٤، والمخصص ١٢٦/١٤، والجمانه في شرح الخزانة ٢٩.

(٥) دقائق التصريف ٣٩٩.

(٦) أمثلة هذه الأبنية كثيرة في العربية نحو: فاعأل، وفيعال، وفوعال... ولكن يقف البحث عند فاعول فقط خشية الإطالة والخروج عن موضوع البحث.

. فاعول (هـ / ع - ل):

يرد هذا البناء اسماً وصفةً، فالاسم نحو: عاقول، وعاطوس، والصفة نحو: جاروف، وحاطوم^(١)، ومن أبرز معاني (فاعول):

يستعمل للدلالة على اسم الآلة نحو: ساطور، وناعور، وناقور^(٢)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾^(٣).

وقد ينقل (فاعول) من معنى الآلة إلى معنى المبالغة نحو: فاروق، وحاذور كأنهما آلة للفرقان والحذر^(٤)، ويرى بعض المحدثين أن أصل (فاعول) ليس عربياً، فلم يلحظ منه سوى بضع كلمات عربية خالصة^(٥).

إن ما ذكرناه يؤكد الخصيصة الاشتقاقية للغة العربية، إذ ((إن هيمنة السمة الاشتقاقية على اللغة العربية تجعل الدارس أن يربط بين تلك السمة ومفهوم الدلالة، من إبراز المصوتات الستة التي تؤدي وظائف دلالية متنوعة))^(٦).

وعلى الرغم من ذلك فإن العربية لم تجهل الإلصاق، ولا يمنع الاشتقاق الإلصاق من القيام بوظائفها التصريفية.

(١) الكتاب ٤ / ٢٤٩.

(٢) المحكم ٧٧/٢، والمزهر ١٢٢/٢ وما بعدها، ومعاني الأبنية في العربية ١١٦.

(٣) ٨ / المنثر ٧٤.

(٤) معاني الأبنية في العربية ١١٦، ١٢٧.

(٥) العربية الفصحى ٩٤، ومن بديع لغة التنزيل ٣٠٠.

(٦) السنوي الدلالي في كتاب سيويه ٧٣.

والعربية لديها طائفة غير قليلة من اللواصق سواء أكانت سابقة، أو مقحمة، أو لاحقة إلى جانب اعتمادها التحول الداخلي في المصوتات لإثراء العربية بالأبنية^(١)، وهما سمتان تعملان معاً على إبراز قابلية العربية للمطاوعة والتفاعل.

(١) في عنم اللغة العام ١١٣، والقراءات القرآنية في ضوء عنم اللغة الحديث ٢٨٤، وفي الأصوات النغوية، دراسة في أصوات المد العربية ٢٤٨.

اللواسق التصريفية والاشتقاقية . نظرة مقارنة

التصريف والاشتقاق خصيصتان تهماان علم دلالة الألفاظ^(١) ، أو أنهما طريقتان من طرائق الصياغة^(٢) ، لتشكيل أبنية جديدة بمعانٍ متعددة ، والعربية ((غنية بنظم الاشتقاق والتصريف))^(٣) .

وتبين أن الاشتقاق خصيصة يتم بها توليد أبنية من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ، ليبدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلافاً أصواتاً ، أو هيئة^(٤) .

أما التصريف فهو علم يتعلق ببنية الكلمة إذ هو ميزان العربية ، وبه تعرف أصول كلام العرب ، وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك^(٥) .

ومن المعلوم أن بين الاشتقاق والتصريف تلازماً وترايطاً شديدين وقد فطن ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) إلى هذه الحقيقة وعبر عنها بقوله : ((وينبغي أن يعلم أن بين الصرف والاشتقاق نسباً قريباً واتصلاً شديداً ... ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به))^(٦) .

وفي مجال التمييز بينهما ذهب ابن جني إلى ((أن التصريف وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبان ، والاشتقاق أقعد في اللغة من التصريف ، كما أن التصريف أقرب إلى

(١) تنفة بين العقل والغمارة ١٨٣ .

(٢) مدخل إلى علم اللغة - محمد عبدالعزيز ٢٩٠ ، واللغة ووضع المصطلح الجديد ٦٨ .

(٣) دور الكلمة في اللغة - هامش المترجم ٥٩ .

(٤) تنفة ووضع المصطلح الجديد ٦٨ .

(٥) المنصف ٢/١ ، والتصريف المنوكي ٥ وما بعدها ، وتسهيل الفوائد ٢٩٠ ، والنبذع ٤٩ .

(٦) المنصف ٣/١ ، والمقرب ٢/١٤٥ .

النحو من الاشتقاق... فالصرف إنما هو معرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو معرفة أحواله المتغيرة... وإذا كان الأمر كذلك، فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلاً، لمعرفة حاله المتغيرة»^(١).

وحصر الدرس اللغوي الحديث العلاقة بين العلمين ((في أن الوحدات الصرفية تشترك في تكوين تراكيب نحوية، وتكتسب هذه الوحدات من خلال السياق مفاهيم وظيفية ومعاني دلالية تختلف عما هي عليه خارج السياق))^(٢)، ومن اللغويين من عد التصريف نوعاً من أنواع الاشتقاق^(٣).

وعلى الرغم من ذلك فإنه يمكن التمييز بين هاتين العمليتين، إذ أشار المحدثون في تحليلاتهم إلى الفرق بينهما بقولهم: ((إن توليد الكلمة من أصلها، وصدورها عن مادتها يسمى اشتقاقاً، أما صيغها في أبنية مخصوصة، وقوالب محددة فهو ما يسمى صرفاً))^(٤)، وهذا يعني أن الاشتقاق يولد وينتج الأبنية أما التصريف فهو ينظم^(٥).
وخلاصة القول: إن التصريف عملية إضافة اللواحق إلى الأصل (الجذر)، لتحديد وظيفة نحوية^(٦).

ولا يتحقق الاشتقاق والتصريف إلا بوساطة مجموعة من اللواحق الخاصة بهما، للقيام بوظائف متعددة، وفي ضوء ذلك نقول: إن الاشتقاق نظام تضاف بموجبه

(١) المنصف ٤/١.

(٢) المنهج الوصفي في كتاب سيويه ١٦٢.

(٣) المقرب ١٤٥/٢.

(٤) لغويات ٦١، وفقه اللغة وخصائص العربية ١٥١، ١٥٢، والصرف الوافي ٢٣.

(٥) لغويات ٦٢، والصرف الوافي ٢٣.

(6) Dictionary of Language and Linguistics 112.

اللواصق الاشتقاقية إلى الجذور (Roots) متضمناً الجذور البسيطة، لتشكيل الكلمة المشتقة^(١)، وإن التصريف، أيضاً، يتفرع إلى نظام اللواصق كـ (الضمائر المتصلة)، و(علامات التثنية)، و(الجمع)، و(التأنيث)^(٢)...

وعلى الرغم من التشابه بين اللواصق الاشتقاقية والتصريفية، فإن هناك اختلافاً بينهما من بعض الوجوه^(٣) أي من حيث الشكل (التكوين) والموظيفة.

ففيما يتعلق بالناحية الشكلية: تكون اللواصق الاشتقاقية داخلية، عادة، تقع في حشو بنية الكلمة، أما التصريفية فهي خارجية عادة^(٤)، عدا التضعيف، و((هناك توجه عام، لكون اللواصق الاشتقاقية قريبة من الجذر أكثر من اللواصق التصريفية في الكلمات التي تتكون من سلسلة من اللواصق))^(٥).

وتقوم اللواصق التصريفية بإفعال الكلمات، أو أنها ((تغلق بنية أو هيكل الكلمة وهي على عكس اللواصق الاشتقاقية التي لا تغلق بنية الكلمة))^(٦) في اللغة الإنجليزية، أما في اللغة العربية فقد لا تغلق اللواصق التصريفية بنية الكلمة فمثلاً لاصقة (ال) في (المسلمون) لم تقفل بنية الكلمة، أو لم تمتعها من أن تلتصق بلاحقة (الواو والنون).

(1) Essentials of Grammatical Theory 215.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ٨٦، ٨٩، ٩٠.

(3) Fundamentals of Linguistic Analysis 75, An Introduction to Language 159.

(4) A Course in Modern English Grammar 54.

(5) Fundamentals of Linguistic Analysis 75, Essentials of Grammatical Theory 214.

(6) A Course in Modern English Grammar 54, An Introductory English Grammar 95.

وتوضع اللواصق التصريفية على الكلمات الكاملة دائماً. في حين إن الاشتقاقية ليست كذلك^(١)، وهذا يعني أن اللواصق التصريفية تكون مقاطع صوتية مستقلة، وقد لا تكون، في حين لا تشكل اللواصق الاشتقاقية مقاطع صوتية مستقلة، هذا من الناحية الشكلية.

أما ما يتعلق بالناحية الوظيفية فتختلف اللواصق الاشتقاقية عن التصريفية في ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: تحدد اللواصق التصريفية الصنف النحوي للكلمات^(٢)، وتؤدي وظيفة التوزيع (Distribution) على مستوى العبارات أو الجمل، وتشكل كلمات جديدة وتنوعات شكلية جديدة تعرف بـ (Grammtical Units)^(٣)، ولا تقوم اللواصق الاشتقاقية بتحديد الصنف النحوي للكلمات.

الوجه الثاني: ((إن العناصر الاشتقاقية ذات معنى معجمي، على عكس الأصناف التصريفية))^(٤)، وهذا لا يعني أن اللواصق التصريفية ليست لها دلالات معجمية، بل لها دلالات معجمية إلى جانب دلالاتها النحوية.

الوجه الثالث: اللواصق الاشتقاقية تملك القدرة على تغيير نوع الجذر عادة، نحو تغيير الجذر من الاسم إلى الفعلية، أو من الاسم إلى الوصفية، في حين إن اللواصق التصريفية لا تغير نوع الجذر^(٥) فمثلاً يبقى (كتاب) على اسميته عندما تلصق به لاصقة التنوين، وقد تغير الجذر في بعض الأحيان.

(1) An Introductiu to Language 159.

(٢) دور الكلمة في اللغة ٥٦.

(3) Essentials of Grammmatical Theory 214.

(4) Fundamentals of Linguistic Analysis 75.

(5) A Course in Modern English Grammar 54, Dictionary of Language and Linguistics 62.

يبدو مما سبق : أن اللواصق الاشتقاقية تستخدم في صياغة الكلمات ، أما اللواصق التصريفية فهي تستخدم في خلق وحدات نحوية (Grammtical Units) عن طريق التصريف^(١).

وعلى الرغم من هذه الاختلافات بينهما ، فإنهما مسلكان لغويان ... لا يتعارضان ، فثمة لغات اشتقاقية تستخدم اللصق ، ولغات لصقية تستخدم الاشتقاق ، فلا يوجد في لغات البشر ما هو لصقي تماماً أو اشتقافي تماماً^(٢) ، وقد تشارك في بنية كلمة واحدة ، في اللغة العربية ، في طائفة غير قليلة من الأبنية الصرفية ، إذ يطلق عليها مورفيم الأجزاء المتفرقة^(٣).

(١) مدخل إلى علم اللغة - لوريتو تود (Loreto Todd) ٤٩.

(٢) تنظير لغوي ٣٣ ، وافتسفة اللغوية ٥٧.

(٣) في فقه اللغة وقضايا العربية ١٠٠.

الأبنية المتضمنة للاصقتي التصريف والاشتقاق

تشارك لاصقتا التصريف والاشتقاق في التشكيل البنائي لطائفة من الأبنية

الصرفية، منها:

أولاً - مفعال (م - ف / ع - ق):

يتشكل هذا البناء من لاصقتين: إحداهما تصريفية وهي (الميم)، وثانيتهما اشتقاقية وهي (الألف) مفرقاً بينهما بفاء الكلمة وعينها، ويأتي بناء (مفعال) اسماً وصفة ((فالاسم نحو: منقار، ومصباح، ومحراب، والصفة نحو: مفساد، ومضحك، ومصالح))^(١).

ويدل على اسم الآلة فيقال: لآلة الفتح مفتاح، ولآلة النشر منشار، ولآلة القرض مقرض^(٢)، وينقل (مفعال) من الآلة إلى المبالغة^(٣)، لتشكيل بنية من بنى المبالغة، يقول ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ): إن (مفعالاً) ((يكون لمن دام منه الشيء أو جرى على عادة فيه، تقول: (رجُلٌ مضحكٌ)، و(مهذارٌ)، و(مطلقٌ) إذا كان مدبجاً للضحك، والهذر، والطلاق))^(٤).

وقد يستعمل، بمعنى العادة في شيء معين فعلى سبيل المثال المرأة إن ((كان من عاداتها أن تضع الإناث فهي مثنائ، وكذلك مذكور إذا كان من عاداتها أن تضع الذكور))^(٥).

(١) الكتاب ٤/٢٥٦، ٣/٣٨٤، والمتع ١/١٠٧.

(٢) الكتاب ٤/٩٥، والمخصص ١٤/١٩٨، ١٩٩، وشرح الشافية ١/١٨٦.

(٣) الكتاب ٣/٣٨٤، والمتع ١/١٠٧، ومعاني الأبنية في العربية ١١٢.

(٤) أدب الكاتب ٢٥٥.

(٥) أدب الكاتب ٢٥٥، والأمال ١/٢١، والمخصص ٤/٤٢.

وينتقل من المبالغة إلى النسبة نحو يقال لذات عَطْرُ: معطار^(١)، ويأتي للدلالة على المصدر سماعاً نحو ميراث وميعاد^(٢)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٣).

يبدو مما تقدم: أن لاصقة الميم التصريفية عندما تشترك مع لاصقة الألف الاشتقاقية تفقد وظيفتها التصريفية.

وتصاغ من هاتين اللاصقتين (مفاعيل) المفرق بينهما فاء الكلمة، للدلالة على الجمع، ولم يرد هذا البناء إلا في جمع التكسير، ويأتي في الأسماء والصفات، فالأسماء نحو: مساجيد، ومعابد، ومقابر، والصفات نحو: مكاسب، ومقاول، ومطافيل^(٤).

ثانياً - مفعيل (م - ف - ع - ل):

تشارك لاصقة الميم التصريفية مع لاصقة الياء الاشتقاقية، لتوليد (مفعيل)، ويرد هذا البناء لمعنى المبالغة نحو: مسكين، ومعطير^(٥)، ويستوي في التذكير والتأنيث، فيقال: رَجُلٌ مِعْطِيرٌ، وامرأة مِعْطِيرٌ^(٦).

(١) مع البوامع ٦/١٧٥.

(٢) الكتاب ٤/٢٥٧، وأبنية المصدر في الشعر الجاهلي ٢٥٤.

(٣) ١٨٠ / آل عمران ٣.

(٤) الكتاب ٤/٢٥٠، والزوائد في الصيغ في اللغة العربية ٣٢٢.

(٥) نزهة الطرف في علم الصرف ٢٥، وشرح الشافية ٢/١٧٩.

(٦) إصلاح المنطق ٢/٣٥٨، وتسهيل الفوائد ٢٥٤.

يستنتج من ذلك : أن الميم تفقد وظيفتها التصريفية في حالة اشتراكها مع لاصقة الألف والياء كما سبق ، ويجب ألا يفهم من ذلك أنها تفقد وظيفتها مع اللواصق الاشتقاقية كلها ، لأنها لا تفقد وظيفتها حين إلصاقها بـ (الواو) لتوليد : (مفعول).

ثالثاً- مفعول (م - ف / ع - ل) :

هو مادل على من وقع عليه الفعل ، وهو من الثلاثي على المفعول لفظاً أو تقديرًا ، كـ : (منصور)^(١) .

ويأتي (مفعول) بمعنى (فاعل) كقوله تعالى ﴿حَجَّابًا مَسْتَوْرًا﴾^(٢) بمعنى (حجائباً ساتراً) وهذا من باب المجاز المحتمل في الكلام^(٣) .

وتجدر الإشارة إلى أن لاصقة (الميم) عندما تشترك مع لاصقة (الواو) لا تفقد وظيفتها التصريفية ، لأنها تدل على الزمن^(٤) ، كما سيفصل الحديث عن ذلك في الدلالة الزمنية.

رابعاً- فعّال (ف - ع / ع - ل) :

تشارك لاصقة التضعيف مع اللواصق الاشتقاقية (الألف، والياء، والواو) ، بمعانٍ متعددة ، ويقتصر البحث على (فعّال) بثلاث ألفاء ، لكثرة وروده ، في العربية.

يرد بناء (فعّال) بمعنى النسبة ، ويقوم بوظيفة الياء ، وإذا كان صاحب شيء يعالجه ، فإنه يبني على (فعّال) نحو قولك : لصاحب الثياب : ثوبٌ ، ولصاحب العطر

(١) المفتاح في الصرف ٥٩ ، والجامع الصغير في النحو ١٥٧ .

(٢) ٤٥ / الإسراء ١٧ .

(٣) ليس في كلام العرب ٣١٨ .

(٤) الدلالة الزمنية في الجملة العربية ٨٥ ، ٨٦ ، ومعاني الأبنية في العربية ٥٩ ، ٦٠ .

عَصَارٌ، ولصاحب التمر، الذي يبيع التمر، تَمَّارٌ، ولصاحب الرفأ الذي يرفأ الثوب :
رَفَاءٌ^(١)، ولا يقال ذلك: في كل شيء، لأنك لا تقول لصاحب الفاكهة: فكَاه، ولا
لصاحب الشعير شعَّار^(٢).

ويلحظ من ذلك: أن لاصقة التضعيف عندما تشترك مع (الألف) لا تفقد
وظيفتها، لأنها تدل على النسبة، وسبق، أن النسبة دلالة من الدلالات التي تحددتها
للمواضع التصريفية.

ويشكل (فَعَال) بناءً من أبنية المبالغة، بمعنى الكثرة والتكرار في شيء معين نحو:
مَنَاع، وكَذَّاب^(٣)، وإذا استعمل هذا البناء بمعنى المبالغة لا يفقد وظيفته التصريفية، لأن
المبالغة ((ليست إلا نوعاً من التوكيد وتقوية المعنى))^(٤)، وقد تبين أن التوكيد إحدى
الدلالات التي تحددتها المواضع التصريفية، وتسهم لاصقة الألف في توليد بناء من أبنية
المبالغة، وهذا الإسهام هو عملية اشتقاقية.

خامساً - فَعَال (ف = ع / ع - ل):

وإذا أبدلت فتحة الفاء بالكسرة، تدل على معان متعددة، فيرد هذا البناء اسماً
نحو: الحِنَاء، والقيثَاء، والكِذَّاب، ولا يرد وصفاً لا مذكراً ولا مؤنثاً^(٥)، وقد يدل على
المصدر نحو: كَلَّمَ - كِلَاماً، وكَذَّب - كِذَاباً^(٦)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾^(٧).

(١) الكتاب ٣ / ٣٨١، والمقتضب ٣ / ١٦١، ومبادئ اللغة ١٨٩، ١٩٠، ١٠٨، وشرح الشافية ٢ / ٨٨.

(٢) الكتاب ٣ / ٣٨٢.

(٣) الكتاب ١ / ١١٠، والمقتضب ٢ / ١١٣، ودقائق التصريف ٧٨.

(٤) أوجيز في فقه اللغة ٣٣٩.

(٥) الكتاب ٤ / ٢٥٧، وارتشاف الضرب ١ / ٧٤.

(٦) الكتاب ٤ / ٧٩، ونزهة الطرف في علم الصرف - الميداني ٢١.

(٧) ٢٨ / النبأ ٧٨.

سادساً - فُعَال (ف - ع / ع - ل):

تحول كسرة الفاء إلى النضمة، للدلالة على معانٍ تختلف عن المعاني التي يحددها (فُعَال).

يأتي بناء (فُعَال) اسماً وصفة، فالاسم نحو: خُطَّاف، وكُلَّاب، والصفة نحو: حُسَّان، وكُرَّام^(١).

وأشار سيبويه (ت ١٨٠ هـ) إلى أن هذا البناء يأتي للدلالة على الكثرة نحو: شَاهِد - شُهَاد، وجَاهِل - جُهَال، وزَائِر - زُور^(٢)، ويدل على الآلة نحو: كُلاب، وخُطَّاف، ويدل على النواصب نحو: تُفَّاح، ورُمَّان، ووجه ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) قراءة قوله تعالى: ﴿مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا﴾^(٣) بالضم في (وقثائها) على أنه (فُعَال)، لأنه من النبات^(٤).

وقد يدل على المبالغة نحو وُصَّاء، لأن العرب إذا أرادوا الزيادة في المبالغة ضعفوا العين^(٥).

وهكذا، فإن اللواصق التصريفية تفقد وظيفتها عند اتصالها بلواصق اشتقاقية في بعض الأبنية، أو قد تحافظ عليها في أبنية أخرى، وكل ذلك دليل على أن اللغة العربية ذات نظام متميز من الناحية التصريفية والاشتقاقية.

(١) الكتاب ٢٥٧/٤، وارتشاف الضرب ٧٥/١.

(٢) الكتاب ٦٢١/٣، وشرح ابن عقيل ١٢٣/٤، ١٢٤.

(٣) ٦١/ البقرة ٢.

(٤) المختص ٨٧/١.

(٥) المنصف ٢٤١/١، والمختص ٣٤٨/٢، ٣٤٩.

الفصل الثاني

الدلالة التكوينية الوظيفية

المبحث الأول: الدلالة التركيبية

المبحث الثاني: الدلالة البنائية

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

الفصل الثاني

الدلالة التكوينية الوظيفية

يورد هذا الفصل الذي يتألف من مبحثين يتضويان تحت عنوان واحد هو (الدلالة)، أفق البنية من حيث كونها مفهوماً للنسق المعبر عن مظاهر التماسك المتمثلة بالأبتية، واختيار المكونات الأساسية التي ضمنت الخواص البنائية والتكوينية الدلالية، تلك الخواص التي تعتمد أساساً على طبيعة العلاقات القائمة بين المورفييمات بنوعيتها الحرة والمقيدة.

وفي حدود طبيعة العلاقة؛ فإنهما لا تمتزجان فيما بينهما بقدر ما تحصل حالة من التعاور الوظيفي، ومن الناحية الشكلية فإن التباين الذي يحتاج في طبيعة اللغة يفرض سمة تخص هذا التعاور، وليس بوسعنا في هذا السياق أن نستغرق في استعراض النظريات اللغوية والسيمولوجية قدر ما تكشف الحديث عن المجازين التركيبي، والبنائي.

المبحث الأول: الدلالة التركيبية (The Syntax Meaning)

لعل من الواجب أن تقدم بين يدي هذا المبحث تحديداً لمضمون الاصطلاح الذي اتخذناه عنواناً له ، كي تتميز أبعاده في مقابلة اصطلاح آخر قديم ، يشير عدم تحديد مضمونه نوعاً من الخلط بينهما ، ولا سيما أن بين جزئياتهما بعض الالتقاء في بعض المسائل ، وفي قضاياهما شيء من وحدة النظر في بعض المراحل ، إذ إن عدم إعطاء المصطلحات حقها من البحث في أناة وتلطف ، يحملنا على التنبأ وراء المدلولات الشائعة ، والأحكام التي تتسم بالخطأ والتسرع.

ويتطلب البحث عن الدلالة التركيبية للمواضع التصريفية توضيح مصطلح التركيب ، ومدى علاقته بالمواضع (Affixes) ، ذلك أن التركيب يهتم بدراسة الموقعية ، وهي قريبة من دراستنا ، والعلاقة في ترتيب الكلمات بعضها مع بعض.

وتسمى دلالة الموقع بالدلالة الوظيفية (Functional Meaning) وتنقسم دلالة التركيب على أجزاء ، يخص كل منها بموقع معين من التركيب إذ تكون لهذه الأجزاء دلالات وظيفية ، وهذا يعني أن الدلالة الوظيفية دلالة مشتركة بين الأشكال التي تقع في موقع معين حينما تكون هذه الأشكال في هذا الموقع^(١).

وينطبق مصطلح التركيب على علم النحو (Syntax) ذي دور وظيفي محض خاص بالتركيب ، إذ يبين وظيفة الأبتية داخل التركيب^(٢) ، ويرى الدكتور كمال محمد بشر أن الاصطلاح الإنجليزي (Syntax) أجدر أن يسمى بـ (علم التركيب) بدلاً من

(١) انتظور اللغوي ٩٨.

(٢) النحو الوصفي من خلال تقرآن الكريم ٢٩ ، وفقه اللغة وخصائص العربية ٢١٠

(علم التنظيم) ، ذلك أن دراسة التراكيب لا تقتصر على النظر في ترتيب الكلمات وتحويلها إلى الجمل ، وإنما تتعدى ذلك إلى أمور أخرى لا تقل أهمية عن ترتيب الكلمات ، ومن هذه الأمور البحث عن قوانين المطابقة (Concord) أو عدم المطابقة (Non-Concord) من حيث العدد (Number) ، [الإفراد ، والثنية ، والجمع] ، والنوع (Gender) [التذكير ، والتأنيث] ، ومن وظيفة علم التراكيب أيضاً البحث في الإعراب وقوانينه^(١) ، وكل ذلك يدرس ضمن الدلالة التركيبية التي تكون قواعد اللغة^(٢) .

وتحدد العلاقات التركيبية ((بالعلاقة التي تقيمها وحدة الـسنة ما ، مع الوحدات الأخرى العائدة للمستوى نفسه ، والتي تترج معها ، لتشكل بناءً أو تركيباً))^(٣) .

ويهتم التركيب بوظائف الوحدات اللغوية التي تسمى بالوحدات التركيبية ، أو بالـتلاحمات المركبة^(٤) ، ويعد المورفيم (Morpheme) أصغر وحدة لغوية ذات معنى على مستوى التركيب^(٥) ، يعني أن المورفيم المعين إذا انضم إلى مورفيم آخر (تركيب آخر) استلزم تسقاً معيناً من نظم الكلام^(٦) .

(١) دراسات في علم اللغة ٢٩ ، والوجيز في فقه اللغة ٣٣٢ .

(٢) علم الدلالة لاينز (Lyons) ٥٨ .

(٣) مدخل إلى الأستية ١٠٦ .

(٤) في تفكر اللغوي ٧٥ ، ومدخل للسانيات سوسير (Saussure) ١١٤ .

(5) An Introduction to Descriptive Linguistics 53.

(٦) التفكير اللغوي بين القديم والجديد ٣١ ، وفي تفكر اللغوي ١٢٢ .

وإذا كانت للمورفيم وظيفة على مستوى التركيب ((فإن اللواصق أيضاً لها وظيفة مهمة داخل بنية تركيب الجمل (The Syntactic Structure)، وعليه فإن اللواصق ترتبط على نحو متعلق بالتركيب))^(١).

وتسمى الجذور المتصقة باللواصق، بالكلمات المركبة (Compound Words)، قال الرماني (ت ٣٨٤ هـ) في تحديد المركب: إن ((المركب من كلمتين بمنزلة اسم واحد في شدة الانعقاد))^(٢).

وعرف أبو نصر الفارابي (ت ٣٢٩ هـ) قوانين الألفاظ المركبة بقوله: ((وعلم قوانين الألفاظ عندما تتركب ضربان: أحدهما: يعطي قوانين أطراف الأسماء والكلم عندما تتركب أو ترتب، والثاني: يعطي قوانين في أحوال التركيب، والترتيب نفسه))^(٣). وتقوم اللواصق التصريفية كلها، في اللغة العربية، بتأدية وظائف تركيبية.

السوابق:

- لواصق المضارعة (أ، ن، ت، ي):

تلتصق بالأفعال وحدها، وتحدد الشخص، والعدد، والنوع^(٤)، ودلالات أخرى.

إن لواصق المضارعة هي مورفيمات مقيدة (Bound Morphemes) تتكون من مقاطع قصيرة تتصل بالمورفيمات الحرة (Free Morphemes) (فعل).

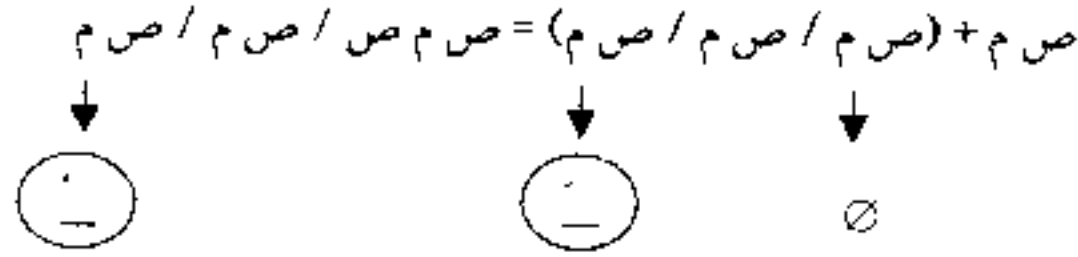
(1) Essentials of Grammatical Theory 215.

(٢) الحدود في النحو ٤٠.

(٣) إحصاء العلوم ٢١، ٢٢.

(٤) دراسات نقدية في النحو العربي ٧٢، ٧٣.

ويتم بناء الفعل المضارع بتحويل البنية من (فَعَلَ) إلى (يَفْعَلُ)، بتغييرين:
 أولهما: إسقاط المصوت الفائي في (فَعَلَ)، وثانيهما: تحويل المصوت، (الفتحة)،
 اللامي، في (فَعَلَ)، إلى الضمة، على النحو الآتي^(١):



والفعل المضارع هو المسبوق بالهمزة، والنون، والتاء، والياء، فالهمزة
 للمتكلم وحده نحو: أقوم أنا، والنون للمتكلم مع غيره نحو: تقوم نحن، والتاء للمذكر
 المخاطب نحو: تقوم أنت، أو للمؤنثة الغائبة نحو: تقوم هي، والياء للمذكر الغائب
 نحو: يقوم هو^(٢).

والتحقيق في هذه اللواصق أن تقدم الهمزة، ثم النون، ثم التاء، ثم الياء،
 بحسب المتكلم، والمخاطب، والغائب^(٣)، وسميت بالمضارعة، لأنها تضارع أسماء
 الفاعلين فمثلاً: **إِنَّ عِبْدَ اللَّهِ لَيَفْعَلُنَّ**، يوافق قولك: **إِنَّ عِبْدَ اللَّهِ لَفَاعِلٌ**^(٤).

ويذهب المحدثون إلى أن لواصق المضارعة هي بقايا الضمائر المنفصلة، وبعبارة
 أخرى إن لواصق المضارعة هي ضمير في الأصل لا فرق بينهما سوى أنها في

(١) أبحاث في أصوات العربية ٢٧.

(٢) الكتاب ١٣/١، والمنتضب ٢/٢، ٦٠/١، والنعع ٤٨، ٤٩. وشرح الكافية ١٣/٤، ١٤.

(٣) أسرار العربية ٢٤.

(٤) الكتاب ١٤/١، وشرح المقدمة المحسبة ٢٦٧/١.

أول البنية، والضمائر في آخرها، وليس التقديم، والتأخير بالأمر الذي يخرج الاسم عن كونه اسماً^(١).

ولا يتفق هذا الرأي مع طبيعة البنية التركيبية للجملية التي تتألف من الفعل، والفاعل المستتر المقدر في ضوء نوع اللاصقة، ولاشك في أن الفاعل المستتر ضمائر منفصلة عند ظهورها نحو: أدرس (أنا)، فالضمائر المستترة (أسماء) واللواصق لا يمكن أن تكون أسماء، لأننا لو وضعنا الضمير في أول الكلام نحو: (أنا أدرس)، فالضمير اسم، ولا يجتمع فاعلان على فعل فاعل من غير وجود رابط بينهما، وشفيعنا في ذلك قول سيويه (ت ١٨٠ هـ): ((إنها ليست بأسماء أنك لو وضعتها مواضع الأسماء لم يحجز ذلك، ألا ترى أنك لو قلت: إن يضرب يأتينا وأشياء هذا لم يكن كلاماً))^(٢).

وإلى جانب ذلك تختلف دلالات لواصق المضارعة عن الدلالات التي تحددتها الضمائر، لأن لواصق المضارعة لها دلالات زمنية إلى جانب دلالة الشخص، والعدد، والنوع.

وجدير بالذكر أن الهمزة، والنون لا تحددان النوع، والياء لا تحددان العدد. وإذا أريد تحديدهما فتعين بلاصقة الألف، أو الواو، أو نون الإذات^(٣).

وتفتح لواصق المضارعة في الثلاثي، وتضم في الرباعي، ((لأن الثلاثي أكثر من الرباعي، والفتحة أخف من الضمة، فأعطوا الأكثر الأخف، والأقل الأثقل،

(١) دراسات نقدية في النحو العربي ٧٥، والفلسفة اللغوية ٦٦، والنحو الوصفي من خلال القرآن تكريم

٣٠٣، والإصاق في العربية ١٩٢.

(٢) الكتاب ١٤/٦.

(٣) نزهة النحرف في علم الصرف ١٣، ودراسات نقدية في النحو العربي ٧٢.

ليعادلا بينهما^(١)، وهذا من باب التجانس الصوتي في الكلام، ويجوز كسر لواصل المضارعة في لغة جميع العرب، إلا أهل الحجاز، مثال ذلك قولهم: أنا أعلم، ونحن نعلم، وهي تعلم^(٢)....

- ال (ءَ لِ ، al) :-

من لواصف التعيين في اللغة العربية، تخص الأسماء دون الأفعال، وهي من المورفيمات المفيدة التي تشكل بنية مقطعية تامة.

ولإزالة اللبس الخاصل في تحديد البنية المقطعية لهذه اللاصقة نرتأي سرد الآراء وبيان وجهة نظرنا تجاه مسألة التحديد، والذي يحملنا على ذلك وقوع بعض الباحثين في الخلط عندما أرادوا تحديد البنية المقطعية لـ (ال)، فمنهم الدكتور تمام حسان الذي حدد البنية المقطعية للاصقة (ال) بـ (ع ص)^(٣)، وما ذهب إليه ينافي والنظام الصوتي في اللغة العربية، لأن العربية لا تبدأ بالمصوتات.

ومانراه أن البنية المقطعية للاصقة (ال) تتكون من ثلاثة فونيمات على النحو الآتي: (ص م ص)، ولا توجد الهمزة فيها سواء أكان قطعاً أم وصلأ؛ لأن البنية المقطعية لا تتحمل ذلك، وأن الهمزة فونيم صامت (Consonant) شأنها شأن بقية الصوامت، وعندما تسقط في الدرج تكون ألفوناً (Allophone) للفونيم المذكور^(٤).

وهناك جدل طويل بشأن البنية التركيبية للاصقة (ال) عند القدماء، إذ خالف سيبويه (ت ١٨٠ هـ) أستاذه الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) في هذه

(١) أسرار العربية ٤٠٤.

(٢) الكتاب ٤/١١٠، ومجالس ثعلب ١/٨١، وشرح الشافية ١/١٤١، وشرح المراح ٨٤.

(٣) مناهج البحث في اللغة ٢٣١.

(٤) محاضرات الدكتور نوزاد حسن أحمد (المأجستير)، السنة ٢٠٠١.

المسألة فذهب الخليل إلى أن ((الألف واللام اللتين يعرفون بها حرف واحد ك (قد)،
وأن ليست واحدة منهما منفصلة عن الأخرى كإفصال ألف الاستفهام في قوله:
أأريد؟))^(١).

وقال في موضع آخر: ((نولا أن الألف واللام بمنزلة (قد)، و(سوف)،
لكائنا، بناء بني عليه الاسم لا يفارقه))^(٢)، ومن يذهب مذهب الخليل (ت ١٧٥ هـ)
فلا يحسن أن يقول: الألف واللام كما لا يقال: القاف واندال (قد)، واللام والنون
(لن)^(٣).

وتابع ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) الخليل في أن الألف واللام كلاهما للتعريف^(٤)،
كما تابعه ابن هشام الأنصاري^(٥) (ت ٧٦١ هـ)، والسيوطي^(٦) (ت ٩١١ هـ) وغيرهم،
ومن المحدثين من يمتاح عن هذا الرأي^(٧).

ويرى الدكتور داود عبده أن رأي الخليل يرد لأمرين: أحدهما: يخص سقوط
الهمزة في حالة الوصل، وذكر أن الهمزة إذا كانت جزءاً من لاصقة (ال) لوجب بقاؤها
كما في (وَلَّ / وَا / لَدَ)^(٨).

ولنا في ما يقوله ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) مرتكن في الرد على ما يذهب إليه
الدكتور داود عبده: ((وقد ذهب بعضهم إلى أن الألف واللام جميعاً للتعريف بمنزلة

(١) الكتاب ٣/٣٢٤.

(٢) الكتاب ٣/٣٢٥.

(٣) شرح الكافية ٣/٣٢٢: والجنى الداني ١٩٤، والمفطاح السعيدة ١/٢٣٤.

(٤) الأصول في النحو ١/٣٩.

(٥) الجامع الصغير في النحو ٣٧.

(٦) همع الهوامع ١/٢٧٢.

(٧) دراسات في علم اللغة ١٧١ وما بعدها، والتفكير الصوتي عند الخليل ٨٢ وما بعدها.

(٨) دراسات في علم أصوات العربية ٧٢.

(قد) في الأفعال، ولكن هذه الهمزة لما كثرت في الكلام وعرف موضعها، والهمزة مستثناة، حذفت في الوصل، (نضرب من التخفيف)^(١).

ومن الطبيعي حذف الهمزة في حالة الوصل، لأنها أنفون (Allophone)، وهذا لا يعد مسوغاً لما يذهب إليه الدكتور داود عبده، لأن اللام أيضاً لا تنطق في حالة التصاقها بالحروف الشمسية، فمثلاً البنية المقطعية لـ (الطالب) هي (ءَ طَ / طَ / لَ / لَ بَ)، غير أن هذا لا يعني أن نقول: إذا كانت اللام جزءاً من بنية (ال) لوجب بقاؤها عند التصاقها بالحروف الشمسية، وكذلك لا يعني أن يقال: إن الهمزة وحدها نلتعريف، لأن لكل مورفيم حالة تحليلية مخصوصة.

وثانيهما: يخص الفتحة ويذكر الدكتور داود عبده أن الفتحة واللام تبقيان بعد سقوط الهمزة، لذا كان من الطبيعي أن تلفظ عبارات مثل: عَادَتِ البَيْتُ، وَلَمْ تَذْهَبِ البَيْتُ بفتحة التاء في (عَادَتِ)، والباء في (تَذْهَبِ)، بدلاً من الكسرة^(٢)، وفي سقوط الهمزة يمكن رد ما ذهب إليه الدكتور داود عبده بأن (الفتحة) تسقط مع (الهمزة) في حالة الوصل، وتكسر التاء في (عَادَتِ)، والباء في (تَذْهَبِ)، لالتقاء الساكنين^(٣).

أما سيويه (ت ١٨٠ هـ)، فقد ذهب إلى أن اللام وحدها لاصقة التعريف، ودخلت الهمزة، ليتوصل بها إلى النطق بالساكن^(٤)، واستدل أصحاب هذا الرأي بأنها في مقابلة التنوين، فكما أن التنوين حرف واحد فكذلك اللام، لأنها تقابله^(٥)، ولا يكون ذلك مسوغاً لتعزيد رأيهم.

(١) المنصف ١/٦٦، ٦٥.

(٢) دراسات في علم أصوات العربية ٧٢.

(٣) معاني الحروف ٤٢.

(٤) الكتاب ٤/١٥٠، ١٥٤.

(٥) المنصف ١/٦٩، ودراسات في علم أصوات العربية ٧٣.

وأيد الزجاجي (ت ٣٢٧ هـ) سيويه، ووصف مذهب الخليل (ت ١٧٥ هـ) أنه ضعيف^(١).

وذهب ابن جنبي (ت ٣٩٢ هـ) إلى أن اللام وحدها هي لاصقة التعريف^(٢)، وأيد المرادي (ت ٧٤٩ هـ) رأي سيويه قائلاً: ((وهذا هو أقرب المذاهب إلى الصواب))^(٣).

وتجدر الإشارة إلى أن الباحثين المحدثين لا يحددون البنية المقطعية ل (ال) عندما تلتصق بجذر (Root) ما، فعلى سبيل المثال: إذا أرادوا تحديد البنية المقطعية لـ (ص م) (الكتاب)، فإنهم يستغنون عن (ال) ويحددون البنية المقطعية على النحو الآتي: (ص م / ص م ص)، ولا يجوز ذلك، لأن (ال) اللاصقة تشكل بنية مقطعية، وربما لا يشيرون إلى ذلك، لعدم استقرار المسألة.

هذا فيما يتعلق بالناحية التكوينية، ومن وظائفها الأساسية أنها تفيد التعريف نحو: الرجل، والفرس، والبعير... وما أشبه ذلك^(٤)، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

ل . ت + ١ = دلالة جديدة (معرفة) ← (١)

ال + كتاب ← ت ← الكتاب (٢)

(١) اللامات ١٧ وما بعدها.

(٢) النصف ٧٠/١

(٣) الجنبي المدني ١٩٣.

(٤) الكتاب ٥/٢، ٢٤٢/٣، والمقتضب ٨٣/١، واللامات - الزجاجي ١٧، ومعاني الحروف ٦٤،

و دروس في المذاهب النحوية ٣١.

ويصنف النحاة لاصقة (ال) التعريف بالعهدية، أو الجنسية، أو الزائدة،
والعهدية نحو: (جاءني الرجل)، وهي أن يكون بينك وبينه عهدٌ برجلٍ تشير إليه، لأنه
لولا ذلك لم تقل: جاءني الرجل، بل تقول: جاءني رجلٌ^(١).

وتكون لاصقة (ال) العهدية إما لعهدٍ ذكريٍّ، وهي التي عهد مصحوبها،
بتقدم ذكره، نحو: جاءني رجلٌ فأكرمتُ الرجلَ، أو لعهدٍ حضوريٍّ وكان مشاهدًا
كقولك لمن سده سهمًا: القرطاس، أو لعهدٍ ذهنيٍّ (علميٍّ) وهي التي لم يتقدم ذكره،
ولم يكن مشاهدًا^(٢)، نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾^(٣).

و(ال) الجنسية إما تدل على حقيقة الجنس نحو: المؤمنُ أفضلُ من الكافرِ، أي
جنس المؤمن أفضل، أو تدل على استغراق أفراد الجنس، وعلامتها هي صحة تبديلها
بـ (كل) حقيقة كقوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَقَبِي خُسْرٍ﴾^(٤)، بمعنى كل أفراد
الإنسان، أو تدل على صفات الأفراد، وعلامتها هي صحة تبديلها بـ (كل) مجازًا،
نحو: أنتَ الرجلُ حقًا بمعنى أنت جامع كل صفاتهم^(٥).

واتجه الدرس اللغوي الحديث إلى أن (ال) الجنسية لا تدل على التعريف، ذلك
أن دلالة الجنس دلالة العموم والشمول، ودلالة التعريف هي التحديد، ولا يجوز الجمع

(١) اللامات ٢٤، ومغني النيب ٧٢.

(٢) نظم الفرائد ١٧٩، والجنى الداني ١٩٤، والجامع الصغير ٣٧، والمطالع السعيدة ١/٢٣٤، ٢٣٥.
والإتقان ١٥٦/٢، ١٥٧.

(٣) ٤٠ / التوبة ٩.

(٤) ١، ٢ / العصر ١٠٣.

(٥) اللامات ٢١، ٢٢، ومعاني الحروف ٦٥، ومغني النيب ٧٣، والجامع الصغير في النحو ٣٧، والمطالع
السعيدة ١/٢٣٥، ٢٣٦.

بينهما، فمثلاً تفيد (ال) في قوله تعالى: ﴿وَأَحَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذُّنُوبُ﴾^(١) أي ذُنُوبٌ دون التعريف^(٢)، لذا فلا يجوز الجمع بين التحديد، والعموم، والشمول.

وتأتي (ال) اللاحقة زائدة لازمة نحو: زيادتها في الذي، والتي، واللات، والعزى، أو غير لازمة وهي نوعان: زائدة في نادر من الكلام كزيادتها في نحو: الخمسة العشر الدرهم، أو زائدة للضرورة^(٣).

وتبدل اللام ميماً في (ال)، وتعرف هذه الظاهرة بالضمطماتية وهي لغة قبيلة طيء، وحمير من أهل اليمن^(٤)، وروى أن الرسول ﷺ تكلم بهذه اللهجة وقال في أحد أحاديثه: (لَيْسَ مِنْ أَمِيرِ امْصِيَامِ فِي امْسَقَرِ)^(٥).

إن غلبة وظيفة التعريف على هذه اللاحقة في الدراسات اللغوية قديماً وحديثاً إجحافٌ بحقها؛ لأن دلالاتها تتعدى التعريف إلى تأدية وظائف متعددة في تركيب وسياقات متنوعة.

ولا تدل لاصقة (ال) على التعريف في الأحوال كلها، لأن الأمر إذا كان كذلك لم تلتصق بالأعلام، وعند التصاقها بها ليست للتعريف، وإنما لأغراض أخرى^(٦)، سيفصل الحديث عن ذلك في الدلالة المعنوية^(*).

(١) ١٣ / يوسف ١٢.

(٢) النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ٤٣٣، ٤٣٤.

(٣) معاني الحروف ٦٨ : ٦٩، والجنى الثاني ١٩٨، ١٩٧، ومعني اللبيب ٧٤.

(٤) تكامل ٢٢١/٢، وشرح عمدة الحفاظ ٩١، وشرح قطر الندى ١١٤.

(٥) مجمع الزوائد ١٦١/٣.

(٦) الكتاب ١٠١/٢، ومعاني النحو ٩٠/١.

(*) تنظر ص (١٣٦) من الرسالة.

وهكذا ليست البنية التي لا تتحلى بـ (ال) هي من التكرات ، وليست البنية التي لا تقبل أن تدخل فيها (ال) هي من التكرات^(١).

ومن وظائفها في التركيب أنها تنقل من التعريف (The Definition) إلى الموصولية، وتكون بمعنى (الذي) عندما تسبق اسم الفاعل، والمفعول، نحو: هذا الضارب زيدا بمعنى هذا الذي ضرب زيدا، وعمل عمله^(٢).

وللاصقة (ال) وظيفة تركيبية أخرى، وهي تدل على الصفة المشبهة عندما تلتصق بالمضاف نحو قولك: هذا الحسن الوجه إذ ألقوا (ال) بـ (حسن الوجه)؛ لأنه مضاف إلى معرفة، لا يكون بها معرفة أبداً، فاحتاج إلى ذلك إذ منع ما يكون في مثله ابتداءً، ((ولا يجاوز به معنى التنوين، فأما التكرة فلا يكون فيها إلا الحسن وجهاً، تكون لاصقة (ال) بدلاً من التنوين، لأنك لو قلت: حديث عهد لم تخلل بالأول في شيء فتحتمل له (ال)، لأنه على ما ينبغي أن يكون عليه))^(٣).

وبناءً على ذلك ((فإن (ال + اسم + اسم) في نحو (الكتاب الطالب) تركيب غير جائز في اللغة العربية، أما (ال + الصفة المشبهة + ال + اسم) في نحو (الحسن الوجه) فهو تركيب جائز مقبول))^(٤).

(١) الألسنية العربية ١٤٣.

(٢) الكتاب ١/١٨١، ١٨٢، ومعاني الحروف ٦٧، ٦٨، ونظم الفرائد ٧٩، ومغني اللبيب ٧٦، ٧٢.

وأنحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ٣٥٦.

(٣) الكتاب ١/١٩٩، ٢٠٠.

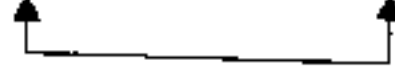
(٤) المنهج الوصفي في كتاب سيويه ١٨٣.

- الهمزة (Glottal Stop):

تقوم هذه اللاصقة التصريفية بوظائف تركيبية متعددة، منها أنها تشكل بناء (أفعل) بتحويل البنية من (فعل) إلى (أفعل) بعد سقوط المصوت الفائي في (فعل)، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

ص م / + (ص م / ص م / ص م) = (ص م ص / ص م / ص م)

ء + (ف / ع / ل) = (ء ف / ع / ل)



∅

يتضح تأثير لاصقة الهمزة في البنية المقطعية عند التصاقها بـ (فعل)، وتحويل المقطع القصير الأول إلى مقطع متوسط مغلق.

ومن أهم وظائفها التركيبية أنها تدخل في علاقات نحوية في تحديد بناء الجملة، للدلالة على التعدية مثال ذلك تحول (دخَلَ)، و(خرَجَ)... من حالة اللزوم إلى التعدية في نحو (أدخَلَهُ)، و(أخرَجَهُ)..."

وأطلقت عليها همزة النقل، أو التعدية^(١)، أو الوجدان كما سماها الثعالبي^(٢) (ت ٤٤٢٩هـ).

وهكذا تجعل لاصقة الهمزة الفعل متعدياً، ويمكن توضيح ذلك على النحو

الآتي:

(١) الكتاب ٥٥/٤، والحمل - المجرى ١٥، وشرح الشافية ٨٦/١، ومدخل إلى دراسة الصرف العربي ٤٧.

(٢) نزهة الطرف في علم الصرف ١٤، وتصريف الفعل ٧٢.

(٣) فقه اللغة وسر العربية ٣٢٢.

(ل.ت + فعل لازم = فعل متعدي)

ت

ءَ + (خَ / رَ / جَ) ← (ءِخَ / رِ / جِ)

وتجعل لاصقة الهمزة الفعل متعدياً إلى مفعولٍ واحدٍ، إذا كان لازماً في الأصل نحو: أكرم عبد الله خالدًا، وإلى مفعولين إذا كان متعدياً إلى مفعولٍ واحدٍ في الأصل نحو: أعطى عبدالله زيداً درهماً... وإلى ثلاثة مفاعيل إذا كان متعدياً إلى مفعولين في الأصل نحو: أرى الله بشراً زيداً أباك^(١)...

وقد تكون التعدية، دون لاصقة الهمزة، بلاصقة التضعيف، والحروف (الأدوات)، غير أن التعدية بلاصقة الهمزة هي الأصل في ذلك^(٢).

ومن اللغويين من يرى أن اللغة العربية كثيرها من اللغات السامية كانت، قديماً تستخدم الهمزة، والهاء، والسين، والشين في أوائل الأفعال، للدلالة على التعدية... ومعاني أخرى، إلا أنها فضلت الهمزة فيما بعد، وأهملت المكونات اللغوية الأخرى^(٣)، لأسباب تتفق وطبيعتها اللغوية.

وللاصقة الهمزة دلالات تركيبية أخرى، وهي تدخل في بناء اسم التفضيل، وتكون دلالتها حينئذٍ دلالة تفضيلية.

إن اسم التفضيل مصوغ على (أفعل)، للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها، وله حالات ثلاث:

(١) الكتاب ٣٤/١ وما بعدها، والأصول في النحو ٢٩١/٢ وما بعدها، والجمل - الزجاجي ٢٩ وما بعدها، وشرح الشافية ٨٦، ٨٧/١.

(٢) أسرار، نحو ٢٤٢.

(٣) صيغة (أفعل) بين النحويين واللغويين ٧.

الأولى : أن يكون مجرداً من (ال) والإضافة بشرط كونه مفرداً مذكراً نحو قوله تعالى : ﴿ لِيُؤْسَفُوا وَأَخُوهُ أَحَبُّ ﴾^(١) إلى جانب الإتيان بالمفضل عليه بعده مجروراً بـ (من) ، وقد تحذف نحو قوله تعالى : ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾^(٢) .

الثانية : أن يكون ملتصقاً بـ (ال) ، وتلزم المطابقة لموصوفه نحو : زيدٌ الأفضَلُ ، وهندُ الفضلى ، والزيدانِ الأفضَلانِ ، والزيدونِ الأفضَلونَ ، والهنداتُ الفضلياتُ أو الفضلُ ، وتلزم عدم إتيان (من) معه ، أما قول الأعشى^(٣) امن السريعا :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حُصَى
وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ

فُخِّرَجَ عَلَى زِيَادَةِ (ال) أو على أنها متعلقة بأكثر نكرة محذوفاً مبدلاً من (الأكثر) المذكور.

الثالثة : أن يكون مضافاً ، فإن كانت إضافته إلى نكرة لزمه أمران : التذكير والإفراد ، ويلزم في المضاف إليه أن يطابق نحو : الزيدانِ أفضلُ رجلينِ ، والزيدونِ أفضلُ رجالٍ ، وهندُ أفضلُ امرأةٍ ، وإن كانت الإضافة إلى معرفة جازت المطابقة نحو قوله تعالى : ﴿ أَكْأَبَرُ مُجْرِمِيهَا ﴾^(٤) ، وتركها نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾^(٥) ، هذه هي حالات اسم التفضيل^(٦) .

(١) ٨ / يوسف ١٢ .

(٢) ٣٤ / كهف ١٨ .

(٣) ديوانه ١٤٣ .

(٤) ١٢٣ / الأنعام ٦ .

(٥) ٩٦ / البقرة ٢ .

(٦) وُضِعَ المسالك ٣٠٠ / ٢ وما بعدها ، وشرح قطر الندى ٢٨١ . وانطلق السعيدة ١٨٦ / ٢ وما بعدها ،

والموسوعة النحوية الصرفية ١١١ / ٣ ، ١١٢ ، والمهذب في علم التصريف ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

وقد يستعمل هذا البناء لغير تفضيل شيء على شيء نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ
الَّذِي يُبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾^(١) بمعنى وهو هين عليه^(٢).

وتدخل لاصفة الهمزة في تركيب خالفة التعجب بينائيه (ما أفعلته)، و(أفعل به)
نحو: ما أحسن زيداً، وأكرم يزيداً^(٣).

وتقوم لاصفة الهمزة في خالفة التعجب بوظيفة التعدية، وهذا يعني أن خالفة
التعجب منقولة بالهمزة من غير التعددي إلى التعددي^(٤)، يقول ابن جنى (ت ٣٩٢ هـ):
إن (ما أضرب زيداً لعمري) يدل ((على أن أفعل التعجب لا يبنى إلا من غير متعد وهو
(فعل) ألا تراه لو كان (أضرب) هنا منقولاً من (ضرب) هذه المتعدية لوجب بعد النقل
أن يتعدى إلى مفعولين، فيقول: ما أضرب زيداً عمراً، أي جعلته يضربه، فحاجته إلى
اللام بدل على ضعفه، وأنه ليس منقولاً من (ضربت) هذه المتعدية، بل من (ضربت)
كقولك (ظرفت))^(٥).

وأشار سيبويه (ت ١٨٠ هـ) إلى وجود العلاقة بين التعجب، والتفضيل، في
المعنى واللفظ، مثلاً يقال في بناء التفضيل لـ (أقول الناس): أقول منك، ثم يصاغ منه
ما أقوله، لأن معناه معنى أفعل منك، وأفعل الناس، لأنك تفضله على من لم يجاوز
أن لزمه قائل، كما فضلت الأول على غيره، وعلى الناس، ثم يصاغ منه (أفعل به)،
لأن معناه معنى ما أفعله فيقال: أقول به^(٦).

(١) ٢٧ / الروم ٣٠.

(٢) انكشاف ٤٧٦ / ٣، وشرح ابن عقيل ١٨٣ / ٣، ومعاني النحو ٦٨٥ / ٤، ١١٥ / ٣.

(٣) الكتاب ٧٢ / ١، ٧٣، والنواضح ٦٤، ٦٥، وأسرار العربية ١٢٠، وشرح فطر الندي ٣٢٠، وأسرار
النحو ٢٥٤، ٢٥٥.

(٤) المقتصد ١ / ٣٨٤.

(٥) الحاظريات ٧٥ : ٧٦.

(٦) الكتاب ٤ / ٣٥٠، والمنهج الصوتي للبنية العربية ١١٨.

ويبدو من ذلك أن لاصقة الهمزة هي التي قامت بوظيفة اشتراكهما في دلالات متفازية.

ولهذه اللاصقة وظيفة تركيبية أخرى عند تشكيلها بناء فعل الامر (افعل)، بواسطة المورفيم الصغري (Zero Morpheme)، يدل على الشخص، والنوع في حالة الإفراد والتذكير^(١).

يتضح مما تقدم: أن لاصقة الهمزة ذات دلالات تركيبية، ووظائف متعددة، منها دلالتها على التعدية، والتفضيل، والتعجب... في تراكيب وسياقات متنوعة.

- قد (قَدَ، Qad)

تصرف هذه اللاصقة التصريفية البنية من دلالة إلى أخرى، وهي من لواصق التوكيد التي تسبق الأفعال.

وتتسم هذه اللاصقة باستقلالها من حيث البناء المقطعي، إذ تتكون من مقطع متوسط مغلق قَدَ (ص م ص) كنظيرها (ال).

وقد فطن بعض المتأخرين إلى أن لاصقة (قد) تصرف البنية على الرغم من أن التصريف لا يدخل في الحروف والأسماء المتوغلة في البناء^(٢).

ومن أهم دلالاتها التركيبية أنها تفيد التحقيق والتوكيد إذا سبق الفعلين الماضي والمضارع^(٣)، فمثال الماضي نحو قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾^(٤)، والمضارع نحو قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾^(٥).

(١) العربية الفصحى ١٣٣.

(٢) تقريب المقرب ٥٥، وأوضح المسالك ٣٠٢/٢، ٣٠٣.

(٣) الجنى الداني ٢٥٩. والمطلع السعيدة ١٣٤/٢، ١٣٥.

(٤) ١ / المؤمنون ٢٢.

(٥) ٢٣ / الأنعام ٦.

وهكذا تدل لاصقة (قد) على التوكيد عند ورودها مع الفعلين الدالين على

المضي والحضور على النحو الآتي :

ل.ت+ف = دلالة جديدة

ت

قد+ الفعل الماضي والمضارع = << التوكيد.

و((ألحقت العربية (قد) بالبناء.....، ليدل المركب على معنى زائد على ما يدل

عليه البناء المطلق نفسه من تأكيد وقوع الحدث، وإزالة الشك في وقوعه، وهو ما عبر

عنه النحو بالتحقيق ((^(١)، وتفيد التقليل إذا سبقت الفعل المضارع .

وهناك حقيقة يجب ذكرها، وهي أن الباحثين المحدثين أجمعوا على أن لاصقة

(قد) تفيد التحقيق عند ورودها مع الفعل الماضي فقط^(٢)، وهم بهذا حصروا وظيفتها.

إن حصر وظيفتها على التوكيد فقط^(٣)، إنكار للدلالات الأخرى لها ومنها

الزمنية، والمعنوية التقليل كما سيتبين.

يبدو أن لاصقة (قد) تستعمل، للدلالة على التوكيد مع الفعل الماضي

والمضارع، وتتغير دلالاتها في ضوء السياقات التي ترد فيها.

الميم (m) :

وهي من لواصق الأسماء التي تؤدي إلى جانب كونها بنية ذات معانٍ متعددة،

وظائف مهمة ضمن إطار التركيب، فتكون لها دلالات تركيبية؛ لأنها تقوم بوظيفة

(١) في النحو العربي نقد وتوجيه ١٤٨، ١٤٩.

(٢) أساليب التأكيد في اللغة العربية ٢٦١، وفي النحو العربي نقد وتوجيه ١٤٨، ١٤٩، والمنهاج في القواعد

والإعراب ٢٧٣.

(٣) معاني الماضي والمضارع في القرآن تكريم ٦٩/١٠.

نحوية معبرة عن الفاعلية، والمفعولية، ويتم بناؤهما عن طريق إنصاق الميم المضمومة ببنية (فَعَل) بعد تغيير المصوت الفائي من الفتحة إلى السكون، وتغيير المصوت العيني من الفتحة إلى الكسرة، للدلالة على الفاعلية، وبعد تغيير المصوت الفائي من الفتحة إلى السكون، للدلالة على المفعولية، ويصاغ البناءان من غير الثلاثي^(١).

وتشكل هذه اللاصقة جزءاً من المقطع الأول، وعند التصاقها بالبنية فتحولها

من ثلاثة مقاطع قصار إلى مقطعين صوتيين على النحو الآتي:

م. + (ف. / ع. / ل.) = (م. / ف. / ع. / ل.) ← (١)

ص م + (ص م / ص م / ص م) = (ص م ص / ص م ص) ← (٢)

وتجدر الإشارة إلى أن وظيفتها هذه وظيفة بنائية أيضاً، لذا فإن لاصقة الميم هي

أقرب إلى دراسة اللواصق البنائية.

- المقحّمات (Infixes):

- التضعيف (Red uplication):

وهي اللاصقة الفريدة التي تقع في حشو بنية الكلمة، تلتصق بالأفعال، للقيام

بوظائف نحوية.

ومن أهم وظائفها أنها تصرف بنية الفعل من حالة اللزوم إلى التعدي، وهي

بمنزلة لاصقة الهمزة نحو: فَرِحَ وَفَرِحْتُهُ، وَكَذِبَ وَكَذَّبْتُهُ، وَإِنْ شِئْتَ قَلْتَ: أَفْرَحْتُهُ،

وَإِذَا كَذَبْتَهُ^(١).

(١) الكتاب ٢٨٣/٤، ٣١٩/٤، وشرح شذور الذهب ٢٥٤، والمنهج الصوتي لبنية العربية ١١٥، ١١٦،

ومدخل إلى دراسة الصرف العربي ٥٢.

(٢) نكتة ٥٥/٤، والمقنصد ٣٤٧/١، وشرح المفصل ٦٥/٧، وشرح الشافية ٩٣/١، وإرشاف

الضرب ٨٤/١، والصرف ٥٤.

ولاصفة التضعيف هي ((مورفيم يقوم على إطالة صوت من أصوات الـ (Semantim)*)، مثل (كَذَبَ - كَذَّبَ)، إذ لا فرق بين الفعلين إلا في أن ذال الأول قصيرة، وذال الثاني طويلة ((^(١)).

وإذا أخذنا البنية المقطعية للفعلين (كَذَّبَ، وَكَذَّبَ) نلاحظ أن بناء (فَعَّلَ) يتكون من ثلاثة مقاطع قصار قبل إصاقه بها، أما بعد إصاقه فيتحول المقطع الأول منه إلى مقطع متوسط مغلوق:

ت
(فَـ / عَـ / لَـ) ←← (فَـ / عَـ / لَـ / تَـ)
ت
(ص م / ص م / ص م) ←← (ص م / ص م / ص م)

- اللواحق (Suffixes):

- الضمائر المتصلة (The Connected Pronouns):

من اللواحق التي تؤدي وظائف متعددة منها أنها تحدد الشخص، والعدد، والنوع، وهي تلتصق بالأسماء والأفعال معاً.

وتنقسم الضمائر على قسمين: المتصلة، والمنفصلة، غير أن القسم الأول أقرب إلى دراسة اللواحق، ومن الناحية التكوينية، يرى بعض الباحثين أن الضمائر المتصلة هي ضمائر منفصلة في الأصل، التصقت بأواخر الأفعال الماضية على شكل لاحقة

(*) (Semantim) هو العنصر الصوتي الدال على الماهية. ينظر: الوجيز في فقه اللغة ٣١٤.

(١) الوجيز في فقه اللغة ٢٩٨.

(Suffixes) ، فقالوا في يادئ الأمر : ذَهَبَ أَنْتُمْ وَذَهَبَ هُمَا ، وَذَهَبَ هُنَّ ... ثم التصقت
لضمائر بالأفعال ، فقبل في حالة الشاعلية : ذَهَبْتُمْ ، وَذَهَبْنَا ، وَذَهَبْنَ^(١) .

ويطلق الكوفيون مصطلح الكنايات والإشارات على الضمائر في دراساتهم
اللغوية^(٢) ، ومن الأفضل تسميتها باللواحق ، لأن الضمائر هي لواحق في الحقيقة^(٣) .

واللواحق الضميرية في اللغة العربية هي التاء (ت، ت، ت، ت، ت، ت، ت، ت)،
والياء التي تدل على التانيث ، والواو التي تدل على الجمع ، والألف التي تدل على
التثنية ، وياء المتكلم ، وكاف الخطاب (ك، ك، ك، ك، ك، ك، ك، ك)، وهاء الغيبة (ه، ه، ه، ه، ه، ه، ه، ه)،
هما ، هم ، هن) . ونا التي للمتكلمين....

ويمكن توضيح الضمائر اللاحقة في ضوء قيامها بالوظائف الإعرابية في اللغة
العربية بالجدول الآتي^(٤) :

(١) مغامرات لغوية ٢٨٠ ، وفي اللغة العربية وبعض مشكلاتها ٧٢ .

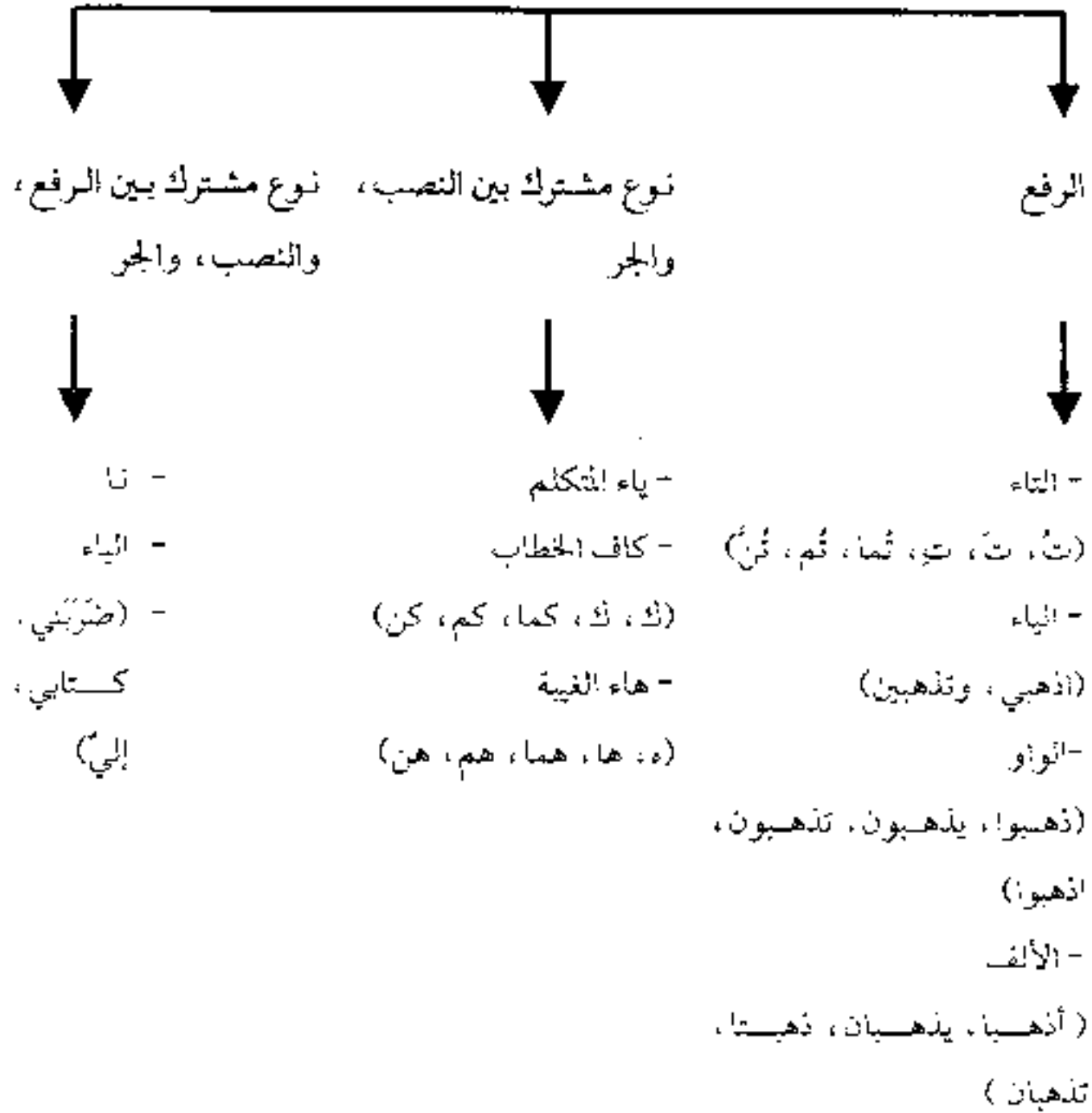
(٢) الأصوات في النحو ١١٨/٢ ، وفي النحو العربي قواعد وتطبيق ٤٧ .

(٣) نحو الفعل ٣٤ ، ٣٥ .

(٤) اعتمدنا هذا الجدول في تصنيف النواحق الضميرية في ضوء وظائفها الإعرابية ، للإيجاز . ينظر : المطالع

، السعيدة ١/١٩٦ ، ١٩٧ ، وفي النحو العربي قواعد وتطبيق ٤٦ ، ٤٧ .

الضمائر المتصلة



والبحث عن الوظائف التركيبية يميلنا إلى الحديث عن البنية المقطعية للجذور

المتصلة بلاصقة الضمائر المتصلة.

ومن الطبيعي أن تؤثر لاصقة الضمائر المتصلة في البنية المقطعية للجذور المتصلة

بها إذ يضيف بعضها مقطعاً صوتياً، ويحول بعضها المقطع من القصير إلى مقطع متوسط

مفتوح، فالأول نحو التاء (ت، ت، ت)، والكاف (ك، ك)، و(نا المتكلمين) ... فمثلاً
تشكل لاصقة الضمير المتكلم مقطعاً صوتياً قصيراً في (كُتِبْتُ) على النحو الآتي: (ص م /
ص م ص / ص م)، وأما الثاني فتحو: واو الجماعة مثل (كُتِبُوا)، فتشكل الواو
بوساطة الصامت الأخير من البنية الأصلية مقطعاً صوتياً على النحو الآتي: (ص م /
ص م / ص م م).

وهكذا يتصف بعض اللواحق الضميرية بتشكيل بنية مقطعية تامة أو غير ذلك.

ومن الضمائر ما لا يمكن سמהا بسمة اللصق: (هم، وهما، وهن)، وخير
دليل على عدم جعلها من اللواحق أنها إذا فصلت عن الجذر دلت على معنى مفيد
مستقل ولا يتناسب ذلك مع قوانين اللواحق التي تكمن في أنها ((جزء من الكلمات،
ولا يمكن استعمالها مستقلة))⁽¹⁾.

ومن الناحية التركيبية فإن الضمائر المتصلة تشكل مظهراً من مظاهر التناسق،
والمقصود به: تنسيق أجزاء التركيب في النوع (The Gender)، والعدد (The
Number)، والشخص (The Person) ... والتناسق ضرورة لغوية إذ لا يجوز على
سبيل المثال ابتداء الحديث بضمير الغيبة وعودة الضمير الخاصة به في صورة المخاطب،
أو المتكلم دون ضرورة تقتضي ذلك⁽²⁾.

و(التاء) هي من اللواحق الضميرية⁽³⁾ التي تحدد الشخص، والعدد، والنوع،
وتكون مضمومة للمتكلم، ومفتوحة للمخاطب، ومكسورة للمخاطبة، وملحقة بـ

(1) An Introduction to Language 158.

(2) النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ٣١٤، ٣١٥.

(3) تفت عند أبرز الضمائر المتصلة وبيان علاقتها التركيبية، للإيجاز.

(ما) ثلاثين المخاطبيين ، والاثنين المخاطبتين ك(ذَهَبْتُمَا) ، وملحقة بالميم ، لجماعة
المخاطبين ك(ذَهَبْتُمْ) ، وبتون مشددة ، لجماعة المخاطبات ك(ذَهَبْتِنَّ)^(١) .

وتتضح الدلالة التركيبية للاصقة (التاء) في (كَتَبْتُ) عندما تحدد الفاعل ، وهو
المتكلم ، وتشتبط استخدام ، (أنا) معها ، مثلاً (التاء) في أنا كَتَبْتُ هي التي تحدد نوعية
الشخص في التركيب النحوي.

ومن التغييرات التي تحدثها لاصقة التاء وأخواتها : عند التصاقها بانفعل المعتل
الناقص تعيد حرف العلة إلى أصلها الواووي أو اليائي فيقال في مثل : شكاً ، وبكاً :
شكَّوتُ ، وبكيت^(٢) .

و(الياء) من اللواصق التي تحدد الشخص ، والنوع ، والعدد عند التصاقها بفعل
الأمر وهي تدل على التأنيث ، والمخاطب ، والإفراد في نحو : اكتبني ، واذهبي^(٣)
وتتضح الدلالة التركيبية للاصقة الياء عندما تحدد الفاعل المؤنث ، وتستلزم أن
يقال : أنتِ اكتبني الدرُسَ .

وقد تلتصق الياء بالنون للدلالة على التأنيث ، وتفتح النون ، لأن الزيادة التي
قبلها بمنزلة الزيادة التي في الجمع ، وهي تكون في الأسماء في حالتي النصب ، والجر نحو
قولك : أنتِ تفعلين ، ولم تفعلني ، ولن تفعلني^(٤) .

(١) الكتاب ٤/ ١٩٩ ، ٢٠١ ، وفي النحو العربي قواعد وتطبيق ٤٧ .

(٢) مدخل إلى دراسة الصرف العربي ٦٢ .

(٣) معاني الحروف ١٤٧ ، والجني الداني ١٨٦ .

(٤) الكتاب ١/ ٢٠١ ، والمقتضب ٢/ ٩٠ ، وأسرار العربية ٣٢٥ .

و(الكاف) من اللواحق التي تحدد الشخص، والعدد، والنوع في العربية، وتكون مكسورة للمؤنث المخاطب نحو (كِتابِكِ)، ومفتوحة للمذكر المخاطب نحو: (كِتابِك)، وملحقة بـ (ما) للثنتين المخاطبتين، والاثنتين المخاطبتين نحو (كِتابِكُما)، وملحقة بالميم لجماعة المخاطبين نحو: (كِتابِكُم)، وملحقة بنون مشددة، لجماعة المخاطبات نحو: (كِتابِكُنَّ)^(١).

وتتجلى الدلالة التركيبية للاحقة الكاف في مثل (كِتابِك مفيدٌ، وكتبِكُم مفيدةٌ)، إذ إن الكاف استلزمت في الجملة الأولى استعمال مورفيم (مفيد)، وفي الثانية استعمال مورفيم (مفيدة) ملتحمة بلاصقة التاء المربوطة، للدلالة على التأنيث، وهذا التوافق، والتوافق يشير إلى الدلالة التركيبية.

وتلتصق لاحقة الكاف هذه بـ (إيّا)، لتشكيل ضمير منفصل منصوب، وهناك سبعة مذاهب في (إيّاك)^(٢)، غير أن أرححه هو مذهب الكوفيين الذين يعدون (إيّا) عماداً، واللواحق ضميراً منصوباً^(٣).

وذهب ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) إلى أن الحروف ((التي تتصل بإيّا من الكاف .. ونحوها لواحق للدلالة على أحوال المرجوع إليه .. وهي علامات كالتنوين، وتاء التأنيث، وبناء النسب))^(٤).

(١) الكتاب ٤/١٩٩، وانظالم السعيدة ١/١٩٧، ودراسات نقدية في النحو العربي ٦٣، ٦٤.

(٢) شرح المقدمة المحسبة ١/١٥٣، والبهجة المرضية ١/٩٣، ٩٤، والجنى الداني ٥٣٦، ٥٣٧.

(٣) الإنصاف ٢/٦٩٥.

(٤) شرح المنفصل ٣/٩٨، وشرح الكافية ٣/٢٧، ٢٨.

ويصف المدرس اللغوي الحديث (إيّا)، بالمورفيم الفريد (A Unique Morpheme) وهو المورفيم الذي يحدث مرة واحدة فقط في لغة ما^(١)، ولاتأتي (إيّا) ((في اللغة العربية ... إلا في هذا السياق، وليس لها وظيفة أخرى غير هذه الوظيفة وهي الاشتراك مع الضمائر المتصلة، تتوَلَّفُ ضمائر النصب المنفصلة))^(٢).

و(النون) من الضمائر المتصلة التي تحدد النوع، والعدد، وتلتصق بالأفعال دون الأسماء نحو: هُنَّ يَفْعَلْنَ، وَهُنَّ يَفْعَلْنَ.... وتسمى هذه النون بنون الإناث^(٣).

- الواو والنون^(*) (ن، UN)؛

من لواصق العدد، والنوع، وهي ذات وظائف مزدوجة تلتصق بالأسماء والأفعال، ولا تشكل هذه اللاصقة بنية مقطعية تامة، وقبل تحديد البنية المقطعية لها لابد من القول: إنه لا توجد الضمة قبل لاصقة (الواو والنون)، ولا الكسرة قبل (الياء والنون)، مثال ذلك يمكن تحديد مورفيم (مُسْلِمُونَ) على النحو الآتي: (ص م ص / ص م م / ص م م) وهكذا في (مُسْلِمِينَ).

يبدو أن لاصقة (الواو والنون) تؤثر في عدد المقاطع الصوتية، إذ عند التصاقها بالجذر تحوله إلى أربعة مقاطع صوتية، وهو مكون من مقطعين صوتيين قبل التصاقها به، وعلى هذا النحو:

(1) A Course in Modern Linguistics 127, Essentials of Grammatical Theory 50, 210.

(٢) في فقه اللغة وقضايا العربية ١٠٢.

(٣) الكتاب ٢٠/١، وشرح عمدة الحفاظ ٣٢٥، والجنى الداني ١٤٩.

(*) لم نضع الياء والنون، مع الواو والنون في العنوان لأنهما عنصران ينتميان إلى مورفيم واحد، وهناك تقارب معنوي بينهما إلا أنهما يختلفان في الحالات الإعرابية من حيث الرفع، والنصب، والجر. ينظر: النيبوية وعلم الإشارة ٧، ونحو التيسير ١١٣، وفي فقه اللغة وقضايا العربية ٨٧.

مُسْلِمٌ (ص م ص / ص م ص) ⇔ مُسْلِمُونَ (ص م ص / ص م م / ص م م).
وتجمع الأسماء جمع مذكر سالماً إذا لحقتها الواو والنون في حالة الرفع، نحو
(مسلمون)، والياء والنون في حالتي النصب والجر نحو (مُسْلِمِينَ)^(١).

وقد تتفكك (المُسْلِمُونَ)، و(المُسْلِمِينَ) إلى وحدتين فرعيتين وهما عنصران
متلاحمان، وهذان العنصران لا يكتسبان قيمتهما إلا من خلال فعلهما المتبادل في وحدة
(مسلمون)، و(مُسْلِمِينَ) كلياً، إذ لا وجود للأحقة منعزلة، كما لا وجود للجذر
مستقلاً، لأنه لا وجود له غالباً إلا مع السوابق، واللواحق، لذا فإن المجموع لا يكتسب
قيمه إلا من أجزائه، ولا تكتسب الأجزاء قيمتها إلا بفضل موقعها ضمن المجموع^(٢).

ويطرده بناء جمع المذكر السالم من المذكور في ما كان لعاقل خالياً من تاء التانيث
علماً كـ(زَيْد)، أو صفة كمؤمن، أو من اسم جنس مصغراً كـ(رُجَيْل)، لأنه يقوم مقام
الصفة^(٣).

وتلتصق لاحقة الواو والنون بالأسماء الصحيحة دون حدوث أي تغيير فيها،
أما إذا كانت الأسماء منتهية بلواحق ألفي المقصورة والمدودة، والأسماء المنقوصة،
فيحدث تغيير في البنية.

فإذا لصقت بالأسماء المنتهية بلاحقة الألف المقصورة تحذف، وتبقى الفتحة ما
قبلها على ما كان عليها نحو موسُونَ، وموسِينَ في جمع (موسى)^(٤)، يمكن توضيح
ذلك كالآتي:

(١) الكتاب ١٨/١، والنمذ ٦٣، ٦٤، وتقريب المقرب ١٠١، والصرف ٢٤٥.

(٢) مدخل للسانيات سوسير (Saussure) ١١٤.

(٣) المقرب ٤٩/٢، ٥٠، والجمانة في شرح الخزانة ٥٠.

(٤) الكتاب ٣/٣٩٠، ٣٩١، والأصول ٤٤١/٢، وارتشاف الضرب ٢٦٨/١.

لموسى (ص م م / ص م م) ← موسون، وموسين (ص م م / ص م ص / ص م)؛
وتلتصق (الواو والنون) بالأسماء المنقوصة في نحو: القاضي، إذ إن إصاق
الضمة الطويلة والنون بها ينشأ عنها مصوتات متنافرة هي الأمامية الضيقة (الكسرة)،
والخلفية الضيقة (الضمة) فتسقط الكسرة، وتبقى الضمة. فيقال: في (القاضيون):
القاضون، هذا في حالة الرفع، أما في حانتي النصب والجر، فعند إلحاق الكسرة الطويلة
والنون تلتقي كسرتان طويلتان، فيكتفي بإحدهما، وهي كسرة الجمع، وتسقط
الأولى، وهو نهاية المنقوص، فيقال: القاضين بدلاً من (القاضيين)^(١).

وحكم الأسماء المنتهية بلاصقة الألف الممدودة هو حكم التثنية كما سيتبين،
(فتقول: في جمع (وُضَاء): وُضَاؤُون، بالتصحيح، وفي حمراء علماً لمذكر:
حمراوون بالوار، ويجوز الوجهان في نحو علماء، وكساء علمين لمذكرين))^(٢).

وتتصل لاصقة (الواو والنون) بالأفعال، قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ): ((إذا
لحقت الأفعال علامة للجمع لحقتها زائدتان، إلا أن الأولى وار مضموم ما قبلها، لئلا
يكون الجمع كالتثنية، ونونها مفتوحة بمنزلتها في الأسماء كما فعلت ذلك في التثنية،
لأنهما وقعتا في التثنية والجمع ههنا، كما أنهما في الأسماء كذلك، وهو قولك: هم
يفعلون، ولم يفعلوا، ولن يفعلوا))^(٣).

وتلحق هذه اللاصقة بالأفعال المضارعة فقط، وعند التصاقها بالأفعال
الصحيحة لا يحدث فيها أي تغيير في البنية، أما إذا لصقت بالأفعال الناقصة ذي الألف،

(١) الأصون في النحو ٤٤٢/٢، وشرح المقدمة المحسبة ١٣٤/١، والمنهج الصوتي لبنية العربية ١٣٠.

(٢) أوضح المسالك ٢٤٩/٣، والموسوعة النحوية الصرفية ١٣٣/٣.

(٣) الكتاب ١٩/١.

أو الواو، أو الياء فتحذف منها المصوت مع مراعاة الإبقاء على عين الفعل مفتوحة في المضارع ذي (الألف) وتغيير المصوت العيني إلى الضم في المضارع ذي الياء مع اللاحقة (ون)، وإلى الكسر في المضارع ذي الواو مع اللاحقة (ين) والجدول الآتي يوضح ذلك^(١).

اللاحقة	المثال + اللاحقة	موضع التغيير	الشكل النهائي للفعل بعد الإصاق	البنية التقطعية
ون	(هم أو أنتم) تدعو + ون	تدعو (و) + ون	تدعون	(ص م ص / ص م م / ص م)
	(هم أو أنتم) ترمي + ون	ترمي (ي) + ون	ترمون	(ص م ص / ص م م / ص م)
	(هم أو أنتم) تسعى + ون	سعى (ي) + ون	تسعون	(ص م ص / ص م م / ص م)
ين	(أنت) تدعو + ين	تدعو (و) + ين	تدعون	(ص م ص / ص م م / ص م)
	(أنت) ترمي + ين	ترمي (ي) + ين	ترمون	(ص م ص / ص م م / ص م)
	(أنت) تسعى + ين	سعى (ي) + ين	تسعون	(ص م ص / ص م م / ص م)

وتأتي لاصقة الواو والنون، للدلالة على أدنى العدد، لأن هذا الضرب من الجمع على متهاج الشنية^(٢)، بيد أن هذا الحكم ليس على إطلاقه، لأنها تدل على القلة في الجوامد فقط، أما في الصفات فإن دلالتها على القلة ليست مطردة^(٣).

.. الألف والتاء (at) :

لاصقة خاصة بالأسماء والصفات، للدلالة على جمع المؤنث السالم، وهي ذات وظيفة مزدوجة، لأنها تدل على العدد، والنوع مثل نظيرها (الواو والنون).

(١) مدخل إلى دراسة الصرف العربي ٧٠، ٦٩.

(٢) شرح المفصل ٣/٥.

(٣) شرح المفصل ٣/٥، ١٠ / ٢٤، وشرح الشافية ١١٦/٢، ١١٧، ومعاني الأبنية في العربية ١٤٥، ١٤٤.

ولا تشكل هذه اللاصقة بنية مقطعية تامة، وإنما تضيف إلى البنية مقطعاً صوتياً عند إصاقها بها، فعلى سبيل المثال تتكون بنية (زَيْب) من مقطعين صوتيين، أما بعد إصاقها بالالف والتاء فتتحول إلى (زَيْبَات)، وهي تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية، يمكن توضيح ذلك على هذا النحو:

ت

زيب (ص م ص / ص م ص) ← زيبات (ص م ص / ص م ص / ص م ص)

وللنحاة في تحليل لاصقة (الألف والتاء) من ناحية تكوينها الصوتي آراء مختلفة عرضها ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ)، وذهب إلى أنهم اختلفوا في هذه الألف والتاء، فقيل: إن التاء للجمع والتأنيث، ودخلت الألف فارقة بين الجمع والواحد، وقال قوم: التاء للتأنيث والألف للجمع، والذي عليه الأكثر أن الألف والتاء للجمع والتأنيث من غير تفصيل، والذي يدل على ذلك مسوغان: أحدهما: إسقاط التاء الأولى التي للإفراد في قولك: مسلمة: مسلمات فلولا دلالة الثانية على التأنيث كدلالتها على الجمع ثم تسقط التاء الأولى؛ لئلا يجمع في بنية كلمة واحدة بين لاصقتي تأنيث، وثانيهما: إسقاط أحدهما يؤدي إلى سقوط المعنى، وهذا يعني أنه إذا أسقطت أحدهما لم يفهم من الحرف الثاني ما يفهم من مجموعهما من الجمع والتأنيث^(١).

ومن الحق أن يسأل: لماذا يقع النحاة أنفسهم في خلافات لا يستند إلى منهج علمي، ولا ينتفع من ورائها في نواصق التأنيث والمسائل التي تخص الإناث؟ ولم لم تكن خلافاتهم في الواو والنون؟ وهما نظيرتان.

(١) شرح الفصل ٥/٦.

إن الألف والتاء تشكلا ن معاً لاصقة، للدلالة على جمع المؤنث السالم، كما أن الواو والنون تشكلا ن لاصقة، للدلالة على جمع المذكر السالم^(١)، وتكون مضمومة في حالة الرفع، ومكسورة في حالتي النصب والجر^(٢).

ويطرد بناء جمع المؤنث السالم في ما كان نعلم مؤنث نحو: سعاد، وصفة المذكر الذي لا يعقل نحو شامخ، واسم الجنس المتلاصق بالألف المقصورة، والممدودة نحو: سلمى، والأسماء المنتهية بلاصقة التاء نحو حمزة... وما سوى ذلك مقصور على السماع^(٣).

وتقع لاصقة الألف والتاء لاحقة الأسماء الصحيحة والمنقوصة دون حدوث أي تغيير في البنية نحو: زينبات، قاضيات^(٤)... أما عند التصاقها بالأسماء المنتهية بلاصقة التاء فتحذف التاء منها نحو: قائم، وقائمة، وإذا جمعت (قائمة) جمع مؤنث سالماً فتقول: قائمات، واللاصقتان كلتاهما للتأنيث، لذلك تحذف التاء الأولى، لئلا يجمعوا بين لاصقتي تأنيث في بنية كلمة واحدة^(٥) ((فإن قيل: فلم كان حذف التاء الأولى أولى؟ قيل: لأنها تدل على التأنيث فقط، والثانية تدل على الجمع والتأنيث، فلما كان في الثانية زيادة معنى، كان تبقيتها، وحذف الأولى أولى))^(٦).

(١) المقتضب ٣/٣٣١، وشرح الشافية ٢/١١٦.

(٢) الكتاب ١/١٨، والمقتضب ٣/٣٣١، ومعاني الحروف ١٥١، واللمع ٦٥، ١٤٦، وصيغ الجموع في اللغة العربية ١٠٥ وما بعدها.

(٣) شرح الفصل ٥/٦، وتسهيل الفوائد ٢٠، والخمسة في شرح الخزانة ٥٠، ٥١.

(٤) منهج الصوتي لبنية العربية ١٢٢.

(٥) خصائص ٣/٢٣٥، وشرح المراح ٥٦، والموسوعة النحوية الصرفية ٣/١٣٣.

(٦) أسرار العربية ٦١.

وتشكل البنية المقطعية لـ (قائمة) من (ص م م / ص م / ص م ص)، (قائمت) هي : (ص م م / ص م / ص م م ص) في حالة الوقف، إذ يكمن الفرق بين البيتين في كمية قمة المقطع الأخير التي هي من نوع واحد هو الفتحة، إلا أنها قصيرة في (قائمة)، وطويلة في (قائمت) كما أن التاء واحدة في البيتين، للدلالة على التأنيث بغض النظر عن طبيعتها التعاملية في الدرج والوقف، ولهذا يمكن القول:

لاحقة المفرد المؤنث = فتحة قصيرة + تاء ← (١)

لاحقة الجمع المؤنث = فتحة طويلة + تاء ← (٢)

إن الثانية درجة تالية للأولى، ويتضح أن لاصقة (التاء) لم تحذف في (مُسَلِّمة)، خلافاً للنحاة، فقد ظنوا أنها حذفت من الكلمة وجيء بلاصقة الجمع (التاء)، لكني لا تجتمع لاصقتان، للدلالة على معنى واحد^(١).

وعند اتصالها بالأسماء المنتهية بالألف المقصورة، تقلب الألف إلى أصلها اليائي، أو الواوي، إذا كانت البنية ثلاثية نحو: فَي - فَيَات، وَعَصَا - عَصَوَات، أما إذا كانت البنية رباعية أو أكثر، فتقلب ياءً كما في: حُبْلَى - حُبْلِيَّات، وَمُصْطَفَى - مُصْطَفِيَّات^(٢).

وإذا كانت الأسماء منتهية بالألف الممدودة، تقلب الهمزة واواً كما تقلب في الثنية، فيقال في جمع: خَضْرَاء - خَضْرَاوَات، وَعَلْبَاء - عَلْبَاوَات^(٣).

(١) الإلصاق في العربية ٩٩.

(٢) المقنضب ٦/٤، وأوضح المسالك ٢٤٩/٣، ٢٥٠، والموسوعة النحوية الصرفية ١٢٣/١.

(٣) المقنضب ٦/٤، والخصائص ٢١٤/١، وأسرار العربية ٦٢، والتصريح ٢٩٧/٢.

وتدل لاصقة الألف والياء على جمع القلة نحو: الهنديات، والجففات^(١)...
وقد تكون لها دلالات معنوية كما سيتبين.

- الألف والنون (ن، a an):

توصف بأنها من لواصق العدد، تلتصق بالأسماء والأفعال، وهي لا تشكل بنية مقطعية تامة، ويؤدي إلصاقها بالبتية إلى الإعادة في التوزيع مقطعيًا، فعلى سبيل المثال تتألف لفظة (قلم)، في الوقف، من مقطعين صوتيين، أولهما قصير، وثانيهما متوسط مغلق، أما عند إلصاقها بها فتتحول إلى ثلاثة مقاطع صوتية إذ تصبح الألف من اللاصقة قمة للميم في (قلم) على النحو الآتي:

(ص م / ص م / ص م م ص) فالمقطع الأول والثاني قصيران، أما الثالث فهو طويل.

هذا فيما يخص جانب تكوينها الصوتي، أما ما يخص وظيفتها النحوية، فإنها تلتحق بالأسماء والأفعال معاً، للدلالة على التثنية.

إن اللغة العربية هي أكثر اللغات السامية استعمالاً للاصقة التثنية التي تشير إلى شيء مع شيء آخر شبيه به، مثال ذلك، أعضاء البدن نحو (اليدان)، والمعنى الأصلي لها هو اليد الواحدة مع الأخرى^(٢).

وتكون التثنية في حالة الرفع بالألف والنون، وفي حالتها النصب والجر بالياء والنون^(٣).

(١) الكتاب ٥٧٨/٣، والمذكر والمؤنث - أبو بكر بن الأثيري ٢٢٥ / ١، ١٦٠ / ٢، وشرح المفصل ٢١ / ٥.

(٢) التطور النحوي للغة العربية ١١٢، وصيغ الجموع في اللغة العربية ٦٦، ٦٧، ٢٤١.

(٣) الألف والنون، والياء والنون صورتان نورفيم التثنية.

وتكون النون مكسورة في الحالات الإعرابية نحو: حَضَرَ المَهْنَدِسَانِ، وَزُرْتُ
مَهْنَدِسَيْنِ، وَمَرَرْتُ بِمَهْنَدِسَيْنِ^(١).

وتصرف البنية من دلالة الإفراد إلى التثنية عند التصاقها بلاصقة الألف والنون.
يمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

ت

ا + ل . ت ← ← التثنية ← (١)

ت

قلم + (ان) ← ← قلمان ← (٢)

إن لاصقة التثنية هي التي تحدد السلوك التركيبي لما ترتبط به من كلمات، كما
تكشف عن حقائق تخص العدد، وإن علامات الرفع، والنصب والجر هي التي تحدد
الوظائف النحوية، لما التحقت بها من كلمات، ثم سلوكها التركيبي، فمثال ذلك
بملحوظة الحالة الإعرابية في مورفيم (الرجلان)، يمكن إدراك الوظائف النحوية التي
تكمن في وقوعها فاعلاً، أو مبتدأً، أو نائب فاعل، أو اسماً لكان ... كما في الأمثلة
الآتية: جاء الرجلان، والرجلان مجدّان، وأكرم الرجلان الفائزين، وكان الرجلان
مسرعين^(٢)....

(١) كتاب ٣/٣٨٥، والمقتضب ٢/١٥٣، والجمل - الزجاجي ٢٣، والنحو المصفى ٥٤، وتحرير النحو
العربي ١٤، وموجز التصريف ٥٠.
(٢) في الفكر اللغوي ١٢٧.

ولا يحدث أي تغيير في البنية عند التصاقها بالأسماء الصحيحة، والمتقوصة نحو:
رجل - رجلان، وقاضي - قاضيان^(١)، أما عند التصاقها بالأسماء المقصورة، والممدودة
فتحدث تغييراً في البنية.

وإذا لحقت الأسماء المقصورة تقلب ألفها ياءً إن كانت أصلها ياءً نحو: فتى -
فتيان، وتقلب واواً إن كانت أصلها واواً نحو: عصا - عصوان ... في الثلاثي، أما في غير
الثلاثي فتقلب ياءً نحو: بُشْرَى - بُشْرِيان، ومُسْتَشْفَى - مُسْتَشْفِيان^(٢)...

وإذا لحقت الأسماء الممدودة لا تحدث أي تغيير فيها، إن كانت همزتها أصلية
نحو: ابتداء - ابتداءان، وإذا كانت همزتها للتأنيث تقلب واواً نحو: صَحْرَاء -
صَحْرَاوان، وإذا كانت همزتها بدلاً من أصل يجوز فيه التصحيح، والقلب، والتصحيح
أولى نحو: كساء - كساءان - كساوان، وإذا كانت همزتها للإلحاق فأبدلت واواً في المثني،
ويجوز ثبوتها نحو: علباء - علباوان - علباءان^(٣)...

هذه أهم التغييرات التي تحدثها لاحقة (الألف والنون) عند التصاقها بالأسماء.
وقد تلتصق هذه اللاحقة بالأفعال المضارعة نحو: يكتبان^(٤)، وتتصل بالفعل
الماضي، والأمر دون النون نحو: ذهباً، وكتباً، وأذهباً، وأكتباً^(٥)....

(١) الأصول ٤٤٢/٢، وأوضح المسالك ٢٤٦/٣، والمنهج الصوتي للبنية العربية ١٢٨، ١٢٧.

(٢) الكتاب ٣٨٦/٣ وما بعدها، والمقنضب ٤٠/٣، والأمموزج في النحو ٩١، وشرح المفصل ١٤٦/٤،
١٤٧، والصرف ٢٤٣.

(٣) الكتاب ٣٩١/٣، ٣٩٢، وشرح المفصل ١٥٠/٤، ١٥١، والأمموزج في النحو ٩١، والصرف ٢٤٣،
٢٤٤.

(٤) الكتاب ١٩/١.

(٥) مسجل إلى دراسة الصرف العربي ٦٥ وما بعدها.

- التاء (ت):

من اللواحق التي تنطبق عليها سمة الـ (Grapheme)، في اللغة العربية، ويعني هذا المصطلح وحدة الكتابة للصوت المعين في اللغة المعينة مع ما لهذه الوحدة من أفراد أو أشكال مختلفة مثال ذلك فونيم الكاف يكتب بهذه الأشكال (ch, c, k) في المورفيمات الآتية: (character, cat, keep) وينطق كلاً من (ch, c, k) كافاً⁽¹⁾.

ويذهب الدكتور سميح أبو مغلي إلى أن فونيمات اللغة العربية، لها شكل كتابي واحد، ولها (Grapheme) واحد⁽²⁾، والحقيقة تنافي ذلك، لأن العربية أيضاً لها فونيمات تكتب بأشكال متنوعة، فمنها فونيم التاء في (سلامة)، و(ذَهَبَتْ)، و(تَذَهَبُ) يكتب بأشكال متنوعة، إذ إنها كرافيم (Grapheme) التاء من الناحية الكتابية.

ومن سمات هذه اللاصقة أنها من لواحق النوع، تلتصق بالأسماء والأفعال، وتؤثر في البنية عند التصاقها بهما، مثلاً تحول (طالب)، في الوقف، المتكون من مقطعين صوتيين إلى ثلاثة مقاطع عند إلصاقها بالتاء (طالبة)، يمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

ت

طالب (ص م م / ص م ص) ← طالبة (ص م م / ص م / ص م ص).

(1) Essentials of Grammatical Theory: 51, 52.

(2) فقه اللغة وفضايا العربية ٨٦، ٨٧.

هذا ما يتعلق بجانب تكوينها الصوتي ، أما فيما يتعلق بوظيفتها فهي أشهر
المواضع استعمالاً للفرق بين المذكر والمؤنث نحو : مُسَلِّمَةٌ ، وطَالِبَةٌ ، وقَائِمَةٌ^(١) ،
وتسمى بـ (هاء التأنيث) في مصنفات النحاة^(٢) .

ويفتح ما قبل لاصقة التاء دائماً مثل ، كبيرة ، وصغيرة ، ورقبة... إلا في المفردات
ذات المقطع الواحد عند الوقف ، فيأتي ما قبلها ساكناً ، في مثل : (بِئْت) ، و(أَخْتُ)^(٣) .

ويرى ابن جنى (ت ٣٩٢ هـ) أن التاء الساكن ما قبلها ليست للتأنيث إذ قال :
(أخت ، و بنت ، وليست التاء فيهما بعلامة تأنيث ، كما يظن من لا خبرة له بهذا
النشأن ، لسكون ما قبلها)^(٤) ، والصحيح ما ذهب إليه ابن جنى ، بدليل أن الأسماء
التي تدل على المؤنث لا تشترط كونها ملتصقة بلا حقة التاء في الأحوال كلها مثلاً لفظة
(الأم) تدل على التأنيث من دون إلصاقها بالتاء .

وتؤكد الحقيقة اللغوية أن لاصقة التاء لا تدل على التأنيث فقط ، وإنما هي ذات
وظائف ودلالات بنائية ، ومعنوية ، وزمنية...

وهناك أبنية كثيرة في اللغة العربية ، تنتمي إلى المورفيم الصفري
(Zero Morpheme) الذي يستوي فيه التذكير ، والتأنيث من دون لصقها بالتاء ، ومن
تلك الأبنية : (مِفْعَال) ، و(مِفْعَل) ، و(مِفْعِيل) ، و(فَعَال) ، و(فَعَال) و(فَعُول) بمعنى

(١) الكتاب ٣٧/٢ ، والمذكر والمؤنث - اليرد ٨٣ ، والمقتضب ٦٠/١ ، والتكملة ٣٠٣ : ٣٤١ ، والسيهجة
المرضية ٣١٧/٢ .

(٢) كتاب ٢٢٠/٣ ، ومعاني الحروف ١٥٢ ، والنصف ١٠٩/١ ، ١١٠ ، ونظم الفرائد ٢٤٩ ، وفي النحو
العربي قواعد وتطبيق ٣٢ .

(٣) ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة ٤٢ .

(٤) سر الصناعة ١٦٥/١ ، والخصائص ٢٠٠/١ ، والاقتراح ١٩٦ .

(فاعِل)، و(مفعول)، و(فعليل) بمعنى (مفعول)^(١)... ولسنا بسبيل الحديث عن تلك الأبنية خشية الإفلات من دائرة البحث.

وقد تلتصق لاحقة (التاء) بالفعل الماضي نحو: قامت هندٌ، وذهبت فاطمةٌ، للدلالة على تانيث فاعله، لزوماً في مواضع، وجوازاً في مواضع أخرى^(٢)، واللزوم هو الأجود، يقول أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ): ((واعلم أن أفعال المؤنث إذا لاصقتها، كان الاختيار إثبات التاء، وكان حذفها قبيحاً، كقولك: قامت هندٌ، وفاطمةٌ))^(٣)، وأن استلزامها لفاعل مؤنث هي دلالة تركيبية.

.. الألف المقصورة والممدودة^(٤) (أ، إ، ع، هـ، هـ):

وهما من لواحق التنوع، تلصقان بالأسماء فقط، وتؤثران في البنية المتصلة بها، فإذا التصقت بلفظة (ليل) على سبيل المثال وهي تتألف في حالة الوقف من مقطع طويل: ل- ي ل (ص م ص ص) فتحولها إلى مقطعين صوتيين متوسطين ل- ي / ل- (ص م ص / ص م م)، ومثال الألف الممدودة نحو: خَضِرٌ وخَضِرَاءٌ، فتتألف لفظة (خَضِرٌ) في الوقف من مقطع طويل خ- ض ر (ص م ص ص) قبل إلصاقها بها أما بعد الإلصاق فتحولها إلى مقطعين صوتيين خ- ض ر / ر-ء (ص م ص / ص م م ص).

(١) شرح الكافية ٣/ ٤١٠، ٤٠٦.

(٢) المذكر والمؤنث - أبو بكر بن الأنباري ٢/ ٢٢٤، وشرح المفصل ٩/ ٢٧، ٢٨، والجنى الذاني ٥٧، ٥٨، وتسهيل القوائد ٢٥٤، ومعاني الأبنية في العربية ٥٣، ٥٤.

(٣) المذكر والمؤنث ٢/ ٢٢٤.

(٤) اقترح الدكتور حسام الدين النعيمي هذين الرمزتين. ينظر: أبحاث في أصوات العربية ٥٢.

وفيما يخص ناحية التكوين الصوتي للاصقتين ، فإن الهمزة منقلبة عن ألف التأنيث في نحو: حُبْلَى ، وَبُشْرَى ، ولكنها لما وقعت بعد ألف قبلها زائدة وجب تحريكها ، لعدم التقاء الساكنين ، فقلبت همزة^(١) .

وتأسيساً على ذلك فقد اتجه الدرس اللغوي الحديث إلى انتفاء الفرق بين اللاصقتين إلا في الكم والمقدار ، فألف (لَيْلَى) على سبيل المثال أقصر من ألف (حَسَاء) أما طبيعتهما فواحدة ، وبعبارة أخرى : إن الألف الممدودة هي الألف المقصورة نفسها ، إلا أنها مدّت ، وإذا مدّت الألف ، ثم قطع المد ، انقلبت همزة ، وانقلاب الهمزة بعد ألف التأنيث ظاهرة صوتية محضة^(٢) .

وقد ذهب ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) إلى أن الهمزة هي لاصقة التأنيث دون الألف ، بحجة أنك إذا جمعت (صَحْرَاء) فتغير الهمزة وحدها ، وتدع الألف بحالها ، وهذا نظير لحذف التاء من طَلْحَة - طَلْحَات ، لئلا تجتمع لاصقتا التأنيث ، وترك الألف بحالها ، وتغييرهم الهمزة ، دليل على أن الهمزة وحدها هي لاصقة التأنيث^(٣) .

إن محور الفكرة عند ابن جني قائم على القياس في مجال التعيد ، غير أننا لا نجد أي تشابه بين المقيس ، والمقيس عليه ، كما لا نجد ما يجوز قياس (صَحْرَاء) على (طَلْحَة) ، ذلك أن الألف في (صَحْرَاء) هي الأصل في التأنيث ، بدليل أننا نستطيع إلغاء الهمزة في النطق فنقول : (صَحْرَا) كما يقال : (حَمْرء) ، و(بيضه) في العامية كتابة ،

(١) التكملة ٢٧٤ ، والنصف ١/١٥٥ .

(٢) في النحو العربي قواعد وتطبيق ، ٣٢ ، والمنهج الصوتي للبنية العربية ١٢٤ .

(٣) النصف ١/١٥٤ ، ١٥٥ ، والخصائص ١/٢٠١ .

والأصل (حَمْرًا)، و(بيضا) الأمر الذي يعزز القول: إن الهمزة ليست هي الأصل في التأنيث.

ومن الناحية الوظيفية فإن اللاصقتين تدلان على التأنيث معاً نحو: سَلْمَى، وَلَيْلَى، وَعَطَشَى، وَذِكْرَى... وَطَرْقَاءَ، وَحَلْفَاءَ، وَحَمْرَاءَ، وَخَضْرَاءَ^(١)....

ويجب ألا يفهم من ذلك أن اللاصقتين تستعملان للتأنيث فقط، لأنهما تستعملان لغير التأنيث نحو: هَوَى، وَجَوَى، وَنَدَى، وَغِنَاءَ، وَغَبَاءَ^(٢)....

وتجدر الإشارة إلى أن الأسماء المنتهية بألفي المقصورة والمدودة كلها ليست من قبيل اللواصق، وإنما يدرك اللواصق منها بعد حذفها من الجذر مع دلالتها على معنى مفيد، فمثلاً الألف في (نَدَى) أصلية بدليل أنها إذا حذفت يبقى من الجذر (ند) ولا يدل على معنى مفيد.

- الياء (يا - ia) :-

لاصقة تخص الأسماء دون الأفعال، للدلالة على النسبة، وتتكون من ياءين مدغمتين^(٣). وعلل المبرد (ت ٢٨٥ هـ) كونها من ياءين تشبيهاً بياء الإضافة والنسبة أبلغ من الإضافة، لذا فإن الياء مشددة في النسبة^(٤). وقيل: إن النسبة على معنى الإضافة، ولذا كان النحاة يطلقون عليها (باب الإضافة)^(٥).

(١) الكتاب ٤/٢٥٥، ٢٥٧، والمذكر والمؤنث. المبرد ٨٥، والأصول ٤٣٣/٢، والخصائص ٢١١/١، ٢٠٢.

(٢) الأصول في النحو ٤٣٣/٢، وفي التذكير والتأنيث ١٠، وفي علم اللغة النحائي ١٠٦.

(٣) الكتاب ٣/٣٣٥، والمقتضب ١٣٣/٢، والجمل الزجاجي ٢٥٣، والتكملة ٢٣٨، والواضح ٢٦٦.

(٤) المقتضب ١٣٣/٢، وأسرار العربية ٣٦٩.

(٥) الكتاب ٣/٣٢٥، والمقتضب ١٣٣/٢، واللمع ٢٦٥، وشرح المقدمة المحسبة ١٩١/١، وأسرار العربية

ولا تشكل لاصقة (الياء) بنية مقطعية تامة، وإنما تضيف إلى البنية مقطوعاً صوتياً، فعلى سبيل المثال تتألف لفظة عُمَرُ، في الوقف، من مقطعين صوتيين (ص م / ص م ص) قبل الإلصاق بها، أما بعد الإلصاق فتتحول إلى ثلاثة مقاطع نحو: (ص م / ص م / ص م ص ص).

وإذا أجريت الموازنة للنسيج المقطعي بين البنيتين، يلحظ أن المقطع الأول لا يحدث فيه أي تغيير، أما المقطع الثاني فيتحول إلى مقطع قصير، وتكون اللاصقة قمة للصاصت (الراء) في (عُمَرُ)، لتشكل مقطعاً طويلاً (ص م ص ص).

ومن الناحية الوظيفية أنها تجعل الاسم منسوباً إليه، بعد إلصاقها به، وتكون النسبة إلى الأب، والأم، والبلد، والحى، والقبيلة، والصناعة، والمكان، والمذهب... نحو: أسد - أسدي، وكوفة - كوفي، وقيس - قيسي^(١)....

ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

1 + ل . ت = النسبة ← (١)

ت

عمر + ي ← عمري ← (٢)

هذا إذا كان الاسم صحيحاً، أما إذا كان غير صحيح ف ((قد يستيع بعض التغييرات المختلفة بحسب نوع الاسم (المنسوب إليه))^(٢)، أو بحسب اللواصق التي ينتهي الاسم بها، ومن التغييرات التي تحدثها لاصقة الياء هي:

(١) الكتاب ٣/٢٣٥، وما بعدها، والجمل - الزجاجي ٢٥٣، والمقرب ٢/٥٤.

(٢) الصرف الوافي ١٩٤.

- الحذف:

تحذف أواخر طائفة غير قليلة من الأبنية عند التصاقها بلاحقة الياء^(١)، فمنها:
تحذف الأسماء المنتهية بلاحقة التاء نحو: مكة - مكِّي، وبصرة - بصري، ولحقة الألف
والتاء نحو: مسلمات - مسلمي، ولحقة الألف والنون نحو: زيدان - زيدي، وقد
يقال: زيداني، ولحقة الألف المقصورة نحو: بردى - بردي^(٢)...

. والقلب: من التغييرات التي تحدثها لاحقة الياء، فعند التصاقها بالأسماء
المقصورة قلب الألف واواً، نحو: فتي - فتوي، ورحى - رحوي، وتقلب الياء واواً في
الأسماء المنقوصة نحو: شجي - شجوي... وتقلب الهمزة واواً، في الأسماء الممدودة إذا
كانت الهمزة فيها غير أصلية نحو: صحراء - صحراوي.. أما إذا كانت الهمزة فيها أصلية
فلا تقلب واواً نحو: كساء - كساني^(٣).

وقد تكون النسبة عن طريق رد المحذوف نحو: رد اللام المحذوفة كما في الشية،
وجمع المؤنث السالم، فتقول في النسبة إلى يد: يدوي، وإلى دم - دموي^(٤).

وهناك تغييرات أخرى تحدثها لاصقة الياء عند التصاقها بالبنية، لكن التقيد
بالخطوط العامة، منهجية بحثنا بأبي الإطالة في الجوانب الأخرى لموضوع النسب.

(١) نكتفي بذكر أشهر الأبنية التي تحذف أواخرها عند التصاقها بلاحقة الياء، خشية الإطالة، والخروج عن
الموضوع الرئيس.

(٢) الكتاب ٣/٣٢٩، ٣/٣٧٢، ٣٧٣، المقنضب ٣/١٦١، والواضح ٢٦١ وشرح الشافية ٢/٦ وما
بعدها، ومدخل إلى دراسة الصرف العربي ٧٩، ٨٠.

(٣) الكتاب ٣/٣٤٢، ٣/٣٤٣، ٣/٣٥١، ٣٥٢، والمقنضب ٣/١٣٦، والواضح ٢٦٤، وشرح الشافية ٢/
٣٦، وما بعدها، والمهذب في علم التصريف ٢٨١، ٢٨٢.

(٤) الكتاب ٣/٣٥٩ وما بعدها، والمقنضب ٣/١٥٢، والواضح ٢٦٤، ٢٦٣، وشرح الشافية ٢/٦٥،
والمهذب في علم التصريف ٣٨٣، ٣٨٤.

وهكذا فإن لكل لاحقة من اللواحق التصريفية وظيفة خاصة حسب التراكيب والسياقات التي ترد فيها^(١).

- نونا التوكيد (ن نْ، n, na):

هما من لواحق التوكيد الخاصة بالأفعال دون الأسماء، وهذا الأسلوب ((هو نمط خاص بالعربية، لم تعرفه أية لغة من اللغات السامية الموجودة، وإن عرف بعضها أنماطاً أخرى))^(٢).

ولا تشكل لاصقتا التوكيد بنية مقطعية تامة، وإنما تؤثران في الأبنية التي تلتصق بها، فمثلاً تتألف بنية (يكون) من ثلاثة مقاطع صوتية (ص م / ص م م / ص م) ، وبعد إصاق نون التوكيد الخفيفة بها تحول المقطع الثالث من القصير إلى مقطع متوسط مغلق (ص م / ص م م / ص م ص) ، وإذا لصقت نون التوكيد الثقيلة فتضاف إلى البنية مقطعاً صوتياً قصيراً إلى جانب تحويل المقطع الثالث من القصير إلى مقطع متوسط مغلق، يمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

ت

يكون (ص م / ص م م / ص م) + ن (ص) = يكون (ص م / ص م م / ص م ص) ← (١)

يكون (ص م / ص م م / ص م) + ن (ص ص م) = يكون (ص م / ص م م / ص م ص / ص م) ← (٢)

وذهب الدكتور عبدالصبور شاهين إلى أن العربية لم تعرف اسماً، أو فعلاً، أو حرفاً جرى في نسجه المقطعي على هذا النحو الغريب المتمثل في نون التوكيد الخفيفة (ص)، ونون التوكيد الثقيلة (ص ص م)، لأنهما شكلان مرفوضان في اللغة العربية،

(1) A Course in Modern Linguistics 264. An Introductory English Grammar 93, 94.

(٢) المنهج الصوتي لنونية العربية ٩٦.

وتكتب عناصر الخفيفة (au)، وعناصر الثقيلة (anna) وهي أخت (أن) الناسخة مع فارق مهم هو؛ أن الهمزة ناسخة حين تتعامل مع الأسماء في الجملة همزة قطع، والهمزة هذه حين تلحق الفعل - وصل، ومع فارق آخر بينها وبين كل همزة وصل عرفتها اللغة العربية هو أن همزة نون التوكيد لا تظهر مطلقاً، لأنها مدرجة في الكلام دائماً لا يبدأ بها أبداً، وهناك تشابه بينهما فهما تفيدان التوكيد غير أن إحداهما خاصة بالأسماء، والأخرى خاصة بالأفعال، وأنها ثقيلتان، وخفيفتان، وتدخلان الفتح على ما دخلت عليه فـ (أن) تدخل في الأسماء وتنصبها، والنون تدخل (ن) في الأفعال وتبنيها على الفتح^(١).

وهذه النتيجة التي ذهب إليها الدكتور عبدالصبور شاهين في سبيل استخلاصها لا تقوم على أساس، ولا سبيل إلى عدها في البحث العلمي، ولكن تمحل في التعليل لقبول هذا الرأي، ولا نجد في اللغة ما يسعف على هذه الدعوى، وبعبارة أخرى: لم تكن دعوى التعليل الأسلوب الخطيء المعبر عن القواعد النحوية المنظمة، هو الجانب المتحمل، لتحقيق النظرة المنهجية المتسمة بالعمق والشمولية في التفكير النحوي، وواضح تماماً أن التعليل ينحل إلى علة تقف عند الواقع اللغوي ولا تتجاوزه، وعلة تبدأ في الواقع فتجاوزه في محاولتها طرد الأحكام، إلى جانب وجود قسم ثالث وهو (علة الموصوفة)^(٢)، التي يكون فيها التعليل ليس بسيطاً، إلا في الأمر الذي يعلل به يضاف إليه وصف، وليس مركباً؛ لأن الوصف الزائد لو أسقط لم يقدح فيه.

وإذا كان القسم الأولان يتناولان بالتحليل مضمون العلة، فإن القسم الثالث يتناولها من حيث الإطار الخارجي لها، أي من حيث الصور التي استقلت فيها الأشكال

(١) المنهج الصوتي لبنية العربية ٩٨، ومعاني النحو ٥٣٣/٤.

(٢) الخصائص ١٩٤/١، والاقتراح ٥٢.

التي سبقتم، وتعلييل الدكتور عبدالصبور شاهين بين الفساد، لأنه لا ينتمي إلى أسلوب المعبر عن حقيقة اللغة للأسباب التي يمكن إجمالها على النحو الآتي :

أولاً: إنه حدد البنية المقطعية للاصقتي نون التوكيد الخفيفة، والثقيلة بـ (ص)، (ص ص م)، وهذا أمر غريب، بدليل أن ((معظم اللواصق التصريفية لا تشكل بنية مقطعية تامة، لأنها مورفييمات مقيدة (Bound Morphemes) لا يمكن أن تأتي مستقلة))⁽¹⁾، وتشكل النونان بنية مقطعية تامة مع الصوامت، والمصونات التي يحتويها الجذر، ومن الطبيعي ألا تشكل النونان بنية مقطعية تامة وشأنها في ذلك شأن اللواصق الأخرى، وعلى سبيل المثال البنية المقطعية للاصقي الألف والتاء، والألف والنون هي (م م ص) ولم تعرف العربية هذا النوع من البنية المقطعية في ظاهر الأمر، بيد أنهما جائزان، لأنهما لا تأتيان مستقلتان بهذا الشكل بل تلتحمان بالصوامت والمصونات التي يحتويها الجذر، لتشكيل بنية مقطعية تامة.

ثانياً: تشبه لاصقة نون التوكيد الثقيلة لاصقة التضعيف، لأنهما تعتمدان التشديد في بنائهما.

ثالثاً: ذهب إلى أن همزة نون التوكيد لا تظهر مطلقاً؛ لأنها مدرجة في الكلام دائماً، ومن الحق أن يُسأل عن كيفية هذه الهمزة، وعدم ظهورها بشكل مطلق، وإذا لم تظهر الهمزة في الكلام فما سبب وجودها؟ ولا تعرف العربية هذا النوع من الهمزة.

ومذهب الدكتور فاضل السامرائي يرتضيه الواقع اللغوي أكثر مما ذهب إليه الدكتور عبدالصبور شاهين إذ يرى أن النون لاصقة تؤكد ((الأسماء والأفعال غير أنها تدخل في أول الاسم وآخر الفعل، ف (أن) هي نون ثقيلة مسبقة بالهمزة، ولما كانت

(1) A Course in Modern English Grammar 25, 26.

تدخل في أول الاسم بدنت بهمزة توصلًا إلى النطق بالسكون وجعلت انهمزة من بناء الكلمة))^(١).

هذا فيما يخص الناحية التكوينية الصوتية، أما ما يخص الناحية الوظيفية فكلتا النونين تدلان على التوكيد بيد أنك إذا جئت بالخريفة فأنت مؤكد، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيداً))^(٢).

وتوصف اللغة بالانفعالية عند إنصاق النون ببعض أبنيتها، لأنهما تمنحان ((التعبير قوة قائمة على شعور داخلي))^(٣).

وذهب سيوييه (ت ١٨٠ هـ) إلى أن هناك تشابهاً بين لاصقة النون الخفيفة، و لاصقة التنوين قائلاً: إن ((النون، والتنوين من موضع واحد، وهما حرفان زائدان، والنون الخفيفة ساكنة كما أن التنوين ساكن، وهي علامة توكيد كما أن التنوين علامة للممكن))^(٤)، وسميت النون خفيفة؛ لأنها ساكنة دائماً^(٥).

ولا تلحق الفعل الماضي^(٦)، لأن الغرض من التوكيد مزيد من الحث على الفعل أو الترك غالباً، والفعل الماضي حاصلٌ فلا معنى لتوكيده^(٧).

وهناك تغييرات تحدثها لاصقة النون عند التصاقها بالبنية منها:

(١) معاني النحو ٥٣٣/٤.

(٢) الكتاب ٥٧٩/٣، واللمع ٢٥٩، والجنى الداني ١٤١.

(٣) العربية تفصيح ١٣٤، ومدخل إلى دراسة الصرف العربي ٧١.

(٤) الكتاب ٥٢١/٣، والمقتضب ١٧/٣.

(٥) المنهج الصوتي للبنية العربية ١٠٩.

(٦) الكتاب ١٠٥/٣، والأتموزج في النحو ١٠٥، وتقريب التقرب ١٠٥.

(٧) شرح المفصل ٤١/٩، وتصريف الفعل ١١٧.

إنها إذا لصقت النون بالفعل المسند إلى ضمير الاثنين لم تلحقه النون الخفيفة، لغرض صوتي، ذلك أنه ((لا يكون بعد الألف حرف ساكن ليس بمدغم))^(١)، وتلحقه النون الثقيلة به نحو: افعلاً ذلك، وهل تفعلاً ذلك، وتحذف نون الرفع في الفعل المضارع، لتوالي الأمثال، وتكسر نون التوكيد؛ لأن الفتحة الطويلة تبدل بكسرة طويلة عند مجاورتها لفتحة طويلة؛ تجنباً للنطق بمجموعة مصوتات متحدة الطابع^(٢)، ويقال في المعتل: هل تخشيان بقلب الألف ياءً حملاً على الأصل^(٣).

وإذا اتصلت النون بالفعل المسند إلى جماعة الذكور فتحذف نون الرفع لتوالي الأمثال، لأنها تجتمع فيه ثلاث نونات، فحذفوها استئذاناً نحو: لَتَفْعَلَنَّ ذلك، وهل تُضْرِبَنَّ، ويمكن توضيح ذلك كالآتي:

لتشعلون + ن = لَتَفْعَلَنَّ (بحذف نون الرفع، وواو الجماعة)^(٤)، هذا إذا كان الفعل صحيحاً، أما إذا كان معتلاً فتحذف لام الفعل إذا كان ما قبل العلة مضموماً أو مكسوراً نحو: لَتَدْعُنَّ بضم ما قبل النون، للدلالة على الواو المحذوفة، وإذا كان ما قبلها مفتوحاً فتحذف لام الفعل، وتبقى الفتحة ما قبلها وتحرك واو الجمع بالضمه نحو: لَتَسْعَوَنَّ^(٥).

(١) الكتاب ٥٢٥/٣.

(٢) الكتاب ٥٢٣/٣، ٥٢٥، والمنقضب ٢٣/٣، ومدخل إلى دراسة الصرف العربي ٧٤.

(٣) المقرب ٧٥/٢، ٧٦، وشذا العرف ٥٨.

(٤) الكتاب ٥١٩/٣، والمقرب ٧٦/٢، ومدخل إلى دراسة الصرف العربي ٧٣.

(٥) المقرب ٧٦/٢، وشرح الشافية ٢٢٦/٢، وما بعدها، والمنهج الصوتي للبنية العربية ٩٧، ١٠١.

وإذا اتصلت النون بالفعل المسند إلى ياء المخاطبة تحذف الياء والنون نحو :
نَتَعَلِّمُ يَامرِيْمٍ فِي الْأَفْعَالِ الصَّحِيْحَةِ ، وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ نَاقِصًا ، وَلامه مفتوحة تبقى الياء
محرّكة بالكسر مع فتح ما قبلها نحو : لَتَرْضَيْنَ ، وَلَتَخْشَيْنَ^(١) .

وإذا اتصلت الثقيلة بالفعل المسند إلى جماعة المؤنث توضع الألف فارقة بين
النونين (النسوة ، والتوكيد) كراهية لاجتماع النونان ، نحو : هَلْ تُضْرِبَانِ^(٢) .

التنوين (نَ / نِ / نٌ) Nunation :

وهي من لواصق التعيين ، تلتصق بالأسماء فقط ، للدلالة على التنكير ، ولا
تشكل هذه اللاصقة بنية مقطعية تامة ، بل تؤثر في البنية الملتصقة بها ، وتضيف إلى البنية
مقطعاً صوتياً بوساطة الصوامت ، والمصونات في الجذر (الأصل) ، فعلى سبيل المثال
تتألف بنية (وَلَدٌ) ، في الوقف ، من مقطعين صوتيين (ص م / ص م ص) الأول قصير ،
والثاني متوسط مغلق ، أما بعد التصاقها فتحول إلى ثلاثة مقاطع صوتية (ص م / ص
م / ص م ص) ، الأول والثاني منها قصيران ، والثالث متوسط مغلق .

وللنحاة تفسيرات في تكوين لاصقة التنوين . في اللغة العربية صوتياً ، ولهم فيها
تعريفات متعددة تكاد تجمع على أنها نون ساكنة زائدة ، تلحق أواخر الكلم
لفظاً لا خطأً لغير توكيد^(٣) ، وتابعهم المحدثون في هذا التعريف^(٤) ، غير أن بعضاً

(١) الكتاب ٥٢٠/٣ ، ٥٢١ . والأصول في النحو ٢/٢١٠ وما بعدها . وأرضح المسالك ٢/١٣٦ .

(٢) الكتاب ٥٢٦/٣ ، ٥٢٧ ، ونسهبيل الفوائد ٢١٦ ، ٢١٧ ، والجنى الداني ١٤٣ ، ومدخل إلى دراسة
الصرف العربي ٧٤ .

(٣) مسائل خلافية في النحو ١٠٧ ، وارتشاف الضرب ١/٣١١ ، والجنى الداني ١٤٣ ، ١٤٤ ، ومغني
البيب ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، وشرح قطر الندى ١٢ ، والمفالع السعيدة ٢/١٤٦ .

(٤) البداية في علمي النحو و الصرف ٢٤٩ ، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ٦٣ . و
النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ٤٣ .

منهم يؤكد على أن أصل التنوين هو التميميم (الميم)، ويرجح أنها مختصرة من (ما) بمعنى (شيء ما)^(١)، وعللوا ذلك أن النون والميم متقاربتان لكن هذا التقارب ليس مسوغاً لأن يكون أصل التنوين ميماً.

والتنوين ليست زائدة كما ورد في التعريف وإنما لاصقة ذات دلالات، ووظائف متعددة^(٢).

هذا فيما يخص الناحية التكوينية الصوتية، أما ما يخص الناحية الوظيفية فإنها تؤدي وظيفة التنكير في التركيب^(٣)، وهي من العلامات اللاصقة^(٤)، يمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

ت
+ ل . ت ← دلالة جديدة ← (١)
ت
رجل + التنوين ← رجل ← (٢)

وهذا لا يعني أن لاصقة التنوين لازمة ((للنكرة على كل حال))^(٥)؛ لأن لهذه اللاصقة دلالات معنوية، وزمنية كما سيتبين.

وعليه، فليس شرطاً أن تفيد التنوين دلالة التنكير فقط، وخير دليل على ذلك دخولها في الأعلام، للدلالة على الشيوع النسبي^(٦).

(١) فقه اللغة للمقارن ١٤٩، والتطور النحوي للغة العربية ١١٨، وفقه اللغات السامية ١٠٣.

(٢) الإلصاق في العربية ١٢٣.

(٣) الكتاب ٢/٢٠٢، والخصائص ٣/٢٤٠.

(4) A Course in Modern English Grammar 209.

(٥) الكتاب ٢/٢٠٢.

(٦) الخصائص ٣/٢٤٠، والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ٢٤٨، والتطور النحوي للغة العربية - تعريب المترجم ١٢٠.

وهذا هو المسوغ في أن لاحقة التنوين لا تدل على التنكير في الأحوال كلها، ولو كانت التنوين مقيدة ((بالتنكير (لكان) من العسير علينا فهم الأعلام التي تقبل ... التنوين))^(١).

وقد سوغ بعض الباحثين المحدثين إفادة لاصقة التنوين التعريف في الأصل، ثم ضعف معناها وقامت مقامها لاصقة (ال)، فصارت التنوين لاصقة للتنكير^(٢)، وهذا الرأي فيه نظر، والمسوغ الذي سبق ذكره أقرب من الواقع اللغوي.

وقيل إن ((التنوين لاحقة صرفية صوتية تفيد الدلالة على التنكير، كما أنها علامة على استقلال الاسم وانفصاله))^(٣).

ولا تجتمع لاصقة التنوين مع لاصقة (ال)، لأنهما من لواصق التعيين، وإلى جانب ذلك أن طبيعة المورفيمات في اللغة العربية لا تسمح بالجمع بينهما في بنية كلمة واحدة^(٤).

إن لاصقة التنوين من اللواصق الخاصة باللغة العربية^(٥)، وهي على أنواع نوجزها على النحو الآتي:

- تنوين التمكين (The Nunation of Full Declintion):

تلحق الاسم المعرب المنصرف نحو: زَيْدٌ، وَعُمَرُو، وفائدتها تدلالة على خفة الاسم وتمكنه في باب الاسمية.

(١) فقه اللغة لمقارن ١٤٨.

(٢) التصور التحوي للغة العربية ١١٨، وما بعدها، وفقه اللغة لمقارن ١٥٠.

(٣) عوارض الاشتقاق ٦٢.

(٤) نظم تفرئد ٢٦٦، وفقه اللغة لمقارن ١٥٠.

(٥) من أسرار اللغة ٢٥٨.

- تنوين التنكير:

تلحق بعض الأسماء المبنية، للفرق بين معرفتها ونكرتها، وتطرّد في آخر،
(وبه) نحو: (سيويه)، ولا تطرد في أسماء الأفعال.

- تنوين المقابلة (The Nunation of Compensation):

تلحق بناء الجمع المؤنث السالم نحو: مُسَلِّمَات، لأنه يقابل النون في جم
المذكر السالم نحو: مسلمين.

- تنوين العوض:

يكون العوض إما عن جملة نحو: يومئذ، أو عن مفرد نحو: كلّ، وبعض،
عن حرف نحو: جوار، وغواشٍ، فالتنوين عوض عن الياء المحذوفة بحركتها.

- تنوين الترتم (Trilling Nunation):

تلحق الروي المطلق عوضاً عن المدة الإطلاق في لغة تميم، وقيس^(١)، كقفر
الشاعر جرير^(٢) [من الوافر]:

أَقْلِي اللُّومَ عَاذِلَ وَالعِتَابَا وَقَوْلِي إِنُّ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا^(٥)

- تنوين الغالي:

تلحق القوافي المقيدة بزيادة على الوزن، وسمي غالياً، لتجاوره حد الاسم^(٣).
نحو قول الشاعر رؤبة^(٤) [من الرجز]:

(١) الكتاب ٢٢/١، ١٩٩/٢، ٣١٠/٣، ٢٠٦/٤، ٢٠٧، وشرح المفصل ٢٥/١، والجنى الداني ١٤٣،

وأوضح المسالك ١٣/١، ١٤، ومغني النيب ٤٤٥، ٤٤٦، والمطلع السعيدة ١٤٦/٢، ١٤٧.

(٢) ديوانه ٨١٣/٢.

(٥) موطن الشاهد: العتابين وأصابين بالحقاق التون، وفي الديوان لم يلحق بهما وهو الصحيح.

(٣) أوضح المسالك ١٥/١، والبداية في علمي النحو والصرف ٢٥٠.

(٤) ديوانه ١٠٤.

الصوتية، ومن وظائفها التركيبية أنها تحدد القيمة الفاعلية والمفعولية في مسر التركيب.

ولا تقل وظيفة لاصقة (السكون) عما تقوم بها الفتحة، والكسرة، والنض من دلالات؛ لأنها ذات وظيفة نحوية، تحدد النوع، والشخص في فعل الأمر^(١).

ويتضح مما تقدم: أن اللواحق التصريفية هي لواحق إعرابية في الحقيقة، لا تشكل أواخر الكلم التي تقع اللواحق الصوتية عليها، وهذا لا يعني أن نظام اللواحق فقط، تقوم بوظائف إعرابية لوقوع اللواحق الصوتية عليها، لأن نظام السوايق أيضا إسهام في الناحية الإعرابية، وخير مثال على ذلك تحدد لواحق المضارعة (أ، ن، ي) الفاعل في التركيب النحوي ويقال:

أفعل ← أنا، نفعل ← نحن، تفعل ← هي، يفعل ← هو

(١) دراسات في علم اللغة ٣٢٢، ٣٢٣.

المبحث الثاني : الدلالة البنائية^(*) (Structural Meaning)

البنوية اسم منسوب يتألف من الجذر (البنية) ، ولاصقة الياء ، وعند التص
بالياء يصبح (بنوي) مثل نظيره (فتية) فتوي ، ولذا فإن مصطلح (البنائي) أو (البناء
أقرب إلى الصحة من (البنوي) ، أو (البنوية) وإن كان هذان الأخيران أشهر وأك
استعمالاً ، ويفيد مصطلح البناء معنى النضم والتماسك⁽¹⁾ في الوحدات اللغوية.

والمورفيمات المقيدة (Bound Morphemes) هي وحدات بنائية في اللغة⁽²⁾
تسهم في تشكيل كثير من الأبنية الصرفية بدلالات متعددة ، وقد يؤدي معظم اللواص
التصريفية ، في اللغة العربية ، وظائف صرفية بنائية إذ يمكن القول : ((إن اللواصق
عملاً بنائياً للغة ، وتفوق كثيراً ما تؤديه طرائق الإجراءات النحوية⁽³⁾))⁽⁴⁾.

وتشبه اللواصق التصريفية اللواصق الاشتقاقية عندما تقوم بوظائف بنائية ذ
أن الوظائف الأساسية للواصق الاشتقاقية هي وظائف صرفية بنائية⁽⁵⁾.

ومن أهم اللواصق البنائية في اللغة العربية :

(*) تفضل استخدام مصطلح (البنائية) ، بدلاً من (البنوية) ، لئلا تقع في الجندال الذي وقع فيه بعض
الباحثين بشأن مصطلح (البنوية) .

(1) التفكير اللغوي بين القديم والجديد 27 .

(2) علم الدلالة - لاينز (Lyons) 28 .

(3) حدد ساير (Sapir) طرائق الإجراءات النحوية بستة وهي : نظام الكنمات ، والتركيب ،
والإلصاق ، والتحول الداخلي ، والتضعيف ، والنبر . ينظر : Language 62, 63 .

(3) Language - Sapir 61 .

(4) Fundamentals of Linguistic Analysis 75 .

- السوابق (Prefixes):

- الميم (m):

تعد سابقة الميم من أهم السوابق البنائية في اللغة العربية؛ إذ تبنى بوساطتها أبنية الآلة، والمبالغة، والمصدر الميمي، (واسم الفاعل)، واسم المفعول^(*)، وأسماء الزمان والمكان^(**) وأبنية أخرى⁽¹⁾ إذ توصف بالميميّات⁽²⁾، وأثبتت الدراسات المقارنة أن السابقة الميمية هي من أقدم اللواحق في صرف اللغات السامية⁽³⁾.

ولسنا هنا يسبيل عدّها من المشتقات كما ذهب إلى ذلك عدد من الباحثين المحدثين إذ جعلوا بناء (م + كتب = مكتب) من المشتقات⁽⁴⁾، ومنهم من عدّها من الزوائد⁽⁵⁾، ولا يرتضي منطق اللغة هذا الافتراض الذي يناقض المنهج العلمي لدراسة اللغة.

ولم يفرّق معظم الباحثين بين الزوائد والمشتقات على الرغم من أنه ليس شرطاً أن تكون الزوائد، كلها من المشتقات.

فمن أهم وظائفها البنائية (Mu, Mi, Ma):

-
- (*) تقدم هذه توظيفة في الدلالة التركيبية. تنظر ص () من الرسالة.
- (**) نتطرق إلى كيفية بناء اسم الزمان والمكان في مبحث الدلالة الزمنية والمكانية.
- (1) مدخل إلى دراسة الصرف العربي ٥٣، والعربية الفصحى ١١٢.
- (2) اللغة العربية معناها ومبناها ٩١.
- (3) فقه تنغات السامية ١٢٠، والعربية الفصحى ١١٢، ١١٣.
- (4) المفتاح في الصرف ٦٢، والموسوعة التحوية الصرفية ٣ / ٩٥، والتطبيق الصرفي ٧٥، والزوائد في الصيغ في اللغة العربية ٣٧، وفي علم اللغة ٦٧.
- (5) اللغة العربية معناها ومبناها ٩١.

إنها تقوم ببناء المصدر الميمي الذي يصاغ من الفعل الثلاثي على مَفْعَلٍ
 ف / ع . ل) نحو : مَكْتَب (م . ك / ت . ب) ، ومَشْرَب (م . ش / ر . ب)^(١) ... ويك
 على مَفْعِل (م . ف / ع . ل) إذا كان الفعل الثلاثي مثلاً صحيح الآخر تحذف فاؤد
 المضارع نحو : مَوْقِف (م . و / ق . ف) ، ومَوْزِد (م . و / ر . د) ، ومَوْضِع (م . و / ض
 ع)^(٢) ... ويصاغ من غير الثلاثي على بناء اسم المفعول نحو مُنْطَلِق (م . ن / ط . ل /
 ق) ، ومُنْقَلَب (م . ن / ق . ل / ب) ، ومُسْتَخْرَج (م . س / ت . خ / ر . ج)^(٣) ...
 ويصاغ المصدر الميمي ، بوساطة سابقة الميم ، وهو اسم غير مشتق يدل =
 معنىً من معاني الأحداث أو الصفات دون زمان^(٤) .

وهناك توجيهات بشأن اختلاف المصدر مع المصدر الذي يعتمد في بنائه سا
 الميم من حيث المعنى ، إذ ذهب سيويه (ت ١٨٠ هـ) إلى أن لافرق بين المصدر الميمي
 والمصادر الأخرى^(٥) ، وأكد الدكتور فاضل السامرائي أن المصدر الميمي لا يطف
 المصادر الأخرى في المعنى تماماً ، وإلا لم تختلف بنيته ، وأن المصدر الميمي يحمل
 عنصر الذات بخلاف المصدر غير الميمي ، فإنه حدث مجرد من كل شيء^(٦) .

وأحسن الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) بمغايرة المصدر الميمي للمصادر الأخرى
 وفرق بين التوبة ، والمتاب ذاكراً أن المتاب بمعنى التوبة التامة وهو الجمع بين ترك القبر

(١) الكتاب ٤ / ٨٧ ، وشرح الشافية ١ / ١٦٨ وما بعدها ، ومختصر الصرف ٥٠ .

(٢) الكتاب ٤ / ٩٢ ، وشرح الشافية ١ / ١٧٠ . والمهذب في علم التصريف ٣٠٥ ، ودراسات أدبية
 وصرفية ٢٨١ .

(٣) شرح الشافية ١ / ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ومعاني الأبنية في العربية ٣٤ .

(٤) الصيغ الإفرادية العربية نشأتها وتطورها ١٤٦ .

(٥) الكتاب ١ / ٢٣٣ ، واللغة العربية ومعناها ومبناها ٩١ .

(٦) معاني الأبنية في العربية ٣٤ وما بعدها .

وتحري الجميل في قوله تعالى: ﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾^(١)، فكأنه أراد الغاية في التوبة أو منتهاها^(٢).

ويرى هنري فليش (Henri Fleish) أن المصدر الميمي يعود في بنائه إلى اسمي الزمان، والمكان، وعلى هذا الافتراض يفسر التداخل بين الأبنية الدائرة في تلك المباني، كما يعد (ميراث)، و(ميثاق) فرعاً من أبنية الزمان، والمكان^(٣).

وقد تستخدم السابقة (الميم) مكسورة (مـيـ) ، لبناء (مـيـ فـ / حـ لـ)، وهو يأتي اسماً وصفةً. فالأسماء نحو مئبر (مـيـ نـ / بـ رـ)، ومرفق (مـيـ رـ / فـ قـ)، والصفات نحو: مدعس (مـيـ دـ / عـ سـ)، ومطعن (مـيـ طـ / عـ نـ)^(٤).

ويدل بناء (مفعل) على بنية قياسية من أبنية اسم الآلة نحو: مقص، (مـيـ قـ / صـ)، ومحلّب (مـيـ حـ / لـ بـ)، وميرد (مـيـ بـ / رـ دـ)، ومخيط (مـيـ خـ / يـ طـ)^(٥).

ومن خصوصية هذا البناء أنه يدل على ما يعمل عملاً ذاتياً، وعلى التمكن من شيء تمكناً لا يفارقه، ويدل على طريق الشيء وطريقته، نحو يقال: محلّب (مـيـ حـ / لـ بـ) للوعاء الذي يحلب به، وله عمل آلي^(٦).

(١) ٣٠ / الرعد ١٣.

(٢) المفردات ١٦٩.

(٣) العربية الفصحى ١١٥.

(٤) نكتاب ٤ / ٢٧٢.

(٥) الكتاب ٤ / ٩٤، وشرح الشافية ١ / ١٨٦، والصرف ١٦٩.

(٦) مقدمة لدرس لغة العرب ٨٤.

وينقل بناء (مِفْعَل) من الآلة إلى المبانغة: فمثلاً إذا قالوا: (هُوَ مِقْوَل) كان آلة للقول، ومِكر آلة للكر^(١)، ومنه قول الشاعر امرئ القيس^(٢) من الطويل

مِكرٌ مِفْرٌ مَقِيلٌ مُدْبِرٌ مَعاً كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عِلِّ

والمكر ((مِفْعَل) من كر يكر، ومِفْعَل يتضمن مبالغة كقولهم: فلان مينا حرب، وفلان مِقْوَل، ومِصْقَع، وإنما جعلوه متضمناً مبالغة؛ لأن مِفْعَل قد يكون أسماء الأدوات نحو: المِعْوَل، والمِكْتَل، والمِخْرَز، فجعل كأنه أداة للكرور، وآلة للحرب، وغير ذلك، ومِفْر: مِفْعَل من فر يفر فراراً))^(٣).

ويستعمل بناء (مِفْعَل)، للدلالة على العدد، نحو: مِشْهُر لربيع الشهر، ويقال مجلة مِشْهُرِيَّة للمجلة الأسبوعية^(٤).

وتستعمل السابقة الميمية مضمومة (م، Mu)، لبناء اسم الفاعل والمفعول غير الثلاثي مَفْعِل (م، ف / ع، ل) نحو: مُرَضِع (م، ر / ض، ع)^(٥).

ويبدو من جل ما تقدم أن (الميم) سابقة تستخدم مفتوحة، ومكسورة ومضمومة، لبناء أبنية صرفية متعددة بدلالات متنوعة، وتؤكد هذه الحقيقة الاشتقاق في اللغة العربية يعتمد اعتماداً واضحاً على السوابق (Prefixes)، ((وهذا هو السبب في أننا عند الكشف في المعجم عن مفردة عربية نعود إلى أصلها المجرد، لأن

(١) معاني الأبنية في العربية ١١٣، ومنخل إلى دراسة الصرف العربي ٥٧.

(٢) ديوانه ١٩.

(٣) شرح التعليقات السبع ٤٠.

(٤) مقدمة لدرس لغة العرب ٩٥.

(٥) سبق الحديث عن هذه الوظيفة في الدلالة التركيبية. تنظر ص (١٣٧) من الرسالة.

لو اعتمدنا في الكشف على السابقة، كما هو الحال في اللغات الأجنبية، لتكرر عدد كبير من الأبنية في المعجم في مواطن مختلفة^(١).

- الهمزة (Glottal Stop-?)

من السوابق التي تؤدي وظائف بنائية، في اللغة العربية، فمن أهم وظائفها أنها تشكل بناء أفعل (ءَـ ف / عَـ ل) ((ويكون في الاسم والصفة، فالاسم نحو: أفكَل، وأيدع، وأجدل، والصفة نحو: أبيض، وأسود، وأحمر))^(٢).

ويشكل (أفعل) بناءً من أبنية الصفة المشبهة، ويكون وصفاً للألوان، نحو: أبيض، وأسود، وأحمر، وأزرق،^(٣)... والداء والعيوب الظاهرة نحو: أعمى، وأعمور^(٤)....

ويدل هذا البناء على الثبوت، ويختص بالصفات الظاهرة مما كان خلقه أو بمنزلتها، فالأعمى، مثلاً هو الذي يعمل يسراه من العسر، وأما العسير فهو من العسر، والتقدير من القدرة^(٥).

وقد ينقل بعض الأوصاف على بناء (أفعل) إلى الاسمية نحو: أجدل، وأخيل، وأفعى، وأذهم، وأرقم كلها أسماء إلا أن بعضهم جعلها صفات وذلك، لأن الجدل شدة الخلق، فصار أجدل عندهم بمنزلة شديد، وأخيل من الخيلان للونه، وهو طائر

(١) مدخل إلى دراسة الصرف العربي ٥٨.

(٢) الكتاب ٤ / ٢٤٥، وأبنية الصرف في كتاب سيويه ١٤٦.

(٣) الكتاب ٤ / ٢٥، ٤ / ٢٤٥، والصاحبي ٣٧٤، وفقه اللغة وسر العربية ٣٤٢. والبهجة المرضية ٢ / ٧٢، وموجز التصريف، ٤٦، ٤٧.

(٤) الكتاب ٤ / ٢٦، وشرح الشافية ١ / ١٤٤، ١٤٥، والمهذب في علم التصريف ٢٧٧، ٢٧٨.

(٥) معاني الأبنية في العربية ٨٦، ٨٧، وصيغة أفعل بين التحوين واللغوين ٩٧.

أخضر على جناحيه نعمة سوداء مخالفة للونه، وأفعى فقد صار عندهم صفة
وأدهم إذا عنيت القيد، والأرقم، إذا عنيت به الحية^(١).

ولا تقتصر الدلالة البنائية للاصقة الهمزة عند هذا الحد، وإنما تدخل في أب
جموع التكسير، للدلالة على القلة (أفعل، وأفعلة، وأفعال)^(٢).

وفيما يخص أفعل (ءَ ف / ع ل) ذكر سيويه (ت ١٨٠ هـ) أن ما كان أص
(فعلاً) إذا كسر على بناء أدنى العدد كسر على (أفعل) نحو: أذرع^(٣)...

ويكون (أفعل) جمع لـ (فعل) اسماً صحيح العين، سواء صححت لامه،
اعتلت بالياء، أو الواو نحو: كلب، بخلاف نحو: ضخم فإنه صفة، وقالوا: أعبد لـ
الاسمية، وبخلاف نحو: سوط، ويثبت لاعتلال العين.

ويكون جمعاً للاسم الرباعي المؤنث الذي قبل آخره مدة نحو: ذراع
وعناق... وشذفي نحو: شهاب، وغراب من المذكور^(٤).

ويرى الدرس اللغوي الحديث أن سابقة الهمزة التي في بناء (أفعل) هي إذ
تدل على القلة، مؤكداً أن بناء (فعل) ليس من أبنية جموع القلة، لعدم أطراد
واقصره على السماع، كما تدل الهمزة في مثل: (أفعل، وأفعال، وأفعلة) على
القلة^(٥).

(١) الكتاب ٣ / ٢٠٠، ٢٠١.

(٢) تستعمل هذه الأبنية الثلاثة للدلالة على القلة، ولا تنطبق إلى (أفعال)؛ لأنه يكون نتيجة اجتماع
لاصقتي التصريف (الهمزة)، والاشتقاق (الألف).

(٣) الكتاب ٣ / ٥٩٧، ٣ / ٥٨١، ٥٨٢.

(٤) أوضح المسالك ٣ / ٢٥٤ وما بعدها، ودراسات أدبية وصرفية ٣١٨.

(٥) العربية الفصحى ٦٦، ٦٧، ١٠٩، والمنهج الصوتي للبنية العربية ١٣٣.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا يجوز وصف، أو عدد الهمزة من الزوائد والمشتقات، من أجل قيامها بوظائف صرفية بنائية، كما تعدها الدراسات اللغوية قديماً وحديثاً^(١)؛ لأن لهذه اللاصقة ووظائف تركيبية متعددة كما سبقت.

- المقحّمات (Infixes):

التضعيف (Reduplication):

من المقحّمات التي تؤدي وظائف صرفية بنائية، في اللغة العربية، من أهم وظائفها: أنها تشكل بناء فعل في حالة الوقف (ف.ع / ع.ل)، وفُعل (ف.ع / ع.ل)، بدلالات صرفية متعددة.

ويدل (فُعل) على التكثير والمبالغة^(٢)، وله دلالات معنوية متعددة كما سيتبين، أما (فُعل) فهو من أبنية جموع الكثرة، ويترد في وصف على فاعل (ف.ع / ل)، وفاعلة (ف.ع / ل.ة) نحو: شاهد وشُهد، وشارد وشرّد، وراكعة ورُكع، وصائمة وصوّم^(٣).... وقد يجمع على فُعّال (ف.ع / ل.ل) نحو: شُهّاد، وجُهّهال، ورُكّاب، وزُوّار^(٤).... و((من الظريف أن يشبه هذا البناء بناء (فُعل) في المبالغة الدال على الحركة، والتكثير كقولهم: قلب، وحوّل أي: سريع القلب والتحوّل))^(٥).

(١) الكتاب ٢ / ١٩٤، والتصريف الملوكي ١٥، والزوائد في الصيغ في اللغة العربية ٧، والمنهج الصوتي للبنية العربية ١٣٣.

(٢) الكتاب ٤ / ٦٣، ٦٤، والمفتاح في الصرف ٤٩، وشرح الشافية ١ / ٩٤، ٩٥.

(٣) الكتاب ٣ / ٦٣١، والمنصف ٢ / ١٢٠، ١٢١، وارتشاف الضرب ١ / ٢٠٤.

(٤) الكتاب ٣ / ٦٣١.

(٥) معاني الأبنية في العربية ١٥٥.

وتعد دلالة هذا البناء على الحركة الظاهرة من أبرز وظائفها نحو: رد وسُجِدَ، ومنه قوله تعالى: ﴿تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾^(١)، وهو من رؤية العين، ورؤية لا تتعلق إلا بالظاهر^(٢)، وميِّز الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) السجود من السُّجْد قاتلاً: (السجود في الأصل مصدر كاختشوع، واختشوع وهو يتناول السجود الظاهر والباد ونو قال (السُّجْد) في جمع (ساجد) لم يتناول إلا المعنى الظاهر وكذلك (الرُّكْع). تراه يقول: (تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا) وهذه رؤية العين، وهي لا تتعلق إلا بالظاهر) والذي نراه أن التضعيف زيادة في المعنى، فمن أكثر في السجود، والرُكْع وصف عبادته بـ (السُّجْد)، و(الرُّكْع) وما قاله الزركشي تفسير يمثل وجهة نظره.

- اللواحق (Suffixes):

تتميز طائفة غير قليلة من اللواحق في اللغة العربية بالسمة البنائية، إذ تد بوساطتها بعض الأبنية الصرفية بدلالات متنوعة، ومن أهم اللواحق التي تزد وظائف بنائية في اللغة العربية:

- التاء المربوطة (ة):

لاحقة بنائية تلحق كثيراً من الأبنية الصرفية، بدلالات متنوعة ومن أد وظائفها البنائية:

- تلحق لاصقة التاء المربوطة بناء فعل (فَعَل) في حالة الوقف، لتشكل فعلة (فَعَلَة / لَعَلَة) وهو من المصادر الدالة على المرة، يمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

(١) ٢٩ / الفتح ٤٨.

(٢) بدائع القوائد ١ / ٥٥، ومعاني الأبنية في العربية ١٥٢.

(٣) البرهان ٣ / ٢٥٠، ٢٥١.

الفعل + ل. (ة) = فعلة (اسم المرة) |

وقال سيويوه (ت ١٨٠ هـ) في تفسير بناء (فَعْلَة) صوتياً: ((وجاءوا بالمصدر على (فَعْلَة)، لأنه كان في الأصل على (فَعَل) كما كان العطش ونحوه على (فَعَل). ولكنهم أسكنوا الياء وأماتوها كما فعلوا ذلك في الفعل، فكان الياء عوض من الحركة))^(١)، أو من حذف الحركة، في الأجوف على (فَعْلَة) نحو: لَعَت: لَوْعَة^(٢).

ويصاغ بناء المصدر، للدلالة على عدد المرات من الفعل الثلاثي على (فَعْلَة) نحو: جَلَسَة، ونَظَرَة، وضَرْبَة^(٣).... إذ يدل على وقوع الحدث مرة واحدة^(٤).

ولا يصاغ هذا النوع من المصدر إلا من فعل تام، متصرف، غير قلبي دال على صفة ملازمة كآفعال السجايا^(٥).

ويصاغ من الفعل غير الثلاثي على بناء مصدره الصريح ملتصقاً بلاحة التاء المربوطة نحو: قاتلته مقاتلةً، واستخرج، يستخرج، استخراجة^(٦)، على النحو الآتي:

ت

[استخرج ← استخراج + ل. (ة) ← استخرجة]

وإن كان بناء المصدر العام على التاء، فدل على المرة منه بالوصف، نحو: عزيمته تعزيةً واحدةً، وإقامةً واحدةً، واستقامةً واحدةً^(٧).

(١) الكتاب ٤ / ٢٤، ٢٥.

(٢) أبنية المنصر في الشعر الجاهلي ٢٠٨.

(٣) الكتاب ٤ / ٤٥، ٤ / ٨٦، والمفتاح في الصرف ٦٥، ونظم القرائد ٢٥٢.

(٤) أدب تكاتب ٤٣٣، والصرف الوافي ٧٧.

(٥) الموسوعة النحوية الصرفية ٢ / ٩٣.

(٦) الكتاب ٤ / ٨٦، والمفتاح في الصرف ٦٦.

(٧) شرح الشافية ١ / ١٧٩، ١٨٠، وأوضح المسالك ٢ / ٢٦٥.

وهكذا يتضح الدور البنائي الوظيفي للاصقة التاء المربوطة، والتي لها
أساسية في بناء اسم المرة، وما ذهبت إليه الدكتورورة وسمية في أن ((التاء... ليس
مورفيماً يدل على المرة))^(١) لا يرتضيه الواقع اللغوي الذي يكشف عن البناء الوظيفي
لهذه اللاصقة، لأنه إذا كان الأمر كذلك لم يلتصق البناء بلاحقة التاء، وبعبارة أخرى
زنتك ((إذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئت به أبداً على (فَعَلَّة) على الأصل، لا
الأصل فَعَلَّة))^(٢).

ولا يدل بناء (فَعَلَّة) على المرة مطلقاً، لأنه قد يدل على مطلق الحدث أو يو
قيمة دلالية خاصة على هذا النحو: (فَعَلَّة) يأتي للمرة في نحو (ضَرْبَةٌ) وتخذ
للمصدرية في (رَحْمَةٌ)^(٣).

وتلحق لاصقة التاء بناء فعل (ف ر ع ن)، لتشكيل فَعَلَّة (ف ر ع / ل ن)؛
للدلالة على اسم الهيئة على هذا النحو:

فَعَل + ل. (ة) = فَعَلَّة (اسم الهيئة)

ويدل هذا البناء على الهيئة إن كان بناء المصدر العام عليها في نحو: اجْلَسْ
والرِكْبَةُ، كما يدل على الهيئة بالصفة في نحو: حَسَنُ الرِّكْبَةِ، وجَلَسْتُ جِلْسَةً حَسَنَةً^(٤).

(١) أُبْنِيَّة المصنوع في الشعر الجاهلي ٢٩٦.

(٢) الكتاب ٤ / ٤٥، والمقتضب ٣ / ٣٧٢.

(٣) شرح الشافية ١ / ١٥٢، ١٥١.

(٤) شرح الشافية ١ / ١٨٠، وأوضح المسالك ٢ / ٢٦٥.

ويصاغ مصدر البناء ((من فعل تام متصرف ، غير قلبي ، وغير دال على صفة ملازمة ، كأفعال السجايا))^(١) ، ولا يصاغ من غير الثلاثي مصدر للهيئة ، كما يصاغ مصدر المرة منه ، إلا ما شذ من قولهم : اُخْتَمِرَتْ خِمْرَةٌ ، وَتَعَمَّمَتْ عَمَّةٌ^(٢)

ويأتي بناء (فُعْلَةٌ) على ضربين : أحدهما للحال التي عليها المصدر ولا يراد بها العدد نحو : فلانٌ حَسَنُ الجِلْسَةِ يراد بذلك أنه متى جلس كان جلوسه حسناً في أوقات جلوسه ، إذ أن ذلك عادته في الجلوس ، وثانيهما : أن يكون مصدراً كجميع المصادر لا يراد به حال الفاعل في (فُعْلَةٌ) نحو ذَرَى فلانٌ ذريةً^(٣)

وعبر برجشتراسر (Bergstrassar - 1932) عن اسمي المرة والهيئة باسم النوع ، وذهب إلى أنهما بناءان يخصصان اللغة العربية ، ولا يوجد نظيرهما في اللغات السامية الأخرى^(٤) ، ويدل بناء (فُعْلَةٌ) على جموع القلة في نحو : فَتَى : فِتْيَةٌ ، وَصَبِي : صَبِيَّةٌ^(٥) ، وتلحق لاصقة التاء ببناء فُعْلٌ (فُعْلٌ) ، لتشكيل فُعْلَةٌ (فُعْلٌ / لَعْلَةٌ) بدلالات متعددة منها :

يدل بناء (فُعْلَةٌ) على المبالغة في صفة المشغول به ، نكثرة ذلك الفعل عليه نحو : صُحْحَكَةٌ للذي يضحك منه الناس ، وَنُعْنَةٌ للذي يلعب منه الناس ، وَسُخْرَةٌ للذي

(١) الموسوعة النحوية الصرفية ٣ / ٩٤ : والصرف الوافي ٧٨ ، ٧٩ .

(٢) أوضح المسالك ٢ / ٢٦٥ .

(٣) التخصيص ١٤ / ١٥٨ ، وشرح الشافية ١ / ١٨٠ ، ١٨١ .

(٤) لتطور النحوي لغة العربية ١٠٤ ، وأبنية المصدر في الشعر الجاهلي ٢٨٩ .

(٥) أوضح المسالك ٣ / ٢٥٨ .

يسخر منه الناس^(١)... وقد يدل هذا البناء على الألوان في نحو: الخُمْرَة، والكُ
والشُهْبَة^(٢).

وإلى جانب هذه الدلالات يستعمل هذا البناء للدلالة على القدر، كالعُرُ
لمقدار ملاء من الراحة^(٣)، والخطوة لمقدار ما بين القدمين، واللُّقْمَة لمقدار ما يوضع في
الفم من الطعام^(٤).

ومن خصوصية هذا البناء هي الدلالة على المفعولية أو الانفعالية بمعنى
الاستعداد في الأشياء، ويقال في نحو ذلك: فلانٌ أدبٌ أي مستعد للأدب، مطبوخٌ
عليه^(٥).

وتلحق لاصقة التاء المربوطة كلاً من بناء فَعَلَ (فـ / عـ لـ)، وفِعَلَ (فـ /
عـ لـ)، وفُعَلَ (فـ / عـ لـ)، للدلالة على جموع الكثرة.

وتلتصق التاء (فَعَلَ) ببناء فَعَلَّة (فـ / عـ لـ لـ)، للدلالة على جموع
الكثرة، ويصاغ من وصف لمذكر عاقل صحيح اللام نحو: كامل، كَمَلَة، وساجر
سَحْرَة، وسافر، سَفْرَة^(٦)...، ويصاغ ((من الناقص كـ (قناة)، وحصاة، وأكثر
يستعمل في معنى الجمع منه محذوف التاء كالحصاء، والقناة))^(٧).

(١) فقه اللغة وسر العربية ٣٣٠، وشرح الشافية ١ / ١٦٢، ومعاني الأئمة في العربية ٧٢.

(٢) الكتاب ٤ / ٢٥، وشرح الشافية ١ / ١٥٦.

(٣) درة الغواص ١٧٦.

(٤) ديوان الأدب ١ / ١٧٥.

(٥) مقدمة لدرس لغة العرب ٦٩.

(٦) أوضح المسالك ٢ / ٢٦٠، والصرف ٢٦٤.

(٧) شرح الشافية ٢ / ١٠٧.

وتلتصق لاحقة التاء المربوطة بـ (فِعْل) لبناء فِعْلَة (فـ عـ / لـ ة) ، للدلالة على جموع الكثرة^(١) ، وهو كثير في فُعْل نحو : قُرْط : قِرْطَة ، و ذُرْج : دِرْجَة ، ... وقليل في (فَعْل) ، و(فِعْل) نحو : غَرْد (وهو الكَمَاءة) : غِرْدَة ، و قِرْد : قِرْدَة^(٢) .

وتلحق (فُعْل) لبناء فُعْلَة (فـ / عـ / لـ ة) ، للدلالة على جموع الكثرة ((ويُقاس في (فَاعِل) صفة للمذكر العاقل من معتل اللام نحو : قاضٍ : قُضَاة ، وغازٍ : غُزَاة ، ورامٍ : رُمَاة ، و عارٍ : عُرَاة))^(٣) ، ومنه قول الشاعر الأعمش^(٤) من البسيط :

إِنَّمَا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نَعَالُ لَنَا إِنَّمَا كَذَلِكَ مَا نَحْفِي وَنَتَّعِلُ

وينتقل بناء (فُعْلَة) من جموع الكثرة إلى المبالغة في صفة اسم الفاعل ، لكثرة ذلك الفعل عليه نحو يقال : ضُحِكَة إذا كان يضحك من الناس ، وسُخْرَة إذا كان يسخر من الناس ، ولُعْنَة إذا كان يلعن الناس ، كما يقال : مَهْدَاراً إذا كان كثير الكلام^(٥) .

ويلحظ من جل ما تقدم : أن مورفيمات الإلصاق (Agglutination) ، والتحول الداخلي (Flexion Interne) لا تتعارضان ، بل تعملان معاً في تشكيل أبنية متعددة ذات دلالات متنوعة ، وبها يتم بناء كل من فِعْلَة (فـ عـ / لـ ة) ، وفِعْلَة (فـ عـ / لـ ة) ، وفُعْلَة (فـ / عـ / لـ ة) ، وفُعْلَة (فـ / عـ / لـ ة) ، وفُعْلَة (فـ / عـ / لـ ة) ، وفُعْلَة (فـ / عـ / لـ ة) ، إذ لا أهمية للإصقة التاء وحدها في تشكيل تلك

(١) الكتاب ٣ / ٥٧٥ .

(٢) البهجة المرضية ٢ / ٣٤٢ ، وارتشاف لضرب ١ / ٢٠٥ ، ودراسات أدبية وصرفية ٣١٦ .

(٣) الكتاب ٣ / ٦٣١ ، والمقتضب ٢ / ٢٢١ ، والموسوعة النحوية الصرفية ٣ / ١٤٤ .

(٤) ديوانه ٥٩ .

(٥) المذكر والمؤنث - أبو بكر بن الأثيري ٢ / ١٦٥ ، ١٦٦ ، وفقه اللغة وسر العربية ٣٣٠ ، ونزهة الخريف

في علم الصرف ٢٥ .

الأبنية، كما لا أهمية لكل من (فَعُل، وفَعُل، وفُعُل، وفَعَل، وفِعَل، وفُعَل، وفُعَل) الإنصاف بلا حقة التاء المربوطة.

- الألف والنون (ن، ان):

من اللواصق التي تؤدي وظائف بنائية صرفية، في اللغة العربية، وتلحق بعض الأبنية بدلالات متنوعة.

تلحق ببناء فَعُل (فَاعِل)، لتشكيل فَعْلَان (فَاعِل / لَان) وهو يكون الأسماء والصفات، فالأسماء نحو: السعدان، والضمران، والصفات نحو: الرياء والعطشان، والغضبان^(١).....

وما كان من الجوع والعطش، فإنه أكثر ما يبنى في الأسماء على (فَعْلَان) نحو غَرثَان، وظَمَان، وعَطْشَان، وقالوا: غَضْبَانٌ وَغَضْبِيٌّ بمنزلة عطش يعطش عطشاً وهو عَطْشَانٌ؛ لأن الغضب يكون في الجوف كما يكون العطش^(٢).

ويدل بناء (فَعْلَان) على الامتلاء، والخلو، وحرارة الباطن نحو: عَطْشٌ وَغَضْبَانٌ^(٣) للممتلئ غَضْبَانٌ^(٤)، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبًا أَسِفًا ﴾^(٥).

إن (فَعْلَان) بناء من أبنية المبالغة كغَضْبَانٌ ونحوه إذ تلتصق الألف والنون بالجذر، لإعطاء معنى المبالغة من حيث كان في آخره لاحقة الألف والنون كالثنية، وإد

(١) الكتاب ٤ / ٢٥٩.

(٢) الكتاب ٤ / ٢٢، ٢١، وأدب الكاتب ٤٦٦، وشرح الشافية ١ / ١٤٦.

(٣) شرح الشافية ٢ / ١٤٥، ١٤٦، واليهجة المرضية ٢ / ٧٢. ومعاني الأبنية في العربية ٨٨.

(٤) الكشاف ١ / ٦.

(٥) طه ٨٦ / ٢٠.

التشبية في الحقيقة تضعيف وكذلك غَضَبَان، وسَكْرَان كامل الصفتين من الغَضَب
والسكر فكأن اللفظ مضارعاً للفظ التشبية ضعفان في الحقيقة^(١)، والرحمان أيضاً يدل
على المبالغة وهو أشد مبالغة من الرحيم، ويقال: رحمان الدنيا والآخرة، ورحيم
الدنيا^(٢).

ويفيد بناء (فَعْلَان) الحدوث والتجدد في (الرَّحْمَان)، أما في (فَعِيل) فيفيد
الثبوت، وجمع الله سبحانه وتعالى لذاته الوصفين، لأنه لو اقتصر على (رَحْمَان)،
لظن ظان أن هذه صفة طارئة قد تزول وتتحول كـ (عَطْشَان)، و(شَبْعَان)، ولو اقتصر
على (رَحِيم)، لظن أن هذه صفة ثابتة، دون الاستمرار، والتجدد^(٣).

ويدل (فَعْلَان) على السعة والشمول في الرحمان، ((ولهذا يقرن الباري
عز وجل استواؤه على العرش بهذا الاسم كثيراً كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَانُ عَلَى الْعَرْشِ
اسْتَوَى﴾^(٤)، فاستوى على عرشه باسم (الرحمن)؛ لأن العرش محيط بالمخلوقات، قد
وسعها، والرحمة محيطية بالخلق واسعة لهم... فاستوى على أوسع المخلوقات بأوسع
الصفات))^(٥).

وتلحق لاصقة الألف والنون بناء فعل (ف ر ع ل)، لتشكيل فعْلَان (ف ر ع / ل
ن)، للدلالة على جموع الكثرة ذلك ((إذا أردت بناء أكثر العدد كسرته على
(فعْلَان)... نحو: جيران، وقيعان، وتيجان))^(٦).

(١) بدائع الفوائد ١ / ٢٠، ٢١.

(٢) الكشف ١ / ٦، والبحر المحيظ ١ / ١٦، ١٧، والبرهان ٢ / ٥٠٢.

(٣) معاني الأبنية في العربية ٩٢، ٩١، والتعبير القرآني ٣٨، ٣٩. ولمسات بيانية في نصوص من التنزيل ٢٧.

(٤) ٥ / طه ٢٠.

(٥) تفسير القيم ٣٦، ٣٧.

(٦) الكتاب ٣ / ٥٩٠.

ويأتي (فُعْلَان) جمعاً لأربعة أبنية: فَعَلَ (ف. / ع. ل)، وفَعَّلَ (ف. / ع. ل) وفِعَّلَ (ف. / ع. ل)، وفُعِّلَ (ف. / ع. ل)، ومثال (فَعَلَ) جَحَلَ - جِحْلَان، و(فَعَّلَ) نَحَرَ - خَرِبَ - خَرِبَان، و(فِعَّلَ) نَحَوَ: صِنَو - صِنَوَان، و(فُعِّلَ) نَحَوَ: حُش: حِشْتَان، وخَشَرَ حِشْتَان، لأن (فُعْلَان)، و(فُعْلَان) أختان^(١)، ويقاس في المعتل من بنات الواو التي عين (فُعْلَان) نَحَوَ: حَوَت: حِيتَان، وعود: عيدان^(٢)....

وقد يكون (فُعْلَان) بناءً من أبنية المصادر نحو: حَرَمَةٌ يَحْرِمُهُ حِرْمَانًا، وَوَسْءُ الشَّيْءِ يَجِدُّهُ وَجِدْدَانًا، وَأَتَيْتُهُ آتِيَهُ إِتْيَانًا، وَقَالُوا: لَقِيَهُ لَقِيَانًا، وَعَرَفَهُ عِرْفَانًا^(٣).

وللاصقة الألف والنون دلالات بنائية أخرى، وهي عندما تلتصق بفعل (ع. ل) تشكل (فُعْلَان) بدلالات متعددة.

ويأتي بناء (فُعْلَان) في الاسم والصفة ((فالاسم نحو: عُثْمَان، ودُكَّان، ودُبْيَان، وهو كثير في أن يُكسَّر عليه الواحد للجمع نحو: جُرْبَان، وقُضْبَان، والنحو: عُرْيَان، وخُمُصَان))^(٤).

ويستعمل هذا البناء للدلالة على جموع الكثرة ويأتي جمعاً لكل من (ف. / ع. ل) نحو: جَمَل: جُمْلَان، وفَعَلَ (ف. / ع. ل) نحو: بَطْن: بَطْنَان، وفي (ف. / ع. ل) نحو: ذُئِب: ذُئْبَان، وفي مضاعفه نحو: زُقَّ: زُقَّان، وجاء في فعل (ف. / ع. ل) في المضاعف نحو: خُش - خُشْتَان^(٥)، ويقال في جمع فاعل (ف. / ع. ل) نحو

(١) الأصول ٢ / ٤٥٩، وارتشاف الضرب ١ / ٢٠٦، ٢٠٧، والصرف ٢٧٠، ٢٧١.

(٢) الكتاب ٣ / ٥٩٠ وما بعدها.

(٣) الكتاب ٤ / ٨، وأبنية المصدر في الشعر الجاهلي ٢٢٥.

(٤) الكتاب ٤ / ٢٥٩.

(٥) الأصول ٢ / ٤٦٠، وارتشاف الضرب ١ / ٢٠٧، وكشاف الخصاصة ٣٦٢، والصرف ٢٧١.

راكب: رُكبان، وفارس: فُرسان، وصاحب: صُحبان، وجمع أفعل (ءَـ ف / عَـ ل) نحو: أسود: سودان، وأحمر: حُمران^(١).

وقد استعمل في القرآن الكريم هذا الجمع للدلالة على القلة النسبية^(٢)، كقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ نَمَّ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾^(٣).

وقيل: إن خصوصية (فُعْلان) هي ((الدلالة على الوحدة أو الأصل في الوصف تقول: (نُهران) للذي كأنه وحدة الأنهر أو مصدرها))^(٤)، ويدل (فُعْلان) على المصادر في نحو: الشُّكران، والغُفران^(٥).

وتلتصق لاحقة الألف والنون ببناء فَعَل (فَـ عَـ ل) لتشكيل فَعْلان (فَـ عَـ لَـ نَـ ن) وهو بناء من أبنية المصادر التي تدل على الحركة والاضطراب، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

فَعَل + ل. (ان) ← فَعْلان ← الحركة والاضطراب

يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ): ((ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك: التَّزْوان، والتَّقْزان، وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع، ومثله العَسْلان، والرتَّكان..... والغَلَّيان، لأنه زعزعة البدن وتحرك، ومثله: الغَيْثان، لأنه تغيُّش نفسه وتثور، ومثله الخطَّران، واللَّمعان، لأنَّ هذا اضطراب

(١) الكتاب ٣ / ٦١٤، والمهذب في علم التصريف، ١٩٦.

(٢) معاني الأبنية في العربية ١٥٨.

(٣) ٧٣ / الفرقان ٢٥.

(٤) مقدمة لدرس لغة العرب ٧٠.

(٥) الكتاب ٤ / ٨.

وتحرك (...))^(١)، وقابلوا في هذا البناء ((بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال))^(٢).

ويبنى (فَعْلَان) من الجذور السائلة نحو: عَسَل: عَسَلْنَا، ومن جذور المعاني الفائي نحو: وَهَج: وَهَجْنَا، ومن جذور المعتل العيني نحوك طَارَ: طَيْرْنَا، ومن جذور المعتل اللامي نحو: غَلَى: غَلَيْنَا^(٣).

وجعل ابن جنى (ت ٣٩٢ هـ) هذا البناء من باب مناسبة الألفاظ لمعانيها^(٤) وهو ما يعرف في الدراسات اللغوية الحديثة بالأونوماتوبيا (Onomatopoeia)^(٥).

وقد يجوز أن يكون هذا البناء ((لما لا حركة فيه ولا اضطراب نحو: مَيَّلا؛ ومَوْتَان، وشَتَان وما أشبهها))^(٦)، ويأتي بناء (فَعْلَان) في الأسماء والصفات فالأسماء نحو: الكُرْوَان والعَلْجَان، والصفات نحو: انْقَطَوَان، والزَّفِيَان^(٧).

يبدو، أن لاصقة الألف والنون هي ذات وظائف صرفية بنائية، وتلحق بـ (فَعْل) لتشكيل (فَعْلَان)، و(فَعْلَان)، و(فَعْلَان)، و(فَعْلَان)... بوساطة التحريك الداخلي (Flexion Interne)، ولا يفهم من ذلك أن لاصقة الألف والنون تقوم ببناء (فَعْلَان) فقط، دون الأبتية الأخرى؛ لأن كلاً من (فَعْلَان)، و(فَعْلَان)، و(فَعْلَان)

(١) الكتاب ٤ / ١٤ وما بعدها، والتصريف ٢ / ٦، وفقه اللغة وسر العربية ٢٤٢، ودرة الغواص ١٤٦ وشرح الشافية ١ / ١٥٦.

(٢) إحصائص ٢ / ١٥٢.

(٣) الزوائد في الصيغ في اللغة العربية ٢٨٧، ٢٨٨.

(٤) إحصائص ٢ / ١٥٢ وما بعدها، والافتراح ٣٦.

(5) Language – Sapir 7, 8, The way of Language-An Introduction 9.

(٦) دقائق التصريف ١٣٣.

(٧) الكتاب ٤ / ٢٥٩.

أيضاً مصاغ بوساطة لاصقة الألف والنون، وخير دليل على ذلك إذا حذفنا اللاصقة منها تبقى (فَعَل)، و(فُعَل)، و(فَعْل) بدلالات تختلف عن الدلالات التي ندركها عند إلصاقها بلاصقة الألف والنون، وكل ذلك دليل على أن نظامي الإلصاق والتحول الداخلي يعملان معاً في تشكيل أبنية متعددة بدلالات متنوعة.

- الألف المقصورة، والممدودة (ا، ء، aa aa):

تؤدي هاتان اللاصقتان، في اللغة العربية، وظائف صرفية بنائية، وفيما يخص لاصقة الألف المقصورة، تلحق ببناء فَعْل (فَع ل)، لتشكيل فعْلَى (فَع ل / لُ)، للدلالة على جموع الكثرة.

ت

فَعْل + لُ ⇐⇐ فعْلَى ← جموع الكثرة.

ويأتي بناء (فعْلَى) جمعاً لسته أبنية، ويكون قياسياً في فَعِيل (فَع ل / ع ل) بمعنى مفعول (مَف ف / ع ل)، وهو يستوي فيه المذكر والمؤنث، نحو يقال: قَتَلَى في جمع قتيل بمعنى مقتول، وجَرَحَى في جمع جريح بمعنى مجروح^(١).... ويطرد هذا الجمع لما دل على آفة من هلاك، أو توجع، أو تشتت نحو: قَتَلَى، وجَرَحَى، ومرَضَى، وهَلَكَى، وأَسْرَى^(٢)....

ويستعمل هذا البناء جمعاً سماعياً ل (فَع ل / ع ل) نحو: زَمِنُ: زَمْنَى، وهَرِمُ: هَرَمَى، وضَمِنُ: ضَمْنَى..... وفَعْلَان (فَع ل / ن) نحو: سَكْرَان: سَكْرَى، وفَيْعِل (فَع ل / ع ل) نحو: مَيَّت: مَوْتَى، وأفْعَل (ءَف ل / ع ل) نحو: أحمق:

(١) الكتاب ٣ / ٦٤٧. وارتشاف الضرب ١ / ٢٠٥.

(٢) شرح الشافية ٢ / ١٢٠، والتصريح ٢ / ٣٠٧. ودراسات أدبية وصرفية ٣١٦.

حَمَقَى، وفَاعِل (فُـ / ع و ل) نحو: هَالِكٌ؛ هَلَكَى، وساقِطٌ: سَقَطَى^(١)...
(وليس يجيء في كل هذا المعنى، لم يقولوا: يَحَلَى ولا سَقَى، جاءوا ببناء الجمع عن
الواحد المستعمل في الكلام على القياس، وقد جاء منه شيء كثير على (فَعَالِي)، قالوا
يَتَمَى، وأيامى، شبهوه بـ (وَجَاعَى)، و(حَبَاطَى)، لأنها مصائب قد ابتلوا بها، فسبَّه
بالأوجاع حين جاءت على (فَعَلَى))^(٢).

ويأتي بناء (فَعَلَى) في الأسماء والصفات، فالأسماء نحو: سَلَمَى، وَعَلَقَرٌ
والصفات نحو: عَبْرَى، وَعَطَشَى، وتلحق لاصقة الألف المقصورة بناء فعل (ف
ل)، لتشكيل فعلى (فـ ع / لـ) وهو يأتي اسماً نحو: ذِكْرَى، وذِفْرَى، ولا يـ
صفة^(٣).

وتلتصق لاحقة الألف المقصورة ببناء فَعَل (فـ ع / ل)، لتشكيل (فَعَلُ
(فـ ع / لـ) وهو يستعمل في الاسم والصفة ((فالاسم نحو: البُهْمَى، والحُمَّى
والصفة نحو: حُبَلَى، وأُنْثَى))^(٤)، ويدل على المصدر في نحو: رَجَعْتُهُ رُجْعَى، وبَشَّ
يُشْرَى^(٥).

أما ما يخص لاصقة الألف الممدودة فهي تلتصق ببناء فَعَل (فـ ع / لـ)
لتشكيل فعلاء (فـ ع / لـ ع).

(١) الكتاب ٣ / ٦٤٩، ٦٥٠، وشرح الشافية ٢ / ١٢٠، وأوضح المسالك ٣ / ٢٦، والبهجة المرضية ٢
٣٤٢.

(٢) الكتاب ٣ / ٦٥٠.

(٣) الكتاب ٤ / ٢٥٥.

(٤) الكتاب ٤ / ٢٥٦.

(٥) الكتاب ٤ / ٤٠، وارتشاف الضرب ١ / ٢٩٦.

ويأتي بناء (فُعلاء) في الأسماء والصفات، فالأسماء نحو: طُرُفَاء، وَخُلَفَاء، وَقَصَبَاء، والصفات نحو: سَوْدَاء، وَحَمْرَاء، وَزُرْقَاء^(١)، وَكُلٌّ مِنْ طُرُفَاء، وَخُلَفَاء، وَقَصَبَاء، اسماً للجمع وقد يكون اسماً للمفرد نحو: صَحْرَاء، وَهَضْبَاء، وَحَرْبَاء....، ويدل هذا البناء على أبنية بعض المصادر، في اللغة العربية، نحو: سَرَاء، وَضِرَاء^(٢)....

وتلحق لاصقة الألف الممدودة بناء فُعَل (فُ / عَ لَ) لتشكيل فُعَلَاء (فُ / عَ لَ / ءَ)، إذ يأتي في الأسماء والصفات، فالأسماء نحو: الرُّخَصَاء، وَالْحَيْلَاء، والصفات نحو: العُشْرَاء، وَالتُّفَسَاء^(٣).

ويشكل (فُعلاء) بناءً من أبنية جموع الكثرة، ويكون جمعاً قياسياً لبناء (فُعِيل) (فُ / عَ لَ)، سوى معتل اللام أو المضعف، إذا كان بمعنى فاعل (فُ / عَ لَ) نحو: شَرِيكَ: شُرَكَاء، وَشَفِيع: شُفَعَاء، وَخَصِيب: خُصَبَاء، أو بمعنى مفاعل (مُ / فُ / عَ لَ) نحو: جَلِيس: جُلَسَاء، وَخَلِيط: خُلَطَاء^(٤)....

وبالاستناد إلى السياق يمكن تحديد نوعية كل من (فُعِيل) الذي هو بمعنى (فاعل)، أو بمعنى (مفعول)، أو بمعنى (مفاعل)، ولهذا قيل: إن كل بناء مكون ((من مكونات سياق ظرف معين))^(٥).

(١) الكتاب ٤ / ٢٥٧.

(٢) ارتشاف الضرب ١ / ٢٩٩.

(٣) الكتاب ٤ / ٢٥٧، ٢٥٨.

(٤) الكتاب ٣ / ٦٣٤، وشرح الشافية ٢ / ١٥٨، والموسوعة النحوية الصرفية ٢ / ١٥٤، ١٥٣.

(٥) اللغة والمعنى والسياق ٢١٥، ٢٤٢، والألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية - النظرية الألسنية ١٤١.

ويكون بناء (فُعلاء) جمعاً لـ (فاعل) من وصف يدل على الغريزة، واللفظية غير المكتسبة نحو: عاقِل: عُقلاء، وشاعر: شُعراء^(١).... ولكن هذا مقيس، لأنه ((ليس في كلام العرب (فاعل) وجمعه (فُعلاء) إلا شاعر وشُعراء وجاز أن يجمع (شاعر) على (شُعراء)، وفُعلاء جمع (فَعِيل) لا (فاعل)، لأن من العر من يقول: شَعَرَ الرجل إذا قال: شعراً، كما قال: شعراً، ومن قال شعراً: فالقياس يجيء الوصف على (فَعِيل)، فتجنبوا ذلك، لتلا يلتبس بشعير، ثم أتوا بالجمع على ذلك الأصل))^(٢).

وذكر رضى الدين الأسترايادي (ت ٦٨٦ هـ) أن (فُعلاء) يجوز أن يك لنسجاي النفسية سواء أكان للمدح أو الذم نحو: شُجعاء، وجُبَّناء^(٣).... أو يكاد يحد بالأمور المعنوية نحو يقال: (الثُقلاء) لمن فيه ثقل الروح^(٤).

ويتضح مما تقدم: أن لاصقة الألف الممدودة (aa - ء)، بوساطة عمدة التحول الداخلي (Inteinal Alteratica)، تقوم بوظائف صرفية بنائية، وتشكل بعد أبنية جموع التكسير.

ولا تقف الوظائف البنائية للواصق التصريفية عند الأبنية التي تقدم ذكرها. تشترك لاصقتان تصريفيتان في بناء كلمة واحدة، لتأدية وظائف صرفية بنائية، ويتم تسمية هذه الأبنية بذوات (الثنائية اللصقية) وهو ما يعرف بـ (Affliaty Agglutination) أو الابنية ذات السابقة اللاحقة (Prefix - Suffix).

(١) الكتاب ٦٣٢/٣، وشرح الشافعية ١٥٨ / ٢، والصرف ٢٧٢، والصيغ الإفرادية العربية نشأة وتطورها ١٩٥.

(٢) ليس في كلام العرب ٣٥٧.

(٣) شرح الشافعية ١٥٨ / ٢، ومعاني الأبنية في العربية ١٧٠.

(٤) معاني الأبنية في العربية ١٦٧.

فمن هذه الأبنية نقف عند بناء (مِفْعَلَة) وهو يتكون من سابقة الميم، ولاحقة التاء المربوطة، ويمكن توضيح ذلك بهاتين المعادلتين الآتيتين:

(١) السابقة + الجذر + اللاحقة = بناء جديد ←

(٢) م + فعل + اللاحقة = مِفْعَلَة ←

ويشكل مِفْعَلَة (م ي ف / ع ـ ل ـ ة) بناء قياسياً من أبنية اسم الآلة نحو: مِكْسَعَة، ومِكْسَعَة، ومِسْلَة، ومِطْرَقَة^(١).....

وتجدر الإشارة إلى أن الأبنية التي تتكون من اشتراك لاصقتي الميم، والتاء المربوطة تفقد وظائفهما التركيبية، بيد أن هذا لا يعني أن اللواحق التصريفية كلها تفقد وظائفها التركيبية الأساسية، عند اجتماع لاصقتين منها في بناء كلمة واحدة ومثال ذلك في: (الرجلان) فإن (ال) اللاصقة، والألف والنون اللاصقة لا تفقدان وظائفهما التركيبية عند اجتماعهما معاً.

ومن الأبنية التي ذات الثنائية اللاصقية بناء (أَفْعَلَة) وهو يتكون من سابقة (الهمزة)، ولاحقة التاء المربوطة على النحو الآتي:

(١) السابقة + فعل + اللاحقة = بناء جديد ←

(٢) أ + فعل + ة = أَفْعَلَة ←

ويدل بناء أَفْعَلَة (ء ـ ف / ع ـ ل ـ ة) على جمع من جموع التكسير للدلالة على القلة، ويكون جمعاً لغير الثلاثي (الرباعي) من بناء فعال (ف ـ ع ـ ل)، ذكر سيبويه (ت ١٨٠هـ): وما كان (فعالاً) إذا كسرتة على بناء أدنى العدد كسرتة على

(*) بصاغ من هاتين اللاصقتين بناء مِفْعَلَة (م ي ف / ع ـ ل ـ ة)، للدلالة على المكان، وسيأتي تخديث عن ذلك في الدلالة المتكافية.

(١) الكتاب ٤ / ٩٤، وشرح الشافية ١ / ١٨٨، ومعاني الأبنية في العربية ١٢٦.

(أفعللة)، وذلك قولك: حمار وأحميرة، وخمار وأخميرة، وإزار وأزررة، و...
 وأمثلة، وفراش وأفرشة، هذا إذا كان (فعال) صحيحاً، أما إذا كان مضاعفاً فإنهم
 يجاوزوا به أدنى العدد وإن عنوا الكثير تركوا ذلك كراهية التضعيف نحو: جلال وأجلد
 وكنان وأكينة... وإذا كان معتلاً فلا يجاوزون به أدنى العدد نحو: رشاء وأرشية، وري
 وأردية... وقد يكون معتل اللام نحو: خوان وأخوتة، ورواق وأروقة.^(١)

ويكون جمعاً للقللة في بناء فعال (فـ / عـ لـ)، وهو نظير فعال (فـ / لـ /
 لـ)، من حيث الزيادة، والتحرير، والسكون إلا أن أوله مفتوح نحو: زمان: أزمنة
 ومكان: أمكنة، وسماء: أسمية، وعطاء: أعطية...، ويكون جمعاً للقللة في
 فعال (فـ / عـ لـ) وهو بمنزلة فعال (فـ / عـ لـ)، لأنه ليس بينهما شيء إلا الكسر
 والضم نحو: غراب: أغربة، ويغات: وأبغثة، وقالوا في المضاعف ذباب: أذبة.^(٢)

ويكون جمعاً للقللة في بناء فعيل (فـ / عـ لـ) نحو: رغيغ، وأرغيفة، وكثي
 وأكثية^(٣)، وقالوا في المعتل: قرمي وأقرية، وفي المضاعف: سرير وأسيرة^(٤)...

يتضح مما سبق: أن هناك لواصف متعددة دالة على جموع التكسير سواء أكانت
 للقللة أو الكثرة، منها: سابقة الهمزة، ومقحم التضعيف، ولاحقة التاء المربوطة
 والألف والنون، والألفان المقصورة والمدودة، إلى جانب (أفعللة) المكون من سابقة
 الهمزة، ولاحقة التاء المربوطة، إذ تشكل لاحقة الهمزة بناء (أفعل) ، للدلالة على
 القلة، وتشكل لاصقة التضعيف بناء (فعل) ، للدلالة على الكثرة، وتشكل لاصقة التاء

(١) الكتاب ٣ / ٦٠١، ٦٠٢، والأصول ٢ / ٤٧٢، وكاشف الخصاصة ٣٥٥، ٣٥٦، وموجز التصريف

(٢) الكتاب ٣ / ٦٠٢ وما بعدها، والأصول ٢ / ٤٧٢، ٤٧٣، والمقرب ٢ / ١١٨.

(٣) الكتاب ٣ / ٦٠٤.

(٤) الأصول ٢ / ٤٧٣، والمقرب ٢ / ١١٩.

المربوطة طائفة من الأبنية منها (فَعْلَة) لجموع القلة، و(فَعْلَة، وَفَعْلَة، وَفَعْلَة) لجموع الكثرة، وتشكل لاصقة الألف والنون (فَعْلَان، وَفَعْلَان) للدلالة على جموع الكثرة. وتشكل لاصقتا الألف المقصورة والممدودة بناءي (فَعْلَى، وَفَعْلَاء)، للدلالة على الكثرة، وتشكل لاصقتا الهمزة والتاء المربوطة بناء (أفَعْلَة) للدلالة على القلة.

وبخلاف ما يراه الدكتور عبد الصبور شاهين من أن ((جمع التكسير من أهم الأبواب التي تتجلى فيها ظاهرة (التحول الداخلي)، في الكلمة العربية، فهو ليس جمعاً يعتمد على لاصقة))،^(١) فإن البحث المستند إلى المنهجية العلمية يكشف عن أن جموع التكسير تعتمد عملية الإلصاق في تشكيل عدد غير قليل من أبنيتها كما سبق.

ولا تقتصر دلالات اللواصق البنائية، في اللغة العربية، عند هذا الحد، وإنما تتعداه إلى نوع آخر من اللواصق وهي تعرف باللواصق المركبة^(٢) (Compound Affixes) وتتألف من لاصقتين تصريفيتين متتاليتين، وخير مثال على ذلك، في العربية، هو لاحقة (ية) المركبة من الياء المشددة، والتاء المربوطة وهي تدل على المصدر الصناعي، و((يقال له المنحوت)).^(٣)

ويذهب المحدثون من اللغويين إلى أن المصدر الصناعي هو اسم مصوغ عن اسم آخر، بإلحاق ياء مشددة بعدها تاء مربوطة: نحو: الإنسانية، والحرية، والكلاسيكية، والتقدمية^(٤)...

(١) المنهج الصوتي للبنية العربية ١٣٣.

(٢) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ٤١٨.

(٣) قاموس الإعراب ١٦١.

(٤) أبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٠٩، والمداخل إلى علم الصرف ٨٢، والموسوعة التحوية الصرفية

٣ / ٩٦، والصرف ١٣٩، ١٤٠، واللغة العربية عبر القرون ٨٩.

ومن ناحية تكوينها الصوتي لا تشكل هذه اللاصقة المركبة بنية مقطعية .
تشكل مقطوعاً مع المصوتات والصوامت التي قبلها شأنها في ذلك شأن اللواصق الأ.
بخلاف ما ذهب إليه الدكتور عبدالصبور شاهين من أن البنية المقطعية لهذه اللا
هي (ص ص م ص) ولاتنسجم مع الطبيعة البنائية لنظام المقطع العربي ، فهي
معروف في اللغات الأوربية، وبناءً على ذلك ذهب إلى أن أصل اللاصقة هو.)
والهمزة لا تظهر مطلقاً؛ لأنها مدرجة في الكلام دائماً^(١).

ومن الطبيعي ألا تشكل اللواصق التصريفية بنية مقطعية تامة، وأن الت
المقطعي للاصقة (ية) على هذا النحو (ص ص م ص) صحيح غير موجود في
العربية على هذا النحو، بل تتحد الياء الأول (الصامت الأول) من اللاحقة مع الص
أو المصوت الجذري مثلاً في (إنسانية) تتحد الياء الأول مع المصوت الجذري، لتشا
مقطع متوسط مغلق، وتكون البنية المقطعية لـ (إنسانية) في الوقف على النحو الآ
(ء ن / س - / ن و ي / ي - ة)، ويتضح أن لاصقة (ية) تشكل مقطوعاً مستقلاً
جانب مقطع آخر بوساطة المصوت الذي قبله.

هذا فيما يخص بالبنية المقطعية لللاحقة (ية)، وما يخص الناحية البنائية للدلا
فإنها تدل على الحدت، وتبنى من الاسم المبني نحو: كيفية، وأزائية، وكمية، .
واسم المشتق نحو: شاعرية، وواقعية، ومسؤولية... واسم المركب، والمثنى، والجر
نحو: ماهية، وصيائية، وملائكية...، واسم الأعجمي نحو: ديمقراطية
وارستقراطية، وقبصرية... وقد تكون لاصقة المصدر الصناعي (ية) مرتجلاً نحو
أوبية، ورهبانية، وفروسية... وتدل على ما يحيط به من الهيئات والأحوال نحو

(١) المنهج الصوتي لبنية العربية ١١١، ١١٢، ٩٨.

رجعية، وتقدمية، وخصوصية، وعمومية، وشيوعية... فكل من هذه الأمثلة لها دلالة خاصة تناسب معناها.^(١)

إن وظيفة لاحقة المصدر الصناعي ((هي الإشارة إلى معنى جديد، هو المعنى المأخوذ من الأشياء والأعيان وغيرها، فهي تتلبس على صفة تجد إطلاقها في المصدر الصناعي فالإلهية مثله ليست الإله، وإنما صفة للإله وهي كونه إلهاً))^(٢).

وتجدر الإشارة إلى أن لاحقة الياء هذه لا تدل على النسبة، ولاحقة التاء المربوطة لا تدل على التأنيث، وإنما تنقل الوصف إلى الاسم^(٣).

وتوحي لاحقة المصدر الصناعي بشحنات عاطفية في استخدامات متكلمي اللغة، وتنصف الجذور المتصلة بها بقوتها على التأثير في النفس، ومن أمثلة ذلك: الحرية، والاشتراكية، والديكتاتورية، والتقدمية، والرجعية... وطغيان الجوانب العاطفية في مثل هذه الأبنية هو ما أهلها، لأن تكون وسيلة فعالة لتقريب مآرب السياسيين في التأثير في العامة^(٤).

(١) الصرف ١٣٩، ١٤٠، والصرف الوافي ٧٩ وما بعدها.

(٢) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ٣٢٠.

(٣) المنهج الصوتي للبنية العربية ١١٢، ومدخل إلى دراسة الصرف العربي ٧٩، وأبنية المصدر في الشعر الجاهلي ٣٣٠.

(٤) وصف اللغة العربية دلاليًا ١٦٣.

الفصل الثالث

الدلالة التصريفية والسياقية

المبحث الأول: الدلالة التصريفية

المبحث الثاني: الدلالة السياقية (الزمنية)

الفصل الثالث

الدلالة التصريفية والسياقية

لسنا هنا بسبيل إيراد مقدمة لهذا البحث، قدر ما نريد أن نحدد الفرق بين مصطلحي (المعنى) و(الدلالة)، فإذا كان (المعنى) لصيق المورفيمات الحرة (المفردات المعجمية) قبل أن تنضوي تحت إطار تنظيمي يعرف بالجملة، وقبل أن تستحيل الجملة تركيباً، بعد إجراء التغييرات عليها بوساطة أسلوب (الباراديكمي) (Paradigm)، فإن (الدلالة) مصطلح قرين الجمل والتراكيب.

إن تحري الدقة في استخدام التعبيرات وجعلها عنوانات للفصول والمباحث المتفرعة عنها ينأى بنا عن مهاوي الزلل، عليه فإن السمات الوصفية للواصق المستمد من تعاملاتها المتنوعة مع المكونات النحوية، من زمان ومكان... تقضي بنا إلى استقرار السمة المعنوية تمييزاً من السمات الأخرى والمراد بذلك متابعة ما تؤديه هذه اللواصق معانٍ بحتة بعيداً عن الوظائف النحوية الأخرى ضمن الجملة أو المستوى (السينتاكمي) (Syntagme) أو التركيب على المستوى (الباراديكمي) (Paradigm).

المبحث الأول: الدلالة التصريفية

يؤدي بعض اللواصق التصريفية (Inflectional Affixes) وظائف دلالية معنوية إلى جانب دلالاتها البنائية، وتحرى علماء اللغة العلاقة بين الية الصرفية، وما يكون لها من دلالة معنوية خاصة، فقد رصدوا أبنية متعددة مرتبة بدلالات معنوية متنوعة^(١).

وقد تدل لاصقة من اللواصق على معانٍ متعددة، ((ذلك أن الدلالة لا تقتد على مدلول الكلمة فقط، إنما تحتوي على المعاني... التي يمكن أن تتخذها ضد السياق اللغوي، إذ إن المفردات، في الحقيقة، لا تحمل في ذاتها دلالة مطلقة، إنما تتخذ دلالاتها، انطلاقاً من السياق الذي تظهر المفردة فيه))^(٢).

وتقوم اللواصق التصريفية بأنظمتها الثلاثة (السوابق، والمتحيمات، واللواحي بوظائف دلالية معنوية.

السوابق (Prefixes):

هناك طائفة غير قليلة من الأبنية الملتحمة بالسوابق التي لها دلالات معنوية متعددة منها:

- همزة (عَ، ؟):

تقدم أن لاصقة الهمزة دلالات بنائية، وتركيبية في اللغة العربية، غير أن دلالاتها لا تقتصر عند هذا الحد، بل تتعداه إلى دلالات معنوية متعددة منها:

(١) أبنية المصدر في شعر الجاهلي ٣٨٠، ٣٨١.

(٢) الألسنية علم اللغة العربية - الميادي، والإعلام ٢١١.

إنها تعني الصيرورة أي صار ذا كذا نحو: أَعْدَّ البَعِيرُ، أي صار ذا عُدَّة، وأفْلَسَ الرَّجُلُ إذا صار ذا فلوس، وألَبَّنَ الرَّجُلُ إذا صار ذا لَبَنٍ^(١).... والأمثلة كثيرة.

وتأتي لاصقة الهمزة بمعنى الحينونة والبلوغ (الاستحقاق)، مثال ذلك: أحصد الزرع بمعنى بلغ الحصاد، وحان أن يحصد، وتقول: أحمدته بمعنى وجدته مستحقاً للحمد، وتقول: أقطع النخل إذا كان مستحقاً للقطع^(٢).

وقال رضي الدين الأسترايادي (ت ٦٨٦ هـ): إن معنى الحينونة ((هو في الحقيقة بمعنى صار ذا كذا، أي صار الزرع ذا حصاد، وذلك بحينونة حصاده، ونحوه أجدَّ النَّخْلُ، وأقطع، ويجوز أن يكون ألام مثله: أي حان أن يُلام))^(٣).

وترد بمعنى الدعاء نحو: أسقيته إذا دعوت له بالسُّقيا، أو ترد بمعنى التمكين من الشيء والإعانة نحو: أحفرته أي مكنته من حفرة^(٤)، وترد بمعنى التعريض نحو: أبعت الشيء إذا عرضته للبيع، وأقتلت الرجل إذا عرضته للمقتل^(٥)، وترد بمعنى السلب والإزالة، مثل: أقسط زيداً إذا أزال عن نفسه القسوط، وأشكيت زيداً إذا أزلت شكايته، وأعجمت الكتاب إذا أزلت عجمته بنقطه^(٦).

(١) الكتاب ٥٥/٤، وأدب الكاتب ٣٤٥، ٣٥٧، والمفتاح في الصرف ٤٩، وتصريف الفعل ٦٧.

(٢) الكتاب ٦٠/٤، وأدب الكاتب ٣٤٥، ونزهة الطرف في علم الصرف ١٤.

(٣) شرح الشافية ٩٠/١، ودروس التصريف ٧٢.

(٤) نزهة الطرف في علم الصرف ١٤، وشرح الشافية ٩١/١، وارتشاف الضرب ٨٢/١.

(٥) الكتاب ٥٩/٤، وأدب الكاتب ٣٤٣، ٣٥٦، والمفتاح في الصرف ٤٩، وصيغة أفعل بين النحويين والمفعولين ١٧، ١٦.

(٦) المفتاح في الصرف ٤٩، وشرح الشافية ٩١/١، وارتشاف الضرب ٨٢/١، وتصريف الفعل ٦٨.

وتكون ((بمعنى الدخول في الشيء نحو: أظلمَ إذا دخل في الظلام))^(١)
بمعنى التكثير نحو: ألبن الرجل إذا كثر عنده اللبن، وأعمال الرجل إذا كثرت عياله
وأضرب المكان إذا كثرت ظباؤه^(٢)، أو بمعنى وجدته بصفة كذا نحو: أحمدت الريح
بمعنى إذا وجدته محموداً، وأبخلته إذا وجدته بخيلاً، وأكرمته إذا وجدته كريماً^(٣)،
بمعنى الوجود نحو: أبصره بمعنى وجود البصر^(٤)، وتكون بمعنى الوصول إلى العدة
الذي هو أصله، نحو: أتسع، وأعشر إذا وصل إلى التسعة، والعشرة^(٥).

وتأتي بمعنى الهجوم نحو: أطلعت عليهم بمعنى هجمت عليهم، وبمعنى الإثارة
نحو: أخسّ بمعنى أتى بخسيس من الفعل، وبمعنى التسمية نحو: أخطأته، وأكفرته بمعنى
سميته مخطئاً وكافراً، وبمعنى الوصول، نحو: أغفلته بمعنى وصلت بمغفلي إليه، وبمعنى
نفي الغريزة نحو: أسرع، وأبطأ، وبمعنى الضياء نحو: أشرق الشمس، وبمعنى جع
كذا نحو: أمرضته بمعنى جعلته مريضاً، وأقديت عينه بمعنى جعلتها قدياً^(٦).

يتضح أن بناء (أفعل) المكون من سابقة الهمزة له دلالات معنوية متعددة، و
أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) بين معاني (أفعل)، و(فعل) قائلاً: ((ولا يجوز
يكون (فعل)، و(أفعل) بمعنى واحد كما لا يكونان على بناء واحد، إلا أن يجيء ذا

(١) نزهة نظرف في علم الصرف ١٤.

(٢) ارتشاف الضرب ١/٨٣، وتصريف الفعل ٦٧.

(٣) أدب الكاتب ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٥٧، والمفتاح في الصرف ٤٩، وشرح الشافية ١/٩٠، ٩١.

(٤) ارتشاف الضرب ١/٨٣.

(٥) شرح الشافية ١/٩٠، وتطبيق الصرفي ٣٣.

(٦) تكتاب ٤/٥٦، ٥٨، ٦١/٤، ٦٢، وأدب الكاتب ٣٥٧، والمبدع ١١١، ١١٢، وارتشاف الضرب

١/٨٣، ٨٤.

في لغتين فأما في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان، والمعنى واحد^(١)، وقد يكونان بمعنى واحد نحو: قَلْتُهُ البَيْعَ، وَأَقْلَيْتُهُ، وَشَعَلْتُهُ، وَأَشْغَلْتُهُ، وَصَرْتُ أُذُنَيْهِ، وَبَكَرْتُ، وَأَبْكَرْتُ...، وقد يأتي بناء (أَفْعَل) مخالفاً في المعنى مع البناء المجرد، غير الملتنق بالهمزة، (فَعَل) نحو: أَجْبَرْتُ فَلاناً عَلَى الأَمْرِ، وَجَبَرْتُ العِظْمَ... وقد يتضادان في نحو: نَشَطْتُ العِقدَةَ إِذَا عَقَدْتَهَا، وَأَنْشَطْتُهَا إِذَا حَلَلْتُهَا^(٢)....

ولا تقتصر الدلالات المعنوية، التي تؤديها لاصقة الهمزة، عند هذا الحد، بل تتعداه إلى معاني أخرى فمنها:

تكون بمعنى (استفعل) نحو: أَعْظَمْتُهُ بمعنى استعظمتُهُ، وتكون بمعنى (فَعَل) نحو: فَطَرْتُهُ فَأَفْطَرَ: وَبَشَّرْتُهُ فَأَبْشَرَ... وهذا قليل^(٣)، وقد ((تجيء المعنى في نفسه لا يراد به شيء من هذه المعاني نحو: أَسْفَق))^(٤)، وتكون الهمزة بمعنى الاستفهام^(٥) في نحو أَحْضَرَ زَيْدٌ^(٥)؟

(١) الفروق في اللغة ١٥.

(٢) أدب الكاتب ٣٥٦، والصاحبي ٣٦٩.

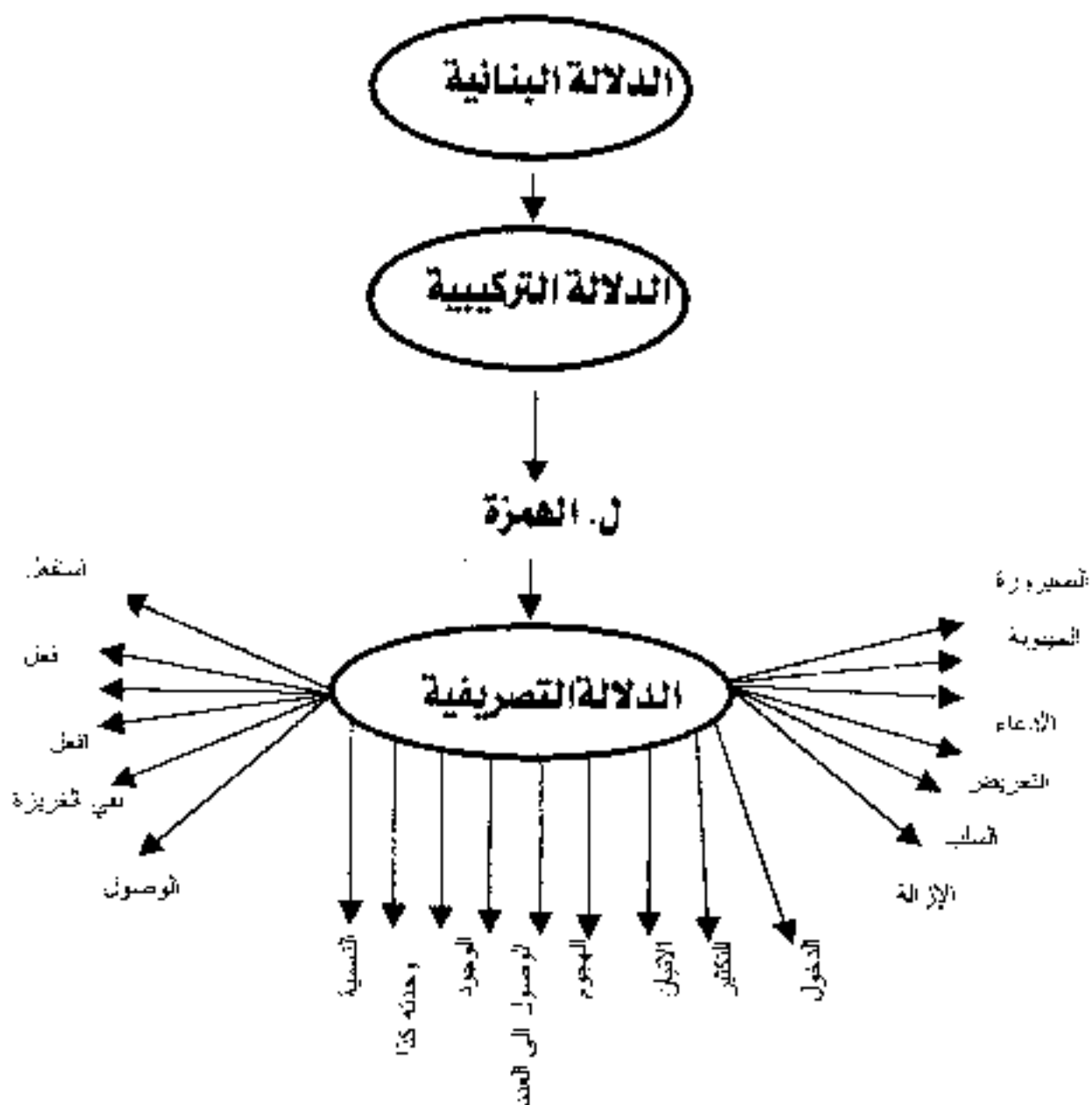
(٣) الكتاب ٥٨/٤، والصاحبي ٣٦٩، ونزهة الضرف في علم الصرف ١٤، وارتشاف الضرب ٨٤/١.

(٤) نزهة الضرف في علم الصرف ١٤، وشرح الشافية ٩٢/١.

(٥) لا يقف البحث عند معنى الاستفهام، لكثرة وروده في المصادر.

(٥) الكتاب ٣١٩/١، والمقتضب ٤٦/٢، ٣٦٢.

ويمكن توضيح هذه المعاني ، جملة ، في المخطط الآتي :



- ال (ع - ل - ال) :

من السوابق التي لها دلالات معنوية إلى جانب دلالاتها التركيبية ، فمن أمهـ

دلالاتها المعنوية :

تأتي نلمح الأصل عندما تلصق بالأعلام نحو: العباس، والحارث، ...
فالعباس يشير إلى معنى العبوس، أما الحارث فيشير إلى الحرثة^(١)، وقال الخليل بن
أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) في ذلك: ((إن الذين قالوا: الحارث، والحسن،
والعباس، إنما أرادوا أن يجعلوا الرجل هو الشيء، بعينه، ولم يجعلوه سمي به،
ونكنهم جعلوه كأنه وصف له غلب عليه))^(٢).

وأدرك ابن هشام اللخمي (ت ٥٧٧ هـ) أن لاصقة (ال) هي ذات دلالات
معنوية، ولا تدل على التعريف وحده، وذكر أنها تدخل على (الفرات)، وهو اسم نهر
معرفة لمعنى الوصفية لا للتعريف^(٣).

وقد تكون لاصقة (ال) عنصراً من العناصر الإشارية، إذ يقول الزجاجي (ت
٣٣٧ هـ): ((ومن نادر ما دخلت عليه الألف واللام للتعريف قولهم: (الآن) في
الإشارة إلى الوقت الحاضر))^(٤).

يلحظ من ذلك أن الزجاجي قد أشار إلى الدلالة المعنوية لهذه اللاصقة، على
الرغم من أنه قد ذكر (الألف واللام للتعريف) ففي قوله هذا شيء من التناقض، لأنه
فضن إلى دلالة من الدلالات المعنوية للاصقة (ال)، مع أنه اقترنها بلفظة التعريف.

وهكذا تقوم سابقة (ال) مقام ضمير الإشارة في السياق، وتؤدي وظيفته، مثال
ذلك: أزورك اليوم بمعنى (هذا اليوم)، وأسافر الليلة بمعنى هذه الليلة^(٥).

(١) اللامات - الزجاجي ٢٤، والجنى الداني ١٩٦، ومعاني النحو ٩١/١.

(٢) الكتاب ١٠١/٢.

(٣) شرح الفصيح ٢٧٣.

(٤) اللامات ٢٩، ٣٦، ٣٨.

(٥) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ٣٨٢: ٢٤٢.

وأكد بعض الباحثين المحدثين أن هذه اللاصقة، في الأصل، لم تكن للتسرية فقط، بل كانت أداة للإشارة، إذ حافظت على معنى الإشارة في بعض الحالات^(١) والحق أن لاصقة (ال) لا تكون للتعريف في الأصل، ولا للإشارة في الأصل؛ لأن ذا دلالات معنوية، وزمنية كما سيتبين.

وقد تكون بمعنى الغلبة في نحو: البيت لـ (الكعبة)، والمدينة لـ (طيبة)^(٢).

إن الدلالات المعنوية التي تؤديها لاصقة (ال) ليست ناشئة من البنية نفسها بقا، ماهي ناشئة من السياق^(٣)، فعلى سبيل المثال، تدل لاصقة (ال) على معنى الغلبة قولنا: (المدينة) لمدينة الرسول (ﷺ)، والإشارة في نحو المدينة بمعنى (هذه المدينة)، ويمكن التفريق بين هذين المعنيين إلا من خلال السياق، أو التنغيم (Intonation) إذ هو ظاهرة صوتية تعتمد على ارتفاع الصوت، وانخفاضه^(٤)، في بيان الدلالات المتنوعة التي يروم المتكلم، للتعبير عنها من خلال التركيب.

وتدل على التعظيم، والتفخيم^(٥)، في لفظ الجلالة^(٦)، أو تدل على التوبة كما اهتدى إلى هذا المعنى عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧٦ هـ)، عندما أجرى فرقاً بين (زيد منطلق)، و(زيد المنطلق)، وذكر ((أنك إذا قلت: (زيد منطلق) كان كلامك من لم يعلم أن انطلاقاً كان لا من زيد، ولا من عمرو، فأنت تفيد ذلك ابتداءً، و

(١) التطور النحوي لـ لغة العربية ٨٦، و المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ٢٤٤.

(٢) شرح الكافية ٣/٣٢٥، و الجنى الداني ١٩٦.

(٣) النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ٣٩٧.

(٤) دراسة الصوت اللغوي ٣١٥.

(٥) معاني الحروف ٦٦، و شرح الكافية ٣/٣٢٥، و الجنى الداني ٢٠٠، ٢٠١.

(٦) هناك آراء متعددة بشأن اشتقاق لفظ الجلالة. ينظر: اشتقاق أسماء الله ٢٦ و ما بعدها. والعلامات.

الزجاجي ٢٨، ٢٩، و مجالس العلماء ٥٦، ٥٧.

قلت: (زيدُ المنطلقُ) كان كلامك مع من عرف أن انطلاقاً كان إما من زيدٍ، وإما من عمرو، فأنت تعلمه أنه كان من زيدٍ دون غيره^(١).

- قد (ق - د ، Qad):

من اللواصق التي تسبق الأفعال، لتأدية دلالات معنوية متعددة، فمن أهم دلالاتها المعنوية: إنها تلتصق ببناء (يَفْعَلُ)، للدلالة على التقليل نحو: قد يجودُ البخيلُ، وقد يصدقُ الكذوبُ^(٢)، وذكر ابن إياز^(٣) (ت ٦٨١ هـ) أنها تفيد مع المستقبل، التقليل في وقوعه، أو في متعلقه، فالأول كقولك: قد يَفْعَلُ زيدٌ كذا، أي ليس ذلك منه بالكثير، والثاني كقوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾^(٤) والمعنى، والله عز اسمه أعلم: بأقل معلوماته ما أنتم عليه، وبعبارة أخرى: ما هم عليه هو أقل معلوماته سبحانه وتعالى.

وذهب بعض اللغويين إلى أن سابقة (قد) لا تفيد التقليل، وحجتهم في ذلك أنك لو قلت: يجودُ البخيلُ، ويصدقُ الكذوبُ، سنفهم منه التقليل، لأن الحكم على من شأنه البخل بالجود، والكذب بالصدق إن لم يحمل على صدور ذلك قليلاً فاسداً إذ يناقض أول الكلام آخره^(٥).

(١) دلائل الإعجاز ١١٧.

(٢) معاني الحروف ٩٩، والأمموزج في النحو ١٠٤، ومعني اللبيب ٢٣١.

(٣) هو الحسين بن جمال الدين أبو محمد، عالم بالنحو، والتصريف، من تصانيفه: قواعد المطارحة، والإسعاف في الخلاف. ينظر: بغية الوعاة ١/٥٣٢.

(٤) ٦٤ / النور ٢٤.

(٥) الجنى الداني ٢٥٧، ٢٥٨، ومعني اللبيب ٢٣٠، ٢٣١، والبرهان ٣/٣٠٧، ٣٠٨.

عليه فإنه يمكن القول: إن لاصقة (قد) وردت في سياق التقليل، فعلى سبيل المثال إذ قلنا: البخيل يجود نفهم منه التقليل، لأن المعنى يوحي بذلك، غير أن هـ لا يعني أنها لا تشير إلى التقليل، وإلا لا تلتصق بالفعل، ويجوز أن يقال: إنها أخذت معنى التقليل عند ربطها بجملة (البخيل يجود) إذ إن السياق، سياق التقليل.

وتأتي بمعنى التكثير كقوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾^(١) بعد تكثير الرؤية، وذهب أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) إلى ((أن التكثير لم يفهم، (قد) وإنما يفهم من سياق الكلام))^(٢)، الذي ربطت اللاحقة بمعنى التكثير، ومنه قرأ الشاعر^(٣) عبيد بن الأبرص^(٤) أمن البسيطا:

قَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أُنْوَابَهُ مُجَّتْ يَفْرُصَادُ

وتأتي سابقة (قد) بمعنى التوقع مع الفعل المضارع نحو: قد يقدم الغائب توقعته قدومه، وتأتي مع الفعل الماضي نحو قول المؤذن: قد قامت الصلاة، تفيد (قد) التوقع، لأن الجماعة ينتظرون شيئاً^(٥)، وقيل: إن لاصقة (قد) مع الفعل الماضي ((يتحقق الوقوع بمعنى الانتظار، لأن الفعل قد وقع، وذلك يناق كونه منتظراً، ولذلك

(١) ١٤٤ / البقرة ٢.

(٢) البحر المحيط ١١٠ / ٤.

(٣) نسبة سيويه (ت ١٨٠ هـ) لنهذلي، وهو غير موجود في ديوانه، والبيت لعبيد بن الأبرص.

(٤) ديوانه ٦٤، وهو من شواهد الكتاب ٢٢٤ / ٤، والمقتضب ٤٣ / ١، وشرح المفصل ١٤٧ / ٨، وهمع

الهمومع ٣٧٩ / ٤.

(٥) الكتاب ١١٤ / ٣، ١١٥، وشرح المفصل ١٤٨ / ٨، والمطلع السعيدة ١٢٤ / ٢، وابتداء في علمي

النحو والصرف ٢٤٦.

استشكل بعضهم كونها للتوقع مع الماضي، ولكن معنى التوقع فيه أن (قد) تدل على أنه كان متوقفاً منتظراً ثم صار ماضياً، ولذلك تستعمل في الأشياء المترتبة^(١).

وذكر ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) أن لاصقة (قد) تكون جواباً للتوقع، وأنها مستعملة بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٢)، لأن القوم توقعوا حالهم عند الله تبارك اسمه^(٣)، وبعبارة أخرى: ((إن المؤمنين كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة، وهي الأخبار بثبات الفلاح لهم، فخطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه))^(٤).

ونفى ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) كون (قد) بمعنى التوقع، لأن التوقع يفهم في سياق الكلام كما في (يقدم الغائب)^(٥)، ونرى أن لاصقة (قد) تدل على التوقع مع الفعل المضارع، والماضي، أحياناً، إذا كان الحدث واقعاً قبل قليل^(٦).

وترد لاصقة (قد) جواباً للنفي فتقول في جواب (ما فعل)، و(لما يفعل): قَدْ فَعَلٌ^(٧).

وهكذا فإن السوابق لا تأتي حشواً لاجدوى منها، وتطويراً لا نفع فيها، وإنما لا تخلو من دلالات معنوية متعددة، وتوضح دلالة لاصقة (قد) جلية عندما تأتي اسماً، وتكون لها معنيان^(٧):

(١) البرهان ٤/٣٠٥.

(٢) ١ / المؤمنون ٢٣.

(٣) الصاحبي ٢٤٠.

(٤) الكشف ٣/١٧٤.

(٥) معني السيب ٢٢٧.

(٦) هذه الدلالة مرتبطة بالزمن سيأتي الحديث عن ذلك في الدلالة الزمنية. تنظر ص (١٥٦) من البحث.

(٧) الكتاب ٤/٢٢٣، ٢٢٤، ١١٧/٣، والواضع ٣٠١.

(٧) المقتضب ١/٤٢، ٤٣، والجنى الداني ٢٥٣، ونسبيل الفوائد ٢٤٢.

الأول: تأتي بمعنى (حسب) تقول: قدني بمعنى حسبي، والياء الملتصق
مجرورة الموضع بالإضافة، ويجوز فيها إثبات نون الوقاية، وحذفها، والياء في الحاء
في موضع جر، تقول: قد زيدُ درهمٌ بمعنى حسبهُ درهمٌ.

الثاني: تكون اسم فعل بمعنى (يكفي) نحو: (قد خالداً ديناراً) بمعنى (يا
خالداً ديناراً)، وتنوب (قد) في هذه الحالة مناب خالفة الإخالة، لتؤدي ذلك
الإفصاح^(١).

- نواصق المضارعة (ا، ن، ت، ي):

سبق الحديث عن الدلالة التركيبية للنواصق المضارعة إذ تكمن دلالتها في تارة
الشخص، والنوع، والعدد، وتتحول من دلالاتها الأصلية إلى دلالات معنوية ثالثة
مثال ذلك: استعمال لاصقة النون التي هي للجمع، في موضع لاصقة الهمزة، التي
هي للمفرد، للدلالة على التعظيم نحو: تَفَعَّلْ للتعبير عن الواحد^(٢).

وتجدر الإشارة إلى أن لاصقة النون، هذه، لا تنوب مناب لاصقة الهمزة
للدلالة على التعظيم، فقط وإنما قد تستعمل للدلالة على التواضع، في بعض الأحيان
فعلى سبيل التمثيل يستعمل الكاتب لاصقة النون بدلاً من لاصقة الهمزة لإخفاء ذلك
وتواضعه^(٣).

- المقحّمات (Infixes):

- التضعيف (Reduplication):

من المقحّمات التي تستعمل لإفادة أغراضٍ ومعاني متعددة، إذ تفهم من قراءتها
السياق، منها:

(١) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ٣٧٢.

(٢) شرح المقدمة المحسية ٢٠٠/١، وشرح الكافية ١٤/٤، والوافية في شرح الكافية ٢٥٦.

(٣) من أسرار اللغة ١٥٥.

التكثير والمبالغة نحو قوله تعالى: ﴿ وَغَلَّقْتُ الْأَبْوَابَ ﴾^(١١)، لكثرة العمل، وقالوا كسرتة، وقطعته إذا أرادوا كثرة العمل^(١٢)، وهذا من باب جرس الأصوات ودلالاتها في الكلام، وقال ابن جنبي (ت ٣٩٢ هـ) في ذلك: ((إنهم جعلوا تكرير العين... دليلاً على تكرير الفعل، فقالوا: كسّر، وقطع، وفتح، وغلق، وذلك أنهم جعلوا الألفاظ دليلاً المعاني، فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل))^(١٣).

وما أشار إليه ابن جنبي لا يمثل إلا مظهراً من مظاهر الدلالة الصرفية التي تشمل إلى جانب دلالة البنية دلالة الإلصاق (Agglutination).

وقد تستعمل لغير التكثير، في بعض الأحيان، مثل: غَدَيْتُهُ، وغَشَيْتُهُ، وَعَلِمْتُهُ^(١٤)، وتَجِيء (فعلت) معاقبة لأفعلت نحو: حَسَبْتُهُ، وأحسبته ((إلا أن (أفعلت) يجوز أن يقال: لمن فعل الشيء مرة، ولمن فعله كثيراً، و(فعلت) لا يكون إلا للتكثير، كقولك: أغلقتُ الباب، وغلقتُ الأبواب، فإن قلت: غلقتُ الباب لم يجز إلا على أن تكون قد أكثرت إغلاقه))^(١٥)، وقد تكون مضادة لـ (أفعلت) نحو: أفرطت بمعنى جُرْتُ الحد^(١٦).

وتأتي بمعنى الصيرورة أي صار بصفة ذا كذا نحو يقال: عَجَزَتُ المرأة، وثبتت إذا صارت عجوزاً، وثبها، وحجّر الطين إذا صار كالحجر في الجمود^(١٧)... أو بمعنى:

(١) ٢٣ / يوسف ١٢.

(٢) الكتاب ٤/ ٦٣، ٦٤، وأدب الكاتب ٢٥٤، ونزهة الطرف في علم الصرف ١٤.

(٣) الخصائص ٢/ ١٥٥، والمنصف ١/ ٩١.

(٤) دقائق التصريف ١٦١، وفقه اللغة وسر العربية ٣٤١.

(٥) النوانر ٥٢٠.

(٦) أدب الكاتب ٢٥٤، ٢٥٥، ودقائق التصريف ١٦١، والصاحبي ٣٦٩.

(٧) نزهة الطرف في علم الصرف ١٥، ودراسات أدبية وصرفية ٢٥١.

صار ذا أصله، كـ (ورق) بمعنى: صار ذا ورق، و(قيح الجرح) بمعنى: صار قيحاً^(١)....

وتستعمل لاصفة التضعيف في (فعل) للدلالة على نسبة الشيء إلى أصله نحو: كَفَرْتُ زَيْدًا نسبة إلى الكفر، وجاء في قاعدة أصولية شرعية (مَنْ كَفَرَ مُسْلِمًا كَفَرَ)^(٢)، أي من نسب مسلماً إلى الكفر فقد كَفَرَ... ويقال: جهلت فلاناً بمعنى زلتني الجهل، وفسقت فلاناً بمعنى نسبتني إلى الفسق^(٣).

وترد بمعنى السلب والإزالة نحو: قشرت التفاحة بمعنى أزلت عنها قشر وقذيت عين فلان، إذا أزلت عنها القذى^(٤).... وترد بمعنى اختصار حكاية الـ نحو: سبح إذا قال: سبحان الله، وهلل إذا قال: لا إله إلا الله، ومنه قول (عليه السلام): كبر الإمام فكبروا^(٥)، بمعنى إذا قال الإمام (الله أكبر) فقولوا مثله: الله أكبر^(٦).

وتأتي بمعنى تصيير مفعوله على ما هو عليه مثال ذلك: سبحان الذي بالأضواء، وكوف الكوفة، وبصر البصرة بمعنى جعلها أضواء، وكوفة، وبصرة، و بمعنى جعلته كذا نحو: فرحت خالداً إذا جعلته فرحاً، وضحكت فلاناً إذا ج ضاحكاً^(٧)....

(١) شرح الشافية ١/٩٥.

(٢) قواعد في التكفير ٢٠٣.

(٣) نزهة الطرف في علم الصرف ١٥، وشرح الشافية ١/٩٤، والصرف ٥٤.

(٤) الفتح في الصرف ٤٩، وارتشاف الضرب ١/٨٤، والتطبيق الصرفي ٣٤، ٣٥.

(٥) المسند ٢/٤٣٨.

(٦) ارتشاف الضرب ١/٨٤، وتسهيل الفوائد ١٩٨، وتصريف الفعل ٦٩.

(٧) نزهة الطرف في علم الصرف ١٤، وشرح الشافية ١/٩٥، والتطبيق الصرفي ٣٤.

وتستعمل بمعنى الدعاء على المفعول بأصل الفعل نحو: جدَّعته، وعقرته،
وسقيته إذا قلت له: جدعاً لك، وعقراً لك، وسقياً لك، وتستعمل بمعنى التسمية
نحو: خطأته، وفسقته إذا قلت مخطئاً، وفاسقاً، وتستعمل بمعنى القيام على الشيء
نحو: مرَّضته^(١)....

ولا تقتصر المعاني التي تدل عليها (لاصقة التضعيف) في بناء (فعل) عند هذا
الحد، بل تتعداه إلى تأدية دلالات معنوية أخرى منها:

إنها تأتي بمعنى الرمي بالشيء نحو: شجَّعته، وجبَّته، وسرَّفته، أو بمعنى قبول
الشيء نحو: شفَّعتُ زيدا بمعنى قبلت شفاعته^(٢)، وتأتي بمعنى (فعل) مثل: قَصَرَ،
وقلَّص، وزَيَّلَ بمعنى (قَصَرَ)، و(قلَّص)، و(زَيَّلَ)، وتأتي مخالفة لـ (فعلت) نحو: نَمِيتُ
الحديث بمعنى نقلته على جهة الإصلاح، ونَمَيْتَهُ بمعنى نقلته على جهة الإفساد^(٣)، وقد
تأتي لغير هذه المعاني التي سبق ذكرها، نحو: علَّم، وعظَّم، وجربَّ^(٤)....

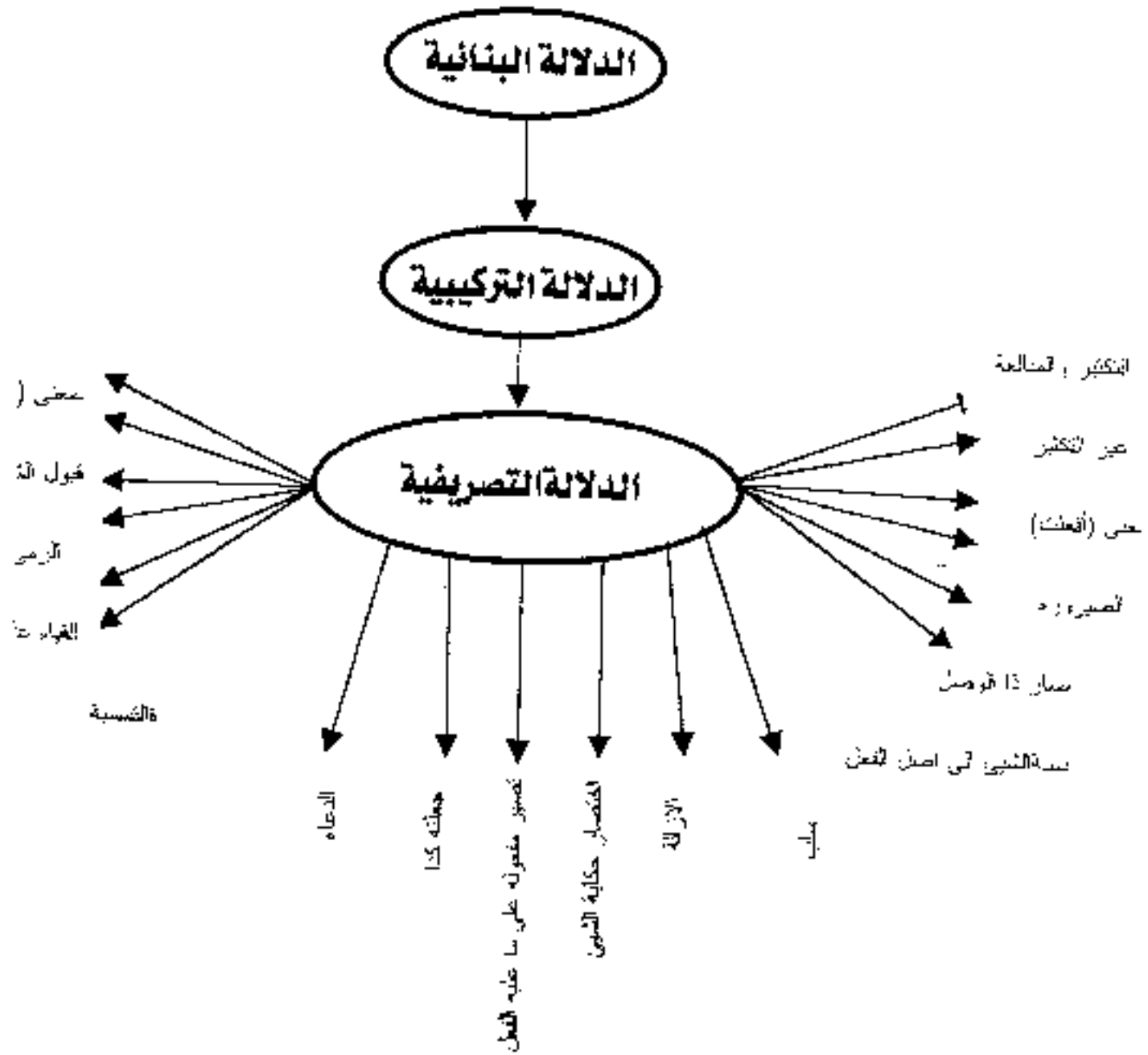
يبدو أن لاصقة التضعيف من اللواحق التي تشير إلى دلالات معنوية متعددة إذ
لا يمكن التفريق بين هذه المعاني إلا بوساطة السياق، وتشبه هذه اللاصقة لاصقة الهمزة
من حيث دلالاتها المعنوية، والبنائية، والتركيبية، ويمكن القول: إن لاصقة التضعيف
تحدد دلالات معنوية أكثر من دلالاتها البنائية، والتركيبية والمخطط الآتي يوضح ذلك:

(١) شرح الشافية ٩٤/١، والمبدع ١١٣، وارتشاف الضرب ٨٤/١.

(٢) أدب الكاتب ٣٥٥، والتطبيق الصرفي ٢٥٢.

(٣) أدب الكاتب ٣٥٥، ونزهة الطرف في علم الصرف ١٥، وشرح الشافية ٩٤/١، ودروس التصريف

(٤) الصاحبي ٣٦٩، ونزهة الطرف في علم الصرف ١٥، وشرح الشافية ٩٦/١.



- اللواحق (Suffixes)

- التاء المربوطة (t.ة):

تؤدي لصفة التاء المربوطة وظائف دلالية معنوية، في اللغة العربية، فضلاً

دالاتها الأصلية التي هي التانيث.

وسبق الحديث عن دلالة هذه اللاصقة على التانيث، وذكرنا أنها لا يمكن اقترانها بلفظة التانيث، لأنها تقوم بوظائف، ودلالات معنوية من أهمها:

لتمييز واحد الجنس من جمعه نحو: ثَمْرٌ: ثَمْرَةٌ، وَثَمْرٌ: ثَمْرَةٌ، وشَجَرٌ: شَجَرَةٌ، وصخْرٌ: صخرة، وَيَقْرٌ: بَقْرَةٌ^(١)، وَثَمَلٌ: ثَمَلَةٌ... فني قوله تعالى: ﴿قَالَتْ ثَمَلَةٌ^(٢)﴾ إن الصاق التاء بـ(قالت) لا يدل على أن النملة مؤنث، لأن التاء للوحدة، فتكون تاء (قالت) لتاء الوحدة في (ثَمَلَةٌ)^(٣)، وبعبارة أخرى: إن التاء لم تنصق بـ(ثَمَلَةٌ) للدلالة على التانيث الحقيقي، بل التصقت بها؛ للدلالة على تمييز الواحد من الجنس.

وتأتي هذه اللاصقة، للدلالة على الجمع: في (فاعِلٌ)، و(فَعُولٌ)، و(فَعَالٌ) نحو: (شارِدٌ) للمفرد، وإذا أرادوا الجمع قالوا: (شارِدَةٌ)، وسائِنٌ: سائِلَةٌ...، وركوبٌ: ركوبة، وحلوبٌ: حلوبة، وبَعَالٌ: بَعَانَةٌ، وجَمَالٌ: جَمَالَةٌ... ولا ينقاس ذلك فلا يقال: في جمع كعوبٌ: كعوبة^(٤).

وتدل هذه اللاصقة على تأكيد تانيث الجمع، ذلك إما واجب اللصق في (أفْعَلَةٌ) كـ(أغْرِبَةٌ)، و(فِعْلَةٌ) كـ(فُلِحَةٌ)، أو جائز اللصق في (فِعَالَةٌ) كـ(فِحَالَةٌ)، و(فُعُولَةٌ) كـ(عُمُومَةٌ)^(٥)، ويعرف هذا التمايز بالتباين المنظم (Regular Difrational)^(٦).

(١) الكتاب ٥٨٢/٣. والتكملة ٣٥٤، ٣٦٣، وفقه اللغة وسر العربية ٣٥٧، والأتمودج في النحو ٩٢.

والبنغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ٨٢.

(٢) ١٨ / النمل ٢٧.

(٣) شرح الكافية ٣٩٤/٣. والبحر المحيظ ٦١/٧.

(٤) نظم الفرائد ٢٤٩: وشرح الفصيح ٣٥٧، والبحر المحيظ ١٧٥/٢.

(٥) الكتاب ٥٦٨/٣، والمذكر والمؤنث. أبو بكر بن الأنباري ٢٢/٢، وأسرار النحو ٢٠٧.

(6) Language -- Bloomfield 211.

وتستعمل للدلالة على المبالغة والتوكيد عند التصاقها بـ (فَعَال) نحو: علامة
 و(فَاعِل) نحو: راوية، و(فَعُول) نحو: فَرَوقة، و(مِفْعَال) نحو: (مِطْرَابَة)^(١) ..
 ويستوي التذكير، والتأنيث في الأبنية الأربعة^(٢)، ولا يجوز إلصاق هذه اللاحقة بصفة م
 صفات الله تعالى، لأنها قد تدل على المدح، والذم^(٣)، كما سيتبين، ويسمي ابن جنيد
 (ت ٣٩٢ هـ) هذه اللاحقة بلاحقة الغاية، والمبالغة^(٤).

وتدل على المدح، والذم، فقد قالوا في المبالغة لمن يمدحونه: رجل علامة
 ونسابة، ... موجهاً المدح إلى الداهية، وقالوا في الذم: رجلٌ لحانة، وهلباجة موجه:
 الذم إلى اليهيمة^(٥)، وتدل على المذكر في الأعداد، وتلتصق بالعدد المذكر من الثلاثة إلى
 العشرة، يقال: عندي ثلاثة رجال، وأربعة غلمان... ولا تلتصق بالعدد المؤنث م
 الثلاثة إلى العشرة، يقال: عندي ثلاث نسوة، وأربع جوارٍ^(٦)، وهذا دليل على أن
 لاصقة التاء لا تفيد التأنيث، بشكلٍ مطلق، لإفادتها التذكير في الأعداد، يقو
 عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) في ذلك: ((إن الأعداد تأتيها بالعكس من تأني
 جميع الأشياء، فالتاء فيها علامة للتذكير، وسقوطها للتأنيث))^(٧)، ومرد ذلك هو
 المؤنث أثقل من المذكر^(٨)، وأكثر المؤنث فيه لاصقة التاء فجعلوا جمع المؤنث م

(١) الكامل ١٧٤/٣، ٢٩٦/٣، ١٩٢/١، والشكمنة ٣٦٦، وشرح الشافية ١٣٩/٢، ومعاني الأبنية
 العربية ١١٩.

(٢) شرح الكافية ٤٠٠/٣، وارتشاف الضرب ١٩٤/٣، وأسرار النحو ٢٠٧.

(٣) فقه اللغة وسر العربية ٣٢٩، والمخصص ١٠٣/١٦، وشرح الفصيح ٢٠٦.

(٤) الخاطريات ٧٩.

(٥) دقائق التصريف ٨٣، والواضح ٣٤٢، ونظم الفرائد ٢٤٩.

(٦) المذكر والمؤنث - أبو بكر بن الأثيري ٢٣٣/٢، ونظم الفرائد ٢٤٩.

(٧) الجمل ٣٥.

(٨) الكتاب ٢٠/١.

ملتصق بها؛ ليكون أخف له، لأن التاء لزمت واحدة، ولذلك ثقل، فكرهوا أن يمكنوا ذلك الثقل، حتى ينتقل من الواحدة إلى الجماعة، ففروا من ذلك، فحذفوا الهاء من الجمع، ليعتدل الجمع، فيكون ثقيلاً مع خفيف فيعتدل، وكرهوا الجمع بين الثقيلين، فجعلوا ثقيلاً مع خفيف، وخفيفاً مع ثقيل، وفي ذلك مذاهب أخرى^(١).

وتتعدى الدلالات التي تؤديها لاصقة التاء المربوطة إلى دلالات أخرى منها: دلالتها على النسبة في الجمع الذي على (مفاعيل) نحو: المهالبة في جمع مهلب. والأشاعرة في جمع أشعر بمعنى مهليتين، وأشعرئين^(٢)....

وتدل على العجمة في الجمع الذي على (مفاعيل) نحو قولهم جوارية، وموازجة للخفين في جمع جورب، وموزج، والفرق بين هذه الدلالة والتي قبلها هو أن التاء التي تدل على العجمة لا تفيد معنى النسبة، وإن كان على (مفاعيل)، وإلى جانب ذلك تقع في الأسماء الأعجمية، في حين إن التاء التي تدل على النسبة تقع في الأسماء العربية^(٣).

وقد تلتصق التاء ببعض المباني، للدلالة على العوض نحو يقال: زنادقة، وفرازنة، بحذف الياء، لأن أصلهما (زناديق)، و(فرازين)، وجعلوا التاء عوضاً منها، لذا فإنهم لا يقولون: زناديقة، وفرازينة، لئلا يجمعوا بين العوض، والمعوض عنه^(٤)، ويكون العوض إما عن الأصل الفائي نحو: عدة أو عن الأصل العيني نحو: إقامة، أو

(١) المذكر والمؤنث. أبو بكر بن الأثيري ٢/٣٣٤، وأسرار العربية ٢١٨.

(٢) المذكر والمؤنث. المبرد ٨٨، ٨٩، والتكملة ٣٦٧، ونظم القرائد ٢٥٠، وشرح الشافية ٢/١٩٠، وأسرار النحو ٣١٢.

(٣) الكتاب ٣/٦٢٠، والتكملة ٣٦٨، ونظم القرائد ٢٥٠.

(٤) الكتاب ١/٢٥، وشرح الشافية ٢/١٨٩، ١٩٠.

عن الأصل اللامي نحو: سنة، وقد تكون عوضاً عن ياء الإضافة (ياء المتكلم) في نحو
يا أبت، ويا أمت فقط^(١).

وهذا يدل على أن لاصقة التاء لا تدل على الأنوثة في الأصل البتة، لأن
ليست ذات أصالة في التأنيث^(٢)، بل هي ذات وظائف ودلالات معنوية متعددة
كالإفراد، والتذكير، والنسبة، والعجمة، والعوض.... ومن ((العجب العجاب:
النحاة المشهورين... لم يميزوا بين حالات التاء المختلفة هذه، بل اختبظوها جميعاً
خبط عشواء، وكدسوها تحت تاء التأنيث))^(٣).

ولكثرة الدلالات المعنوية التي تؤدبها لاصقة التاء المربوطة يمكن عدّها من
المواضع التي تتسم بظاهرة الاشتراك القواعدي^(٤).

وتبين أن التاء لا تدل على التأنيث فقط، وخير دليل على ذلك، هناك طائفة
من الأبنية، تدل على الصفات المختصة بالمؤنث، دون التصاقها بلاحقة التاء، وأن
التصاقها بها تدل على معانٍ متعددة في ذاتها، فعلى سبيل المثال لا تلتصق لاحقة التاء
(فاعِل)، أو (مُفْعِل) من الصفات المختصة بالمؤنث نحو: حائض، وحامل، وطالِب
وطامث، ومُرْضِع... وإذا التصقت بها تدل على دلالات معنوية متعددة، يقال: امر
ظاهرٌ من الحيض، وامرأة طاهرة نقية من العيوب، لأنها منفردة بالطهر من الحيض
يشركها فيها المذكر، وهو يشركها في الطهارة من العيوب، ويقال: امرأة حامل،
الحبل، و(حاملة) على ظهرها، ويقال: امرأة قاعدٌ من الحيض، وقاعدة م

(١) الكتاب ٢/٢١٠، وتقريب المقرب ١٠٥، وشرح الكافية ٣/٣٩٦، ٣٩٧، والبهجة المرضية ٢/١٧
والجمانة في شرح الخزانة ٤٣.

(٢) تطور النحوي للغة العربية ١١٤، ومباحث لغوية ١٣٣، والنحو العربي نقد وبناء ١٤٢.

(٣) التأنيث في العربية ٢٣٨.

(٤) وصف اللغة العربية دلاليًا ٢٦١.

القيود^(١)... ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾^(٢)، فالرضع التصق بلاحقة التاء على الرغم من أنه مختص بالمؤنث، والرضع من لها ولد ترضعه، والمُرضِعة من ألقمت الثدي للرضيع، وعلى هذا فإن (مُرضِعة) يالصاق التاء أبلغ من (مُرضِيع) في هذا المقام، وذلك أن المرأة قد تذهن عن الرضيع إذا كان غير مباشر للرضاعة، أما إذا التقم الثدي واشتغلت برضاعة فلم تذهن عنه إلا لأمر هو أعظم عندها من اشتغالها بالرضاع^(٣).

وهناك ثلاثة مذاهب في الصفات المختصة بالمؤنث:

الأول: مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) الذي ذهب إلى أن الصفات المختصة بالمؤنث تلتصق بالتاء، للدلالة على النسبة فإذا ((قالوا: حائض فإنه لم يخرج على الفعل كما أنه حين قال: دارع لم يخرج على (فعل)، وكأنه قال: درعي وإنما أراد ذات حيض، ولم يجيء على الفعل، وكذلك قوله: (مُرضِيع) إذا أراد ذات رضاع، ولم يجرها على أرضعت^(٤)، وتابع معظم اللغويين مذهب الخليل في تأويله على النسبة^(٥).

(١) كتاب ٣/٣٨٣، ٣٨٤، وأدب الكاتب ٢٣٠، ٢٢٩، والمذكر والمؤنث - أبو بكر بن الأنباري ١/١٧٣،

وتواضع ٢٤٢.

(٢) ٢/الحج ٢٢.

(٣) الكشاف ٣/١٤٢، والتفسير القيم ٣٨٣، ٣٨٤، وبدائع الفوائد ٤/٢٣١، ٢٥/٣.

(٤) الكتاب ٣/٣٨٣، ٣٨٤.

(٥) المقتضب ٣/١٦٣، ١٦٤، وشرح الفصيح ٢٠٠، وتسهيل الفوائد ٢٥٤، وشرح الكافية ٣/٣٩٩،

وأسرار النحوي ٢٠٦.

وفسر قوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾^(١)، بذات انقطاع حملاً على النسبة^(٢)، أو جعلت (السماء) بدلاً من السقف مجازاً بمنزلة تذكير سماء البيت^(٣).

الثاني: مذهب سيويه (ت ١٨٠ هـ) الذي يقول الصفة المختصة بالمؤنث (شيء)، أو (إنسان) فيقال مثلاً: هندٌ حائضٌ بمعنى هندٌ شخصٌ حائضٌ، أو إنده حائضٌ^(٤).

ورد أبو بكر بن الأتباري (ت ٣٢٨ هـ) مذهب سيويه قائلاً: ((وهذا عندني خطأ، لأننا لو قلنا: هندٌ حائضٌ، ونحن نريد هندٌ شخصٌ حائضٌ، وشيءٌ حائضٌ للزمنا أن نقول: هندٌ قائمٌ، وجَمَلٌ جالسٌ على معنى هندٌ شخصٌ قائمٌ، وجَمَلٌ جالسٌ))^(٥).

ويلحظ أن تأويل سيويه يتعلق بالصفات المختصة بالمؤنث، وما يذكره أبو ابن الأتباري يدخل باب الخلاف المذهبي إذ يتضمن الصفات المشتركة بين المذد والمؤنث نحو: (جائس)...

الثالث: مذهب الكوفيين الذين يذكرون أنه لا يجوز إصاق التاء بنحو حائض وطائِق، وطامِث...، لاختصاص المؤنث بمثل هذه الصفات^(٦).

(١) ١٨ / المزمل ٧٣.

(٢) الكشاف ٤ / ٦٤٢.

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٢٧٤، والصاحبي ٤٢٥، وفقه اللغة وسر العربية ٣١٢.

(٤) تكتاب ٣ / ٣٨٣.

(٥) التذکر والمؤنث ١ / ١٨٥، ١٨٦.

(٦) الإنصاف ٢ / ٧٥٨.

وردّ هذا المذهب بأن ((ليس قول من قال : في طابق ، وطامث ، وحائض إنما
ثم يؤنث ، لأنه لا مشاركة للمذكر فيه بشيء ... وقد جاء ما يشترك فيه النوعان : ناقة
ضامر ، وجمال ضامر))^(١) ، ومنه قول الشاعر الأعشى^(٢) امن السريعا :

عهدي بها في الحيّ قد سُربلتُ هيفاء مثل المهرّة الضامر

ويجوز التصاق لاحقة التاء بالصفات التي تقدم ذكرها على معنى الفعل نحو
يقال : هذه امرأة مُرضِعة ، وعند جريه على الفعل تشير إلى دلالات أخرى كما سيبين .

يبدو أن لاحقة التاء لا تختص بالتأنيث فقط ، بل هي ذات دلالات معنوية
متعددة ، إذ يتحكم فيها السياق الذي ترد فيه :

- التنوين (ن ، ين ، ن ، ن an, in, un) :

تستعمل لاصقة التنوين في غير استعمالاتها الحقيقية ، وهي اندلالة على
التنكير ، بدلالات معنوية متعددة منها :

تدل على الوحدة ، ويظهر ذلك بوضوح في الفرق بين (لا) النافية للجنس ،
و(لا) العاملة عمل ليس نحو : (لا رجل في الدار) ، إذ إن (رجل) نكرة دالة على
العموم ، و(رجل) في (لا رجل في الدار) نكرة دالة على الوحدة ، وتدل على النوع في
نحو : جاءني رجل بمعنى جاءني رجل لا امرأة ، وتدل على التعظيم نحو : أتاني اليوم
رجل ، أي في قوته ونفاذه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأذنوا بحربٍ من الله ورَسُولِهِ ﴾^(٣) ،
فلاحقة التنوين تدل على التعظيم في (بحرب) بمعنى أي حرب ، وتدل لاصقة التنوين

(١) التكملة ٣٤٥ ، وشرح الفصح ٢٠١ .

(٢) ديوانه ١٣٩ .

(٣) ٢٧٩ / البقرة ٢ .

على التحقير^(١) نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ﴾^(٢)، فـ
الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) إصاق التنوين في (شيء) بشيء حقير مهين ثم بينه بقوله
تعالى: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ﴾^(٣).

وتؤدي ظاهرة التنغيم (Intonation) وظائف مهمة في تحديد دلالات معا
تلاحقة التنوين^(٤).

ولا تقف الدلالات التي تؤديها لاصقة التنوين عند هذا الحد، بل تتجاوز ذ
إلى دلالات أخرى كدلالتهما على التكثير نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾^(٥) بمعنى أ
وأفراً جزئياً^(٦)، وقد تدل على التقليل كقوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِنْ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾^(٧) بـ
(رضوان قليل من بحار رضوان الله الذي لا يتناهي، أكبر من الجنات، لأن رضا
رأس كل سعادة)^(٨).

وترد بدلالة التهويل، والتخصيص، فالأول نحو قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا
تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾^(٩)، والثاني نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِئِسَ وَجْهُ

(١) الكتاب ١/٥٥، والبرهان ٤/٩١، والإتقان ٢/٢٩١، ٢٩٢؛ ومعاني النحو ١/٤١، ٤٢، وخص
التركيب ١٦٣. والتطور النحوي لغة العربية ١٤٦.

(٢) ١٨: ١٩ / عبس ٨٠.

(٣) الكشف ٤/٧٠٣، والبرهان ٤/٩٢.

(٤) المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ٢٦٣، ٢٦٤.

(٥) ١١٣ / الأعراف ٧.

(٦) الكشف ٢/١٣٩، والبرهان ٤/٩٢، والإتقان ٢/٢٩٢، وخصائص التراكيب ١٦٦.

(٧) ٧٢ / التوبة ٩.

(٨) البرهان ٤/٩٢، ٩٣، والإتقان ٢/٢٩١، وخصائص التراكيب ١٦٦.

(٩) ٤٨ / البقرة ٢.

فَتَرُدُّهَا عَلَى أَذْبَارِهَا»^(١)... والمراد بالوجوه هنا وجوه الكفار، والتكرة عامة المراد بهي
التخصيص^(٢).

وتتخذ هذه اللاصقة السياق متكافئاً، لبيان الدلالات الكامنة فيها، وتؤكد هذه
الحقيقة اللغوية، أن لاحقة التنوين لا تدل على التنكير فقط، وإنما تلتصق ببعض المباني
لإفادة أغراض، ودلالات معنوية متعددة.

.. الياء (iy):

تعول هذه اللاصقة شأنها شأن كثير من اللواحق التصريفية على السياق، لبيان
دلالات معنوية متعددة، وسبق الحديث عن الوظيفة الأساسية لهذه اللاصقة التي تدل
على النسبة، في الدلالة التركيبية، غير أن وظيفتها لا تقف عند هذا الحد، وإنما هي ذات
دلالات معنوية منها:

تحدد هذه اللاصقة الدلالة العددية عندما تميز الواحد من جنسه في نحو: روم:
رومي، وزنج: زنجي^(٣)، وتجرى هذه اللاصقة مجرى التاء المربوطة في تفريقها بين
المفرد، والجمع في نحو: ثمر: ثمرة، ونخل: نخلة^(٤).

وقد فطن رضي الدين الأستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) إلى أن لاصقة الياء لها
دلالات معنوية، وأطلق عليها ياء الوحدة إذ قال: ((ياء الوحدة أيضاً في الأصل
لنسبة، لأن معنى زنجي شخص منسوب إلى هذه الجماعة بكونه واحداً منهم، فهو غير

(١) ٤٧ / النساء ٤.

(٢) الكشاف ١ / ٥١٨، ٥١٩، ومعاني النحو ١ / ٤٢، ٤٣.

(٣) شرح الشافية ٢ / ٤، وصيغ الجموع في اللغة العربية ٣٣.

(٤) التكملة ٢٦٠، والمخصص ١٦ / ١٠١، وشرح المفصل ٥ / ١٤٣، وشرح الكافية ٢ / ٤٣٥، ٣ / ٣٩٤.

خارج عن حقيقة النسبة، إلا أنه طرأ عليه معنى الوحدة^(١)، ومما يزيد التأكيد على لاصقة الياء تدل على الإفراد هو الاستغناء عنها ببناء الاسم على (فاعل) بمعنى (صاحب) كقولنا: لمن يعمل في صناعة اللبن (لاين)، وفي التجارة (تاجر) بدلاً من لبني، وتجارتي، ويكون هذا الاستغناء عادة في النسبة إلى الأعمال، والمهن، وليس النسبة إلى القوم والجماعة^(٢).

وقد تدل لاصقة الياء على التوكيد، والمبالغة، والقوة، وإشباع معنى النصفة^(٣)، في قوله تعالى: ﴿اتَّخَذْتَاهُمْ سِحْرِيًّا﴾^(٤)، إذ التصق المصدر (السحر)، بضم السين وكسرها، بلاصقة الياء، لأن في النسبة زيادة قوة في الفعل، كما قيل (الخصوصية) في (الخصوص)^(٥).

وهكذا فإن لكل لاصقة من اللواصق التصريفية دلالات معنوية متعددة^(٦).

- الألف والنون (- ن ، ان) :-

من اللواصق التي تؤدي وظائف دلالية معنوية، في اللغة العربية إلى جانبا لدلالاتها الأساسية، ومن أهم معانيها: أنها تستعمل بمعنى الجمع للدلالة على التوكيد وتكرار العمل، والتكثير^(٧) نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ارْجِعُ الْبُصْرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ

(١) شرح الكافية ٧٩/٢.

(٢) حاشية الخضري ١٦٦/٢، وصيغ الجمع في لغة العربية ٣٢.

(٣) الخصائص ١٠٤/٣، وشرح الشافية ٤/٢، ومعاني الأبنية في العربية ١٧٣.

(٤) ٦٣ / ص ٢٨.

(٥) البحر المحيط ٤٧٠/٢، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ق٢-ج١ / ٣٦.

(٦) An Introductory English Grammar 94.

(٧) الكتاب ٣٤٨/١ وما بعدها، وفقه اللغة وسر العربية ٣١١، والتصريح ٣٦/٢، وغرائب اللغة

العربية ٨٤.

الْبَصْرُ خَاسِرًا وَهُوَ حَسِيرٌ^(١)، فد(كرتين) وإن كان لفظة لفظ التشبية فهو جمع، والمعنى كرات كثيرة، لأن البصر لا يحسر إلا بالجمع، أو يدل على التكرار، والمعنى: كرة بعد كرة^(٢)، وسياق الكلام هنا يوحي التكثير، وهذا يعني إسهام السياق في تحديد الدلالة المعنوية.

وقد تلتصق لاحقة الألف والنون بالأسماء قبل إلصاقها بياء التسمية، للدلالة على التكثير ((فمن ذلك قولهم: في الطويل الجملة: جماني، وفي الطويل اللحية: اللحياني، وفي الغليظ الرقبة: الرقباتي))^(٣)، ووردت ألفاظ شائعة على الألسنة منها: رباني في: رب، وروحاني: في روح^(٤)...

- الألف والتاء (ـ ت ـ ات):

سبق الحديث، في الدلالة التركيبية، عن دلالة لاصقة الألف والتاء، وهي القلة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن لاحقة الألف والتاء لا تدل على القلة بشكك مطلق، وإنما تستعمل، للدلالة على الكثرة أحياناً، نحو قول الشاعر حسان بن ثابت^(٥) تمن الطويل:

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْعُرُ يُلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقَطْرُنْ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

(١) ٤ / المثلث ٦٧ .

(٢) الكشاف ٥٧٦/٤ ، والبحر المحيظ ٢٩٨/٨ ، ٢٩٩ ، والبرهان ٨/٣ .

(٣) الكتاب ٣٨١/٣ ، والمقتضب ١٤٤/٣ ، وشرح الشافية ١٠/٢ ، ١١ .

(٤) تجديد النحو ١٣٣ .

(٥) ديوانه ١٣١ .

فالجئنات في قول الشاعر تفيد الكثرة، وذلك أنه نم يرد جئنات قليلة، لأن
أراد ذلك نم يكن مبالغاً في المدح^(١)، والسياق يتطلب ذلك.

وقد تستعمل لاحقة الألف والياء، للدلالة على التذكير، وهو على ضربين
مقيس، وشاذ، فالقيس ما كان واحده صفة مذكر ما لا يعقل نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ
أَشْهَرْ مَعْلُومَاتٍ﴾^(٢)، أو ما كان مصغراً اسم مذكر ما لا يعقل نحو: ذُرِّيَّهُمَا،
وَدُيُنِّيْرَاتٍ... وأما الشاذ فنحو: حمَامَاتٍ^(٣).

وتلتصق هذه اللاحقة ببعض أبنية جموع التكسير، للدلالة على التثنية
وبعبارة أخرى: هناك أسماء جمعت جمع تكسير، وأعيد جمعها جمع الجمع بلاء
الألف والياء نحو: رجال: رجالات، وبيوت: بيوتات، وطرق: طُرُقَاتٍ^(٤)....

- الضمائر المتصلة:

تؤدي لاصقة الضمائر المتصلة وظائف دلالية معنوية، في اللغة العربية
وتستعمل في غير استعمالاتها الأصلية، ويلحظ استعمالات الضمائر المتصلة في
مقامها، بكثرة، في القرآن الكريم إذ يستعمل ضمير الجمع في مقام المثنى، والواحد
مقام الجمع.... وكل ذلك يستدعي النظر والتأمل^(٥)، ومن معانيها:

أولاً: التعظيم تستعمل ضمائر الجمع في مقام الواحد، للدلالة على التثنية
مثال ذلك يقال: للرجل العظيم: انظروا في أمري، لأن السادة والملوك يقولون:

(١) الكتاب ٥٧٨/٣، والمذكر والمؤنث ٢٢٥/١، ١٦٠/٢.

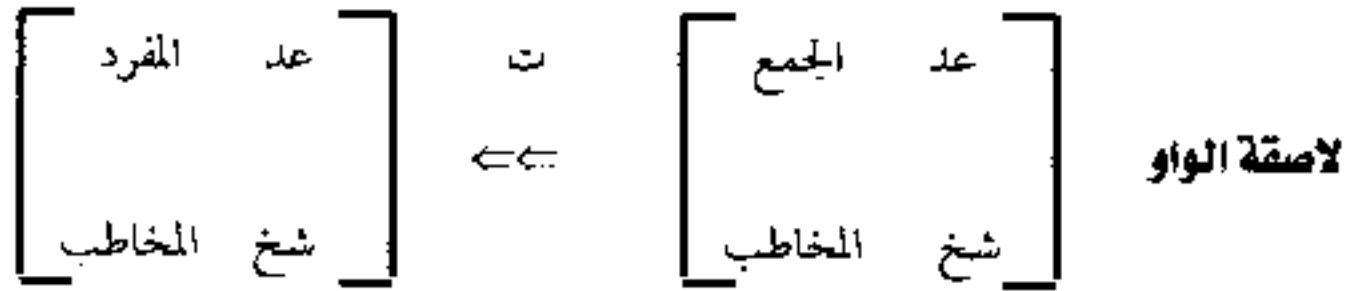
(٢) ١٩٧/٢: لبيمة ٢.

(٣) شرح عمدة الخافض ١٣٢.

(٤) شرح المفصل ٧٦/٥.

(٥) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ق ٣، ج ١/٨، وبلاغة الكلمة في التعبير القرآني ٩٧.

فعلنا، وإنما أمرنا، فعلى قضية هذا الابتداء يخاطبون في الجواب^(١)، وتوضح ذلك على النحو الآتي:



ثانياً: تستعمل ضمائر الجمع في مقام المفرد، للدلالة على التواضع، فعلى سبيل المثال: يستعمل الكاتب ضمير الجمع ((في مؤلفه تواضعاً أو رغبة في إخفاء ذاته))^(٢).

وقد يستعمل الضمير في أمر الواحد بلفظ أمر الاثنين نحو يقال: افعل ذلك للمخاطب الواحد، وفي قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(٣)، جاءت بنية الفعل (ألقيا) لخطاب مالك خازن النار، وكأن الخطاب موجه لاثنين، وهو في حقيقته موجه لواحد، فكأنه أراد بقوله: الق، الق، قاصداً التوكيد بتثنية الفاعل عن تشية الفعل وتكراره^(٤)، وكل ذلك يسمى بظاهرة الترخص في قرينة المطابقة العددية في الدرس اللغوي الحديث^(٥).

وهكذا فإن النظام الإلصاقى له دلالات معنوية متعددة في اللغة العربية.

(١) الصاحبى ٣٥٣، وفقه اللغة وسر العربية ٣٠٩، والمزهر ١/٣٣٣.

(٢) من أسرار اللغة ١٥٥.

(٣) ٢٤/ق ٥٠.

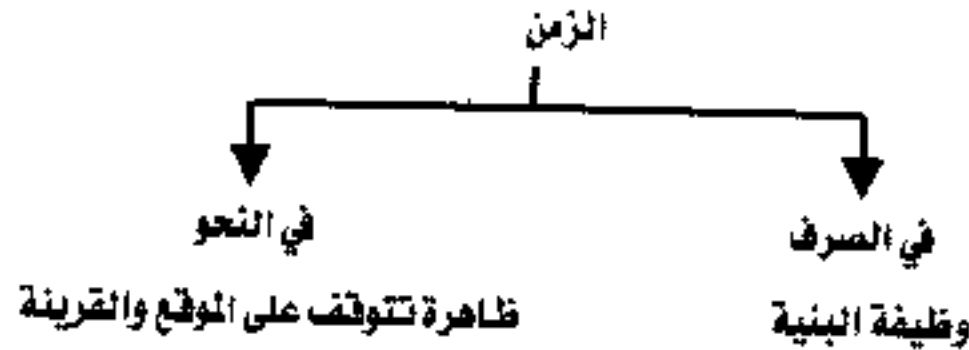
(٤) سر صناعة الأعراب ١/٢٢٥، وفقه اللغة وسر العربية ٣١٠، والكشاف ٤/٣٨٧، ودراسات لأسنوب القرآن الكريم ق ٢-ج ٤/٢٦٣.

(٥) العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ٣٢٨، ٣٢٩.

المبحث الثاني: الدلالة السياقية (الزمنية)

لاشك في أن الزمن^(٥) له صلة وثيقة باللغة إذ حظي نظام اللواصق التصريفية بأنظمتها الثلاثة بتحديد الدلالة الزمنية في بعض الأبنية.

وينقسم الزمن في اللغة العربية على قسمين: الزمن الصرفي: وهو الزمن الذي يحدد بوساطة الأبنية فقط، والزمن النحوي وهو الزمن الذي يحدده السيا اللغوي، وتوضح العلاقة بين هذين النوعين من الزمن من خلال الشكل الآتي^(١):



واتفق معظم المحدثين على وجود هذين النوعين من الزمن^(٢)، غير أن الدكتور مالك يوسف المطلبي نفى وجود الزمن الصرفي في اللغة العربية^(٣).

(٥) يفضل البحث استخدام مصطلح الزمن بدلاً من الزمان، لأن الزمن معني بتحديد معنى البنية لغة ومعنى لبنية في سياق، أما الزمان فهو كمية رياضية من كميات التوقيت تقاس بأطوال مع كائني، والدقائق، والساعات والليل، والنهار..... فلا يدخل في تحديد معنى البنية المفردة، في تحديد معنى البنية في السياق. ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ٢٤١، ٢٤٢.

(١) مناهج البحث في اللغة ١٠٥، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والتوظيفة ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٧.

(٢) الزمن الصرفي والزمن النحوي في اللغة العربية ١٣٥، ١٤٠، والفعل والزمن ١٠٠، ومناهج البحث

اللغة ١٠٤، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والتوظيفة ١٣، ١٩.

(٣) الزمن واللغة ٣٨٠، ٣٨١، ٩٤.

و يركز البحث على الزمن الصرفي بما أن دراسته تنطلق من اللواصق التصريفية ودلالاتها، وينأى بنفسه عن الزمن النحوي الذي يحدده السياق والقرائن. و تؤدي طائفة غير قليلة من اللواصق التصريفية^(*)، سواء أكانت سوابق (Prefixes)، أو مقدمات (Infixes)، أو لواحق (Suffixes)، دلالات زمنية⁽¹⁾.

- السوابق (Prefixes):

- السين، وسوف:

وهما من لواصق الزمن، تلتصقان بالفعل المضارع، لتصرف الزمن من دلالة الحال إلى الاستقبال.

وهناك آراء بشأن البنية الصوتية لهاتين اللاصقتين، وهي من المسائل الخلافية بين الكوفيين والبصريين، إذ ذهب الكوفيون إلى أن لاصقة السين مقتطعة من (سوف) كما قالوا: سو، وسف، وسي، وحجتهم في ذلك أن الفاء محذوفة، لكثرة الاستعمال، ثم جاز حذف الواو قياساً على حذف الفاء، ثم جاز قلب الواو ياءً، وخير دليل على ذلك أن لاصقة السين تدل على ما تدل عليه (سوف) من الاستقبال، فلما شابهتها في اللفظ والمعنى دلت على أنها مأخوذة منها.

أما البصريون فقد ذهبوا إلى أن السين لاصقة مستقلة، وحجتهم في ذلك أن الأصل في كل مكون لغوي يدل على معنى، فينبغي أن يكون أصلاً في نفسه، غير مأخوذ من غيره⁽²⁾.

(5) لا يفهم من ذلك أن اللواصق التصريفية تؤدي وحدها وظائف ودلالات زمنية، لأن اللواصق بنوعها (الاشتقاقية)، و(التصريفية) تؤدي وظائف زمنية متنوعة في اللغة العربية. ينظر: دلالات اللواصق الزمنية في كتاب سيويه ١١.

(1) Fundamentals of Linguistic Analysis 75.

(2) الإنصاف ٦٤٦/٢، وشرح المفصل ١٤٨/٨، وشرح الكافية ٤/٤، والجنى الداني ٥٩، ٦٠، ٤٥٨.

وأيد أحمد بن فارس^(١) (ت ٣٩٥ هـ) الكوفيين كما أيدهم أبو منصور الثعالبي
ت ٤٢٩ هـ) إذ قال: ((وتختصر من سوف أفعال، فيقال، سأفعل، ويقال لها: سي
سوف))^(٢).

وتابع الخطيب الإسكافي (ت ٤٢١ هـ)، وابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)
وغيرهما رأي البصريين^(٣)، ويبدو أن لاصقة السين ليست مأخوذة من (سوف) لأنها
تختلفان من حيث المدة، والدلالة الزمنية.

واستناداً إلى وجود الفرق الشكلي بين اللاصقتين فقد ذهب العلماء إلى وجود
الفرق الدلالي بين اللاصقتين من الناحية الزمنية.

وتدن سابقة (السين) الملتصقة بالفعل المضارع على المستقبل القريب، أو
سابقة (سوف) الملتصقة بالفعل المضارع فتدل على المستقبل البعيد^(٤) ((فإذا قلت
سيفعل، أو سوف يفعل دل على أنك تريد المستقبل، وترك الحاضر على لفظه، لأن
أولى به، إذ كانت الحقيقة إنما هي للحاضر الموجود لما لا يتوقع أو قد مضى))^(٥).

وتؤثر اللاصقتان في بنية الفعل المضارع، إذ عند التصاقهما بالفعل تحول الزم
الشائع (الحال والاستقبال) إلى الزمن المتخصص (الاستقبال)، وتوضح ذلك عن
النحو الآتي^(٦):

(١) الصاحبي ١٤١.

(٢) فقه اللغة وسر العربية ٣٢٦.

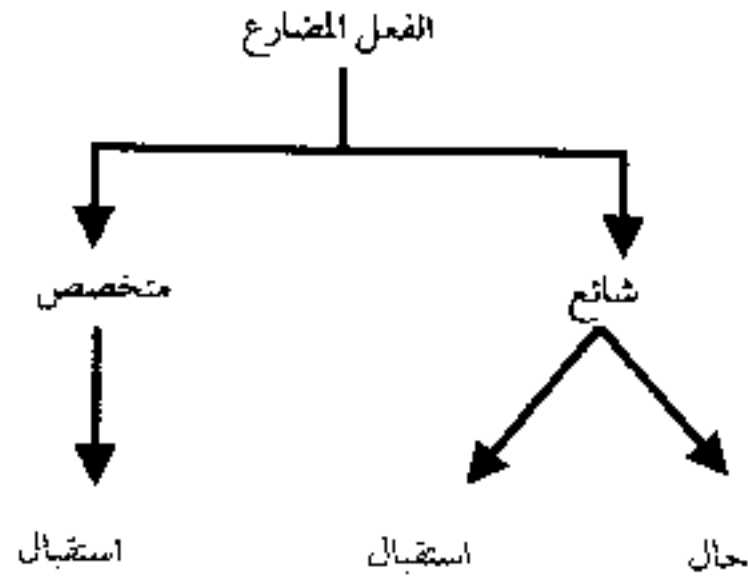
(٣) درة التنزيل ١٠٨، ومغني النيب ١٨٤.

(٤) الصاحبي ٢٣٠، وشرح المقدمة المحسبة ٢١٢/١، وشرح المراح ٧٩، وشرح الكافية ٣/٤، وش

المراح ٧٩، والدلالة الزمنية في الجملة العربية ١٠٦، والزمن في اللغة العربية ٤٠.

(٥) الأصول ٤٠٢/١، ومعاني الحروف ٤٢، ٤٣.

(٦) الزمن واللغة ١٦٣، ١٦٣.



وهكذا تجعل هاتان الالاصقتان زمن الفعل المضارع مستقبلاً ، وهما تفصلان المستقبل عن الحال^(١) .

واستند البصريون إلى الفرق الشكلي التكويني بين (السين) ، و(سوف) ، لافتراض وجود فرق دلالي بينهما ، فذهبوا إلى أن زمن المستقبل مع السين أضيق منه مع (سوف) نظراً إلى أن كثرة الحروف تفيد كثرة المعنى ، وليس ذلك بمطرد^(٢) .

وتسمى هاتان الالاصقتان بلاصقتي التنفيس ، يقال : سوِّفَتْهُ إذا أطلت الميعاد^(٣) ، ومعناه التوسيع ، ذلك أنهما تقلبان المضارع من الزمن الضيق وهو (الحال) إلى الزمن الواسع وهو (الاستقبال)^(٤) .

(١) بدائع الفوائد ١/٧٥ ، ودروس في المذاهب النحوية ٢١ .

(٢) مغني اللبيب ١٨٥ ، وجمع الهوامع ٤/٣٧٥ ، والإتقان ٢/١٩٨ ، وتصريف الزنجاني ٤١ .

(٣) الكتاب ٤/٢٣٣ ، والصاحبي ٢٣٠ ، وشرح المفصل ٨/١٤٨ ، ١٤٩ .

(٤) شرح المفصل ٨/١٤٨ ، ومغني اللبيب ١٨٤ ، ١٨٥ ، والجامع الصغير في النحو ٩ .

ومن أهم خصائصهما: أنهما تتشابهان في بنائهما على الفتح^(١)، وهما جوارب
لـ(لن يفعل)^(٢)، وتختلفان في أنه يجوز دخول لام الابتداء في (سوف) نحو قوله تعالى
﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^(٣)، دون السين كراهية، لتوالي الحركات^(٤).

واختلف الباحثون بشأن استعمال اللاصقتين في القرآن الكريم، فذهب بعض
إلى انتفاء فرق دلالي في الزمن بين اللاصقتين في الاستعمالات القرآنية^(٥)، وأشار طائفة
منهم إلى وجود اختلاف اللاصقتين من حيث المدة الزمنية، وذكروا أن المجيء، بلاص
السين يدل على قرب الاستقبال بما أن (السين) في وضعها أقرب في التنفيس
(سوف)^(٦)، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا﴾^(٧)، وقوله
تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٨)

و فسر أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) الآيتين الكرمتين بقوله : ((جاء
جملة الكفار مؤكدة بـ(إن) على سبيل تحقيق الوعيد المؤكد، ولم يحتاج إلى ذلك

(١) معاني الحروف ١٠٩.

(٢) الكتاب ١٥٥/٣، ١١٧/٣، ٢١٧/٤، ١٣٥/١، ١٣٦.

(٣) ٥ / الضحى ٩٣.

(٤) شرح انقصة المحسبة ٢٨٦/١، ومغني اللبيب ١٨٥، والدلالة الزمنية في الجملة تعريفة ١٢١، ١٢٢.

(٥) الفعل زمانه وأبينه ٢٤، والمستوى الدلالي في كتاب سيويه ٧٢.

(٦) البحر المحيظ ٤١١/١، والبرهان ٢٨٢/٤، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ق ١، ج ٢/٨٥.

ومعاني النحو ٤٥/٤.

(٧) ٥٦ / النساء ٤.

(٨) ٥٧ / النساء ٤.

جملة المؤمنين، فإن فيها بالسين المشعرة بقصر مدة التنفيس على سبيل تقريب الخير من المؤمن وتبشير به ((^(١)).

ومن المحدثين من يؤكد الفرق بينهما في الاستعمالات القرآنية، إذ يكمن الفرق بينهما في أن سابقة (سوف) تستعمل في الغالب للدلالة على زمن بعيد يتصل بالآخرة كما في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾^(٢)، أما السين فتستعمل للدلالة على زمن قريب، يتصل بالدنيا، نحو قوله تعالى: ﴿سَنُقَاتِلُ أِبْنَاءَهُمْ﴾^(٣)، ويتمثل الفرق بين اللاصقتين في وقوع (سوف) في إطار تركيبات شرطية، دون (السين) نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ﴾^(٤)، أما (السين) فغلب عليها مجيئها ابتدائية^(٥)، نحو قوله تعالى: ﴿سَأَحْزِرُ عَنْ آيَاتِي﴾^(٦).

وقد تدل لاصقة (السين) على الاستمرار في الزمن المستقبل، ففي قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَكَّلْنَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾^(٧)، لصقت (السين) بالفعل (يقول) إشعاراً بالاستمرار في الزمن المستقبل^(٨).

(١) البحر المحيط ٢٧٥/٣.

(٢) ٨ / الانشقاق ٨٤.

(٣) ١٢٧ / الأعراف ٧.

(٤) ٣٠ / النساء ٤.

(٥) الزمن واللغة ٣٦٠، ٣٦١.

(٦) ١٤٦ / الأعراف ٧.

(٧) ١٤٢ / البقرة ٢.

(٨) البحر ٣١٩/٣، ومغني اللبيب ١٨٤، ١٨٥، والإحقان ١٩٧/٢.

والذي نراه أن الدلالة الزمنية لهاتين اللاصقتين متباينة من حيث الاسم
لقرآن الكريم، ولعل ما ذهب إليه بعض الباحثين في انتفاء الفرق بينهما يستند
عينة لا تنسحب آثارها على الآيات الأخرى.

١. قد (قَدَ د, Qad):

من اللواصق التي تؤدي وظائف زمنية دلالية في اللغة العربية، وهي
الأفعال فقط، لتأدية وظائفها، ولاشك في أن الأفعال تدل على معنى الزمن؛
ذ هناك ربط بين بنية الفعل ودلالته على الزمن في اللغة العربية، فالفعل لما
سادل على حدث في الزمن الماضي، والفعل المضارع هو ما دل على الحال أو
قربنة، بيد أن هذا لا يعني كل ماضي البنية دال على الزمن الماضي، وليس كل
بنية دالاً على الحال، أو الاستقبال، إذ تدل بنية (فَعَلَ) على الحال والاستقبال
بنية (يَفْعَلُ) على الماضي، أحياناً، عند التصاقها باللواصق والأدوات^(١).

وكل ذلك دليل على أن معنى الزمن في الفعل يأتي على المستوى الع
شكل البنية، وعلى المستوى النحوي يأتي من مجرى السياق^(٢)، وهو رأي م
واقع استعمال الفعل في العربية، لأن بنية (فَعَلَ) لا تدل على الماضي عند ال
(قد)، وإنما تصرفها من دلالة الماضي إلى الماضي المتصل بالحاضر.

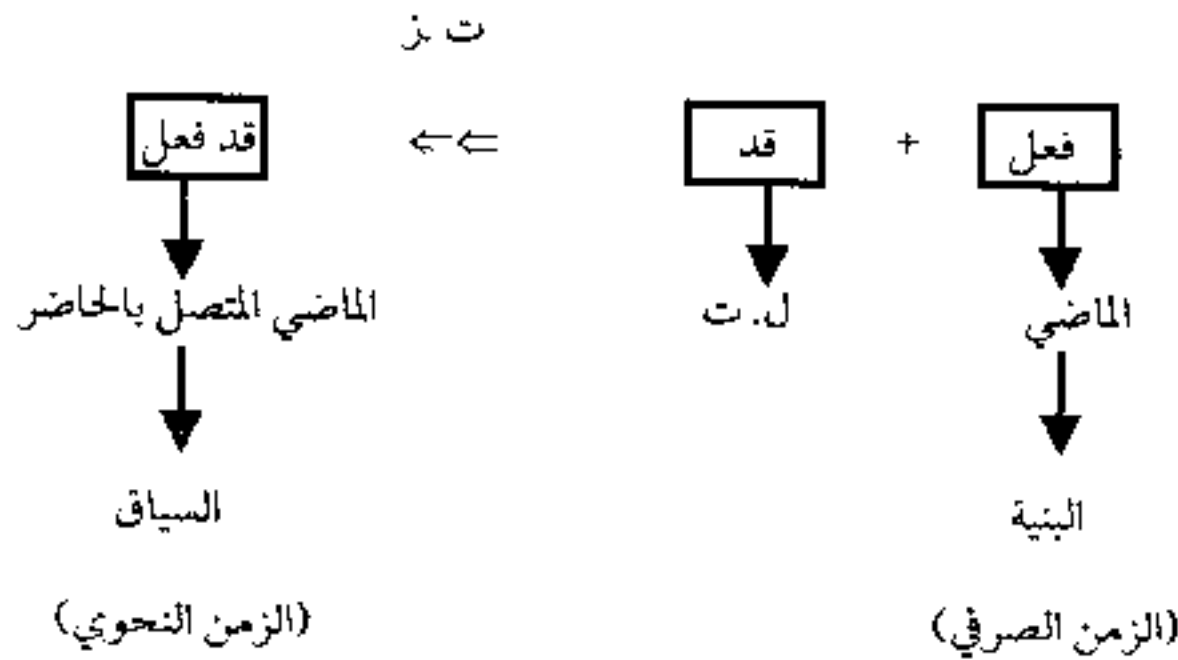
وتسمى لاصقة (قد) بلاصقة التقريب، لأنها إذا دخلت على الماضي؛
لحال، فإذا قلت: (قام زيدٌ) فتخبر بقيامه فيما مضى من الزمن إلا أن ذلك الزم

(١) الفعل زمانه وبنيته ٢١، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ١٠٨، ١٦٨.

(٢) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ١٤٦.

أن يكون بعيداً أو قريباً من الزمن الذي أنت فيه ، فإذا لصقته بـ (قد) قلت : (قد قام زيدٌ) فإنك تقر به مما أنت فيه ، ولذلك يقول المؤذن : قد قامت الصلاة بمعنى : قد حان وقت أدائها في هذا الزمن (القريب من الآن)^(١) ، ويقال : قد تحرك القطار إذا كان تحركه في الزمن المتصل بالإخبار^(٢) .

وتؤكد هذه الحقيقة اللغوية أن الزمن في (فعل) المجرد هو زمن صرفي : أما بعد التصاقه بلاصقة (قد) فيتحول الزمن إلى الزمن السياقي النحوي (قد فعل) ، مع تصريف دلالة من الماضي إلى الزمن الماضي المتصل بالحاضر ، وتوضح ذلك على النحو الآتي :



وعند إفادة هذه اللاصقة تقريب الزمن ، فينبني على إفادتها تلك أحكام : أحدها : إنها لا تدخل على كَيْسَ ، وَعَسَى ، وَنَعَمْ ، وَيَسْ ، لأنها للحال ، فلا معنى

(١) معاني الحروف ٩٩ ، والأتمودج في النحو ١٠٤ ، وشرح المفصل ١٤٧/٨ ، والجنى المداني ١٥٢ : وأسرار النحو ٣٠٠ ، والمطلع السعيدة ١٣٤/٢ ، ودراسات في الأدوات النحوية ٤٤ : ٤٥ .
(٢) في النحو العربي نقد وتوجيه ١٥١ ، ١٥٢ .

مذكر ما يقرب ما هو حاصل^(١). وثانيها: يجوز دخول لام الابتداء في نحو: (إِنَّ زَيْدًا لَمَّا دَخَلَ) ذلك أن الأصل هو دخولها على الاسم نحو: (إِنَّ زَيْدًا لَمَّا دَخَلَ) وإنما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم^(٢)، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾^(٣).

ويكون نفي (فَعَلَّ) به (لَمْ يَفْعَلْ)، ونفي (قَدْ فَعَلَّ) به (لَمَّا يَفْعَلْ)^(٤)، استناداً إلى المقابلة بين (قَدْ فَعَلَّ)، و(لَمَّا يَفْعَلْ)، لافتراض أن نفي الاستغراق في (لَمَّا) يعد زمنياً ماضياً ممتداً إلى الحاضر^(٥).

ونفس أحد الباحثين المحدثين إفادة الدلالة الزمنية لبنية (قَدْ فَعَلَّ)، لإفادة التوكيد^(٦)، غير أن التوكيد لا يمنعها من تحديد الدلالة الزمنية.

وترد بنية (قَدْ فَعَلَّ) في سياقات أخرى منها (قَدْ كَانَ فَعَلَّ)، و(كَانَ قَدْ فَعَلَّ) ولم يطل النحاة الوقوف عندها، ولم ((يلتفتوا إلى ما كانت العربية ترمي إليه من استحداث مثل هذه الأبنية الزمنية))^(٧) المركبة.

وتستعمل بنية (قَدْ كَانَ فَعَلَّ)، و(كَانَ قَدْ فَعَلَّ) للتعبير عن وقوع الحدث زمنياً ماضياً بعيداً منقطعاً^(٨)، وعلى سبيل المثال في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ

(١) شرح الكافية ٤ / ٤٧٨ : ومعنى اللبيب ٢٢٨.

(٢) معنى اللبيب ٢٢٨ وما بعدها.

(٣) ١٢٤ / ١٦.

(٤) الكتاب ٣ / ١١٧ ، ٤ / ٢٢٣.

(٥) الزمن والنسخة ٢٩٢.

(٦) معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم ١٠ / ٦٩.

(٧) في النحو العربي نقد وتوجيه ١٤٨ : ١٤٩.

(٨) الفعل زمانه وأبنيته ٢٩ ، ٣٠ ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية ٥٧ ، ٦١ ، والفعل والزمن ٧٠.

يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ^(١) ، خصّصت الماضي
بالانقطاع البعيد على جهة الماضي^(٢) .

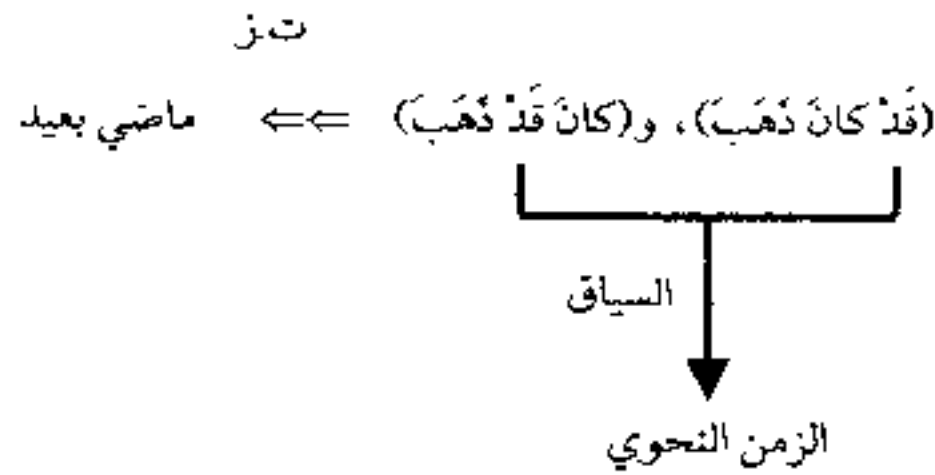
ومنه قول الشاعر أبي تمام^(٣) لمن الكامل:

قَدْ كَانَ بَوَّأَهُ الْخَلِيفَةُ جَانِبًا مِنْ قَبْلِهِ حُرْمًا عَلَى الْأَقْدَارِ

والتقدير: قد كان الخليفة بوّأه جانباً.

والزمن في (قَدْ كَانَ فَعَلٌ) ، و(كَانَ قَدْ فَعَلٌ) ، زمن سياقي نحوي ، وتوضح ذلك

على النحو الآتي:



إن الاستعمالات التركيبية لهذه اللاصقة تؤكد أهميتها الدلالية من حيث
التوظيف في مجال الزمن وبيان أبعاده في الإطار الدلالي للتراكيب ، وما يعزز ذلك مجيئها
ضمن نصوص لا يرقى إليها الشك في دقة التعبير وجمال الأداء وهي القرآن الكريم ، ثم
الشعر العربي .

(١) ٧٥ / الآية ٢ .

(٢) التفسير الكبير ٣/ ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٣) ديوانه ٢/ ٢٠٥ .

وتتميز هذه الخصائص اللغة العربية من اللغات السامية الأخرى ، بتخصيص معاني أبنية الفعل وتنويعها بوساطة اللواصق الزمنية (قد) ، لتشكيل أبنية زمنية مرشحة: (قَدْ فَعَلَ) ، و(قَدْ كَانَ فَعَلَ) ، و(كَانَ قَدْ فَعَلَ) ... وكل ذلك ينوع دلالة الـ تنويعاً ملحوظاً من الناحية الزمنية^(١) .

فما ذكرناه من آراء ونصوص عززت من قناعتنا التي تلخص في أن الزمن لا تحده لاصقة (قد) زمن نحوي يعتمد السياق في تشكيل أبنية زمنية مركبة بدلاً متنوعة.

- الهمزة (? - Glottal Stop) :-

تقوم لاصقة الهمزة بوظائف زمنية متعددة ، في اللغة العربية ، فمن أهم وظائفها الزمنية : أن بناء (أفعل) يدل على الزمن الماضي^(٢) .

ويدل على اندخول في الزمن ، يقال : أَصْبَحَ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّبَاحِ ، وَأَمْسَى إِذَا دَخَلَ فِي الْمَسَاءِ ، وَأَضْحَى إِذَا دَخَلَ فِي الضُّحَى ، وَأَفْجَرَ إِذَا دَخَلَ فِي الْفَجْرِ ...

وللاصقة الهمزة وظيفة أو دلالة زمنية أخرى ، وهي تدل على الحاضر والمستقبل في بناء فعل الأمر الذي يدل على المستقبل دائماً حسب وضعها في ترابط الجملة ، لأنه مطلوب منه حصول ما لم يحصل أو دوام ما حصل^(٣) .

(١) المنظور النحوي للغة العربية ٨٩ ، ٩٠ .

(٢) تصيغ الثلاثية مجردة ومزينة . اشتقاقاً ودلالة ١٨٩ .

(٣) شرح شذور الذهب ٢٧ ، الفعل والزمن ٩٤ .

واختلفت آراء الباحثين في دلالة الأمر على الزمن ، ومنهم من ذهبوا إلى أن ((فعل الأمر غير مقيد بزمن ، لكونه دالاً على الحقيقة ، أو لكونه دالاً على التوجيه والحكم أو لغير ذلك))^(١) .

ونفى الدكتور أحمد عبد الستار الجوارى دلالة الأمر على الزمن بقوله : إن ((الأمر انشاء طلبى يقصد به طلب القيام بالفعل ، وهو خالٍ من معنى الزمن ، لأنه ليس بخبر ، وإنما يكون معنى الزمن في الخبر))^(٢) .

ومهما يكن من شيء فإن فعل الأمر يدل على الزمن ، ذلك أن الفعل هو حدث مقترن بزمن معين^(٣) ، وإلا لا يعد الأمر فعلاً .

وللاصقة الهمزة دلالة زمنية أخرى ، وهي عندما تقع في تركيب الاستفهام فإنها تدل على الماضي نحو : أَضْرِبَ زَيْدًا ؟ لادّعاء أَنَّ الضَّرْبَ واقعٌ ، في الزمن الماضي ، بخلاف التركيب الذي يحتوي على (هل) ، فإنه يدل على المستقبل ، وسيبويه (ت ١٨٠ هـ) أول من اهتدى إلى هذا الفرق بين التركيبين^(٤) ، من حيث التباين في الزمن .

١- (عَل ، ال) :

من اللواصق التي تؤدي وظائف دلالية زمنية ، وهي عندما تسبق اسم الفاعل تجعله دالاً على الزمن الماضي نحو يقال : هذا الضارب زيداً في معنى هذا الذي ضرب زيداً^(٥) ، ويمكن توضيح ذلك كالآتي :

(١) معاني النحو ٤/ ٤١٦ ، والزمن الصرفي والزمن النحوي في اللغة العربية ١٤٤ .

(٢) نحو الفعل ٢٠ ، وفي النحو العربي نقد وتوجيه ١٢٠ .

(٣) شرح المفصل ١/ ٢٤٣ ، والمقرب ١/ ٤٥ .

(٤) الكتاب ٣/ ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٥) الكتاب ١/ ١٨١ ، ١٨٢ ، ومعاني الحروف ٦٧ ، والمنهج الوصفي في كتاب سيبويه ١٨١ ، ١٨٢ .

ل . ال + اسم الفاعل = الذي فعل

تذ

ال + ضارب ⇐ الذي ضرباً

دلالة الماضي

- لواصق المضارعة (أ، ن، ت، ي):

تؤشر لواصق المضارعة دلالات زمنية متعددة منها: أنها تحدد زمن الحال والاستقبال^(١)، واختلف اللغويون في الدلالة الزمنية للواصق المضارعة، إذ ذهبوا إلى لزمن المضارع خمسة أقوال: ((قال بعضهم: هو حقيقة في الحال، مجاز في الاستقبال وهو الأقوى، لأنه إذا خلا من القرائن، لم يحمل إلا على الحال، ولا يصرف الاستقبال إلا لتقريئة... وقيل: هو حقيقة في الاستقبال، مجاز في الحال، لخط الخال))^(٢)، وذهب بعضهم إلى أنه لا يمكن إلا للحال، أو أنه لا يمكن إلا للمستقبل، صالح لهما^(٣).

وتلخيص القول: إن اللواصق المضارعة دلالات زمنية متعددة، وهي في ذات تدل على الحال والاستقبال، ولا فرق بين الزمنين كما قال الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ ((فعلن الحال في الحقيقة مستقبل))^(٤)، أما مع القرائن فهي تدل على دلالات زمنية متعددة ((يمكن تحديدها بوساطة السياق إذ إن السياق يضم من القرائن اللفظ

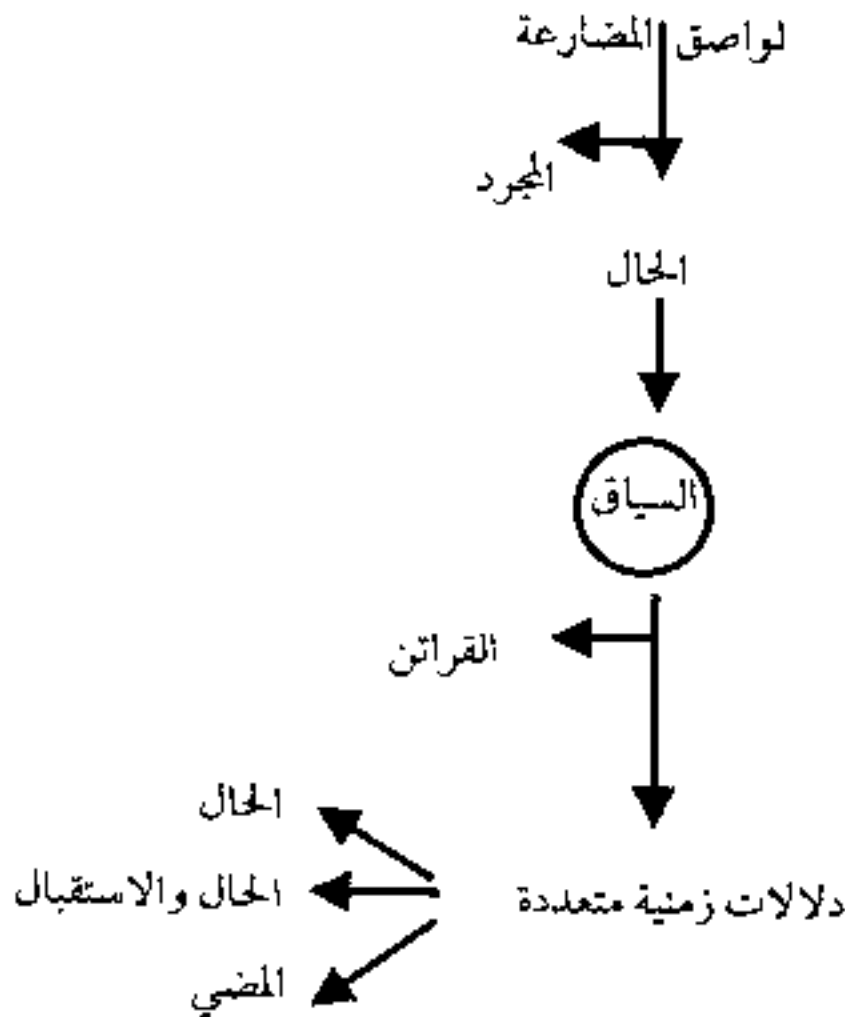
(١) الكتاب ٤/ ٢٨٧، والأصول ١/ ٤١، ونزهة العرف في علم الصرف ١٣، ونظم الفرائد ٢٧٧.

(٢) شرح الكافية ٤/ ١٢، والفعل والزمن ٧٢.

(٣) مع البوامع ١/ ١٧.

(٤) الإيضاح في غنن النحو ٨٧.

والمعنوية، والحالية، والتاريخية، ما يساعد على فهم الزمن في مجال أوسع من مجال))^(١)، آهنية الصرف المحدودة إلا أن هذا لا يعني أن نواصق المضارعة لاتدل بذاتها على زمن معين، كما أن من الباحثين من يذهب إلى ذلك مؤكداً أنها تدل على الشروع في عمل، والاستمرار فيه في زمن ما، عاصياً كان، أو حاضراً، أو مستقبلاً، لأن تعيين الزمن في نواصق المضارعة يتوقف على قرينة سواء أكانت لفظية أو معنوية^(٢)، ويوضح المخطط الآتي الدلالة الزمنية للنواصق المضارعة:



(١) الدلالة الزمنية في الجملة العربية ٤٤، ١٠٦.

(٢) معاني المضارع في القرآن الكريم ١٥٨.

الميم (m):

تقوم هذه اللاصقة بتأدية وظائف زمنية، وهي في بناء (مفعول) تستعد للدلالة على اسم الزمن الذي يدل على وقوع الحدث^(١)، ويصاغ من الثلاثي (مفعول) إذا كان المضارع مضموم العين أو مفتوحها نحو: مَنظَرٌ، ومَنهَبٌ، أو، اللام مطلقاً نحو: مَسَعَى...، ويصاغ على (مفعول) إذا كان المضارع مكسور العين: مَيَّسِرٌ، أو كان مثلاً مطلقاً غير معتن اللام نحو: مَيَّعٌ^(٢)، ويصاغ من غير الثلاثي بناء اسم المفعول (مفعول) نحو: مُكْرَمٌ، ومُسْتَخْرَجٌ^(٣)... والسياق يفرق بينهما^(٤).

والعرض من الإتيان بهذا البناء، هو ضرب من الإيجاز والاختصار، وذلك لزم الإتيان بالفعل، ولفظ الزمن^(٥)، والزمن في هذا البناء، زمن صرفي، يحدده البناء دون السياق.

ولا تفقد لاصقة الميم دلالتها الزمنية عندما تشترك مع لاصقة (الواو) الالته في بناء (مفعول)، وتؤدي دلالات زمنية متعددة منها:

الدلالة على الماضي نحو: مقتول بمعنى قتل، والدلالة على الحال نحو: مغلوب على أمرك، والدلالة على الاستقبال نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ

(١) الكامل ٢٠١/١، وشرح الشافية ١٨١/١، والصرف ١٦٧، ١٦٨.

(٢) معاني الأبنية في العربية ٤١، والمهاذب في علم التصريف ٢٩٢.

(٣) الكامل ٢٠١/١.

(٤) الموسوعة: النحوية الصرفية ٩٧/٣.

(٥) شرح المفصل ١٠٧/٦.

النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ^(١) بمعنى : سيجمع ، والدلالة على الاستمرار^(٢) نحو قوله تعالى : (عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ)^(٣) بمعنى : غير مقطوع^(٤) .

وبناء المفعول يؤدي وظيفة الفعل في الجملة ، ويتضح من متابعة وضع هذا البناء أنه يسوق اسم الفاعل في دلالة الزمنية فهو يدل على الدوام في حال اتصاله بلاصة (ال) ، وهو يدل على الحال والاستقبال عند التصاقه بلاصة التنوين ، ويدل على الماضي عند الإضافة .

وتبين الأبعاد الزمنية ، التي تدرج فيها الوحدات الثلاث من خلال السياق ، بدلالة القرائن التي ترافقها وتتضافر ، أو تدافع معها سواء أكانت قرائن لفظية أو معنوية^(٥) .

- المقدمات (Infixes) :-

- التضعيف (Reduplication) :-

من اللواصق التي تحدد الزمن الصرفي ، في اللغة العربية ، في بناء (فَعَّلَ) وهو بذاته يدل على عمل شيء في زمن المشتق منه نحو يقال : صَبَّحَ لَاتِيَانُ صَبَاحاً ، ويقال : مَسَىَ بِمَعْنَى فَعَلَ شَيْءٌ فِي زَمَنٍ مَعِيْنٍ ، ويدل (فَعَّلَ) بذاته على الزمن المنضي^(٦) .

(١) ١٠٣ / هود ١١ .

(٢) معاني الأبنية في العربية ٥٩ ، ٦٠ .

(٣) ١٠٨ / هود ١١ .

(٤) انكشاف ٤٣١/٢ .

(٥) الدلالة الزمنية في الجملة العربية ٨٥ .

(٦) شرح الشافية ٩٥/١ ، والصيغ الثلاثية مجردة ومزينة . اشتقاقاً و دلالة ١٩٢ .

- اللواحق (Suffixes):

- التنوين (ن، ون، نُن، Nunation):

تقوم هذه اللاحقة بتأدية دلالات زمنية متعددة، من أهمها:

تدل لاصقة التنوين على زمن محدد عندما تلحق الظروف ((ونحو ذلك يقال صيد عليه صباحاً، ومساءً، وعشيةً، وعشاءً، إذا أردت عشاءً يَوْمِكَ ومساءً لَيْلَتِكَ لأنهم لم يستعملوه على هذا المعنى إلا ظرفاً))^(١).

وتتجلى الدلالة الزمنية للاحقة التنوين عند التصاقها ببناء اسم الفاعل وتك حينئذ ذات دلالات زمنية متنوعة منها: أنها تدل على الحال، والاستقبال نحو ((قولنا هذا ضاربٌ زيداً غداً، فمعناه وعمله مثل هذا يَضْرِبُ زيداً غداً، فإذا حدثت عن ف في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك، وتقول: هذا ضاربٌ عبد الله الساعة، فما وعمله مثل: هذا يَضْرِبُ زيداً الساعة))^(٢).

وهذا يعني أنه يمكن إجراء عملية الاستبدال (Substitution) بين اسم الفاعل الملتصق بلاحقة التنوين، والفعل المضارع المجرد، ضمن التركيب النحوي من غير تلحظ فرقاً ما في العمل، أو المعنى^(٣).

والزمن في للاحقة التنوين، زمن نحوي، وبعبارة أخرى: إن بناء (فاعل) الأبنية التي تنطوي على قيمة زمنية نحوية يحددها السياق اللغوي.

(١) الكتاب ٢٢٥/١، ٢٢٧/١.

(٢) الكتاب ١٦٤/١، والمقتضب ١١٩/٢، ١٥٤/٤، والنواضح ١٧٦، واسم الفاعل في القرآن الكر دراسة نحوية ١٧٦.

(٣) الزمن وثمنه ٥٦، والصيغ الزمنية في اللغة العربية ٣١، ٣٢.

وتجدر الإشارة إلى أن لاحقة التنوين هي ظاهرة شكلية خاصة، ترشح اسم الفاعل، للدلالة على الزمن المستقبل، وتختلف عن تنوين التكثير^(١).

ويضيف المدرس اللغوي الحديث، نوعاً آخر إلى أنواع التنوين، ويصطلح عليه تنوين الزمن^(٢).

وإذا أضيف بناء اسم الفاعل يحتمل الدلالة على الماضي^(٣)، نحو قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٤)، والدلالة على الاستمرار نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾^(٥)، والسياق يوحي بالاستمرارية، لأن فلق الحب والنوى مستمر^(٦)، والدلالة على الحال والاستقبال، فالحال نحو: مالك واقفاً^(٧)، والاستقبال نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(٨). وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٩)، والتقدير: ستجعل، وستجمع^(١٠)، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

(١) في النحو العربي نقد وتوجيه ١٢٦، ١٣٩، وفي النحو العربي قواعد وتطبيق ٢٣، وأقسام الكلام

العربي من حيث الشكل والوظيفة ٣٨.

(٢) اسم الفاعل بين الاسم والفعلية ١٣٢، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ٢٢٣.

(٣) معاني القرآن - الفراء ٢/٢٠٢، وتأويل مشكل القرآن ١٤، والأشبه والنظائر ٢/٢٤٤.

(٤) ١ / فاطر ٣٥.

(٥) ٩٥ / الأنعام ٦.

(٦) إعراب القرآن (وهو كتاب الجواهر) ١/١٦٢، ومعاني النحو ٣/١٦٦، ١٦٧، ومعاني الأبنية في

العربية ٥٢.

(٧) معاني النحو ٣/١٦٦، ومعاني الأبنية في العربية ٥١.

(٨) ٣٠ / البقرة ٢.

(٩) ٩ / آل عمران ٣.

(١٠) الكشاف ١/٢٣٩.

اسم الفاعل + ل . التنوين + معمول = س
↓ ↓
المستقبل عامل

جاعل + ء = سأجعل

هذا ما يخص الآية الأولى، أما الآية الثانية فتوضح كالاتي:

اسم الفاعل + المضاف إليه
↓
المضاف
س =
↓
المستقبل

جامع الناس = س + تَجْمَع.

وتؤكد هذه الحقيقة اللغوية أن اسم الفاعل المضاف إلى جانب دلالة ع
المضي فهو يدل على أزمنة متعددة يحددها السياق .

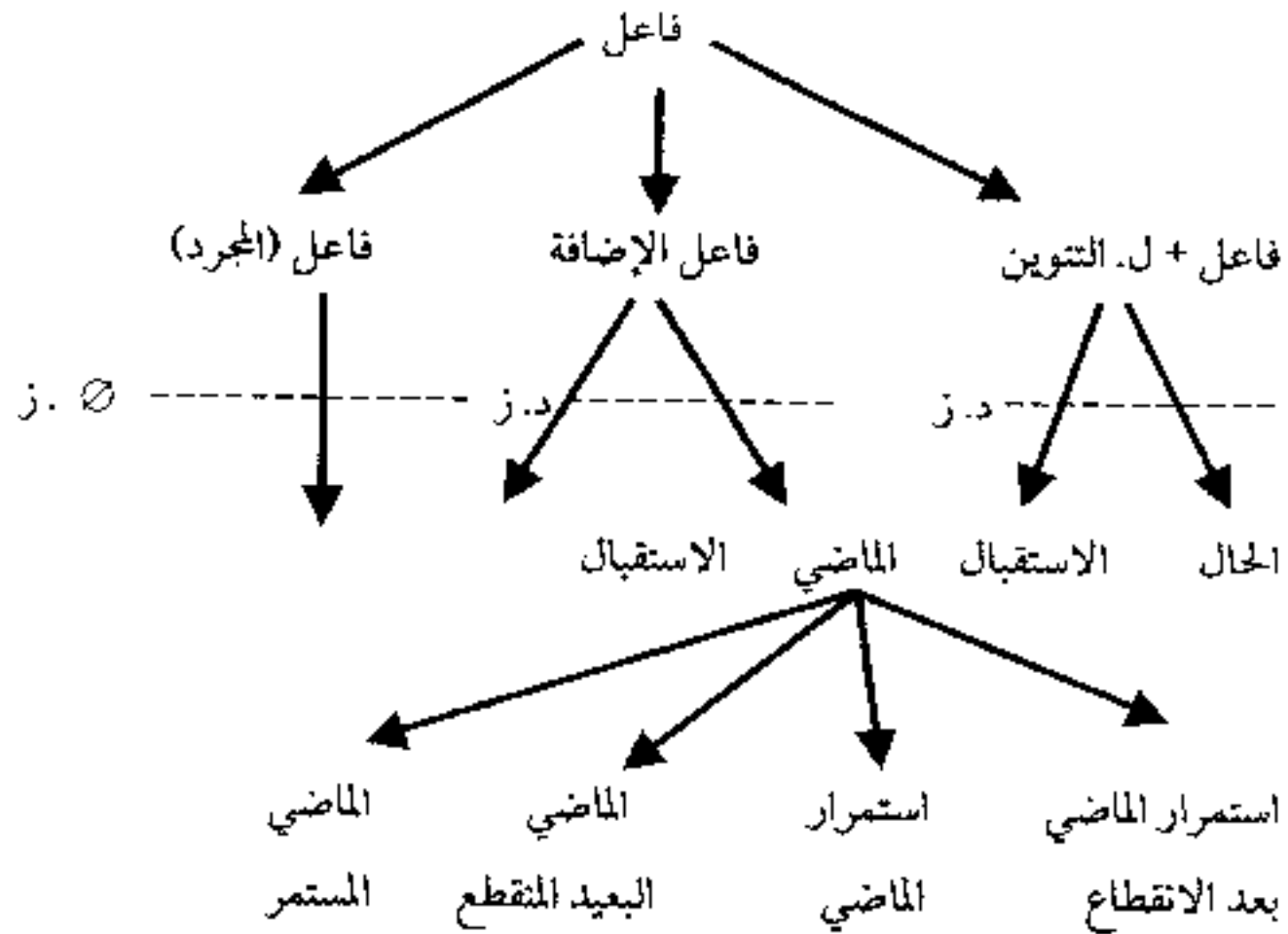
إن اسم الفاعل مادام يؤدي وظيفة الفعل الماضي ، فلا بد من القيام بمقامه
الدلالات السياقية في تركيب الجمل ، لذا فهو يستعمل إما للتعبير عن وقوع الخد
واستمراره في الزمن الماضي بلا انقطاع إلى زمن الحديث مع الأفعال الناسخة (المساء
مثل : مازال ، ومافتى ، وما برح ، يقال : مازال المطرُ ساقطاً ... ، أو للتعبير عن استمر
الحدث في فترة من الزمن الماضي نحو : كان محمد (ﷺ) رسولاً . (الماضي البعيد)^(١) ،
للتعبير عن الماضي البعيد المنقطع نحو : قد كان خالدُ قائداً ، أو الماضي المستمر نحو : ز
الطالبُ واقفاً^(٢) .

(١) الدلالة الزمنية في الجملة العربية ٨٤ ، ٨٥ .

(٢) في النحو العربي نقد وتوجيه ١٥٨ ، ١٥٩ . والدلالة الزمنية في الجملة العربية ٨٥ .

أما إذا كان بناء اسم الفاعل غير ملتصق بلاحقة التوین ، وغير مضاف فحينئذ لا يراد به الزمن ، بل يراد به مجرد ثبوت الصفة ، ويستعمل استعمال الأسماء الجامدة التي لا تقترن بزمن معين نحو : محمد عاقل ، وخالد متواضع^(١) ، وخير دليل على ذلك مجيء بناء اسم الفاعل لمعنى النسبة نحو يقال لذي الدرع : دارع ، ولذي اللبن : لاین .. كما سبق^(٢).

يتضح أن لبناء الفاعل دلالات زمنية متعددة باستعمالاته الثلاثة ، ويحمل على النحو الآتي :



(١) دلالة الزمنية في الجملة العربية ٤٧ ، ٤٨ ، ٨١ ، ومعاني النحو ٣/١٦٧ .

(٢) تنظر ص (١٤٥) من الرسالة .

وهكذا يتضح دور لاحقة التنوين، ولاحقة انكسرة، ودلالاتهما الزمنية المتنوعة، إذ عند التصاقهما ببناء الفاعل يجعله صالحاً، لأن يتكون منه جدول تصريف زمني معين^(١).

وأطلق الكوفيون تسمية الفعل الدائم على اسم الفاعل^(٢)، ويرى الدكتور إبراهيم السامرائي اعتبارية مصطلح الدائم من ناحية تعيين الدلالات الزمنية المحددة قال: ((ولسنا ندري لِمَ أطلق الفراء (ت ٢٠٧ هـ) على هذا البناء مصطلح (الدائم) ذلك أن لفظ الدائم يشير إلى الدوام الاستمرار، والشواهد التي استقريناها من لا التنزيل، وكلام العرب لا تشير إلى أن بناء (فاعل) يعطي هذه الفائدة الزمنية، فهو يعلو الحال والاستقبال، والماضي))^(٣)، ويسأل الدكتور إبراهيم السامرائي على إطلاقهم على المفعول مصطلح الدائم، لأنه يدل على الحال، والاستقبال إذا كان ملتصقاً بلاحقة التنوين، ويدل على الماضي إذا كان ملتصقاً بسابقة (ال)^(٤).

وما يراه المحدثون أن الكوفيين لم يطلقوا تسمية الفعل الدائم على اسم الفاعل من أجل دلالاته الزمنية (الماضي، والحال، والاستقبال)، بل وجدوا ((أنه يؤد وظيفة الفعل، ويدل دلالة))^(٥).

ومهما يكن من أمر، فإن اسم الفاعل المجرد لا يحدد دلالات زمنية محددة، ويشير الكوفيون إلى دور اللواصق المتصلة ببناء اسم الفاعل، ذلك أن اللواصق تؤد

(١) اللغة بين المعيارية والوصفية ١٨٢.

(٢) معاني القرآن - الفراء ١/١٦٥، ومدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ٢٤١، والد.

النحوي في بغداد ٣٣.

(٣) الفعل زمانه وأينته ٣٥، والفعل والزمن ١٠١.

(٤) الفعل زمانه وأينته ٣٧.

(٥) الدلالة الزمنية في الجملة العربية ٨٣.

دلالات زمنية متنوعة ، وخير دليل على ذلك أن اسم الفاعل المجرد من اللواحق ،
والقرائن فهو اسم جامد خال من الزمن ، ليس فعلاً هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أن
فعلية بناء اسم الفاعل لا تنضح إذا كان مفرداً ، لذا فإن اسم الفاعل ليس فعلاً ولا اسماً
كما ذهب إلى ذلك الدكتور فاضل مصطفى الساقى بقوله : ((إن اسم الفاعل ليس
اسماً محضاً ؛ إذ لم يقبل علامات الاسم على الصورة التي قبلتها بها الأسماء المحضة ،
ولم ينطبق عليه مفهوم الاسمية أيضاً... وكما أنه لم يكن اسماً فهو ليس بفعل))^(١) ،
واقترح إطلاق تسمية (القرين) على اسم الفاعل ، ويتجلى سبب هذه التسمية في ((أن
هذه المادة تقترن أحياناً بعلامات الاسم ، ولا تكون (اسماً محضاً) كما تقترن بضمائم
سياقية على نحو ما يقترن الفعل بضمائمه ، ولا تكون (فعالاً) وعندئذ تكون أقسام
الكلام في النحو العربي : ((اسماً ، وفعالاً ، وقريناً ، وحرفاً))^(٢) .

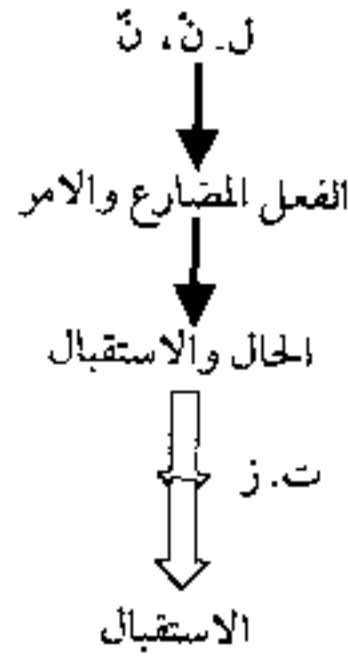
- نونا التوكيد (n, n'a) :-

في حقل الدلالة الزمنية تؤدي اللاصقتان عند اقترانهما بالفعل المضارع والأمر
وظيفة تصريف زمنيها من الحال إلى الاستقبال الخالص^(٣) ، وليبان هذه الوظيفة نرسم
المخطط الآتي :

(١) اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية ١٢٤ ، ١٠٧ .

(٢) اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية ١٣٢ .

(٣) الجمال . الزجاجي ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، والأنموذج في النحو ١٠٥ ، وشرح المفصل ٣٧/٩ . وفي النحو العربي
قواعد و تطبيقات ٢٥ .



ولا تلتصق النونان بالفعل الماضي، لأنهما تدلان على الاستقبال، والاستقبال ينافي الماضي^(١)، وهذا خير دليل على أن فعل الأمر له دلالة زمنية وهي الحال والاستقبال.

- التاء المربوطة (ة - ة) :

تأبى هذه اللاصقة الصفات الخاصة بالأنثى كالحمل، والولادة، والرضاع، ونبين هنا أنها تلتصق بالصفات المذكورة، للدلالة على الزمن، فإذا أرادوا الإجراء الفعول والتعريض للحدوث ألصقوا التاء بالبناء وقالوا: هي حائضة الآن، وطالقة: على معنى تحيض الآن، وتطلق غداً^(٢)، للدلالة على المستقبل^(٣)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾^(٤) على معنى (تعصف) إذا أمرها سليمان عليه الص-

(١) أسرار النحو ٣١٧، وتصريف الفعل ١١٧.

(٢) الكتاب ٣/٣٨٤، والمذكر والمؤنث. المبرد ١٠٣، والتكملة ٣٤٤، وشرح الفصيح ٢١٠، ومجموع

الشافعية من غنمي الصرف والخط ٢/٣٠٦.

(٣) الكتاب ٣/٣٨٤، والمذكر المؤنث. أبو بكر بن الأنباري ١/١٧٥، وما بعدها، والمخصص ١٦/١٢١

(٤) الأنبياء ٢١.

والسلام بإذن الله عز وجل^(١)، ((ومن قال: عاصفة بناه على المستقبل))^(٢)، ومنه قوله تعالى: «يَوْمَ تَرَوْهَا تَنْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ»^(٣)، أي التي في حالة الإرضاع^(٤).

وعليه فإن لاصقة التاء المربوطة تؤدي دلالة زمنية، وتوضح ذلك على النحو الآتي:

تـز

الصفات المختصة بالمؤنث + ل . لة ← الاستقبال.

- اللواصق الصوتية^(٥)

من اللواصق التي تقوم بوظائف زمنية محددة، وتختلف دلالة كل لاصقة صوتية عن الأخرى إذ تختلف دلالة الفتحة عن الضمة من الناحية الزمنية، لأن الفتحة تدل على الزمن المضارع، والضمة تدل على الزمن الماضي، ويظهر ذلك جلياً في قول سيويه (ت ١٨٠هـ): ((وتقول: حسبته شتمني فأثب عليه، إذا لم يكن الوثوب واقعاً، ومعناه: أن لو شتمني لو ثبت عليه، وإن كان الوثوب قد وقع فليس إلا الرفع))^(٦)، ونعل دلالة الضمة على الماضي متأية من ثقل الحركة، ودلالة الفتحة على الاستقبال تعزى إلى خفتها^(٧)

(١) الكشاف ١٣٠/٣، والتفسير الكبير ٢٢/٢٠١.

(٢) المذكور المؤنث. أبو بكر بن الأنباري ١/١٩٣.

(٣) ٢ / الحج ٢٢.

(٤) الكتاب ٣/٣٨٤، والكشاف ٣/١٤٢.

(٥) تذكر مثلاً واحداً، لتبيين الدلالة الزمنية للواصق الصوتية، للإيجاز.

(٦) الكتاب ٣/٣٦٦، ١/٣٦١، ٣٦٢، والمنهج الوصفي في كتاب سيويه ٢٤٦.

(٧) المنهج الوصفي في كتاب سيويه ٢٤٦.

مصادر البحث

ومراجعته

- المراجع العربية -

- ١٤٤٤ أبحاث في أصوات العربية : د. حسام الدين النعيمي ، ط 1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد (1998م).
- ١٤٤٥ أبحاث و نصوص في فقه اللغة العربية : د. رشيد عبدالرحمن العبيدي ، ط 1 ، مطبعة التعليم العالي بغداد (1988م).
- ١٤٤٦ أبنية الصرف في كتاب سيويه : د. خديجة الخديجي ، ط 1 ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد (1965م).
- ١٤٤٧ أبنية المصدر في الشعر الجاهلي : د.وسمية عبدالمحسن المنصور ، ط 1 ، مطبعة ذات السلاط الكويت (1404هـ-1984م).
- ١٤٤٨ اتجاهات البحث اللساني : ميلكا إيفيتش (Milka Ivic) ، ترجمة : د. سعد عبدالعزيز مصلح ، د. وفاء كامل فريد ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية (1966م) ، د.ط.
- ١٤٤٩ الإتيان في علوم القرآن : جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت 911 هـ) ، تحقيق : محمد الفضل إبراهيم ، ط 1 ، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة (1387 هـ- 1967م).
- ١٤٥٠ إحصاء العلوم : أبو نصر الفارابي (ت 339 هـ) ، تحقيق : علي أبو ملحم ، ط 1 ، دار و الهلال للطباعة والنشر ، بيروت (1996م).
- ١٤٥١ أدب الكاتب : أبو محمد عبدالله بن مسلم بن فتيحة الدينوري (ت 276 هـ) ، تحقيق : محمد الدين عبد الحميد ، ط 14 ، مطبعة السعادة بمصر (1382 هـ- 1963م).
- ١٤٥٢ ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيان الأندلسي (ت 745 هـ) ، تحقيق : د. مصطفى أ. المناس ، ط 1 ، مطبعة النسر النحبي (1404 هـ- 1984م).
- ١٤٥٣ أساسيات علم الكلام (دراسة في فسيولوجيا الكلام وسمعياته وإدراكه : د. جلوريا بو (Gloria Borden) وآخرين ، ترجمة : محيي الدين حميدي ، ط 1 ، دار المدى للنشر والنشر ، بيروت (1998م).
- ١٤٥٤ أساليب التأكيد في اللغة العربية : ألياس ديب ، ط 1 ، دار الفكر اللبناني ، بيروت (1984م).

- ١١١ أسرار العربية : أبو البركات عبدالرحمن بن أبي سعيد الأتباري (ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق : محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقى، دمشق (١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م)، د.ط.
- ١١٢ أسرار النحو : شمس الدين أحمد بن سليمان العروف بابن كمال باشا (ت ٩٤٠ هـ)، تحقيق : أحمد حسن حامد، منشورات دار الفكر، عمان، د.ط، د.ت.
- ١١٣ أسس علم اللغة : ماريو باي (Mario Pei)، ترجمة : د.أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس (١٩٧٣ م)، د.ط.
- ١١٤ الأسلوبية و الأسلوب : د.عبدالسلام المسدي، ط٣، الدار العربية للكتاب (١٩٨٢ م).
- ١١٥ اسم الفاعل بين الاسمى و الفعلية : فاضل مصطفى الساقى، المطبعة العالمية، القاهرة (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م)، د.ط.
- ١١٦ الأشباه و النظائر في النحو : جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق : طه عبدالرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، القاهرة (١٣٧٥ هـ - ١٩٧٥ م)، د.ط.
- ١١٧ الاشتقاق : أبوبكر محمد بن السري السراج (ت ٣١٦ هـ)، تحقيق : محمد صالح التكريتي، ط١، مطبعة المعارف، بغداد (١٩٧٣ م).
- ١١٨ الاشتقاق : عبدالله أمين، ط١، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة (١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م).
- ١١٩ الاشتقاق : د.فؤاد حنا ترزي، مطابع دار الكتب، بيروت (١٩٦٨ م)، د.ط.
- ١٢٠ اشتقاق أسماء الله : أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تحقيق : د.عبدالحسين المبارك، مطبعة النعمان، النجف (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م).
- ١٢١ الاشتقاق و التعريب : عبدالقادر بن مصطفى المغربي، ط٢، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة (١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م).
- ١٢٢ إصلاح المنطق : ابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، ط٣، دار المعارف، القاهرة (١٩٧٠ م).
- ١٢٣ الأصوات اللغوية : د.محمد علي الخولي، ط١، مكتبة الخريجي، الرياض (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).

- ١٤٤٤ : الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن السري السراج (ت ٣١٦ هـ)، تحقيق : د. عبد الحسين الفتلم مطبعة النعمان، النجف (١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م)، د.ط.
- ١٤٤٥ : أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة : د. نايف خرما، ط ٢، مطابع دار القيس، الكو (١٩٧٩ م).
- ١٤٤٦ : إعراب القرآن (وهو كتاب الجواهر) لجامع العلوم : علي بن الحسين الأصفهاني، صحح الـ والنسبة : أحمد راتب التماح، تحقيق : إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م)، د.ط.
- ١٤٤٧ : أفكار وآراء حول اللسانيات و الأدب : رومان ياكوبسون (Roman Jakobson)، ترجمة : فالح صدام الأمانة وآخرين، ط ١، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة بغداد (١٩٩٠ م).
- ١٤٤٨ : الاقتراح في علم أصول النحو : جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق : أحمد سنيم الحمصي، د. محمد أحمد قاسم، ط ١، (١٩٨٨ م).
- ١٤٤٩ : أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة : د. فاضل مصطفى السافي، المطبعة العالمية، مـ الخايفي، القاهرة (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م)، د.ط.
- ١٤٥٠ : الألسنية التوليدية و التحولية و قواعد اللغة العربية - الجملة البسيطة : د. ميشال زكريا، ط المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).
- ١٤٥١ : الألسنية التوليدية و التحولية و قواعد اللغة العربية - النظرية الألسنية : د. ميشال زكريا، ط المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م).
- ١٤٥٢ : الألسنية العربية : ريمون طحان، ط ١، دار الكتاب اللبناني، بيروت (١٩٧٢ م).
- ١٤٥٣ : الألسنية علم اللغة الحديث - المباديء والإعلام : د. ميشال زكريا، ط ٢، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).
- ١٤٥٤ : الأمالي : أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط.
- ١٤٥٥ : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين : أبو البركات عبدالرحمن بن سعيد الأبياري (ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، د.ط، د.ت.

- ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).
الاجديدة، بيروت (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).
- ١٤٠١ هـ - ١٩٩٠ م).
أهم المندرس اللسانية : عبد القادر المهيري وآخرين ، ط ٢ ، المطبعة الرسمية ، تونس (١٩٩٠ م).
- ١٤٠١ هـ - ١٩٦٦ م).
أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦٦ هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٥ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (١٩٦٦ م).
- ١٤٠١ هـ - ١٩٨٦ م).
الإيضاح في علل النحو : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) ، تحقيق : د.مازن المبارك ، ط ٥ ، دار النفائس ، بيروت (١٩٨٦ م).
- ١٤٠١ هـ - ١٩٩٣ م). د.ط.
البحث اللغوي : د.محمود فهمي حجازي ، دار غريب للطباعة ، القاهرة (١٩٩٣ م) ، د.ط.
- ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م).
البحث النحوي عند الأصوليين : د.مصطفى جمال الدين ، دار الرشيد للنشر ، بغداد (١٩٨٠ م) ، د.ط.
- ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م).
البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، ط ٢ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م).
- ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م).
بحوث لسانية بين نحو اللسان ونحو الفكر : نعيم عنوية ، ط ١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م).
- ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م).
البداءة في علمي النحو والصرف : محمد التقي الحسيني الجلالني ، ط ٢ ، مطبعة النعمان ، النجف (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م).
- ١٤١٤ هـ - ١٩٨٤ م).
بدائع الفوائد : أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن قسيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) ، تحقيق : أحمد عبدالسلام ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت (١٤١٤ هـ - ١٩٨٤ م).
- ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م).
البرهان في علوم القرآن : بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٣ ، دار الفكر ، القاهرة (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م).
- ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م). د.ط.
بلاغة الكلمة في التعبير القرآني : د.فاضل صالح السامرائي ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م) ، د.ط.

- ١٤٤٠ في اللغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : أبو البركات عبدالرحمن بن أبي سعيد الأتباري (ت ٥٧٧ هـ) تحقيق : درمضان عبد التواب ، مطبعة دار الكتب ، الجمهورية العربية المتحدة (١٩٧٠ م) ، د.ط.
- ١٤٤١ البني النحوية : نوم جومسكي (Noam Chomsky) ، ترجمة : ديونيل يوسف عزيز ، مراجعة : مجيد الماشطة ، ط ١ ، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد (١٩٨٧ م).
- ١٤٤٢ البنيوية و علم الإشارة : ترنس هوكرز (Transe Hocks) ، ترجمة : مجيد الماشطة ، مراجعة ناصر الحلاوي ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد (١٩٨٦ م).
- ١٤٤٣ البهجة المرضية في شرح الألفية : جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، ط ١ ، الهجرة ، مطبعة سبهر ، طهران (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).
- ١٤٤٤ تأويل مشكل القرآن : أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق : د.أحمد صقر ، ط ٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).
- ١٤٤٥ تاريخ آداب العرب : مصطفى صادق الرافعي ، ط ٤ ، دار الكتاب العربي ، بيروت (١٣٩٤ م - ١٩٧٤ م).
- ١٤٤٦ تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين : جورج موني (Georges Mouni) ، ترجمة : ديلر الدين القاسم ، مطبعة دمشق (١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م) ، د.ط.
- ١٤٤٧ تجديد النحو : دشوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة (١٩٨٢ م) ، د.ط.
- ١٤٤٨ تحرير النحو العربي : إبراهيم مصطفى وآخرين ، دار المعارف بمصر (١٩٨٥ م) ، د.ط.
- ١٤٤٩ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : جمال الدين بن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ، تدقيق : محمد كبركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م) ، د.ط.
- ١٤٥٠ التشكيل الصوتي في اللغة العربية - فونولوجيا العربية : د.سلمان حسن العاني ، ترجمة : د.إبراهيم الملاح ، مراجعة : د.محمد محمود غالي ، ط ١ ، السعودية (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٣ م).
- ١٤٥١ التصريح على التوضيح : خالد بن عبدالله الأزهرى (ت ٩٠٥ هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، د.ط.

- التصريف : أبو عثمان المازني (ت ٢٤٩ هـ)، تحقيق : إبراهيم مصطفى، عبدالله أمين، ط ١، دار إحياء التراث القديم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة (١٣٩٣ هـ - ١٩٥٤ م).
- تصريف الزنجاني : الشاهوي (ت ١٢٥٧ هـ)، ط ١، مطبعة المكتب الصناعي، الكركوك (١٣٣١ هـ).
- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : الطيب البكوش، تقديم : صالح الفرماوي، تونس (١٩٧٣ م)، د.ط.
- تصريف الفاعل : د.أمين على السيد، مكتبة الشباب، مطبعة عاطف (١٩٧٤ م)، د.ط.
- التصريف الملوكي : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق : محمد سعيد بن مصطفى النعمان وآخرين، ط ٢، دار المعارف للطباعة، القاهرة (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م).
- التطبيق الصرفي : د.عبد الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت (١٩٧٩ م)، د.ط.
- التطبيق النحوي : د.عبد الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (١٩٨٨ م)، د.ط.
- التطور الدلالي بين لغة الشعر و لغة القرآن : عودة خليل أبو عودة، ط ١، مكتبة المنار، الزرقاء (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م).
- التطور اللغوي : د.عبدالرحمن أيوب، ط ١، مكتبة دار العلوم، القاهرة (١٩٧٥ م).
- التطور النحوي للغة العربية : برجستراسر (Bergstrassa)، إخراج و تعليق : درمضان عبدالنواب، مطبعة المجد، مكتبة الخانجي، القاهرة (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م).
- التعبير القرآني : د.فاضل صالح السامرائي، دار الكتب للطباعة و النشر، الموصل (١٩٨٧ م)، د.ط.
- التعريفات : أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت ٨١٦ هـ)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)، د.ط.
- تفسير القرآن الكريم (التفسير القيم) : أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، تحقيق : إبراهيم رمضان، ط ١، منشورات دار و مكتبة الهلال، بيروت (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م).
- التفسير الكبير : فخرالدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط.، د.ت.
- التفكير الصوتي عند الخليل : د.حلمي خليل، ط ١، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، د.ط.، د.ت.

- ١٤٤٠ التفكير اللغوي بين القديم والجديد : د.كمال محمد بشر، دار الثقافة العربية، القاهرة، د.ط، د.ت
- ١٤٤١ تقريب المقرب : أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق : د.عفيف عبدالرحمن، ط ١، د.ت
المسيرة، بيروت (١٤٠٢ هـ-١٩٨٢ م).
- ١٤٤٢ التكملة : أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق : د.كاظم بحر المرجان، دار الكتب للطباعة
النشر، الموصل (١٤٠١ هـ-١٩٨١ م)، د.ط.
- ١٤٤٣ تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن محمد الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق : عبدالسلام مح
هارون، مراجعة : محمد علي النجار، دار القومية للطباعة، القاهرة (١٩٦٤ م)، د.ط.
- ١٤٤٤ الجامع الصغير في النحو : جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق : أحمد مح
الهرميل، مكتبة الخانجي، القاهرة (١٤٠٠ هـ-١٩٨٠ م)، د.ط.
- ١٤٤٥ الجديد في الصرف والنحو - القواعد الأساسية : د.عادل جابر وآخرين، ط ١، دار الصفا، للنش
التوزيع، عمان (١٩٩٠ م)
- ١٤٤٦ الجمانة في شرح الخزانة : ناصيف اليازجي اللبناني، مكتبة، دلر البيان، بغداد، ودار الصع
بيروت، د.ط، د.ت.
- ١٤٤٧ الجمل : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تحقيق : ابن أبي شن
ط ٢، مطبعة كلنكسيك، باريس (١٣٧٦ هـ-١٩٥٧ م).
- ١٤٤٨ الجمل : عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق : علي حيدر، دار الحكمة، دمشق (١٣٩٢
١٩٧٢ م)، د.ط.
- ١٤٤٩ الجنى الداني في حروف المعاني : الحسين بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ)، تحقيق : د.فخرال
قباوة وآخرين، ط ٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت (١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م).
- ١٤٥٠ حاشية التصريح على التوضيح : يس بن زين الدين العلمي الحمصي (ت ١٠٦٦ هـ)، دار الفد
بيروت د.ط، د.ت.
- ١٤٥١ حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : محمد الخضرى (ت ١٩٢٧ م)، د.
د.ت.

- ١٤٤٤ درة التنزيل و غرة التأويل في بيان الآيات المشابهات في كتاب الله العزيز : الخطيب الإسكافي (د)
٤٢٦ هـ، رواية : ابن أبي الفرج الأردستاني، ط ٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت (١٩٧٧م).
- ١٤٤٥ درة الغواص في أوهم الخواص : أبو محمد قاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦ هـ)، مطب
الأوفست، مكتبة المثنى، بغداد (١٨٧١ هـ)، د.ط.
- ١٤٤٦ الدرس النحوي في بغداد: د. مهدي المخزومي، دار الحرية للطباعة، بغداد (١٣٩٥ هـ-١٩٧٥ م)
د. ط.
- ١٤٤٧ دروس التصريف : محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٢، مطبعة السعادة، القاهرة (١٣٧٨ هـ
١٩٥٨ م).
- ١٤٤٨ دروس في المذاهب النحوية : د. عبد الواحد، مطبعة الانتصار، الإسكندرية (١٩٨٨ م)، د. ط.
- ١٤٤٩ دقائق التصريف : القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (ت ٣٤٣ هـ)، تحقيق : د. أحمد ناجي القبي
وآخرين، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد (١٤٠٧ هـ-١٩٨٧ م)، د.ط.
- ١٤٥٠ دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق : محمود محمد شاكر، مطبعة المدين
مكتبة الخانجي، القاهرة (١٣٧٥ هـ-١٩٨٤ م)، د.ط.
- ١٤٥١ الدلالة الزمنية في الجملة العربية : د. علي جابر المنصوري، ط ١، مطبعة الجامعة، بغداد (١٩٨٤ م)
- ١٤٥٢ دور الكلمة في اللغة : ستيفن أولمان (Steven Ulman)، ترجمة : د. كمال محمد بشر، ط ١
مكتبة الشباب، القاهرة (١٩٨٦ م).
- ١٤٥٣ ديوان أبي تمام، بشرح : الخطيب التبريزي، تحقيق : محمد عبد عزام، ط ٢، دار المعارف، القا
(١٩٦٩ م).
- ١٤٥٤ ديوان الأدب : أبو إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت ٣٥٠ هـ)، تحقيق : د. أحمد مختار عم
مراجعة : د. إبراهيم أنيس، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة (١٣٩٥ هـ-١٩٧٥ م).
- ١٤٥٥ ديوان الأعشى الكبير، تحقيق : د. محمد حسين، المطبعة النموذجية، القاهرة، د.ط، د.ت.
- ١٤٥٦ ديوان امرئ القيس، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٤، دار المعارف، القاهرة (١٩٨٤ م).

- ديوان جرير، بشرح : محمد بن حبيب، تحقيق : د.نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة (١٩٦٩م)، د.ط.
- ديوان حسان بن ثابت، تحقيق : د.حسين حنفي حسنين، مراجعة : حسين كامل الصرفي، البيئنة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (١٣٩٤ هـ. ١٩٧٤م)، د.ط.
- ديوان ربيعة بن العجاج ضمن (مجموع أشعار العرب)، نشر : وليم بن الورد البروسي، دار الأفاق الجديدة، بيروت (١٩٧٩م)، د.ط.
- ديوان عبيد بن الأبرص، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
- رومان ياكوبسن (Roman Jakobson) أو البنيوية الظاهرانية : إلمار هولنشتاين (Elmar Holnishtain)، ترجمة : عبد الجليل الأزدي، ط١، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء (١٩٩٩م).
- الزوائد في الصحيح في اللغة العربية - في الأسماء : د.زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة (١٩٨٩م)، د.ط.
- الساميون ولغاتهم : د.حسن ظاظا، ط٢، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت (١٤١٠ هـ. ١٩٩٠م)
- سر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق : د.حسن هندراوي، ط١، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق (١٤١٥ هـ. ١٩٨٥م).
- شذا الصرف في فن الصرف : أحمد الحملاوي، مطبعة الراية، مكتبة النهضة العربية، بغداد (١٩٨٨م)، د.ط.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : بهاء الدين عبدالله بن عقيل المصري (ت ٧٦٩ هـ)، ط٢٠، دار مصر للطباعة، القاهرة (١٤١٠ هـ. ١٩٨٠م).
- شرح ديوان كعب بن زهير، برواية : أبي سعيد السكري (ت ٢٧٥ هـ)، دار الفكر، بيروت (١٩٦٨م)، د.ط.
- شرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت ٦٨٦ هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت (١٣٩٥ هـ. ١٩٧٥م)، د.ط.

- ١٤٤ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) :
المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، د.ط ، د.ت.
- ١٤٥ شرح عمدة الحفاظ و عمدة الالفاظ : جمال الدين بن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ، تحقيق : عبد
عبدالرحمن الدوري ، مطبعة العاني ، بغداد (١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م) ، د.ط.
- ١٤٦ شرح الفصيح : ابن هشام اللخمي (ت ٥٧٧ هـ) ، تحقيق : دمهدي عبيد جاسم ، ط ١ ، مط
القنون ، بغداد (١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م).
- ١٤٧ شرح قطر الندى وبل الصدى : جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) ، تحقيق : ع
محيي الدين عبد الحميد ، ط ١١ ، مطبعة السعادة ، القاهرة (١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م).
- ١٤٨ شرح كافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) ، تحقيق : د.إ.
بديع يعقوب ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت (١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م).
- ١٤٩ شرح المراح في التصريف : بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ) ، تحقيق : د.عبداله
جواد ، مطبعة الرشيد ، بغداد (١٩٩٠ م) ، د.ط.
- ١٥٠ شرح المعانيق السبع : أبو عبدالله الحسين بن أحمد الزوزني ، مكتبة دار البيان للطباعة والنش
بيروت (١٩٩٠ م) ، د.ط.
- ١٥١ شرح الفصل : موفق الدين يعيش بن علي يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، د.
د.ت.
- ١٥٢ شرح المقدمة المحسية : طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت ٤٦٩ هـ) ، تحقيق خالد عبدالكريم ، ط
المطبعة العصرية ، الكويت (١٩٧٦ م).
- ١٥٣ الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٥
هـ) ، تحقيق : أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة (١٩٧٧ م) ، د.ط.
- ١٥٤ صحيح سنن ابن ماجة : محمد ناصر الدين الألباني ، ط ١ ، المكتب الإسلامي ، بيروت (١٤٠٧
١٩٨٦ م).
- ١٥٥ الصرف : د.حاتم صالح الضامن ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، الموصل (١٩٩١ م) ، د.ط.

- ١٤٤٤) الصرف الوافي - دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية : دهادي نهر، مطاب
التعليم العالي، نلوصل (١٩٨٩م)، د.ط.
- ١٤٤٥) الصوتيات : برثيل مالبرج (Bertil Malmberg)، ترجمة : محمد حلمي هليل، الناشر : العبر
للدراسات والبحوث الإنسانية (١٩٩٤م)، د.ط.
- ١٤٤٦) الصيغ الإفرادية العربية نشأتها وتطورها : د.محمد سعود المعيني، مطبعة الجامعة، البصرة (١٩٨٢م)،
د.ط.
- ١٤٤٧) صيغة (أفعل) بين التحوين واللغوين واستعمالاتها العربية : د.مصطفى أحمد النعاس، مطبع
السعادة، مصر (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٣م)، د.ط.
- ١٤٤٨) صيغ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية : د.باكيته رفيق حلمي، مطبعة الأدب
البغدادية (١٩٧٢م)، د.ط.
- ١٤٤٩) الصيغ الزمنية في اللغة العربية : د.مالك المطلبي، دار الشؤون الثقافية العامة، سلعة (٢٠١٧) من
الموسوعة الصغيرة، بغداد (١٩٨٦م).
- ١٤٥٠) العربية الفصحى - نحو بناء لغوي جديد : هنري فليش (Henri Fleish)، ترجمة : د.عبدالصبور
شاهين، ط٢، منشورات دار المشرق، المكتبة الشرقية، بيروت (١٩٨٣م).
- ١٤٥١) العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث : د.محمد حماسة عبداللطيف، ط١، مطبوعات
الجامعة، الكويت (١٩٨٤م).
- ١٤٥٢) علم الإشارة - السيميولوجيا : بيارجيرو (Pierre Guiraud)، ترجمة : د.منذر عياشي، دار
طلاس للدراسات والترجمة والنشر (١٩٩٢)، د.ط.
- ١٤٥٣) علم الأصوات العام - أصوات اللغة العربية : بسام بركة، مركز الإنماء القومي، بيروت (١٩٩٨م)،
د.ط.
- ١٤٥٤) علم الدلالة : د. أحمد مختار عمر، ط١، مكتبة دار العروبة للطبع والنشر والتوزيع، الكويت
(١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م).
- ١٤٥٥) علم الدلالة : بيارجيرو (Pierre Guiraud)، ترجمة : د.منذر عياشي، ط١، دار طلاس
للدراسات والترجمة والنشر، مكتبة الأسد، دمشق (١٩٩٢م).

- ١٤٠ علم الدلالة : جون لاينز (John Lyons)، ترجمة : مجيد الماشطة وآخرين ، مطبعة جام
البيصرة (١٩٨٠م)، د.ط.
- ١٤١ علم الدلالة : كلود جرمان (Claude Germain)، وريمون لوبلان (Raymond Le Blanc)
ترجمة : دنور الهدى لوشن، دار الفاضل، دمشق (١٩٩٤م)، د.ط.
- ١٤٢ علم اللغة : د.حاتم صالح الضامن، مطبعة التعليم العالي، الموصل (١٩٨٩م)، د.ط.
- ١٤٣ علم اللغة الاجتماعي : هدسون (Hudson)، ترجمة : د.محمود عبدالغني عياد، مراجعة
د.عبد الأمير الأعسم، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (١٩٨٧م).
- ١٤٤ علم اللغة العام : فرديناند دي سوسور (Ferdinand De Saussure)، ترجمة : ديوة
يوسف عزيز، مراجعة : د.مالك يوسف المظنبي، ط٢، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل
(١٩٨٨م).
- ١٤٥ علم اللغة العام - الأصوات : د.كمال محمد بشر، ط٤، دار المعارف، القاهرة (١٩٧٥م).
- ١٤٦ علم اللغة العربية - مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث واللغات السامية : د.محمود فهد
حجازي، وكالة المطبوعات، الكويت (١٩٧٣م)، د.ط.
- ١٤٧ علم اللغة النفسي - تشومسكي (Chomsky) وعلم النفس : جودث جرين (Judth Greene)
ترجمة : مصطفى التوني، مطابع الهيئة المصرية العامة (١٩٩٣م)، د.ط.
- ١٤٨ العين : أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق : د.مهدي المخزوم
د.إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر (١٩٨٢م)، د.ط.
- ١٤٩ غرائب اللغة العربية : الأب رفائيل نخلة اليسوعي، ط٢، المطبعة الكاثوليكية (١٩٦٠م).
- ١٥٠ الفروق في اللغة : أبو هلال العسكري (٣٩٥ هـ)، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي، ط٥،
الأفاق الجديدة، بيروت (١٩٨٣م).
- ١٥١ فصل الخطاب في أصول لغة الأعراب : ناصيف اليازجي اللبناني، ط٣، بيروت (١٩٧٩م).
- ١٥٢ فصول في فقه العربية : د.رمضان عبدالنواب، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣م).
- ١٥٣ الفعل زمانه وأبنيته : د.إبراهيم السامرائي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م).

- ١٤٠٤) الفعل و الزمن : د.عصام نورالدين ، ط ١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع (١٩٨٤ هـ - ١٩٨٤ م).
- ١٤٠٥) فقه اللغات السامية : كارل بروكلمان (Carl Brockelmann) ، ترجمة : درمضان عبدالنواب ، مطبوعات جامعة الرياض ، السعودية (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م) ، د.ط.
- ١٤٠٦) فقه اللغة : د.عبدالحسين المبارك ، مطبعة جامعة البصرة (١٩٨٦ م) ، د.ط.
- ١٤٠٧) فقه اللغة المقارن : د.إبراهيم السامرائي ، ط ٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت (١٩٨٣ م).
- ١٤٠٨) فقه اللغة و خصائص العربية - دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية : د.محمد المبارك ، ط ٧ ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).
- ١٤٠٩) فقه اللغة و سر العربية : أبو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا و آخرين ، ط ٢ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م).
- ١٤١٠) الفلسفة اللغوية : جرجي زيدان ، ط ١ ، دار الجليل للنشر و التوزيع ، بيروت (١٩٨٢ م).
- ١٤١١) فهم اللغة نحو علم اللغة لما بعد مرحلة جومسكي (Chomsky) : تيرينس مورور (Terence Moore) ، كريستين كارلنغ (Christine Carling) ، ترجمة : د.حامد حسين الحجاج و آخرين ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، المكتبة الوطنية ، بغداد (١٩٩٨ م).
- ١٤١٢) في الأصوات اللغوية - دراسة في أصوات المد في العربية : د.غالب فاضل المطلبي ، دار الحرية للطباعة و النشر ، بغداد (١٩٨٤ م) ، د.ط.
- ١٤١٣) في التحليل اللغوي - منهج و صفي تحليلي و تطبيقه على التوكيد اللغوي و النفي اللغوي و أسنوب الاستفهام : د. خليل أحمد عمارة ، ط ١ ، مكتبة المنار ، عمان (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).
- ١٤١٤) في علم اللغة : د.غالب المطلبي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، سلسلة (٢٢٦) من الموسوعة الصغيرة ، بغداد (١٩٨٦ م).
- ١٤١٥) في علم اللغة التقابلي - دراسة تطبيقية : د.أحمد سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة (١٩٨٥ م) ، د.ط.
- ١٤١٦) في علم اللغة العام : د.عبدالصبور شاهين ، ط ٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م).

- ١١١ في فقه اللغة وقضايا العربية : د.سعيد أبو مغلي، ط ١، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
- ١١٢ في الفكر اللغوي : د.محمد الفتح، ط ١، دار الفكر العربي، القاهرة (١٤١٠هـ - ١٩٨٩م).
- ١١٣ في الكلمة في النحو العربي و في اللسانيات الحديثة : سلسلة معالم الحداثة، ترجمة : الدكتور البكوش وآخرين، دار الجنوب للنشر، تونس (١٩٩٣م)، د.ط.
- ١١٤ في اللغة العربية وبعض مشكلاتها : د.أنيس فرجة، ط ١، دار النهار للنشر، بيروت (١٩٨٠م).
- ١١٥ في النحو العربي قواعد و تطبيق على المنهج العلمي الحديث : د.مهدي المخزومي، ط ٢، دار العربية، بيروت (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- ١١٦ في النحو العربي نقد وتوجيه : د.مهدي المخزومي، ط ٢، دار الرائد العربي، بيروت (١٩٨٦م).
- ١١٧ في نحو اللغة وتراكيبها - منهج و تطبيق : د.خليل أحمد عميرة، ط ١، عالم المعرفة للتوزيع، جدة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
- ١١٨ قاموس الإعراب : جرجيس عيسى الأسمر، ط ٧، دار العلم للملايين، بيروت (١٩٧٩م).
- ١١٩ القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : د.عبدالصبور شاهين، مكتبة الخانجي، د.ط. (١٩٦٦م).
- ١٢٠ قواعد في التكفير : عبدالمعزم مصطفى، دار النشر، بيروت، د.ط، د.ت.
- ١٢١ كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة : شمس الدين أبي الخير محمد بن الخطيب المعروف الجزري (ت ٨٢٣هـ)، تحقيق : د.مصطفى النحاس، مطبعة السعادة، القاهرة (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، د.ط.
- ١٢٢ الكامل : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الفكر العربي، القاهرة (١٩٧٧م)، د.ط.
- ١٢٣ الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت ١٨١هـ)، ط ١، المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة (١٣١٧هـ).

- ١٤٤٠ الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون، ط ٣، عالم الكتب، بيروت (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).
- ١٤٤١ كتابات في اللغة : سميح أبو مغلي، شركة الأصدقاء للتجارة (١٩٧٨ م)، د.ط.
- ١٤٤٢ الكشف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل : جارا الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٢٨ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت (١٩٤٧ م)، د.ط.
- ١٤٤٣ الكلبيات - معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية : أبو البقاء الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ)، تحقيق : د.عدنان درويش وآخرين، دمشق (١٩٧٥ م)، د.ط.
- ١٤٤٤ اللامات : أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تحقيق : د.عازن المبارك، المطبعة الهاشمية، دمشق (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م)، د.ط.
- ١٤٤٥ لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأفرقي المصري (ت ٧١١ هـ)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م)، د.ط.
- ١٤٤٦ اللسان و الإنسان - مدخل إلى معرفة اللغة : د.حسن ظاظا، ط ٢، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م).
- ١٤٤٧ اللسانيات و الدلالة - الكلمة : منذر عياشي، ط ١، مكتبة الأسد، حلب (١٩٩٦ م).
- ١٤٤٨ اللسانيات و اللغة العربية - نماذج تركيبية و دلالية : د.عبدالمقادر القاسمي الفهري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د.ط، د.ت.
- ١٤٤٩ اللغة : جوزيف فنديريس (Jozef Vendryse)، ترجمة : عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مطبعة لجنة البيان القومي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (١٩٥٠ م)، د.ط.
- ١٤٥٠ اللغة بين العقل و المغامرة : د.مصطفى مندور، مطبعة أطنس، القاهرة (١٩٧٤ م)، د.ط.
- ١٤٥١ اللغة بين المعيارية و الوصفية : د.تمام حسان، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م)، د.ط.
- ١٤٥٢ اللغة العربية عبر القرون : د.محمود فهمي حجازي، دار الثقافة للطباعة و النشر، القاهرة (١٩٧٨ م)، د.ط.

- ١١١ اللغة العربية معناها و مبتهاها : د.تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة (١٩٧٣م) د.ط.
- ١١٢ اللغة و علم النفس - دراسة للجوانب النفسية للغة : دموفق الحمداني دار الكتب للطباعة والنشر الموصل (١٩٨٢م) ، د.ط.
- ١١٣ اللغة و المعنى و السياق : جون لاينز (John Lyons) ، ترجمة : د.عباس صادق الوهاب مراجعة : د.يوتيل يوسف عزيز ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد (١٩٨٧م).
- ١١٤ لغويات : عبده عبدالعزيز قلقيلة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة (٧٧م) ، د.ط.
- ١١٥ لمسات بيانية في نصوص من التنزيل : د.فاضل صالح السامرائي ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العام بغداد (١٩٩٩م).
- ١١٦ اللمع في العربية : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق : حامد المؤمن ، ط٢ ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م).
- ١١٧ اللهجات العربية الغربية القديمة : كايم رابين (Chaim Rabin) ، ترجمة : د.عبد الرحب أيوب ، مطبوعات جامعة الكويت (١٩٨٦م) ، د.ط.
- ١١٨ ليس في كلام العرب : الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٢٧٠ هـ) ، تحقيق : أحمد عبدالغفار عطار ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م).
- ١١٩ مباحث تأسيسية في اللسانيات : د.عبدالسلام المسدي ، مطبعة كويتي ، تونس (١٩٩٧م) ، د.ط.
- ١٢٠ مباحث لغوية : د.إبراهيم السامرائي ، منشورات مكتبة الأندلس ، مطبعة الآداب ، النجف (٩١ هـ - ١٩٧١م) ، د.ط.
- ١٢١ مبادئ اللغة : الخطيب الإسكافي (ت ٤٢١ هـ) ، تحقيق : محمد بدر الدين النعماني ، ط١ ، مط السعادة ، القاهرة (١٣٢٥ هـ).
- ١٢٢ المبدع في التصريف : أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، تحقيق : عبدالحميد السيد طلب ، ط مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م).

- ١٤٤٤ مجاز القرآن : أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠ هـ)، تحقيق : محمد فؤاد سزكين، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).
- ١٤٤٥ مجالس ثعلب : أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١ هـ)، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة (١٩٤٨ م)، د.ط.
- ١٤٤٦ مجالس العلماء : أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون، ط ٢، مطبعة المدني، مكتبة الخانجي القاهرة (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).
- ١٤٤٧ مجمع الزوائد و منبع الفوائد : نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، ط ٢، دار الكتب، بيروت (١٩٦٧ م).
- ١٤٤٨ مجموعة الشافية من علمي الصرف و الخط : الجارودي، ط ٣، عالم الكتب، بيروت (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م).
- ١٤٤٩ محاضرات في اللغة : د.عبدالرحمن أيوب، مطبعة المعارف، بغداد (١٩٦٦ م)، د.ط.
- ١٤٥٠ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق : علي النجدي ناصف وآخرين، دار سزكين للطباعة والنشر، القاهرة (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).
- ١٤٥١ المحكم و المحيط الأعظم في اللغة : علي بن سليمان بن سيده الأندلسي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين، ط ١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة (١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م).
- ١٤٥٢ مختصر الصرف : د.عبدالهادي الفضلي، ط ٣، دار الشروق، جدة (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).
- ١٤٥٣ المخصص : علي بن سليمان بن سيده الأندلسي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، د.ط، د.ت.
- ١٤٥٤ مدخل إلى الألسنية : د.يوسف غازي، ط ١، منشورات العالم العربي، دمشق (١٩٨٥ م).
- ١٤٥٥ مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة : د. مصطفى النعاس، ط ١، مكتبة الفلاح، الكويت (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).
- ١٤٥٦ مدخل إلى علم اللغة : لوريتوتود (Loreto Todd)، ترجمة : مصطفى التونسي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٤ م)، د.ط.

- ١١٤ مدخل إلى علم اللغة : د.محمد حسن عبدالعزيز، دار النمر للطباعة، القاهرة (١٩٨٣م)، د.ط.
- ١١٥ مدخل إلى علم اللغة : د.محمد فهمي حجازي، ط٢، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة (١٩٨٧م).
- ١١٦ المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي : درمضان عبدالنواب، ط٢، مطبعة المدني، مكتبة الخانجي، القاهرة (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).
- ١١٧ مدخل لساينات سوسير (Saussure) : د.حنون المبارك، ط١، الدار البيضاء، المغرب (١٩٨٧م).
- ١١٨ مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة اللغة و النحو : د.مهدي الخزومي، ط٢، مطبعة مصطفى الب. الخليلي، القاهرة (١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م).
- ١١٩ المذكر والمؤنث : أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٢٢٨هـ)، تحقيق : د.طارق عبد ع. الجنابي، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- ١٢٠ المذكر والمؤنث : أبو العباس بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق : درمضان عبدالنواب وآخر، مطبعة دار الكتب، القاهرة (١٩٧٠م)، د.ط.
- ١٢١ سراج الأرواح : أحمد بن علي بن مسعود (١٣١٧هـ).
- ١٢٢ المزهري في علوم اللغة و أنواعها : جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق : أحمد جاد المولى وآخرين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.
- ١٢٣ مسائل خلافية في النحو : أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق : محمد خير الحلواني، دار الشهداء، د.ط، د.ت.
- ١٢٤ المسند : أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق : صلفي محمد جميل العطار، ط٢، دار الف. للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- ١٢٥ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي : أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت ١٠هـ)، تحقيق : مصطفى السقا، مطبعة مصطفى البابي الخليلي وأولاده، القاهرة، د.ط، د.ت.
- ١٢٦ المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث : مصطفى الشهابي، دار إيزيس للنشر والتوزيع (١٩٥٥م)، د.ط.

- المطالع السعيدة في شرح القريدة في النحو و الصرف و الخط : جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق : نيهان ياسين حسين، دار الرسالة للطباعة، بغداد (١٩٧٧ م)، د.ط.
- معاني الأبنية في العربية : د.فاضل صالح السامرائي، ط ١، بغداد (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).
- معاني الحروف : أبو الحسين علي بن عيسى الروماني (ت ٣٨٤ هـ)، تحقيق : د.عبدالفتاح إسماعيل شلبي، ط ٣، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م).
- معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد القراء (ت ٢٠٧ هـ)، تحقيق : عبدالفتاح إسماعيل شلبي وآخرين، مراجعة : علي النجدي ناصف، ط ١، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (١٩٧٢ م).
- معاني النحو : د.فاضل صالح السامرائي، مطبعة التعليم العالي في الموصل، ودار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد (١٩٨٦ م - ١٩٩١ م)، د.ط.
- معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م)، د.ط.
- مغامرات لغوية : د.عبدالحق فاضل، دار العلم للملايين، بيروت، د.ط، د.ت.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب : جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق : د.مازن المبارك وآخرين، مراجعة : سعيد الأفغاني، ط ٦، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (١٩٨٥ م).
- المفتاح في الصرف : عبيد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق : علي توفيق الحميد، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).
- مفردات ألفاظ القرآن : الراجب الأصغهباني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق : صفوان عدنان داودي، ط ١، دار القلم، دمشق، والدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (١٤١٦ هـ - ١٩٩٢ م).
- المقتصد في شرح الإيضاح : عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق : د.كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، بغداد (١٩٨٢ م)، د.ط.
- المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق : محمد عبدالحالقي عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.

- ١٤٠ مقدمة لدرس لغة العرب و كيف نضع المعجم الجديد : عبدالله العلابلي ، المطبعة العصرية : القاهرة ، دط ، دت .
- ١٤١ المغرب : ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩ هـ) ، تحقيق : د.أحمد عبدالستار الجواربي ، وعبد أمين ، ط١ ، مطبعة العاني ، بغداد (١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م) .
- ١٤٢ المقصود والممدود : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، تحقيق : ماجد الذهبي ، ط مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) .
- ١٤٣ المتع في التصريف : ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩ هـ) ، تحقيق : د.فخرالدين قباوة ، ط منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) .
- ١٤٤ من أسرار اللغة : د.إبراهيم أنيس ، ط٥ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة (١٩٧٥ م) .
- ١٤٥ مناهج البحث في اللغة : د.تمام حسان ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب (١٤٠٠ م) ، دط .
- ١٤٦ من بديع لغة التنزيل : د.إبراهيم السامرائي ، ط١ ، دار الفرقان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت (١٤٠٠ م) .
- ١٤٧ المنصف : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق : إبراهيم مصطفى ، و عبدالله أ ، ط١ ، مطبعة البابي الحلبي و أولاده ، القاهرة (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م) .
- ١٤٨ المنهاج في القواعد والإعراب : د.محمد الأنطاكي ، مطبعة الزمان ، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد (١٩٨٨ م) ، دط .
- ١٤٩ منهج البحث اللغوي بين التراث و علم اللغة الحديث - دراسات : د.علي زوين ، ط١ ، دار الثقافة الثقافية العامة ، بغداد (١٩٨٦ م) .
- ١٥٠ المنهج الصوتي لبنية العربية - رؤية جديدة في الصرف العربي : د.عبدالصبور شاهين ، مؤ - الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) ، دط .
- ١٥١ المنهج الوصفي في كتاب سيويه : دنوزاد حسن أحمد ، ط١ ، دار الكتب الوطنية ، مطبوع : جامعة قارونوس ، الجماهيرية الليبية (١٩٩٦ م) . طه شلاش وآخرين ، مطبعة التعليم العالي ، المو (١٩٨٩ م) ، دط .

- المهذب في علم التصريف : د.هاشم طه شلاش وآخرون، مطبعة التعليم العالي، الموصل، د.ط.
- موجز التصريف : د.عبدالمهدي الفضلي، مطبعة الآداب، النجف (١٩٧٣م)، د.ط.
- الموسوعة النحوية الصرفية : د.يوسف أحمد المطوع، ط١، الكويت (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
- نحو التيسير - دراسة ونقد منهجي : د.أحمد عبدالستار الحواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، د.ط.
- النحو العربي نقد وبناء : د.إبراهيم السامرائي، مطبعة الصادق، بيروت، د.ط، د.ت.
- نحو الفعل : د. أحمد عبدالستار الحواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م)، د.ط.
- النحو المصفي : د.محمد عيد، ط٤، مكتبة الشباب، القاهرة (١٩٨٥م).
- النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم : د.محمد صلاح الدين مصطفى، دار غريب للطباعة، القاهرة (١٩٨٦م)، د.ط.
- نحو وعي لغوي : د.عازن المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، د.ط.
- نزهة الطرف في عنم الصرف : أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨هـ)، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي، ط١، دار الآفاق الجديدة، بيروت (١٤٠١هـ - ١٩٨١م).
- نشوء اللغة العربية ثمورها و اكتمالها : لأب انستاس ماري الكرملي، المطبعة العصرية، القاهرة (١٩٣٨م)، د.ط.
- النظام الصوتي و الصرفي في اللغة العربية : د.محمد حسن باكلا، مكتبة لبنان، لونغمان، د.ط، د.ت.
- نظريات في اللغة : أنيس فريجة، ط١، دار الكتاب اللبناني، المكتبة الجامعية، بيروت (١٩٧٣م).
- النظرية اللغوية العربية الحديثة : د.جعفر دك الباب، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق (١٩٩٦م)، د.ط.

١٤٠٦ هـ : نظم الفرائد وحصر الشرائد : مهذب الدين مهلب بن حسن بن بركات المهلبى (ت ٥٨٢ هـ تحقيق : د.عبدالرحمن بن سليمان، ط ١، مطبعة المدني، مكتبة الخانجي، القاهرة (١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦ م).

١٤٠١ هـ : النوادر في اللغة : أبو زيد الأنصاري (ت ٢٣٠ هـ)، تحقيق : د.محمد عبدالقادر أحمد، ط ١، الشروق، بيروت (١٤٠١ هـ-١٩٨١ م).

٩١١ هـ : همع البوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين بن عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ تحقيق : د.عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت (١٣٩٥ هـ-١٩٧٥ م)، د.ط.

١٩٧٥ م : الواضع في عنم العربية : أبو بكر الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ)، تحقيق : أمين علي السيد، دار المعازة القاهرة (١٩٧٥ م)، د.ط.

١٤٠٣ هـ : الوافية في شرح الكافية : ركن الدين الحسن بن محمد بن شرف العلوي الأستراباذي (ت ٧١٥ هـ تحقيق : عبدالحفيظ شلبي، مطابع سجل العرب، سلطنة عمان (١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م)، د.ط.

١٩٧٥ م : الوجيز في فقه اللغة : د.محمد الأنطاكي، ط ٣، دار الشرق، بيروت، د.ط.

١٩٩٣ م : وصف اللغة العربية دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية. دراسة حول المعنى وظلال المعنى : محمد يونس علي، مطابع إديتار، منشورات جامعة الفاتح، الجماهيرية الليبية (١٩٩٣ م)، د.ط.

- الرسائل الجامعية :

١٩٨٤ م : ابن جني وعلم الدلالة : نوال كريم زرزور، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب (١٩٨٤ م).

١٤٠٨ هـ : اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة نحوية : حرية كامل مهدي الزبيدي، رسالة ماجستير، جا بغداد، كلية الآداب (١٤٠٨ هـ-١٩٨٨ م).

١٩٩٤ م : الإلصاق في العربية : جواد كاظم إبراهيم، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب (١٩٩٤ م).

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م). تأثير اللغة العربية في اللغة الكردية : نوزاد حسن أحمد، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).

١٩٨٤ م). الزمن واللغة : مالك يوسف المطلبي، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م).

١٩٨٢ م). الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة - اشتقاقاً ودلالة : ناصر حسين علي، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م).

- البحوث المنشورة في الدوريات :

١٩٧٦ م). أساليب التوكيد في القرآن الكريم : كاظم فتحي الراوي، مجلة آداب للمستنصرية، العدد (١)، السنة (١)، بغداد (١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م).

١٩٧١ م). التأنيث في العربية : عبدالحق فاضل، مجلة اللسان العربي، المجلد (٨)، الجزء (١)، الرباط (١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م).

١٩٨٠ م). التحول الداخلي في الصيغة الصرفية وقيمنه البيانية أو التعبيرية : د. مصطفى النماس، مجلة اللسان العربي، المجلد (١٨)، الجزء (١)، الرباط (١٩٨٠ م).

١٩٦٨ م). التذكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة الإعراب لابن جني : د. الأب هنري فليش (Henri Fleish)، ترجمة : د. عبد الصبور شاهين، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء (٢٢)، القاهرة (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م).

١٩٨٩ م). دلالات اللواصق الزمنية في كتاب سيبويه : د. نوزاد حسن أحمد، بحث مقبول للنشر في مجلة (زانكو) للعلوم الإنسانية، جامعة صلاح الدين، أربيل.

١٩٨٩ م). الزمن الصرفي والزمن النحوي في اللغة العربية : د. فاضل مصطفى الساقى، مجلة الضاد، الجزء (٣)، بغداد (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م).

١٩٦٢ م). الزمن في اللغة العربية : د. عباس محمود العقاد، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء (١٤)، القاهرة (١٩٦٢ م).

- السكون في اللغة العربية : د. كمال محمد بشر، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء (٢٤)، القاهرة (١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م).
- ١٤ الصعوبات المفتعلة على درب التعريب : د. جميل الملايكة، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد (٣٠)، السنة (١٠)، الأردن (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- ١٥ ظاهرة الإعراب في النرس النحوي بين القدامى والمحدثين : د. محمد صابر مصطفى، مجلة (زانكو) للعلوم الإنسانية، المجلد (١)، العدد (٢)، أبريل (١٩٩٨م).
- ١٦ علم الدلالة بين العرب والغرب : د. عبدالكريم مجاهد، مجلة الأفلام، العدد (٥)، السنة (١٦)، بغداد (١٩٨١م).
- ١٧ عوارض الاشتقاق - دراسة صوتية لغوية : د. طارق عبدعون الجنابي مجلة التربية والعلم، العدد (١٢)، الموصل (١٩٩٣م).
- ١٨ في التذكير والتأنيث - بحث مع تحقيق كتاب التذكير والتأنيث (أبو حاتم السجستاني) : د. إبراهيم السامرائي، مجلة رسالة الإسلام، العددان (٧، ٨).
- ١٩ كيفية تعريب السوابق واللواحق في اللغة العربية : د. التهامي الراجحي الباشعبي، مجلة اللسان العربي، العدد (٢١)، الرباط (١٩٨٣م).
- ٢٠ اللغة و وضع المصطلح الجديد : د. وجيه محمد عبدالرحمن، مجلة اللسان العربي، المجلد (٩)، الجزء (١)، الرباط (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).
- ٢١ محاضرات الدكتور (نوزاد حسن أحمد)، الدراسات العليا، الماجستير (٢٠٠٠م).
- ٢٢ المستوى الدلالي في كتاب سيويه : د. نوزاد حسن أحمد، مجلة المورد، المجلد (٢٨)، العدد بغداد (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- ٢٣ معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم : حامد عبدالقادر، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء (٥)، القاهرة (١٩٥٨م).
- ٢٤ معاني المضارع في القرآن الكريم : حامد عبدالقادر، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء (١٣)، القاهرة (١٩٦١م).

- ١٤٤ المفهومات الأساسية لتحليل اللغوي عند العرب : د.عبدالرحمن أيوب ، مجلة اللسان العربي ،
المجلد (١٦) ، الجزء (١) ، الرباط (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م).
- ١٤٥ من مظاهر المعيارية في الصرف العربي : د.فوزي الشايب ، مجلة مجمع اللغة العربية ، العدد (٣٠) ،
السنة (١٠) الأردن (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

